من أعلام فلسطين

قُرَّةُ عَيْنِ الأَصْحَاب

بِمَآثِرِ وَمَنَاقِبِ الشَّيْخ

سَلِيمِ بْنِ سَالِمِ الشُّرَّاب

رائد الدعوة السلفية في فلسطين

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

(١٣٤٤ - ١٤٠٦هـ)

حَيَاتُهُ وَعِلْمُهُ وَدَعْوَتُهُ وَجِهَادُهُ

إعداد

مَرْكَزِ بَيْتِ المَقْدِسِ لِلدِّرَاسَاتِ التَّوْثِيقِيَّة

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

قُرَّةُ عَيْنِ الأَصْحَاب

بِمَآثِرِ وَمَنَاقِبِ الشَّيْخ

سَلِيمِ بْنِ سَالِمِ الشُّرَّاب

□ قرة عين الأصحاب بمآثر ومناقب الشيخ سليم بن سالم شراب
إعداد : مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية
الطبعة الأولى : ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م
جميع الحقوق محفوظة باتفاق وعقد ©
قياس القطع : ١٧ × ٢٤

فريق العمل

الإشـــــراف العـــــام : جهاد جميل العايش آل عملة

الإدارة التنـفـيـذيـة للمـشـروع : طـه عبد السميع أبـو طه

إجراء الحوارات وتنفيذ المقابلات : محـمـد زيـــاد الـنـاجـي
طـه عبد السميع أبـو طه
بـــلال ولـيـد عـابـديـن

التحـريـر والتـدقـيـق اللغـوي : محـمـد زيـــاد الـنـاجـي

تخـريـج الأحـــاديـــث : أ.د نـافـذ حـسـين حمّـاد

المـراجـعـة والـتـقـيـيـم : أ.د جابر زايـد السميري
أ.د نـافـذ حـسـين حمّـاد
د. يـوسـف جمـعـة سلامة
الشيخ عبد الرحمن أحمد عودة
الشيخ محمد صالح السيلاوي

مكاتب مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

فلسطين	غزة - الرمال - برج ذي النورين - الطابق السادس تلفاكس: ٠٠٩٧٠٨٢٨٦١٦٥٤ جوال: ٠٠٩٧٠٥٩٧٩٩٤٦٨٨
لبنان	صيدا - ساحة القدس- عزام بلازا - الطابق الأول محمول: ٠٠٩٦١٣٥٦٦٠٧٠ هاتف وناسوخ: ٠٠٩٦١٧٧٥٤٧٨٩
مصر	القاهرة - مدينة نصر - الحي العاشر هاتف وناسوخ: ٠٠٢٠٢٢٤٧٢٤٦٥٦ محمول: ٠٠٢٠١٠٩٣٩٦٦٠١
اليمن	صنعاء - الأصبحي- شارع الحربي - قرب محطة بترول الأصبحي هاتف: ٠٠٩٦٧٦٧٣٨٤٨ جوال: ٠٠٩٦٧٧١١٣٠٨٢٩

www.aqsaonline.org chief_aqsa@hotmail.com

توزيع
دار الرسالة للنشر والتوزيع
القاهرة - مدينة نصر - ٢ شارع الصناعة متفرع من عباس العقاد
محمول: ٠٠٢٠١٢٢٣١٢٠٦٤٣ - هاتف : ٠٠٢٠٢٢٢٦٠٥٦٢٥
البريد الإلكتروني: daralresala@yahoo.com

قُرَّةُ عَيْنِ الأَصْحَاب

بِمَآثِرِ وَمَنَاقِبِ الشَّيْخ

سَلِيمِ بْنِ سَالِمِ شُرَّاب

رائد الدعوة السلفية في فلسطين

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

(١٣٤٤ - ١٤٠٦هـ)

حَيَاتُهُ وَعِلْمُهُ وَدَعْوَتُهُ وَجِهَادُهُ

تَقْدِيمُ

أ.د. نَافِذ بْن حُسَيْن حَمَّاد
أُسْتَاذ الحَدِيث الشَّرِيف وَعُلُومِه

أ.د. جَابر بْن زَايد السَّمِيري
أُسْتَاذ العَقِيدَة الإِسْلَامِيَّة وَالمَذَاهِب المُعَاصِرَة

د.م. عَدْنَان بْن عَلِي النَّحْوِيّ
عُضْو اتِّحَاد النَّاشِرِين العَرَب

د. يُوسُف بْن جُمْعَة سَلَامَة
وَزِير الأَوْقَاف وَالشُّؤُون الدِّينِيَّة الأَسْبَق

د. سَلْمَان بْن نَصْر الدَّايَة
أُسْتَاذ الفِقْه وَأُصُولِه المُشَارِك

د. عِكْرِمَة بْن سَعِيد صَبْرِي
المُفْتِي العَام للقُدْس وَالدِّيَار الفِلَسْطِينِيَّة

جِهَاد بْن جَمِيل العَايش آل عَمْلَة
رَئِيس مَرْكَز بَيْت المَقْدِس لِلدِّرَاسَاتِ التَّوْثِيقِيَّة

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

(الإصدار التاسع والثلاثون)

بسم الله الرحمن الرحيم

شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ

يَتَقَدَّمُ مَركز بيت المقدس للدِّراسَاتِ التوْثِيقِيَّة

بِالشُّكْرِ الجَزِيل والعرفان بالجميل، لكل من أسهم في إخراج هذا الكتاب إلى النور

سائلين الله عزَّ وجلَّ أن يتقبلَ منهم ويجزيَهم خيرًا

قالوا في الشيخ سليم شرَّاب ـ رحمه الله ـ

الشيخ سليم سالم شراب من خيرة الدعاة إلى الله في فلسطين، ومن المعروفين لدينا بالثقة، وجديرٌ بأن يُلبَّى طلبه.

✍ **سماحة العلَّامة الإمام/ عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله ـ**

لم يُعَلِّمْنِي الشيخ، ولكن أحببته لعلمه ولدماثة خلقه وتواضعه. يكفي الشيخ فخرًا أنه أرسل إلى السعودية طلابًا أصبحوا الآن هم علماء قطاع غزة، ويتَّسمون بالوسطية.

✍ **د. إسماعيل حمدان بلبل ـ عميد المعاهد الأزهرية بفلسطين ـ**

لا شكَّ أن العلماء ورثة الأنبياء كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ، ومن العلماء فضيلة الشيخ / سليم سالم شراب ـ رحمه الله ـ، ومن رجال العلم ورجال الدعوة إلى الله لا نزكيه على الله بل نحسبه كذلك، كان مخلصًا في دعوته، مجتهدًا لدينه، عازفًا عن الدنيا، فكما عرفته لم يَبْنِ فيها حجرًا واحدًا.

✍ **سماحة الشيخ حسن إسماعيل اللحام ـ مفتي محافظة غزة ـ**

ومن ثمرة دعوته في فلسطين جميعنا كطلبة علم على الساحة اليوم، فما من أحدٍ مِمَّنْ تراهم اليوم من طلبة العلم في فلسطين إلا وللشيخ ـ رحمه الله ـ بصمة جليَّة في تنشئته هذه النشأة، وفي تَبَنِّيهِ لدراسة العلم الشرعي، وحثِّه وتدريبه على الدعوة إلى الله تعالى في المجتمع الفلسطيني.

✍ **د. سامي أبو عرجة ـ عضو مجلس الإفتاء الأعلى ـ**

عرفْتُ عن الشيخ سليم شراب (من تعاوني مع تلاميذه) أنَّه بلا منافس: شيخ السلفيّين في فلسطين كلِّها ومنها غزة، ونفع الله بشفاعته لعددٍ كبيرٍ من أبناء غزة فقُبِلُوا في الجامعة الإسلاميَّة في المدينة النبويَّة من دولة التجديد والتوحيد والسنَّة في عهد الإمام الشيخ ابن باز ـ رحمه الله ـ وخليفته في المدينة الشيخ عبد المحسن العبَّاد ـ ختم الله لنا وله بالجنَّة ـ وكان الاثنان لا يردَّان للشيخ سليم طلبًا لِمَا يعرفان عنه من همَّةٍ عظيمةٍ لنشر التوحيد والسنَّة ومكافحة الشرك وما دونه من البدع.

✍ **فضيلة الشيخ/ سعد عبد الرحمن الحصين ـ رحمه الله ـ**

كان ـ رحمه الله ـ يَصُولُ وَيَجُولُ في فلسطين الحبيبة من البحر إلى النهر ومن الجنوب إلى الشمال، لا يُفَرِّق بين قرية أو مدينة هنا أو هناك، وحيثُمَا حلَّ نفع، فلا ينزل منزلًا إلا وَيَدَع فيه أثرًا من آثارِه، وعِلْمًا من علومه.

✍ **أ. د. عبد السلام حمدان اللوح ـ أستاذ التفسير وعلوم القرآن ـ**

معروفٌ عن الشيخ سليم شراب بأنَّه إنسانٌ داعيةٌ جوَّالٌ في فلسطين، لم يقف على قطاع غزة، بل كان في الضفَّة داعيًا، تميَّز الشيخ ـ رحمه الله ـ بالاعتزاز برأيه، وكان غيورًا على دينه، ولا يخاف في الله لومة لائم.

✍ **سماحة الشيخ/ عبد الكريم خليل الكحلوت ـ رحمه الله ـ مفتي غزة السابق**

أبو همام، لم يفقدْه آل شراب وحسب، ولم تفتقده خان يونس فحسب، بل افتقده المسلمون جميعًا، ولذلك فَلْتَبْكِ عليه البواكي. لِتَبْكِ عليه المساجد في المدن، والقرى، والضواحي، والأطراف؛ حيث قضى حياته في إعمارها وتعميرها. وَلْتَبْكِ عيه حلقات الدرس، والوعظ، والإرشاد؛ حيث كان فَارسًا من فرسانِهَا، بل أبرز جنودها، وأعظم شهودها. وَلْتَبْكِ عليه المنتديات في المناسبات الدينية، والوطنيَّة والاجتماعية؛ حيث

كان صاحب الرأي المسموع فيها، وصاحب الجرأة في إعلاء كلمة الحق التي يتباطأ الكثير عن إعلانها، وفي إحياء السنة التي كادت أن تموت، وفي محاربة البدعة التي كان يعاني في محاربتها الكثير، وقد أوذي في سبيل الله.

✍ **د. محمد الشيخ محمود صيام ـ رئيس الجامعة الإسلامية بغزة الأسبق ـ**

كان شيخُنَا ـ رحمه الله ـ صاحبَ فِكْرةٍ، صاحبَ دعْوةٍ، صاحبَ عقِيدةٍ، ونحن نعلم أنَّ صاحبَ الفكرةِ إذا ماتَ أو قُتِلَ فإن الفكرة لا تموت ولن تموت.

✍ **د. محمد مصطفى نجم ـ عميد كلية الشريعة بجامعة الأزهر بغزة ـ**

الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ كان يعتنق العقيدة السلفيَّة؛ حيث عمل مُدرِّسًا بالمدينة المنورة في جامعتها الإسلامية عدد سنين، فتلقى أصول العقيدة السلفية من مؤلفات ابن تيمية ومحمد عبد الوهاب ورسائل ابن باز الذي كان رئيسًا للجامعة في تلك الحقبة، وغيرهم ممن درسوا العقيدة الطحاوية أو الواسطية، أو فتح المجيد وشرحه تيسير العزيز الحميد.

✍ **د. يونس محيي الدين الأسطل ـ النائب في البرلمان الفلسطيني ـ**

❊ ❊ ❊

تقديم فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ جابر بن زايد السميري

أستاذ العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة بالجامعة الإسلامية ـ غزة

بسم الله الرحمن الرحيم

لا شكَّ أنَّه كان كتابًا، وغدا اليوم هو كتابٌ، يَنْظُرُ فيه القارئ فيرى سيرةً عطرةً تمنَّى لو عاش أيَّامها أوسنيَّ أحداثها، ولكن ليس هناك مجالٌ للتمنِّي ولا العوْد إلى مواطن الذِّكريات.

فكما قال مؤلِّفو الكتاب: قد يَضِنُّ الزمان بمجيء مثله، وإن جاء بمثله فعسى أن يكون من تلاميذه وأبنائه، نعم.. لقد شرَّفه الله بحِلْية العلم، ورَفَع قدْره بنجاح دعوته في بلدٍ قاربت فيه الدعوة على الموت والفناء.

هذا هو الكتاب الأوَّل بل الهلال في عليائه طلّ؛ يُسجِّل في صفحاته ترجمة وسيرة لعالمٍ جليلٍ، وداعيةٍ نبيلٍ، بذل علمه وأدبه للقاصي والداني؛ حتى عرفَتْه الليالي الحوالك مُهَرْوِلًا بين بيوت الله مُعَلِّمًا، وبين طلابه وأحبابه مُرْشدًا ومُوجِّهًا، فلله درُّه من شيخٍ استعذب الصعب في طاعة ربِّه.

لا شكَّ أنَّ هذا الكتاب تضمَّن من الفوائد والفرائد ما يستفيد منه القارئ؛ حيث يجد طالب العلم فيه الهمَّة والنشاط، والأسوة الحسنة، والقدوة الهادية.

فشكر الله لمؤلِّفيه سعيهم الوثَّاب، وعملهم الدؤوب على إحياء هذه السيرة

الطيِّبة، والنفس العزيزة؛ نفس الشيخ الهُمام، أبو هُمام سليم شراب ـ رحمه الله ـ.

أ. د. جابر زايد السميري
١٥/ صفر/ ١٤٣٦هـ
٧/ ١٢/ ٢٠١٤م.

* * *

تقديم/ جهاد بن جميل العايش آل عملة

رئيس مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، واتبع هداه وبعد،

فإنَّا نشرُف أن نضع بين أيديكم سفرًا جمع بين دفَّتيه سيرة علمٍ من أعلام الدعوة السلفية المعاصرة، ورجلٍ من رجالات فلسطين العظام، عُرف بالإصلاح والعلم والدعوة والسياسة قَلَّ نظيره فيها، عَمِل على جبهاتٍ عدَّة في فلسطين وخارجها دونما كللٍ ولا مللٍ..

هو فضيلة الشيخ الهُمام؛ أبي الهُمام سليم شراب ـ رحمه الله ورفع قدره ـ الذي نتفيَّءُ اليوم ظلال مسيرته ونجني ثمار جهوده وفيْءَ جهاده.

فإنَّ مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية لَمَّا أخذ على عاتقه إبراز جهود رجالات العلم والجهاد من أهل فلسطين عامة، والسلفيين منهم خاصة، الذين غُيِّب تاريخهم، وهُمِّشت أدوارهم فيه بقصد أو بغير قصد، كان واجبًا علينا حمل هذا المشروع بما واجهه من عقبات وتبعات، وقد شارك فيه فريق عمل مُتفانٍ متكامل في أدواره وأعماله، لنحفظ لفضيلة الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ فضله في ترجمة تليق بمكانته، وتحيى بها نفوس قارئيها.

فكان هذا السفرُ الأولُ من نوعه، الشاملُ في جمعه وأبوابه؛ ليكون هو الثبتَ التاريخي المعتبر، والمرجع المعتد، والمصدر الموثوق لترجمة شافية وافية، تعقَّبناها بسند عالٍ متواتر عن بعض مشايخه وزملائه وتلامذته وأبنائه وجيرانه ومحبِّيه، قامت على أغلبها ذاكرة حيَّة غضَّة طريَّة.

وإن مثل هذه السير العطرة لأصحاب الهمم العالية لهي مصدر عز وفخر للأمة، بهم تقتدي، وعلى دربهم تسير، وبنفوسهم وهممهم الكبارة تستلهم وتستنير.

* * *

تقديم فضيلة الشيخ الدكتور سلمان بن نصر الداية

أستاذ الفقه وأصوله بالجامعة الإسلامية ـ غزة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد:

فإن العالم بَلْسَمُ الأمة وترياقُها، وعافيتُها وشفاؤها، ومنارتها التي تنير لها سبيل الهدى والرشاد، قال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: ٩].

وقال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١].

قال الإمام سفيان بن عيينة رحمه الله: «أرفع الناس عند الله منزلة: من كان بين الله وبين عباده، وهم الأنبياء والعلماء».

ولما كان نفع العالم يتعدى الثقلين إلى جميع الكائنات ممن يسكن البحور والجحور؛ فقد ألهمهم الله تعالى الاستغفار له رضًا بما يطلب، فعَنْ أبي أُمامةَ الباهليِّ، قال: ذُكِرَ لرسُولِ الله ﷺ رَجُلانِ أَحَدُهُما عابدٌ والآخَرُ عَالِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**فَضْلُ العالِمِ عَلى العابِدِ كَفَضْلي على أدْناكُمْ**». ثُمَّ قالَ رَسولُ الله ﷺ: «**إنَّ الله ومَلائكتَهُ**

وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ»[١].

قال ابن القيم رحمه الله: «قَوله: إن الله وَمَلَائِكَته وأهل السَّمَوَات والأرض يصلونَ على معلم النَّاس الْخَيْر، لما كَانَ تَعْلِيمه للنَّاس الْخَيْر سَببًا لنجاتهم وسعادتهم وَزَكَاةِ نُفُوسهم؛ جازاه الله تعالى من جنس عمله بَأن جعل عَلَيْهِ من صلَاته وَصَلَاة مَلَائكَته وأهل الأرض مَا يكون سَببًا لنجاته وسعادته وفلاحه، وأيضًا فَإِن معلم النَّاس الْخَيْر لما كَانَ مُظْهرًا لدين الرب وأحكامه ومعرفًا لَهُم بأسمائه وَصِفَاته جعل الله من صلَاته وَصَلَاة أهل سماواته وأرضه عَلَيْهِ مَا يكون تنويهًا بِهِ وتشريفًا لَهُ وإظهارًا للثناء عَلَيْهِ بَين أهل السماء والأرض»[٢]، وبعد:

فقد قدَّم إليَّ إخوتي في مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية جهدًا مجموعًا عن شيخنا وعالمنا فضيلة الشيخ الوالد/ سليم سالم شراب رحمه الله، موسومًا بـ: **(قرة عين الأصحاب بمآثر ومناقب الشيخ سليم شراب)** ومصحوبًا بموسوعة الأعمال الكاملة للشيخ؛ فألفيته جهدًا مباركًا، حيث تضمن سيرة الشيخ والتعريف به وبجهوده الكبيرة في نشر العلم وتأسيسه في فلسطين عامة، وقطاع غزة خاصة، سيما في بناء المساجد والمعاهد والجامعات، وحلقات العلم في المساجد والدواوين وغيرها.

وقد عرفت الشيخ داعيًا لعقيدة ومنهج أهل السنة والجماعة، محاربًا أهل البدع والأهواء، آمرًا بالمعروف وناهيًا عن المنكر.

فحمدت هذا الجهد من الإخوة الأبرار في مركز بيت المقدس، وشكرت

---

(١) الترمذي/ سننه/ ح (٢٦٨٥) (٤/ ٣٤٧)، وقال: حَديثٌ حَسنٌ صَحيحٌ غَريبٌ.
(٢) ابن القيم/ مفتاح دار السعادة (١/ ٦٣).

صنيعهم في تذكير الأمة بأحد أعمدة العلم، المتسمين بالهمة العالية في الدعوة والتغيير، وإني إذ أذكر هذا لأدعو الله أن يعظم أجرهم، ويوسع رزقهم، ويعينهم على نشر رسالة العلم، وطباعة هذا الكتاب، وغيره مما ينفع الأمة، ويمحو عنها الجهالة، إن ربي سميع مجيب.

أخوكم
د. سلمان نصر الداية
غزة ـ فلسطين

* * *

تقديم فضيلة الدكتور عدنان بن علي رضا النحوي ـ رحمه الله ـ

عضو اتحاد الناشرين العرب ومدير دار النحوي للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

رحم الله الشيخ العالم الداعية سليم شراب. إنه الداعية الذي طلب بدعوته وجهاده الدار الآخرة، ولم يطلب الدنيا وزخرفها، وإن كان قد نال من الدنيا احترام أساتذته وتلاميذه ومعارفه احترامًا كبيرًا.

إنَّه الداعية العَلَم الشيخ سليم بن سالم بن سرحان بن أحمد شراب الذي ولد في خان يونس في بيت عرف عنه التمسّك بدين الله علمًا وممارسةً ودعوةً. لم يمنعه ضيق الحال في نشأته من صدق الالتزام.

كان ـ رحمه الله ـ منذ نشأته متمسكًا بالزهد في جميع نواحي حياته في ملبسه ومأكله وسائر أبواب حياته، وكان كريمًا يبذل ما في يده للمحتاجين والفقراء.

كان ذا همة عالية في نشاطه كلِّه، نشاطه المنصبّ على الدعوة إلى الله ورسوله، ونصرة دين الله في الأرض المحتلة من ناحية، وحيثما تنقل أو استقر وكأنه كان أمة وحده، جامعًا لأوجه شتىَّ من النشاط المتصل بدين الله ودعوته ورسالته، رافضًا التعاون مع الاحتلال الصهيوني.

وكان محور نشاطه تربية شباب على نهج الكتاب والسنة يتقنون اللغة العربية، وينطلقون مثله بالزاد الذي حملوه ليبلّغوا رسالة الله ويُرَبُّوا أجيالًا جديدة، فكأنَّ داعيتنا كان مدرسة ممتدة بتلامذته وإخوانه.

كان ـ رحمه الله ـ شديد الحركة والتنقل في أرض فلسطين ليثبت بها دعوة الله حيثما استطاع الوصول والبلاغ، متجاوزًا ما يلقاه من عقباتٍ وصعابٍ يعينه الله فيما يلقاه، صابرًا محتسبًا رضيًّا.

وكانت دعوته إلى الله ورسوله تتمّ باللقاء المباشر أو بكتابة الرسائل ونشرها أو بدفع تلامذتـه إلى جوهر الدعوة الإسلامية والبذل لها طاعة لله ورسوله وجهادًا في سبيله.

ولقد بنى كثيرًا من المساجد في القطاع وفي الضفة، كما ساهم مساهمات فعالة في بناء الجامعة الإسلامية، وحضّ الناس على بناء المساجد، وكان يلقى الناس ويدعمهم في أمسيات دعوية ولقاءات متنوّعة.

ولقد أخذ زاده من العلم من جامعة الأزهر الشريف، فحصل أولًا على شهادة الإجازة العالمية سنة **١٩٥٠** م من كليّة أصول الدين، ثم نال الشهادة العالمية مع الإجازة في التدريس سنة **١٩٥٢** م. وخلال دراسته في الأزهر تأثر بعدد من شيوخه وأساتذته.

ولقد كان من تلامذته من احتل مركزًا علميًّا رائدًا في حياته، وقد بلغ عدد تلامذته الذين نالوا أيضًا شهادة الدكتوراه واحتلوا مناصب متميزة أكثر من خمسين عالمًا.

وتميّز ـ رحمه الله ـ في حياته العمليَّة بأنه لم ينتسب إلى الأحزاب التي تفرّقت وفرّقتْ، وإنما كان داعية إسلاميًا للجميع يدعو إلى بناء الصف الواحد من المؤمنين، ويكشف زلل المنحرفين بأشكالهم المتعددة، معتمدًا على الحجة الإيمانية من الكتاب والسنة. وبذلك قام بجهد كبير في محاربة الشرك والبدع، وسائر أبواب الانحراف، وحارب أساليب التغريب التي أصبح لها دعاة في قلب العالم الإسلامي.

وقد اهتم بالعلوم الشرعية القائمة على الكتاب والسنة؛ كاللغة العربية، والتوحيد، وفضل العقيدة الإسلامية، وغير ذلك.

وقد تعدَّدت وظائفه التي عمل بها؛ فعمل مدرسًا في مدرسة عمر طوسون بالقاهرة لمدة سبع سنين، ومدرسًا بمعهد المعلمين في المملكة العربية السعودية، ومحاضرًا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة، وعاد إلى أرض الوطن سنة ١٩٦٦م. فعمل في مديرية التربية والتعليم، ومدرسًا في معهد فلسطين الديني في الأزهر في فلسطين ومحاضرًا في الجامعة الإسلامية بغزّة. وفي جميع مراحل عمله كان يحرص على أن لا يلوّث عمله بحب الدنيا بل يُنقّيه بالتوحيد ورجاء مغفرة الله والعزوف عن الدنيا طالبًا للآخرة.

التقيت الأخ الشيخ سليم شراب في القاهرة بعد تخرجه من الأزهر وعمله في مدرسة عمر طوسون بالقاهرة حيث كنتُ طالبًا في كلية الهندسة في جامعة القاهرة.

هناك عرفت الشاب المؤمن الناهض، حيث ابتدأ خطه الدعوي الذي لم يتغير، وحيث كان يتميّز بحبّه الدار الآخرة، والعزوف عن فتن الدنيا وزخارفها، والتواضع، والأدب الجمّ، والصدق والصفاء، واستقامة النهج.

رحم الله الشيخ سليم شراب الداعية المتميز، الذي ظلَّ على نهج الكتاب والسنة حياته كلها. اللهم ارحمه رحمة واسعة وانزله منزلة عالية عندك في الجنة واجزه خير الجزاء على ما بذل وسعى ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

وأختم كلمتي هذه بتقديم الشكر للشيخ سليمان الرومي، أحد تلامذة الشيخ سليم شراب، أشكره وأدعو له بكل خير على هذا الكتاب الذي سطره عن الشيخ سليم شراب وفاءً صادقًا.

تقدمة

بقلم: الشيخ الدكتور عكرمة بن سعيد صبري

إمام وخطيب المسجد الأقصى المبارك

رئيس الهيئة الاسلامية العليا ـ القدس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد النبي الأمي الأمين، وعلى آله الطاهرين، وصحابته الغرّ الميامين المحجلين، ومن تبعهم وخطا دربهم ونهج نهجهم واستنَّ سنَّتهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

إنه الوفاء ونعم الوفاء ما قام به مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية ممثلًا بالأخوين الكريمين، الباحثين: محمد بن زياد الناجي، وطه بن عبد السميع أبو طه؛ اللذين بذلا جهدًا كبيرًا وعميقًا لإحياء ذكرى علم من علماء فلسطين، بل من علماء الأمة الإسلامية، ومن الدعاة المخلصين، ومن الداعمين للعلم الشرعي في فلسطين، إنه المرحوم بإذن الله تعالى ـ **فضيلة الشيخ سليم بن سالم شراب (أبو همام)** ـ وذلك في كتاب بعنوان:

قرة عين الأصحاب بمآثر ومناقب الشيخ سليم شراب

وإن المتصفح لهذا الكتاب، بل لهذا السفر ليشعر بالانتعاش وبالآمال وبالفخار

بوجود علماء في الأمة الإسلامية على هذا المستوى العلمي والنبل الأخلاقي... فلا غرابة في ذلك، فإن أرضنا المباركة (فلسطين) سبق لها أن خرجت مئات العلماء العاملين والفقهاء القديرين، بل هناك عائلات مشهورة قد توارثت العلم الشرعي جيلًا بعد جيل، وبرزت في فلسطين، وذلك أمثال عائلات: المرداوي وابن قدامة والبيطار والحجاوي وابن جماعة وابن مفلح وصبري وشراب والآغا، وغيرها من العائلات العلمية الفلسطينية.

وبهذه العجلة لابد من الإشارة إلى علاقتي القوية بالشيخ سليم.. إنها علاقة أخوية وتعاون وثيق وبخاصة في مجال إيفاد الطلاب إلى الجامعات الإسلامية في أرض الحجاز وفي غيرها، وذلك لتشجيع الشباب الناشئ لدراسة العلوم الشرعية، وقد تخرج العشرات بل المئات من هؤلاء الطلاب، وحصلوا على المراتب والدرجات العالية من بكالوريوس وماجستير ودكتوراه في بحور العلوم الشرعية، وكان ذلك في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، حيث كانت وفاته سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، أما الآن ومن المؤسف فقد ضعفت هذه الاتصالات مع الجامعات لأسباب سياسية!

وكان الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ يزورني في مكتبي أو في بيتي بشكل مستمر، وحصل ذات مرة أن استضفته في بيتي وبعد أن صلى الفجر خرج من البيت دون أن يشعرني بذلك، وقد ظننا أنه عاد للنوم، وبعد أن أعددنا طعام الإفطار طرقتُ باب الغرفة التي هو فيها لإيقاظه ليتناول طعام الإفطار فلم أجد أحدًا!! فاتصلت به هاتفيًا للاستفسار عن وجوده؟ فقال لي أنه قد وصل مدينة غزة، فقلت له: سامحك الله، لقد فاجأتنا بخروجك، فأين نذهب بطعام الإفطار؟ فقال لي مداعبًا: احتفظ به إلى فرصة أخرى.

لقد كان رحمه الله واسع الصدر ويستوعب من يناقشه ويعارضه، ولكنه أحيانًا يغضب حين تنتهك حرمات الله أو حينما يُستفز ممن لا يقدرون منزلة العلماء أو ممن يتطاولون على الإسلام.

إنه مهما تحدثنا عن سيرة الشيخ سليم وعن مناقبه ومؤلفاته فلا نوفيه حقه في هذه التقدمة، وبارك الله في الباحثين اللذين أفاضا وأجادا في تحضيرهما لهذا الكتاب القيّم، فجزى الله الباحثين على وفائهما الرفيع وعلى جهدهما الأريب، وأنصح العلماء والدعاة والمثقفين وطلاب العلم اقتناء هذا السفر الكبير. والحمد لله رب العالمين.

د. عكرمة صبري - القدس
٢١ من ذي القعدة ١٤٣٥هـ
١٦ أيلول (سبتمبر) ٢٠١٤م

تقديم فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ نافذ بن حسين حمَّاد

أستاذ الحديث الشريف وعلومه بالجامعة الإسلامية ـ غزة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ورضي الله عن التابعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإني أقدم اليوم لكتابٍ يحكي جانبًا من سيرةِ عالمٍ وداعية، ومقتطفات من حياة أحد دلائل النبوة ومعجزات ديننا العظيم الذي بعث به خاتم المرسلين، ومحطات مضيئة من مآثر وآثار شخصية فريدة من أبناء فلسطين، البلاد المباركة، أرض الإسراء والمعراج، وقبلة المسلمين الأولى.

إنّه شيخي الجليل، أعظمُ أشياخي، وأستاذي القدير، أجلُّ أساتيذي، أبو همّام، سليم سالم شراب.

لقد عرفته بعلمه الغزير في علوم الشريعة وفنونها يبثها للعامة والخاصة، عالمًا ربانيًّا، ومفتيًا متميِّـزًا، وداعية صادقًا، ومربيًا وناصحًا، يصدع بالحق، ويحرص من خلال دعوته إنقاذ الناس من النار، كلّ ذلك بهمَّة عالية لا تفتر، وقناة صلبة لا تلين.

عرفته يحمل الإسلام عقيدة صحيحة صافية كما السلف الصالح رضوان الله عليهم، محاربًا بلسانه وقلمه الفكر المنحرف، مبتغيًا بذلك مرضاة رب العالمين، لم يطلب به شرف منزلة عند الملوك، ولا يأخذ عليه ثمنًا، ولا يستقضي به الحوائج.

وكم كانت سعادتي حين علمت بالمبادرة الطيبة من الأخوين الفاضلين في مركز بيت

المقدس للدراسات التوثيقة بِغزّة، محمد الناجي، وطه أبو طه، وقيامهم بهذا العمل النبيل، وإخراج هذا الكتاب (قُرَّةُ عيْنِ الأصحاب بمآثر ومناقب الشيخ سليم شراب) الذي تأخَّر طويلًا، فجزى الله الإخوة في المركز خير الجزاء، وأسأله سبحانه أن يجعله في ميزان حسناتهم.

وأتشرف بدعوتهم لي أن أكتب كلمة قصيرة في حقِّ شيخي، وشيخ العديد من علماء غزة ودعاتها اليوم، داعيًا الله تعالى أن يؤلف بين تلاميذه، وأن يعيد لُحْمتهم متعاونين، متفاهمين، كما كانوا في حياة شيخهم، ملتفين حوله، على قلب رجل واحد، فكم يعتصر القلب ألمًا على ما نراه من تشتيت، وتفرق، وتمزق، وتدابر، وتناحر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

إنَّ من حقِّ الشيخ على الجميع اعترافًا بفضله، ونشرًا لمآثره، وانتفاعًا بعلمه، وسيرًا على منهجه، أن يقيموا مؤتمرًا علميًا يكشفون فيه عن صفاته الحميدة، عالمًا نحريرًا، ومصلحًا جليلًا، وجوادًا كريمًا، وعن جهوده في خدمة ديننا العظيم، بعزيمة وقوة إرادة، وثقة بما يدعو إليه، وأن يكون ذلك المؤتمر في صرح علميٍّ يحمل اسمه.

والكلام في هذه الشخصية المتميزة يطول، ولا نستطيع أن نؤديها حقها مهما كتبنا عنها، ويكفي أن أقول إنّي لم أرَ بعيني، وقد شارفت على الستين من عمري، ولن أرى فيما يبدو مثلَه في هِمَّته، والعمل لدينه ودعوته، والنصح لكل مسلم.

رحمك الله شيخي «سليم» رحمة واسعة، وجمعنا بك في الجَنَّة، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا. آمين.

والحمد لله رب العالمين

تلميذ الشيخ

نافذ حسين حماد

تقـديم

بقلم معالي الشيخ الدكتور / يوسف بن جمعة سلامة

خطيب المسجد الأقصى المبارك

وزير الأوقاف والشئون الدينية الأسبق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فيقول الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]، لقد كان فضيلة الشيخ/ سليم شراب ـ رحمه الله ـ عالمًا عاملًا، أسهم ـ رحمه الله ـ في نشر العلم والنور في بلادنا الحبيبة فلسطين، وترك ـ رحمه الله ـ بصمات واضحة في مجال الدعوة الإسلامية في بلادنا وغيرها من البلاد العربية والإسلامية، من خلال المساجد والمعاهد والجامعات، بل والمناسبات المختلفة، حيث إنه كان يستثمر كل وقته أينما حَلَّ في الوعظ والإرشاد وهداية الناس، وقد عرفته ـ رحمه الله ـ عالمًا مثاليًا، شجاعًا في قول الحق لا يخشى في الله لومة لائم، يحب إخوانه، ويتعاون مع الجميع بقلب مفتوح، ومن المعلوم أن شيخنا ـ رحمه الله ـ كان يرتبط بعلاقات جيدة ومميّزة مع إخوانه وزملائه من العلماء والدعاة وطلبة العلم، وقد رحل شيخنا ـ رحمه الله ـ إلى جوار ربه، تاركًا خلفه آثارًا طيبة، وأعمالًا جليلة.

لقد تعرفتُ إلى الشيخ ـ رحمه الله ـ طيلة ما يقرب من ربع قرن، عرفتُه أستاذًا، ومعلمًا وشيخًا، وداعيةً، ولمستُ فيه الصفات الحسنة، والخصال الحميدة، والأخلاق الكريمة، فكان ـ رحمه الله ـ رجلًا قويّ العزم يجابه الصعاب ولا يأبه للشدائد، وكان إنسانًا رحيمًا رقيق القلب لا يصمد أمام الدمع، وكان خلوقًا يَعَافُ الشرّ ويكره الفساد ويتجنب السوء، وكان فَكِهًا يحب الدعابة، ويكثر من قصص النوادر، وكان دؤوبًا على العمل حتى لكأنه خلق للعمل وحده.

إن الدين الإسلامي يشجع على العلم، ويُكَرِّم العلماء، ويرفع درجاتهم، كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١].

كما جاءت الأحاديث النبوية الشريفة تؤيد ذلك، منها قوله ﷺ: «**إنَّ الله ومَلائِكَتهُ وأهْلَ السَّمَواتِ والأرَضينَ حَتّى النَّملةَ في جُحْرِها وحَتّى الحوتَ لَيُصَلُّونَ على مُعَلِّمِ النّاسِ الخيرَ**»(١).

وبَيَّن الإسلام مكانة العلماء وفضلهم، فوجودهم في الأمة حفظ لدينها وَصَوْنٌ لعزتها وكرامتها، فهم ورثة الأنبياء في أممهم، وأمناؤهم على دينهم، كما جاء في الحديث الشريف: «... **إنَّ العلَماءَ وَرَثةُ الأنبياء، إنَّ الأنْبياءَ لَمْ يُورِّثُوا دِينَارًا ولا دِرْهمًا إنَّما وَرَّثُوا العِلم، فمَنْ أخذَ بهِ أخذَ بِحَظٍّ وافِرٍ**»(٢).

هذه نظرة الإسلام إلى العلماء الذين يرشدون الناس إلى الخير والهدى، ويُبَيِّنون

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم الحديث (٢٦٨٥).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم الحديث (٢٦٨٢).

لهم أحكام دينهم الإسلامي الحنيف، كما جاء في الحديث: «**مَثَلُ العُلماءِ في الأرْضِ كمَثلِ النُّجُومِ في السَّماءِ**»(١).

وإذا كانت هذه منزلة العلماء في شريعتنا الإسلامية الغرَّاء، أفلا يجدر بنا أن نأسف على فقدهم وموتهم؟، فقد قال بعض العلماء: «لموتُ قبيلة أيسر عند الله من موت عالم!!»، فَفَقْدُهُم ليس فقدًا لرجل صالح فحسب، ولكنه فقد لجزء من ميراث النبوة.

ومن الجدير بالذكر أن بلادنا فلسطين قد أنجبت عددًا من العلماء الأفذاذ الذين تركوا للأمة إرثًا علميًّا عظيمًا، منهم: الإمام الشافعي، والإمام ابن حجر العسقلاني، والشيخ محمد السفاريني، والإمام الطبراني، والعلامة موفق الدين بن قدامة، والحافظ عبد الغني الجماعيلي المقدسي، والقاضي عبد الرحيم البيساني من مدينة بيسان، وكان مستشارًا للقائد صلاح الدين الأيوبي ـ رحمهم الله جميعًا ـ.... إلخ.

ومن الواجب علينا أن نقدم لأجيالنا المتعلمة سِيَرَ هؤلاء العلماء؛ ليطّلعوا على تراث أمتهم وإرثها العلمي والحضاري من جانب، وليقفوا على الجهود الهائلة التي بذلها علماء الأمة في تحصيله ونقله من جانب آخر، فيكون لهم من ذلك كله حافز على تقدير هؤلاء العلماء حق التقدير، ووجوب الاقتداء بهم والسير على خطاهم، لينالوا خير الدنيا والآخرة.

لقد قام مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية بجهد عظيم ومبارك؛ لتذكير أجيال الأمة العربية والإسلامية بسيرة شيخ جليل وعالم عامل له في حقل الدعوة إلى الله باع طويل، وهو فضيلة الشيخ/ سليم سالم شراب ـ رحمه الله ـ، مصداقًا لقول الشاعر:

مَا الْفَخْرُ إِلَّا لأَهْـلِ الْعِلْمِ إِنَّهُـمُ عَلَى الْهُدَى لِمَنِ اسْـتَهْدَى أَدِلاَّءُ

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى رقم الحديث (٢٨٧).

وَقَـدْرُ كُلِّ امْـرِئٍ مَا كَانَ يُحْسِـنُهُ وَالْجَاهِلُونَ لأَهْـلِ الْعِلْـمِ أَعْدَاءُ
فَفُـزْ بِعِلْـمٍ تَعِـشْ حَيًّـا بِـهِ أَبَدًا النَّـاسُ مَوْتَى وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ

والشكر موصول للباحِثَيْن القائِمَيْن على هذا العمل الكريم، وهما: الأستاذ/ محمد زياد الناجي، والأستاذ/ طه عبد السميع أبو طه ـ حفظهما الله تعالى ـ، ومن كرمه ـ سبحانه وتعالى ـ أنه يُسَخِّر لهؤلاء العلماء الأجلاء من يُحْيِي ذِكْرَهُم وينشر سِيَرَهم، حتى يظلوا أحياءَ بين أبناء الأمة، وكأنهم ما زالوا يعيشون بيننا بعلمهم ومؤلفاتهم وآثارهم، نتتلمذ على أيديهم، فنقتدي بهم، لعل الله ـ سبحانه وتعالى ـ يكرمنا فنبلغ مبلغهم.

وقد جاء هذا الكتاب بعنوان: (**قرة عيون الأصحاب بمآثر ومناقب الشيخ سليم شراب**)، وقد قام الباحثان بجهدٍ مضنٍ في هذا الكتاب، حيث عادا إلى كلّ مَنْ كان على صلة بالشيخ في حياته، من علماء ودعاة وطلبة علم، أو رافقه في عمله الدعوي، من خلال إجراء اللقاءات والحوارات معهم، وإن المتصفح لهذا الكتاب، لَيَشعر أنه يعيش مع هذا العالم الجليل بدءًا من مولده سنة **١٩٢٦**م، حتى انتقاله إلى جوار ربه سنة **١٩٨٦**م، حيث يعرض سيرته وعلمه ونبله وأخلاقه ودعوته.

إن فَقْدَ العلماء ثُلْمٌ تُصَاب به الأمة، لقوله ﷺ: «إِنَّ الله لا يَقْبِضُ العِلمَ انْتِزاعًا، يَنْتَزِعُهُ مِن العِباد، ولَكنْ يَقْبِضُ العِلمَ بِقَبْضِ العُلَماءِ حتَّى إذا لَمْ يُبْقِ عَالمًا اتَّخَذَ النّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا، فسُئلُوا، فأفْتَوْا بِغيْرِ عِلْمٍ، فضَلُّوا وأَضَلُّوا»[(١)]، ولله درُّ القائل:

لَعَمْـرُكَ مـا الرزيـةُ فقـدُ مـالٍ ولا فَـرَسٌ تمـوتُ ولا بعـيرُ
ولكـنَّ الرزيـةَ فقـدُ شـخصٍ يمـوتُ بموتِـهِ خَلْـقٌ كثيـرُ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العلم ـ باب كيف يقبض العلم؟ رقم الحديث (١٠٠).

وقد فقدت بلادنا فلسطين في الأعوام الماضية عددًا من أصحاب الفضيلة العلماء الأفذاذ منهم فضيلة الشيخ/ سليم سالم شراب ـ رحمه الله ـ، الذي أكرمه الله ـ سبحانه وتعالى ـ بالعلم الشرعي والدعوة إلى دينه العظيم بالحكمة والموعظة الحسنة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إن عقيدة الإسلام علمتنا أن الخلود لله عز وجل، وأن كلَّ من عليها فان، وأن كتاب الله لَيَعِدُ بِحُسْنِ الصبر عَمَّن نفقد حُسْنَ العوض منه، وإنا لنستنجزُ الله وعده أن يهبنا ـ ونحن الضعفاء ـ قوة من عنده ورحمة من لدنه.

نسأل الله الكريم أن يُكرم نُزُلَهم، وأن يعوضنا عنهم وعن غيرهم من العلماء العاملين خير العوض.

اللهم لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنا بعدهم، واغفر لنا ولهم يا رب العالمين.

وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

فلسطين
١/ محرم/ ١٤٣٦هـ
٢٥/ أكتوبر/ ٢٠١٤م

❊ ❊ ❊

المقدمة

الحَمْدُ لله الذي جَعَلَ في كُلِّ زَمانٍ فَتْرةٍ مِنَ الرُّسُلِ بَقايا مِنْ أهْلِ العِلمِ؛ يَدْعُونَ مَنْ ضَلَّ إلى الهُدَى، ويَصْبِرُونَ مِنْهُمْ على الأذى، يُحيُونَ بكِتَابِ الله المَوْتى، ويُبَصِّرُونَ بِنُورِ الله أهْلَ العَمَى، فكَمْ مِنْ قَتيلٍ لإبْلِيسَ قَدْ أحيَوْهُ، وكَمْ مِنْ ضَالٍّ تائِهٍ قَدْ هَدوْهُ، فمَا أحْسَنَ أثرَهُمْ عَلى النّاس، وأقْبَحَ أثَرَ النّاسِ عَليهِمْ! يَنْفُونَ عَنْ كِتابِ الله تَحْريفَ الغالينَ، وانْتِحالَ المُبْطِلين، وتَأْويلَ الجاهِلينَ الذيَن عَقَدُوا ألوِيةَ البِدْعة، وأطْلَقوا عِقالَ الفِتْنةِ[1] وبَعْد:

فَإنَّ العلماءَ مناراتُ الهدى ومصابيحُ الدجى شَهِدَ اللهُ لَهُمْ وحدهم بِخَشْيتِه فقالَ تَعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨] ورَفَعَهُم درجات فقالَ تَعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١]، والعلماء هم ورثة الأنبياء مصداقًا لقوله ﷺ «العُلَماءُ وَرثَةُ الأنبياء»[2].

ولما كان هذا بعضًا من فضلهم كان من الواجب التعريف بهم وإبراز جهودهم

---

(١) الإمام أحمد بن حنبل، **الرد على الزنادقة والجهمية**، تحقيق: محمد حسن راشد، ص ٦.

(٢) أخرجه أبو داود: كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم (٣/ ٣١٧) رقم الحديث (٣٦٤١)، والترمذي: كتاب العلم، باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة (٥/ ٤٩) رقم الحديث (٢٦٨٢)، وابن ماجه في المقدمة، باب فضائل الصحابة والعلم (١/ ٢١٣) رقم الحديث (٢٢٣)، وأحمد في مسنده (٣٦/ ٤٥) رقم الحديث (٢١٧١٤). من حديث أبي الدرداء.
وقال الشيخ شعيب محقق المسند بعد تخريجه وبيان مواضعه بمتابعاته وشواهده: حسن لغيره.

وإحياء ذكرهم، وبعد توصية من رئيس مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية الأستاذ جهاد جميل العايش ـ حفظه الله ورعاه ـ بضرورة إبراز جهود الشيخ سليم سالم شراب ـ رحمه الله ـ في دعوته السلفية ونشره للعلم الشرعي، استعنَّا بالله وانطلقنا للكتابة، عن علمٍ من الأعلام وعيْنٍ من الأعيان كانت له بصمات واضحة ومواقف مشرقة في كثير من المجالات النافعة والمفيدة، فهو من العلماء الذين جمعوا بين العقيدة الصحيحة والمنهج السليم، والدعوة القويمة، والفكرة الأصيلة، والقلم الصائب، والخلق الرفيع.

ولعل من أبرز الدوافع لتأليف هذا الكتاب:

١ ـ التعريف بسيرة الشيخ، وإيفائه قدره بين العلماء الأفذاذ، والتعرف على عقيدته.

٢ ـ إظهار جهد الشيخ في نشر الدعوة السليمة، والوفاء لجهوده العظيمة، وإبراز منهجه الصافي، وشحذ همم الدعاة وطلبة العلم في التشبه بالعلماء.

٣ ـ المكانة العلمية العالية التي تبوأها الشيخ في دعوته السلفية، خاصة وأنه تخرج على يديه ثلة من العلماء العاملين والدعاة المخلصين.

٤ ـ يُعَدُّ الشيخ صاحب مدرسة لكثْرة الآخذين والمتلقِّين عنه، فقد أمضى أربعة عقود في مسيرة العلم والدعوة والجهاد، فكان مدرسًا وقاضيًا ومؤلفًا وداعيًا وواعظًا في منهج جمع بين العلم والتطبيق، ومن ثمرة دعوته وتعليمه في فلسطين، أنك لا تكاد تجد علمًا من أعلام قطاع غزة لمع نجمه وبرز اسمه وارتفع ذكره وعم خيره وانتشر علمه وإلا وللشيخ في تنشئته وافر النصيب.

٥ ـ تَنَاوُل الشيخِ في كتبه عدة انحرافات عقدية عاصرها في زمنه ومازالت الأمة تعاني من تلك الانحرافات.

٦ ـ في دراسة جهود الشيخ أهميَّةٌ خاصَّة في جمع الكلمة ورصِّ الصف، وذلك بما أسهم من معالجات للانحرافات العقديَّة التي ما زِلْنا نُعاني آثارها في مجتمعنا.

٧ ـ أن يكون أجر الشيخ موصولًا بعد موته على ما قَّدم من علمٍ وعملٍ انتشر في كافَّة قطاع غزة، وذلك باستمرار انتفاع الناس بدعوة الشيخ وعلمه.

وقد اتَّبعْنا في إعداد هذا الكتاب المنهج التاريخي، والاستقراء، والتمحيص، والمنهج الوصفي التحليلي.

وقد مرَّ هذا الكتاب في طور الإعداد بمراحل، وهي:

١ ـ أجرينا ما يقارب من أربعين حوارًا ومقابلة ميدانيةً للتعرف على حياة الشيخ وسيرته.

٢ ـ جَمعْنا ما استطعنا الوصول إليه من تراث الشيخ ومتعلقاته.

٣ ـ قُمْنا بتفريغ الأشرطة المسموعة والمرئيَّة وصياغتها بأسلوبنا الخاص فيما لا يتعارض مع جوهرها.

٤ ـ عَمِلْنا على إزالة الأسماء التي تضمَّنتها البيانات الصادرة عن الشيخ في معالجاته لبعض القضايا الحاصلة في زمانه؛ إذ إن منهجنا قائم على جمع الآثار دون إصدار الأحكام.

محتويات الكتاب:

قسَّمنا الكتاب إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول.

أما المقدمة فاحتوت على أسباب اختيار الموضوع، وهدف الدراسة وأهميتها، والمنهج الذي سلكه الباحثون في إعدادهم للكتاب، ومحتويات الدراسة، وتفصيل لخطة الكتاب.

أما التمهيد فيتحدث عن عصر الشيخ وفيه إبراز للحياة الدينية والسياسية والعلمية والاجتماعية.

وأما الفصول الأربعة فهي تشمل ما يلي:

الفَصْلُ الأوَّلُ: سِيرَةٌ عَطِرةٌ وتَارِيخٌ مَجِيدٌ

وفيهِ ثَلاثةُ مبَاحِث:

المبحَثُ الأوَّلُ: المَوْلِدُ والنَّشْأةُ.

المبحَثُ الثَّانِي: أَخْلاَقُهُ وَمَنَاقِبُهُ.

المبحَثُ الثَّالثُ: عَقِيدَتُهُ وَمَنْهَجُهُ.

الفصلُ الثَّاني: حيَاةُ الشيخِ العِلْمِيَّة.

وفيه ثَلاَثَةُ مبَاحِث:

المبحثُ الأوَّلُ: مكانتُهُ العِلمِيَّة ومظَاهِرُ اهْتمامِهِ بالعِلمِ الشرْعِيّ.

المبحثُ الثَّاني: أَبْرَزُ تَلاميذِهِ.

المبحثُ الثَّالثُ: إنْشَاؤُهُ وتَأْسِيسُهُ للمراكزِ والمؤسَّسَاتِ التعْليميَّةِ.

الفَصْلُ الثالِثُ: جُهُودُهُ الدعَويّةُ ومَواقِفُهُ الجِهادِيَّة والسِياسِيَّة

وفيهِ أربَعةُ مباحِث:

المبحَثُ الأَوَّلُ: اشْتِغَالُهُ بِالدَّعْوَةِ إلى الله والأَمْرِ بِالمعْرُوفِ والنَّهْيِ عَنِ المُنْكَر.

المبحَثُ الثانِي: بِنَاءُ المَسَاجِدِ وَالمُؤَسَّسَاتِ الإِسْلامِيَّة.

المبحَثُ الثَالِثُ: وَعْيُهُ السِياسِيُّ وَحَياتُهُ الجِهادِيَّة.

المبحَثُ الرَابعُ: مَرَضُهُ ووَفَاتُهُ.

الفصْلُ الرَّابعُ: شَذَرَاتٌ مِنْ وَفاءٍ لِصَاحِبِ التَّضْحِيَةِ والعَطاءِ

وفيهِ ثَلاثةُ مبَاحِث:

المبحَثُ الأَوَّلُ: رِثَاؤُهُ يَوْمَ وَفَاتِهِ (أبرزُ الكلمات التي قيلت في حق الشيخ سليم شراب).

المبحثُ الثاني: الشَّيْخُ في عُيونِ مُحِبِّيهِ.

المبحَثُ الثالِثُ: تَكْريمُ المُؤَسَّسَاتِ الرسْمِيَّة والدَعَويَّةِ للشَّيْخِ سَلِيم شُرَّابْ.

وحين أتممنا هذا الكتاب قُمْنا بعرضه على عدد من المشايخ العلماء المتخصصين فقاموا بمراجعته وتخريج أحاديثه واستحسنوه وأثنوا عليه خيرًا، وإن هذا الكتاب نتاج جهد كبير قضاه المؤلِّفون في البحث والتنقيب، والنسخ والتحقيق، والتفريغ والتَّدوين، والتدقيق والتصحيح، وإجراء الحوارات، وتنفيذ الزيارات.

وقد أسْمَيْنا هذا الكتاب (قُرَّةُ عيْنِ الأصحاب بمآثر ومناقب الشيخ سليم شراب) وبذلنا فيه الجهد واستفرغنا ما بوسعنا وحَرَصْنا أن نُقَدِّم للقارئ شيئًا جديدًا، وللمكتبة العربية تراثًا مفيدًا، وكل ذلك جهد المقل، وليس بخافٍ ما لاقاه الباحثون من صعوبات واجهتهم أثناء مسيرة إعدادهم هذا الكتاب، منها: شُحُّ المراجع وندرتها،

وموت معاصري الشيخ وقُرنائه، ومن تبقى منهم فإنَّ الذاكرةَ لا تكاد تسعفه أن يتذكر أحداثًا مرَّ عليها عقود، وكذلك الفترة الزمنية البعيدة بين وفاة الشيخ والكتابة عنه، ناهيك عن تلكؤ البعض وتباطئه وإعراض آخرين وعدم تعاونهم وكتمهم للشهادة ـ عفا الله عن الجميع ـ.

هذا وإن كان من إصابة وإحسان وتوفيق فمن الله عز وجل وإن كان غير ذلك فمن أنفسنا والشيطان، والأمر كما قال ابن قيم الجوزية:

«فيا أيها القارئُ له، والناظرُ فيه، هذه بضاعةُ صاحبِهِ المزجاةُ، مَسُوقَةٌ إليك، وهذا فهمُه وعقلُه معروضٌ عليك، لك غُنْمُهُ وعلى مؤلفه غُرْمُهُ، ولك ثمرتُه وعليه عائدتُه، فإن عدم منك حمدًا وشكرًا فلا يَعدم مِنك عذرًا وإن أبيتَ إلا الملام فبابُه مفتوح»[1]

واللهَ نسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجه الكريم، إنه سميع مجيب.

هيئة التحرير

* * *

(١) ابن قيم الجوزية، **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، ص٢١.

تمهيد
الحياةُ الدينيَّةُ والسياسيَّةُ والاجتماعيَّةُ والثقافيَّةُ في فلسطين

قبل الشروع في الحديث عن سيرة الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ وتفاصيل حياته وعلمه ودعوته وجهاده، لابُدَّ من معرفة طبيعة الحياة في فلسطين بشكلٍ عام، وقطاع غزة[1] بشكلٍ خاص، والظروف التي واكبت عصر الشيخ ـ رحمه الله ـ.

وسنتطرق في هذا المبحث للحديث عن الحياة السياسية وأثرها على الالتزام

---

(١) **قطاع غزة**: هو الاسم الإداري الذي أطلق على المنطقة التي رسمت في اتفاقية الهدنة بين مصر والكيان الصهيوني في (ردوس)، بتاريخ **٢٤/ ٢/ ١٩٤٩م**، وقد أطلق على الأراضي الفلسطينية الخاضعة لرقابة القوات المصريَّة، وحددت المادة الخامسة من الاتفاقية قطاع غزة بالحد الفاصل بين القوات العسكرية للطرفين ابتداءً من الساحل عند وادي الحصى، ويسير في اتجاه شرقي عبر دير سنيد، وهكذا أصبح ذلك الشريط الساحلي الممتد على الساحل الجنوبي الشرقي لحوض البحر المتوسط، هو ما يُعرف بقطاع غزة، إذ يحدُّه من الجنوب الغربي جمهورية مصر العربية، ومن الشمال خط الهدنة مع فلسطين عام **١٩٤٨م**، ومن الغرب فيحدُّه البحر المتوسط، ومن الشرق خط الهدنة. وقد ظهر مصطلح قطاع غزة رسميًا منذ أوائل شهر كانون الثاني عام **١٩٥٤م** في قرار رئيس الجمهورية المصرية اللواء محمد نجيب الذي يقضي بتعيين الأميرالاي عبد الله رفعت حاكمًا إداريًا لقطاع غزة ضمن حدوده الجديدة التي تبدأ من قرية رفح جنوبًا إلى بيت حانون شمالًا بطول حوالي **٤٨** كم وعرض يتراوح بين **(٦-٩)** كم.
مؤسسة الدراسات الفلسطينية: **اتفاقيات الهدنة العربية الإسرائيلية**، ط١، بيروت، **١٩٦٨**، ص**٢٢٩**. غازي الصوراني: **قطاع غزة (١٩٤٨-١٩٩٣م) دراسة تاريخية سياسية اجتماعية**، ص ١٨ و١٩.

الديني، وانعكاس ذلك على الحياة الاجتماعية من حيث العادات والتقاليد والأعراف المجتمعية، كما سنتعرف إلى الحياة الثقافية، والبيئة التعليمية التي نشأ فيها الشيخ ـ رحمه الله ـ.

الحياة الدينيَّة والسياسيَّة:

لقد كانت الأحداث والوقائع التي حلَّت في أرض فلسطين أكبر ممَّا يطيقه الفلسطينيون، والأمة العربية والإسلاميَّة كانت مُفرَّقةً مُجزَّأةً، والدولة العثمانية التي كانت تحمي حمى الإسلام أصيبت في القلب، ودُمِّرت قوَّتها، وحيل بينها وبين الدين الذي رفعها إلى عنان السماء، وأصبحت دولة لا دينيَّة تحارب من يريد العودة بها إلى الأصالة[١].

أبصر شيخنا ـ رحمه الله ـ النور، وفلسطين تحت وطأة الانتداب البريطاني؛ فبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام **١٩١٨**م والتي أسفرت عن انتصار الحلفاء، انفردت فلسطين من دون بلاد العالم الإسلامي بأثرٍ استعماريٍّ مُزدوج؛ فكان هناك أثرٌ مباشر تجلَّى في وقوع فلسطين جزءًا من حصَّة إنجلترا عند تقاسم الغنائم، وأثر غير مباشر لم تظهر نتائجه إلا بعد ثلاثين عامًا، أي مع نشوء دولة الكيان الصهيوني[٢].

لقد عانى الشعب الفلسطيني الويلات جرَّاء السياسة البريطانيَّة العنصرية التي أفضت إلى تشريد الشعب الفلسطيني وطرده من أرضه بالقوَّة والبطش[٣]، وبذلك

---

(١) عمر الأشقر: **صفحات من حياتي**، ص١٨.

(٢) بيان نويهض الحوت: **فلسطين ـ القضية ـ الشعب ـ الحضارة**، ط١، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، **١٩٩١**م، ص٤٥٦، **٤٥٧**.

(٣) **تنقسم فترة الانتداب البريطاني إلى:**

١ ـ فترة الإدارة العسكريَّة والتي دامت سنتين ونصف (ما بين مطلع العام **١٩١٨**م، ومطلع تموز (يوليو) **١٩٢٠**م). =

مهَّدت الحكومة البريطانية لاحتلال الصهاينة أرض فلسطين، وإلحاق نكبة بالشعب الفلسطيني عام **١٩٤٨**م. ولقد شكَّلت فترة الانتداب البريطاني عامل مأساة ومعاناة للشعب الفلسطيني؛ إذ حَمَلَتْ في طيَّاتها البذور الأولى لعمليَّة تقسيم فلسطين، فقد تمَّت صياغة مواد صك الانتداب البريطاني بصورةٍ يظهر معها بوضوح أنَّ الهدف الأساس من هذا الصك هو تسهيل إقامة وطن قومي لليهود على أرض فلسطين، وهذا ما يُظْهر لنا بجلاءٍ أنَّ تصريح بلفور يُمثِّل المرتكزات الأساسيَّة لسياسات الانتداب البريطاني ونتيجة واضحة لهذه المرتكزات.

لم يُسلِّم الفلسطينيِّون للأمر الواقع المفروض عليهم؛ فأسَّسوا الجمعيَّات الإسلاميَّة[1] التي كانت بمُجْمَلِها تدعو الناس للعودة إلى الدين، وتُرْشِدهم إلى الطريق القويم، وكذلك الجمعيَّات الوطنية والخدماتيَّة التي تُثبِّت الناس، وتُقَوِّي من عزائمهم، وتدعوهم لمقاومة الاحتلال الإنجليزي. وتشكَّلت أحزاب كثيرة، وعقد

= **٢** ـ فترة الإدارة المدنية التي بدأت في تموز (يوليو) **١٩٢٠**م وحتى تاريخ إعلان نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين في **١٥** أيار (مايو) **١٩٤٨**م.

انظر: أحمد الساعاتي: **التطور الثقافي في غزة (١٩١٤-١٩٦٧) ـ دراسة في التاريخ الحضاري**، بدون رقم طبعة، **٢٠٠٥**م، مطابع مركز رشاد الشوا، ص٦٦-٦٧.

(١) من بين الجمعيَّات الإسلاميَّة التي أُسِّست في قطاع غزة في عهد الانتداب البريطاني: جمعيَّة الشبان المسلمين عام **١٩٢٨**م ومن أبرز أهدافها: بث الآداب والأخلاق الفاضلة الإسلامية، ومساعدة الشبان المسلمين، والعمل على بث روح التعاون بينهم. وجمعيَّة الإرشاد الإسلاميَّة عام **١٩٣٣**م، والتي انطلقت للدعوة إلى الأخلاق الإسلاميَّة، والعلم النافع، والعمل المجيد. وجمعيَّة الهداية الإسلاميَّة عام **١٩٣٤**م؛ والتي أُنْشِئت لإصلاح المسلمين وهدايتهم، والدفاع عن أرض فلسطين. وجمعيَّة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عام **١٩٣٥**م لنشر الفضائل الإسلاميَّة، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة. (أحمد الساعاتي: المرجع نفسه، الملاحق، ص٧٧).

الفلسطينيون سبعة مؤتمرات، وكانت جميعها تُطالب بضم فلسطين إلى سوريا، وبعد فترةٍ من الزمن سئم الفلسطينيون هذه المؤتمرات التي لم تسمن ولم تُغْنِ من جوع، وأدركوا بأن بريطانيا هي المعضلة، ولا يُجدي معها سوى القوة والسلاح.

في الوقت نفسه باتت الدول العربية تسعى لاستقلالها، الأمر الذي أدى إلى تغييب القضية الفلسطينية عن المشهد السياسي العربي.

ولأنَّ فلسطين كانت تقع تحت الانتداب البريطاني، عرضت بريطانيا المشكلة الفلسطينية على هيئة الأمم، وفي ٢٩/ ١١/ ١٩٤٧م أصدرت الأمم المتحدة قرارها رقم ١٨١ في نيويورك بتقسيم فلسطين إلى دولتين، ورسمت خريطة التقسيم لتجعل لليهود ٥٤٪ من أرض فلسطين، و٤٥٪ للعرب، ومنطقة دوليَّة ١٪[١]، بينما كانت نسبة اليهود سكانًا لا تتجاوز في ذلك الوقت ٣٢٪، أمَّا العرب فكانوا يُشَكِّلون ٦٨٪ من السكَّان، وكان الفلسطينيُّون وقتها يملكون ٩٣. ٥٪ من أرض فلسطين.

وكان من نتائج قرار التقسيم أن احتدم الصراع بين الطرفين اليهودي والفلسطينيّ، فقامت أمريكا بإعلان حظر السلاح على الدول العربيَّة حتى لا يتسرَّب للفلسطينيِّين، بينما قرَّر المجلس الوطني اليهودي إعلان دولة يهوديَّة مستقلَّة في فلسطين بتاريخ ١٤/ ٥/ ١٩٤٨م.

ولقد عمل الاستعمار البريطاني على نشر ثقافة الإحلال وزرع بذور الإفساد، وغذَّى كل المظاهر التي تخالف الإسلام وتُضعِف الوازع الديني لدى الناس، فأضحى الناس في بعد عن دينهم تلفُّهم الذنوب والمعاصي؛ إذ عمَّ الفساد وانتشر، وظهرت الرذيلة وتفشَّت، وعُطِّلت أحكام الشريعة الإسلامية الغراء، وساد بين الناس شريعة

(١) النسب المذكورة تقريبية لاختلاف المراجع والآراء الواردة في ذلك.

الغاب، فكان حرمان الإناث من الميراث، وأكلُ اموال الناس بالباطل، ومظاهر التبرج والسفور، وعبادة القبور والتبرك بها، وانتشار القبلية والعصبية المقيتة.

حينها أصيب أهل فلسطين بمصابٍ جلل بعد أن هُجِّروا من ديارهم، وصار بعضهم إلى الضفَّة التي هاجر إليها بعض المهجَّرين، وارتحل آخرون إلى لبنان، وحلَّ بعض المُهجَّرين في سوريا، ووصل بعضهم إلى غزة وما حولها، وفقد المهجَّرون ديارهم وأرضهم وأموالهم، وتشتَّت شملهم، وضمَّتْهم المخيمات البائسة الحزينة، وعانوا في غُرْبتهم ما الله به عليم، ثمَّ أخذوا يرتحلون إلى أرجاء هذا العالم الواسع، فاتجهوا إلى السعودية ودول الخليج، ووصلوا إلى أمريكا وبريطانيا وفرنسا وأستراليا، وقلَّما تجد دولة من دول العالم إلَّا وفيها للفلسطينيين وجود. وعاش أهل فلسطين بعد عام ١٩٤٧م سنواتٍ عجاف، كان دخل الواحد منهم أقل من أن يكفيه، ويكفي أسرته، مما اضطرهم إلى البحث عن لقمة العيش في أرض الله الواسعة[١].

نتيجة لتسارع وتيرة الأوضاع السياسية في فلسطين بعد قرار التقسيم عام ١٩٤٧م، اشتعلت الحرب العربية الصهيونية عام ١٩٤٨م، مؤدية للنكبة التي أسفرت عن سقوط المكونات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية للفلسطينيين في القطاع، فيما كانت أوضاع المُهَجَّرِين أكثر سوءًا، إذ سيطر العدو على ٧٧٪ من أراضيهم.

تُعَدُّ الفترة التي تلت النكبة من أشد السنون التي مر بها قطاع غزة سياسيا، حيث كان القطاع يمر في مرحلة من الاضطراب والبحث عن حلول سياسية نتيجة للأزمات الاجتماعية الاقتصادية المستعصية، التي كانت على وشك الانفجار.

يقول الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ «إن الدولة اليهودية لم تقم نتيجة طبيعية لتطور الأحداث الشعبية، إنما الذي أقامها الغرب، وخاصة أمريكا وبريطانيا لمصالحه

(١) عمر الأشقر، صفحات من حياتي، ص ٢٠-٢١.

الاستعمارية حتى تشغل جيرانها العرب عن جهادهم للاستعمار، ولتكون قوة استعمارية في المستقبل تكون حائلا دون استكمال العرب لاستقلالهم، وأمر هذه الدولة بيد الذين احتضنوها، ولكن لها حد آخر هو مصالحها الخاصة. وهذه الدولة تنتقص كرامة العرب فتقدم على أبشع أنواع القتل، وتفعل منتهى أعمال التخريب، وتخرق الهدنة باعتداءات متكررة من غير خوف ولا وجل»[١].

الحالة الاجتماعية:

تميَّزت الأوضاع الاجتماعية في قضاء غزة قبل عام **١٩٤٨**م بانقسام المجتمع إلى طبقتين رئيستين هما:

كبار الملاكين شبه الإقطاعيين، والفلاحون بشكلٍ عام، وفيما بينهما تَوَاجَد هامش ضئيل من الحرفيين وصغار التجار وصغار الموظفين.

لقد كان التمايز الطبقي في فلسطين عمومًا وفي قضاء غزة على وجه الخصوص بالغ القسوة؛ إذ إن العلاقة بين الإقطاعي والفلاح في قرى غزة عمومًا كانت أقرب إلى علاقة السيد بالعبد ولم تتأثر بمجمل التطور الاجتماعي الاقتصادي في المدن الفلسطينية الأخرى[٢].

بعد نكبة فلسطين عام **١٩٤٨**م، أصبح قطاع غزة منطقة ذات وضع مميز من نواحٍ عديدة؛ إذ لجأ إلى هذا الشريط الساحلي من فلسطين جمهور غفير من الفلسطينيين[٣]،

---

(١) نص مقتبس من تقرير أعده الشيخ سليم شراب يصف فيه أوضاع قطاع غزة بعد العام **١٩٥٠**م.

(٢) غازي الصوراني: **قطاع غزة (١٩٤٨-١٩٩٣م) دراسة تاريخية سياسية اجتماعية**، ص **١٥**.

(٣) من أهالي السهل الأوسط المحتل، سكان يافا، والرملة واللد وأقضيتها، وعموم سكان القرى الجنوبية مع الغالبية العظمى من أهالي منطقة بئر السبع. انظر: محمد عمر حمادة: **أعلام فلسطين**، ج**٢**، دمشق، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، **١٩٨٨**، **٢/ ٢٦**.

فأصبح مستودعًا بشريًّا تراكم فيه ما يزيد على عدد ضعف سكانه الأصليين بسبب الهجرة، وسجَّل قطاع غزة كثافةً سُكَّانيَّةً هي الأعلى في تاريخ الكثافات السُكَّانيَّة، وعرف أعلى نسبة تزايد سكَّاني في العالم تقريبًا مما زاد من سوء الأحوال الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة للقطاع إلى جانب الآثار النفسيَّة والسياسيَّة التي نجمت عن نكبة عام ١٩٤٨م.

ويصف الشيخ سليم شراب الحالة الاجتماعية لسكان القطاع بعد النكبة فيقول: «يَسْكُنُ بعض اللاجئين في خِيامٍ باليةٍ، والبعض الآخر في غُرَفٍ بَنَتْهَا هيئة الأمم؛ لِكُلِّ أسرة غرفة أو غرفتين، وبدون سور؛ فهي أشبه ببناء الحوانيت، والمنافع مشتركة بين جميع السكان، ودورة المياه تنبعث منها روائح كريهة تؤذي السكان. وإن الكِمِّيَّاتِ التي تُعْطَى لِلَّاجئين غير كافية، وهم في حالة تذمر لقلة الغذاء»(١).

وعن الحالة النفسيَّة للغزيِّين ـ المواطنين والمهاجرين ـ قال شيخنا رحمه الله: «هم ساخطون على الأجانب، وعلى الدول العربية، وهم يُحَمِّلُونَ تَبِعَةَ ضَيَاعِ فِلسطين على الأوربيين والمسلمين»(٢).

الحياة الثقافية:

عاش الشعب الفلسطيني ويلات الانتداب البريطاني، وتآمره على فلسطين، وتسليمها إلى الصهاينة؛ إذ لم تحرص الحكومة البريطانية، والمندوب السامي البريطاني طوال فترة الانتداب على تثقيف أبناء فلسطين، وتدريبهم على قيادة الرأي والاستقلال في شؤون الإدارة ونظم الحكم، وإنَّما كان هدف التعليم هدفًا استعماريًّا وهو تخريج

(١) نص مقتبس من تقرير أعده الشيخ سليم شراب يصف فيه أوضاع قطاع غزة بعد العام ١٩٥٠م.

(٢) المرجع السابق.

عدد مناسب من الموظفين العرب يقبلون خدمة مصالح الانتداب ويدافعون عن وجوده. وكان من الطبيعي أن تخضع مناهج التعليم لتوجيه إدارة التعليم التابعة لحكومة الانتداب التي عملت على توجيه التلاميذ العرب للقبول بالثقافة الإنجليزية، وسياسة الانتداب، وبناء الوطن القومي لليهود[١].

وقد اتبعت حكومة الانتداب البريطاني النظام التركي في التعليم حسب القانون العثماني الصادر سنة ١٨٦٩م، والمبني على النظام التعليم الفرنسي[٢].

كانت نسبة التعليم في المراحل الابتدائية ضئيلة فقد بلغت ٣١٪ فقط، وفي المراحل الأخرى لا تكاد تُذْكر؛ فالتعليم الثانوي لم يتيسَّر إلا لنُخْبةٍ قليلة من الذين التحقوا بالمدارس الابتدائية، ولعل ذلك يرجع إلى قلَّة المدارس، وارتفاع كُلْفة التعليم، مما جعل التعليم الثانوي خاص بالأغنياء[٣].

لقد عملت حكومة الانتداب على إدارة المدارس الفلسطينيَّة بما يتوافق مع سياستها الاستعمارية، وتركت إدارة المدارس اليهوديَّة للمجالس اليهودية[٤]

وبعد احتلال الصهاينة جزءًا كبيرًا من فلسطين، وطرد أهلها منها قسرًا، لجأ عدد كبير من الفلسطينيِّين إلى قطاع غزة؛ قُدِّرت أعدادهم ٢٠٠ ألف لاجئ[٥]، ونظرًا للظروف الصعبة التي عاشها الناس جرَّاء النكبة والتشريد والتهجير اتَّجه أهالي

(١) أحمد الساعاتي: **التطور الثقافي في غزة**، ص ٩٢.

(٢) إبراهيم سكيك: **غزة عبر التاريخ**، ٤/ ٢٥.

(٣) د. فؤاد العاجر، محمد سلمان: **تاريخ الفكر التربوي ونظام التعليم في فلسطين**، ط١، مطبعة المقداد ـ غزة، ١٩٩٧، ص٣٥٥.

(٤) انظر: د. كامل السوافيري: **الأدب العربي المعاصر في فلسطين (١٩٦٠-١٩٨٠)**، دار المعارف ـ القاهرة، بدون رقم طبعة، ص٦٧.

(٥) النسبة تقديرية نظرًا لعدم وجود إحصاءات دقيقة.

القطاع لتعليم أبنائهم كنوع من أنواع التعويض عن النكبة، والتطلع إلى غد مشرق ومستقبل أفضل.

وتولَّت مديرية التربية والتعليم الإشراف على السياسة التعليميَّة في القطاع، وكان يُدير أعمال هذه الإدارة مديرٌ من أبناء قطاع غزة الفلسطينيِّين ويُساعده في أداء هذه الأعمال مستشار الحاكم العام لقطاع غزة لشؤون التعليم، والذي تمَّ تعيينه أيضًا بقرار من وزارة الحربيَّة بجمهوريَّة مصر العربيَّة[١].

وبشكلٍ عام فقد اعتنى أبناء فلسطين بالتعليم، وشهدت فلسطين نهضة تعليميَّة شاملةً، وكان التعليم في غزة يمرُّ في ظروفٍ صعبة، ولكن في هذه المرحلة بُنِيت المدارس، وفتحت أبواب الجامعات والمعاهد المصريَّة أمام طلبة غزة، وكان الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ أحد العاملين في سلك التعليم.

وختامًا فإن الحياة السياسية كانت بمثابة العمود الفقري لكافة التكوينات الاجتماعية والتعليمية والثقافية والاقتصادية والتي بدورها تبلور الحالة الإسلامية لأي فترة زمنية، وقد وصلت الحالة الدينية في القطاع لمستوى متراجع إزاء الصورة التي رسمها المستعمر في أذهان الناس، فكان الدارس للعلوم الشرعية تُسنَدُ إليه المناصب الدنيا ويعطى الأجور الزهيدة مما تسبب في عزوف الناس عن العلم الشرعي، وكل ذلك كان نتيجة لأدوات الاستعمار، حيث أدرك الاستعمار أن علماء الإسلام هم عماد الأمة، وقواعد استقرارها، وحريتها، فعمد لتهميش هذا العلم ونشر الثقافة الأجنبية، ووسط هذه الحالة المتردية كان قدر الله الغالب بمجيء الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ للقطاع حاملًا للعلم الشرعي ومعلمًا له ومبلغًا دعوة الله سبحانه وتعالى فأضحى القطاع بعد عقدين من الزمن مليءٌ بالدعاة الذين تخرجوا في مدرسة الشيخ ـ رحمه الله ـ

(١) فتحي صبح: **الإدارة التعليمية في قطاع غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية البنات، **١٩٨٢**، ص **١٠٧**.

الفَصْلُ الأَوَّلُ

سِيرَةٌ عَطِرَةٌ وَتَارِيخٌ مَجِيدٌ

وفيهِ ثَلاثةُ مباحِث:

المبْحَثُ الأوَّلُ: المَوْلِدُ والنَّشْأةُ.

المبْحَثُ الثَّاني: أَخْلَاقُهُ ومَناقِبُهُ.

المبْحَثُ الثّالثُ: عَقيدَتُهُ ومَنْهجُهُ.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

المَوْلِدُ وَالنَّشْأَةُ

- مَوْلِدُهُ وَنَشْأَتُهُ
- عَائِلَةٌ فِلِسْطِينِيَّةٌ أَصِيلَةٌ
- أُصُولٌ مُبَارَكَةٌ
- شَغَفُهُ فِي طَلَبِ العِلْمِ
- شُيُوخُهُ

المبْحَثُ الأوَّلُ
المَوْلِدُ وَالنَّشْأَةُ

اسْمُهُ وكُنْيَـتُهُ:

اسْمُه: سليم بنُ سالم بنِ سرحان بنِ أحمد آل شُرَّاب اليُونُسِيّ الغَزِّي الفلسطينيّ الشَّامِيّ.

كُنْيَتُهُ: أبو هُمَام.

مَوْلِدُهُ ونَشْأَتُهُ:

وُلد ـ رحمه الله ـ سنة **١٣٤٤**هجرية، وفق: **١٩٢٦**إفرنجية، بمحافظة خان يونس[١]، إحدى محافظات قطاع غزة.

---

(١) **خان يونس**: قال عنها المؤرخ محمد محمد حسن شراب في كتابه معجم بلدان فلسطين: «... مسقطُ رأسي، وقُرَّةُ عيني، ومَهْوَى فؤادي، مكانها في السوَيْداء من قلبي، وحدودها ما انضمَّت عليه الضلوع والحنايا، وتُرْبَتها كُحْل عيني، وماؤها جَلَاء بصيرتي وبصري، وهواؤها مُتَنَفَّسُ رئتيَّ. سماؤها أجمل سماء، ونجومها الدراري التي ليس لها مثيل، وقمرها البدر الذي لا يغيب عن العين، وشمسها الدفء الذي يملأني نشاطًا. عندما أتحدث عن خان يونس واصفًا جغرافيتها وتاريخها، فأنا لا أكتبه إلا للناس، فإنهم تعوَّدُوا أن يكون للبلد حدودٌ ومكان على الأرض، ويُرْسم على الورق وإن كان القلب لا يطاوعني أن أُخْرِجَها منه لتوضع على ورق زائل، ويكون لها حدودٌ على الأرض؛ لأنَّ خان يونس ليست عندي على الأرض وإن كانت من الأرض؛ فخان يونس قطعةٌ من فؤادي وكبدي، ولكن ليس كلُّ =

= إنسان يستطيع أنْ يدخل إلى قلبي ليعرف مكان خان يونس فيه، فما عليَّ إلا أن أكتب للناس بالاصطلاح الذي عرفوه» (محمد محمد شراب: **معجم بلدان فلسطين**، ص٣١٢-٣١٣).

مدينة خان يونس: تختلف مدينة خان يونس عن بعض المدن الفلسطينية في أنها نشأت بقرارٍ وتخطيطٍ مملوكي، ولمصلحة أكثر من دولة، ولا يزيد عمر نواتها «القلعة» كثيرًا عن ٦٠٠ عام، في حين بلغت أعمار مدن فلسطينية أخرى آلاف السنين، وهي مدينةٌ عربيةٌ من مدن قضاء غزة، تقع في الجزء الجنوبي من الساحل الشرقي من البحر المتوسط، وترتفع نحو خمسين مترًا عن سطح البحر، وتُعْتَبر بمثابة أقصى نقطة في جنوب غرب فلسطين على بعد عشرين كيلو مترًا من الحدود المصرية، وتبلغ مساحتها والمناطق التابعة لها (٥٣٨٢٠) دونمًا؛ منها (١٤٣٣) دونمًا للطرق والوديان والسكة الحديد، ويحدُّها من الناحية الغربية كثبان رملية تقلصت حاليًا بسبب الزراعة قرب الشاطئ في المواصي، ويحدُّها من الناحية الجنوبية مدينة رفح، ويحدُّها من الشرق قرى خان يونس الشرقية: بني سهيلا، عبسان، منطقة الفخاري، ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط، ويحدُّها من الشمال وادي السلقا ومنطقة دير البلح، وكل المناطق المحيطة بها أقدم تاريخًا منها، وتعدُّ مدينة خان يونس من أهم مدن قضاء غزة إذ تشترك مع مدينة غزة في أهمية موقعها؛ حيث تقع في منطقة التقاء الأراضي الخصبة في السهل الساحلي الفلسطيني، وكل من البيئات الصحراوية في النقب شرقًا وصحراء سيناء جنوبًا، كما شكَّل موقعها جسرًا للغزوات الحربية والقوافل التجارية بين كل من الشام والعراق وجزيرة العرب وبين مصر وبالعكس، ولهذه الأسباب تكالبت الكثير من الأمم للسيطرة عليها، وقد أصبحت مدينة خان يونس بعد عام ١٩٤٨م ثاني مدينة في قطاع غزة بعد مدينة غزة، وقد عرفت خان يونس عددًا من العلماء الأفاضل الأجلَّاء الذين كان لهم دورٌ بارزٌ في مجال العلم والقضاء، ولكنهم أهْمَلُوا التاريخ فَأَهْمَلَهُم، ولم يحفظ أبناؤهم ذكراهم فَصَعُب تتبُّع أفضالهم وحفظ ذكراهم في سجلات التاريخ، ومن هؤلاء الرواد: الشيخ/ أحمد اللحام اليونسي، الشيخ/ صالح السقا النويري، الشيخ/ حامد السقا النويري، الشيخ/ يوسف سالم شراب، والشيخ/ سعيد حمدان الأغا، والشيخ/ علي شراب، والشيخ/ حافظ حسن البطة، والشيخ/ محمد الخطيب، والشيخ/ خالد الفرا، والشيخ/ فهمي حافظ الأغا، والشيخ/ سليم شراب، والشيخ/ حسن العقاد، والشيخ/ زكريا إسعيد الأغا، والشيخ/ محمد محمد الشريف. (انظر: جمعة أحمد قاجة: **غزة خمسة آلاف عام حضور وحضارة**، ص٣٢٧-٣٢٨، وكذلك: هيئة الموسوعة الفلسطينية: **الموسوعة الفلسطينية**، ٢/ ٣١٤-٣١٥، وكذلك: إحسان خليل الأغا: **خان يونس وشهداؤها**، ص١٢: ١٥، ص٤٤).

نشأ في أحضانِ أسرةٍ عريقةٍ كريمةٍ، وتَربَّى في كنف أبويْن كريميْن، عُرِفَا بالاستقامة والنُّبْل وطيبِ الأُرُومة، وهو من عائلة ملتزمة بهَدْيِ الدين، ومتمسَّكة بتعاليمه، ذاقت مع قلة ذات اليد حياة البُؤْسِ والفاقة وشظف العيش، حالها في ذلك حال عامَّة الناس في قطاع غزة آنذاك.

وتتألف الأسرة من سبعة أشقاء، أربعة من الذكور هم: (سليمان، سليم، عطية، منار)، وثلاث من الإناث هنَّ: (عريفة، فاطمة، فريدة).

عَائِلَةٌ فِلِسْطِينِيَّة أَصِيلَةٌ

ينْتَسِبُ الشيخ ـ رحمه الله ـ إلى عائلةٍ فلسطينيَّةٍ كبيرةٍ، ذات عراقةٍ تاريخيَّةٍ، ويتفرَّع منها أفخاذٌ وفروعٌ كثيرةٌ.

وحسب قول رجالات العائلة فإنَّ نسب العائلة يرجع إلى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عمِّ النبي ﷺ، ولَدَيْهم وثيقة تحفظ هذا النسب وتُثْبِتُه، يعود تاريخها إلى التاسع من شهر ذي الحجة لعام **١٣٤٧** هـ.

ويعود أصلُ عائلته في فلسطين إلى قرية «عَوَرْتَا»[١] ولم تزل بها بقيَّةٌ من هذه العائلة، وبجوار القرية خِرْبةٌ ما زالت تُسَمَّى بـ (شُرَّاب) و(الشَّرَارْبَة)[٢].

---

(١) **قرية عورتا**: بفتح أوله وثانيه، وسكون ثالثه وتاء وألف، وهي بلدة تقع في الجنوب الشرقي من نابلس، نشأت في العهد الكنعاني، وكانت معروفة باسمها الحالي في عهد الرومان، وينقسم سكانها إلى خمس حمايل، ومن تلك الحمايل: حمولة الشرارية، وهم أقدم سكان عورتا، وقد نزحوا إليها من خربة الشرارية المجاورة. (محمد شراب: **معجم بلدان فلسطين**، ص**٥٥١**).

(٢) **خربة الشرارية، وخربة شراب**، وتَقَعَا في الشمال الشرقي من عورتا على بعد خمسة أكيال. (محمد شراب: **المرجع السابق**، ص**٥٥٣**).

ويُطلق عليهم «الشرارِبة»، أو «آل شُرَّاب»، وغالبُ الظنِّ أنَّ عملَهُم الأصْلِي الذي اشتهروا به هو الزراعة والتجارة.

وكان سبب اشتغال أبناء العائلة بالزراعة والتجارة ـ لشهرتهم بها ـ أدَّى إلى نزول بعض أفرع هذه العائلة في أقاليمَ جُغرافيَّة متعددةٍ ومتفرقةٍ، ووصلَ جزءٌ منهم ـ ومنهم الشيخ سالم بن مقبل شراب ـ رحمه الله ـ إلى قطاع غزة أثناء القرن الثالث عشر[١]، وتَرَكَّز وجودهم في محافظتي غزة وخان يونس، كما اتَّخذ جزءٌ منهم العريش[٢] والشيخ زويَّد منزلًا، ونزلت فرقة منهم جوار وادي السير في ناحية عمان، مع بقاء جزء من هذه العائلة في القرية الأصلية (عورتا)؛ إذ لا تزال مُتَشَبِّثَةً بأرضها، ومتمسكةً بمنزلها على الرغم من ممارسات الاحتلال الصهيوني القمعية.

ومن الأمـاكن التي تواجـدت فيها فروع هذه العائلـة أيْضًا: بئر السبع[٣]،

---

(١) عثمان الطباع: **إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، (٣/ ٢٥٩)**.

(٢) **مدينة العريش**: (عَرِيشٌ) على وزن فعيل: بفتح أوله، وكسر ثانيه، ثم شين معجمة بعد الياء المثناة من تحت، وهو ما يُسْتَظَلُّ به، وهي مدينة كانت أول عمل مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم في وسط الرمل. قال كعب: «إنَّ الله بارك في الشام من الفرات إلى العريش». والحاصل أنها موضع بالشام. (انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان ٤/ ١١٣** وكذلك: عبد الله البكري الأندلسي: **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ٣/ ٩٣٨**).

(٣) **بئر السبع**: تقع في النقب الشمالي، وتكاد تكون في منتصف المسافة بين البحر الميت شرقًا، والبحر المتوسط غربًا، وهي مدينة قديمة يُنسب بناؤها إلى إبراهيم عليه السلام في القرن ١٩ق.م، وقيل: دُعِيت بذلك نسبة إلى وجود سبعة آبار قديمة بها، وهو الرأي الذي يذكره ياقوت الحموي في معجمه، ويُرَجِّحُه مصطفى مراد الدباغ، ومحمد محمد حسن شراب، وبعد تأسيسها جعلها العثمانيون مركزا للقضاء الذي دُعِي باسمها، وفي الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) كان لهذه البلدة مركزًا ممتازًا إذ اتخذها العثمانيون قاعدة لجيوشهم المناوئة =

ويافا[١]، وحيفا[٢]، ولا يزال (شارع شراب) في مدينة حيفا المحتلة شاهدًا على عراقة وأصالة تلك العائلة حتى يومنا هذا.

وتَفْخَرُ عائلة «شراب» بأنَّها من العائلات الفلسطينيَّة التي أنجبت العلماء، والدعاة، والقادة، والمصلحين؛ فكان منهم:

= للإنجليز في قناة السويس ومصر. احتلها الانجليز مساء ٣١/ ١٠/ ١٩١٧م فكانت أول مدينة يحتلها البريطانيون في فلسطين من الأتراك، ولقد تمكن المجاهدون الفلسطينيون في ثورة عام ١٩٣٨م من السيطرة على المدينة وطرد الحامية البريطانية منها، وغنموا الكثير من البنادق، وفي تاريخ ١٤/ ٥/ ١٩٤٨م غادر البريطانيون المدينة، وهجم اليهود عليها بتاريخ ١٨ تشرين الأول ١٩٤٨م، وبعد ثلاثة أيام من الدفاع والاستبسال احتل اليهود المدينة، وبسقوطها تمكنوا من الاستيلاء على جنوبي فلسطين. (انظر: مصطفى الدباغ: **موسوعة بلادنا فلسطين**، ١/ ب/ ٣٤٣ وما بعدها، وكذلك: محمد شراب: **معجم بلدان فلسطين**، ص٢١٠ وما بعدها).

(١) **يافا**: مدينة فلسطينية تقع على ساحل البحر المتوسط، على ارتفاع ٣٥ كم عن سطح البحر، واسمها الحديث تحريف لكلمة (يافي) الكنعانية، بمعنى «جميل»، وتقع يافا القديمة على التلة القائمة على مينائها، وتعتبر من أقدم موانئ العالم، وتقع إلى الشمال الغربي من مدينة القدس بنحو ٦٠ كم، وهي إحدى نوافذ البحر المتوسط، وإحدى البوابات الرئيسة الغربية لفلسطين وعبرها يتم اتصال فلسطين بدول حوض البحر المتوسط والدول الأوروبية والإفريقية والأمريكية، تعرضت للاحتلال الصهيوني عام ١٩٤٨م. (انظر: محمد شراب: **معجم بلدان فلسطين**، ص ٧٢٦، وكذلك: هيئة الموسوعة الفلسطينية: **الموسوعة الفلسطينية**، ٤/ ٦٠٧).

(٢) **حيفا**: كلمة عربية، و«الحيفة» بمعنى الناحية، و«ذات الحيفة» من مساجد النبيﷺ بين المدينة وتبوك. وهي مدينة ساحلية، موقعها جميل جدًّا، حيث تقع في الطرف الشمالي للسهل الساحلي الفلسطيني. اغتصبها اليهود المحتلون عام ١٩٤٨م بعد معارك ضارية استشهد خلالها ١٥٠ وجرح ٣٥٠ آخرين، وقتل من الصهاينة ٣٦٣. (انظر: مصطفى الدباغ: **موسوعة بلادنا فلسطين** (٧ / ٤٨٦ وما بعدها)، بتصرف يسير).

العلامة الشيخ/ يوسف بن سالم بن مقبل شراب الحنفي، البصير بقلبه[١] ـ رحمه الله ـ.

وصفه مؤرخ غزة الشيخ العلَّامة/ عثمان الطباع، بأنَّه العلَّامة الحافظ الفقيه، والفَّهامة المحدِّث المفسِّر النبيه، الإمام الأجل، والهُمام الأمثل، وعند وفاته رثاه في قصيدةٍ طويلةٍ منها:

إلى الموت نحيا والخطوب العواطب ونجهد في الدنيا لهذي المعاطب
على هذه الدار العفاء فإنها غوائل هم أو شراك مصائب
منغصة اللذات موصولة الردى توافى إلى أهل التقى بالكوارب
وما عيشة في الناس تلفى هنية تضيق على الأخيار كل المذاهب

(١) وُلِد بخان يونس عام **١٢٥٤**هـ وفق: **١٨٣٨**م، وتربَّى بحجر والده، وتوجه إلى غزة ـ شأنه في ذلك شأن من سبقه من العلماء ـ؛ حيث كان التعليم فيها متوفِّرًا وراقيًا، وحفظ القرآن وأتقنه، واشتغل بقراءته مدة، ثمَّ سافر إلى الأزهر الشريف بمصر في حدود **١٢٨٠**هـ الموافق: **١٨٦٤**م، ومكث مجاورًا للأزهر تسعة أعوام حتى صار من العلماء، وتفرغَّ للتدريس في الأزهر، وتزوَّج في مصر، واستقرَّ بها، وعندما هبَّت ثورة أحمد عرابي باشا عام **١٨٨١**م وقف مع علماء الأزهر إلى جانب الثورة يلقي الخطب الحماسيَّة، والقصائد الرنَّانة، ولما انتكست الثورة وسيطر الإنجليز على مقاليد الأمور بدأت محاسبة علماء الأزهر على مواقفهم السابقة، ومنهم الشيخ (يوسف) الذي قُبِضَ عليه مع جماعة من العلماء والأعيان، وأُبْعِد عن مصر فعاد إلى غزة مع أهله عام **١٨٨٢**م، وتفرَّغ للتدريس في الجامع العمري الكبير، ثم عُيِّنَ مُدرّسًا للعلوم الدينية في مدارس غزة، وإمامًا وخطيبًا ومُدرّسًا في جامع كاتب الولاية، فاشتهر فضله، وارتفع ذكره، وحج عام **١٣١٩**هـ. توفي في مصر في ١٨ شعبان **١٣٣٠**هـ، وفق: ٢ أغسطس **١٩١٢**م، وقد جاوز السبعين.

(انظر: عثمان الطباع: **إتحاف الأعزة في تاريخ غزة ٤/ ٣٧٩**، عادل مناع: **أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني (١٩٠٠-١٩١٨)**، ص٢٢١، وكذلك: إحسان الأغا: **خان يونس وشهداؤها**، ص٥١).

وما الدين بالدنيا ولا الفضل بالغنى وما كل من يهوى المعالي بكاسب
وما كل آمال توافي لربها وما كل أعمال تتم لصاحب
على هذه الدنيا السلام فإنها قصيرة آجال لكل المآرب

وقال عنه المؤرخ الغزِّي الأستاذ سليم المبيض: «عند عودة الطلاب الغزِّيِّين الأزهريين لمدينتهم، كان يخرج في استقبالهم شيخ علماء غزة، **والذي كان في عام ١٩٠٤م الشيخ يوسف شراب**، وكان يُطْلَبُ من كل خِرِّيج الاستعداد لإلقاء درس أمام العلماء والوجهاء، ومعهم أفراد الشعب في موضوع يختارونه له مثل (مبحث القياس في علم الأصول) فيستعد الخِرِّيج له، ثم يلتقي بهؤلاء جميعًا بعد صلاة العصر في الجامع العمري الكبير، ويقوم بإلقاء الدرس؛ ليظهر فيه قدرته على التحصيل، وكفاءته في الأداء، حتى إذا ما أعجب به العلماء، واجتاز الاختبار بنجاح كتبوا له شهادة تجيز له الوعظ والتدريس في مساجد ومدارس غزة، مصدقة بمنصبه من مجلس الإدارة»[(١)].

ومِنْ علماء العائلة أيضًا، العلامة الأديب الشيخ/ علي بن محمد بن غانم شراب[(٢)] ـ رحمه الله ـ.

---

(١) سليم المبيض: **غزة وقطاعها**، ص ٤٠١.

(٢) وُلد ـ **رحمه الله** ـ بخان يونس عام **١٨٩٩**م، وتربى وترعرع على أرضها خلال مرحلة الطفولة، ودرس فيها المرحلة التعليمية الأولى، وكان من المتفوقين يعطي جل اهتمامه ووقته للدراسة، إلى أن تخرج وحصل على شهادة «المتركيشن»، ثم التحق بالدراسة في الأزهر الشريف فكان من طلائع طلبة فلسطين الذين التحقوا بالأزهر وحصل على الإجازة العليا في الشريعة والقانون، أسَّس عام **١٩٢٧**م صحيفة (حضارة الإسلام) بغرض تعريف الرأي العام المصري بالقضية الفلسطينية وموقعها في الإسلام، وكانت لسان حال أدباء رواق الشام بالأزهر، وممن كتب فيها الشيخ العلامة يوسف الدجوي. (**انظر**: صحيفة الفتح، القاهرة ـ العدد **٣٢** السنة الأولى **٢٠/ ١/ ١٩٢٧**، ص١١). =

أُصُولٌ مُبَارَكَةٌ

عمل والده ـ رحمه الله ـ في حِرْفة الفلاحة والزراعة في جميع أرجاء فلسطين؛ وَنظرًا لطبيعة عمل والده فإنَّ العائلة لم تستقر في مسكنٍ واحد خلال عيشها؛ ممَّا جعل والدة الشيخ ـ رحمها الله ـ تُنْجِبُ أحد إخوانه في يافا، وأنجبت بقيَّتهم في قطاع غزة، وكل ذلك قبل نكبة فلسطين[1] عام **١٩٤٨م**.

= وقد عمل ـ **رحمه الله** ـ على نشر الإصلاحات الاجتماعية والدينية والاقتصادية، والقضاء على الخرافات والاعتقادات الدخيلة على الإسلام، ونشر بحثًا عن مكانة المرأة في الإسلام، عاد الشيخ من مصر إلى فلسطين عام **١٩٢٨م**؛ ليؤسس هو وعدد من أصدقائه جمعية الشبان المسلمين في خان يونس وانتخب أول رئيس لها، وكان من أبرز فعاليات هذه الجمعية احتجاجها الشديد ضد ما فعله اليهود من اعتداءات بالقرب من حائط البراق بإرسالهم احتجاجاتهم للجنة الدفاع عن البراق بالقدس يوم **٢/ ١٠/ ١٩٢٨م** جاء فيه: «اعتداء اليهود على البراق أهاج الرأي العام، نرفض هذه الإهانة، ونحتج عليها بشدة، نطالب حزم الحكومة، والضرب على أيدي المعتدين». (**راجع**: صحيفة الفتح ـ العدد **١١٧**، **٢٧** ربيع ثاني **١٣٤٧**ه، الموافق: **١١/ ١٠/ ١٩٢٨م**، ص**٥**).

ثم انتقل من خان يونس إلى مدينة يافا لتكون ميدان عمله وعطائه محاميًا ومأذونًا شرعيًّا، وخطيبًا وإمامًا لمسجد حسن بيك بيافا، وصحافيًّا في صحيفة فلسطين مع زميله الأستاذ فهمي الحسيني، وعندما احتدم الصراع العربي الصهيوني كان بيت فضيلة الشيخ العلامة/ علي محمد غانم شراب أول هدف للصهاينة حيث قاموا بحرقه وحرق شارع المنشية بيافا، وشهد الشيخ بأُم عينه ألسنة النيران وهي تلتهم بيته الذي يضم مكتبة متكاملة، ومن ثم عاد مع أسرته إلى قطاع غزة، فسكن مدينة غزة ثم انتقل إلى مدينة خان يونس حيث وافته المنية يوم الإثنين الثامن عشر من شهر ربيع الأول **١٣٧١**هـ الموافق **١٧/ ١٢/ ١٩٥١م**. انظر: موقع عائلة شرّاب على الرابط:

http://www.shurrab.ps

(١) **النكبة**: كلمة عربية تعني المصيبة والكارثة، وعندما يقال نكبة فلسطين أو نكبة **١٩٤٨م**: فيقصد بها مأساة التهجير القسري والإبعاد والتشريد والقتل والقمع الذي تعرض له =

وكانت والدته ـ رحمها الله ـ تشتغل في تنْجِيد اللُّحُف[١]، وتتقاضى على اللِّحاف الواحد عشرة قروش، وتساعد ببعض تلك الأموال زوجها العائل، وتدَّخر بعضًا منها لتدريس ولدها (سليم)، كما كانت تعمل «قابلة»[٢]؛ عَلاَوَةً على أنهَّا كانت تعالج الأطفال الصغار بالطبِّ العربي، والأعشاب، وختان الإناث[٣].

اشتهر جدُّه لأبيه الحاج (سرحان بن أحمد آل شراب) بالتقوى والزهد والورع، وشَهِدَ الناس له بالصلاح والخير.

أمَّا جدُّه لأمِّه الحاج أحمد محمود شراب ـ رحمه الله ـ فكان رجلًا فاضلًا صالحًا، وكانت جدته لأمِّه الحاجة (معزوزة) تعمل قابلةً يستدعيها النساء عند ولادتهنَّ بشكل تطوعي، تبتغي في ذلك مرضاة الله ـ عز وجل ـ، وقد اشتهرت وذاع صيتها بين أهالي

= الفلسطينيين على يد العصابات الصهيونية الإجرامية بتاريخ **١٥/ ٥/ ١٩٤٨** م، وتشمل أحداث النكبة: احتلال معظم أراضي فلسطين من قبل الحركة الصهيونية، وطرد ما يربو على **٧٥٠** ألف فلسطيني وتحويلهم إلى لاجئين، كما تشمل الأحداث عشرات المجازر والفظائع وأعمال النهب ضد الفلسطينيين، وهدم أكثر من **٥٠٠** قرية وتدمير المدن الفلسطينية الرئيسة وتحويلها إلى مدن يهودية. وطرد معظم القبائل البدوية التي كانت تعيش في النقب ومحاولة تدمير الهوية الفلسطينية ومحو الأسماء الجغرافية العربية وتبديلها بأسماء عبرية (راجع: **النكبة الفلسطينية**، ويكبيديا، الموسوعة الحرة).

(١) **اللِّحافُ**، ككِتابٍ: اسمُ ما يُلْتَحَفُ بهِ، وقالَ أَبو عُبَيْدٍ: كلُّ ما تَغَطَّيْتَ به فهو لِحافٌ، والجَمْعُ لُحُفٌ، ككُتُبٍ، ومنه الحديث: كانَ لا يُصَلِّي في شُعُرِنا ولا في لُحُفِنا. **(انظر**: محمد الحسيني: **تاج العروس من جواهر القاموس ٢٤/ ٣٥٦)**.

(٢) **القابلة**: المرأة التي تساعد الوالدة وتتلقى الولد عند الولادة. **(انظر**: سعدي أبو حبيب: **القاموس الفقهي**، ص**٢٩٤)**، ويطلق عليها الناس في بلادنا (داية).

(٣) كان من عادة الناس في بلادنا قديماً أن يختنوا الذكر والأنثى على حدٍّ سواء؛ امتثالًا لسنة النبي ﷺ، ولكن ختان الإناث قد اندثر في زماننا، وبات الأمر مقتصرًا على ختان الذكور.

مدينة خان يونس[١]، وكانت تلقب بـ (أم العُب)؛ لأنهَّا كانت تضع في جيبها ـ عُبِّهَا ـ الحلوى والحاجات البسيطة وتوزعها على الأطفال الصغار.

شَغَفُهُ فِي طَلَبِ العِلْمِ

ظَهرت علامات النُّبوغ والذكاء في الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ منذُ نعومةِ أظفارِه، وبَدَا حُبُّه الشديد للعلم والعلماء منذ طفولته، وظهر ذلك جليًّا في مسيرته التعليميَّة، ويُمكن لدارس مسيرة الشيخ العلميَّة تقسيمها لمرحلتين؛ الأولى: المراحل العلميَّة الأوَّليَّة (ما قبل الدراسة الجامعيَّة)، والثانية: الدراسة الجامعيَّة.

•المراحل العلميَّة الأولى للشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ:

ابتدأ حياته الدراسية بـ«الكتاتيب»[٢]، واستمرَّ في طلبه للعلم ـ رغم نُدرة العلم في زمنه، وتفشِّي الأُمِّيَّة ـ حتى وصل الصف السابع.

لكنَّ والدَه ـ رحمه الله ـ رأى أن يشغله معه في أعمالِه الزراعيَّة التي يُزاوِلُها لِشِدَّةِ حاجَتِه إلى مُعَاونتِهِ وقد عرض عليه جَمَلًا ومِحْراثًا ليستقل بالعمل، ويعتمد على نفسه؛

---

(١) مقابلة مع أ. مالك بن سليم شراب (أحد أنجال الشيخ) أجراها الباحث: بلال عابدين، في شهر صفر عام **١٤٢٢**هـ.

(٢) **الكتاتيب**: مكانٌ من الأماكن الأوَّليَّة لتحفيظ القرآن الكريم، وتعليمِ الناشئةِ القراءةَ والكتابةَ، وهي تُعادل المدارس الأساسيَّة الابتدائية في عصرنا الحالي. ويُعَرِّفها د. أحمد الساعاتي بأنها: «أماكن تُخَصَّصُ لتعليم الأطفال، وقد كانت منتشرةً في غزة، واستمرت في أداء مهمتها لإزالة الأمية، وكان الاهتمام فيها مُرَكَّزًا على تعليم القرآن الكريم وحفظ سوره، والكتابة، وكانت كتاتيب غزة في العهد العثماني ملحقة بمساجدها، وقد استمرت هذه الكتاتيب تؤدي دورها حتى عهد الانتداب البريطاني». (انظر: أحمد الساعاتي: **التطوُّر الثقافي في غزة ١٩١٤-١٩٦٧ دراسة في التاريخ الحضاري**، ص٤٩-١٨٩).

فترك المُتَرْجم له مقاعد الدراسة فترةً قصيرة؛ لمساعدة والده في الزراعة والفلاحة ـ حاله في ذلك كحال قُرنائه في زمانه ـ.

إلَّا أنَّ الشيخ ـ رحمه الله ـ لم يَمْكُثْ طويلًا في هذه الأعمال لِكَوْنِهَا لا تُلَبِّي طموحاته على الرغم من صِغَرِ سِنِّه، وعزوف أترابه عن التحصيل الدراسي بسبب قسوة وصعوبة الكُتَّاب؛ فكان يطمح بنظره إلى معالي الأمور، ويرمي بِهِمَّتِه إلى أبعد مراميها؛ فقد تعلَّق قلبُه في طلب العلم وشغفه حبًّا، وتاقت نفسُهُ إلى الرِّحلة مفارقًا الأهل والأحباب والأصحاب؛ فما كان منه إلا أن أرسل بشهاداته وأوراقه مع أقاربه التجار الذين كانوا يعملون على خط مصر ـ فلسطين عام **١٩٤٥**م؛ ليُسَلِّمُوها للأزهر الشريف بمصر[١]، وساعده شقيقه الأكبر (سليمان) على تسهيل المَهَمَّة؛ فجمع له مالًا من أثرياء العائلة تلبيةً لرغبته في الدراسة بالأزهر.

• الشيخ سليم شراب في أحضان الأزهر الشريف[٢] (الدراسة الجامعيَّة للشيخ):

يُعدُّ الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ أحد الروَّاد الأوائل الذين وفدوا إلى الأزهر

---

(١) وهكذا تعلَّم تلاميذ الشيخ سليم في السعوديَّة.

(٢) يعتبر الأزهر أقدم جامعة إسلامية عرفها العالم منذ القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) وما زالت تمارس دورها التعليمي، والفكري، والثقافي حتى الآن. وكانت أساسًا للنظم والتقاليد الجامعيَّة التي عرفت بعد ذلك في الشرق والغرب، وفي عام **١٨٧٢**م صدر أول قانون نظامي للأزهر رسم كيفيَّة الحصول على الشهادة العالمية وحدَّد موادها، وكان هذا القانون خطوة عملية في تنظيم الحياة الدراسية بالأزهر، وفي عام **١٩٣٠** صدر القانون رقم **٤٩** الذي نظَّم الدراسة في الأزهر ومعاهده وكليَّاته، ونصَّ على أنَّ التعليم العالي بالأزهر يشمل كليات الشريعة وأصول الدين واللغة العربية. للاستزادة راجع:
http://www.azhar.edu.eg/pages/history.htm

الشريف[١]، حيث وصل إليه في شهر مايو عام **١٩٤٥م**[٢]، وكان الأزهر آنذاك منارةً للعلم والعلماء، وحَقَّقَ الله ـ جل جلاله ـ مُراد الشيخ، وكان له ما أراد، فَقَبِلَه الأزهر طالبًا عنده، فهدأ بالُه، وطابت نفسه، وقَرَّتْ عينُه؛ وأقبل على طلب العلم وتحصيله بعزيمة صادقةٍ لا يرقى إليها الوهن، وبِهِمَّةٍ لا تعرف السأم أو الملل.

وكان الأزهر يمنح الطالب الملتحق بالدراسة منحةً ماليَّةً؛ ليشتريَ بها طعامًا وكتبًا وما يلزمه من مصاريفَ خِلال فترةِ الدِّراسة[٣]، وكان يَحْضُرُ إلى غزَّةَ مَعْ كلِّ إجازةٍ سنوية؛ لِمُساعدة والده، ولتفقُّد أهله، والاطمئنان عليهم.

ويُلاحظ أنَّ الشيخ ـ رحمه الله ـ قد فَقِهَ مُتطلَّبات العِلمِ الجَيِّد والنافع فَاخْتَار الارتحال لطلب العلم؛ مُتَحَمِّلًا عَناء الغُرْبة ووَعْثَاء السفر، وبُعْد الشُقَّة؛ مُقْتديًا بِمَنْ سَبقَ مِنْ علماء السلف الذين كانوا يرتحلون ويتنقَّلون بين الأمصار والبلدان من أجل طلب العلم مِنْ مَظَانِّهِ.

ويُنسَبُ إلى الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ قوله:

أخـي لن تنـال العلم إلا بسـتة سـأنبيك عـن تفصيلهـا ببيـان

---

(١) مكالمة هاتفية مع الأستاذ حسني زعرب عضو المجلس الوطني ومحافظ مدينة خان يونس سابقًا أجراها معه الباحث طه أبو طه بتاريخ ٧/ صفر/ **١٤٣٦**هـ.

(٢) مقابلة مع فضيلة الشيخ العلَّامة عبد الكريم الضاش ـ رحمه الله ـ، أجراها معه الباحثان: محمد الناجي، طه أبو طه، بتاريخ **١١** صفر **١٤٣٦**هـ، بمنزله بمدينة غزة.

(٣) وحقيقة الأمر: أنَّ تلك المساعدة الأزهرية لم تكن منذ بداية التحاق الشيخ سليم بالأزهر طالبًا، وإنما في فترةٍ متأخرةٍ من دراسته، وكانت متقطِّعة، وغير منتظمة، وقد ناضل الطلاب الأزهريون ومنهم شيخنا ـ رحمه الله ـ من أجل الحصول عليها، وقد تحمل الشيخ ورفاقه الأذى والمشقة والعنت في سبيل الحصول عليها، وسيأتي بيان ذلك في بيان مفصل أصدره الشيخ ومجموعة من رفاقه.

ذكاء وحـرص واجتهـاد وبلغة وصحبة أسـتاذ وطول زمان[١]

ورحمَ الله خليفة المسلمين عمر بن عبد العزيز وهو يقول: «أيُّها النّاسُ، إنَّ لي نَفْسًا تَوّاقَةً لَا تُعْطَى شَيْئًا إلَّا تَاقَتْ إلى ما هُوَ أعْلَى مِنْهُ، وإنِّي لمّا أُعْطِيتُ الخِلافة تاقَتْ نَفْسِي إلى مَا هُوَ أعْلى مِنها وهيَ الجنّةُ، فأَعِينُوني عَليهَا يَرْحَمْكُمُ الله»[٢].

وهذا ما كان من الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ الذي سلك طريق العلماء العظماء فلا يرضى بالدُّون، وسعى للارتقاء بنفسه، حتى أمضى عامين ليجتاز مرحلة الأهليَّة بنجاحٍ، ثمَّ تابع دراسته الجامعية في الأزهر بمصر وتحصَّل على شهادة الإجازة العالية من كلية أصول الدين عام **١٣٦٩**هـ، الموافق: **١٩٥٠**م.

(١) الإمام الشافعي: **ديوان الإمام الشافعي**، تعليق الزعبي، ص٨١.
(٢) ابن كثير: **البداية والنهاية، ٩/ ١٨٤**.

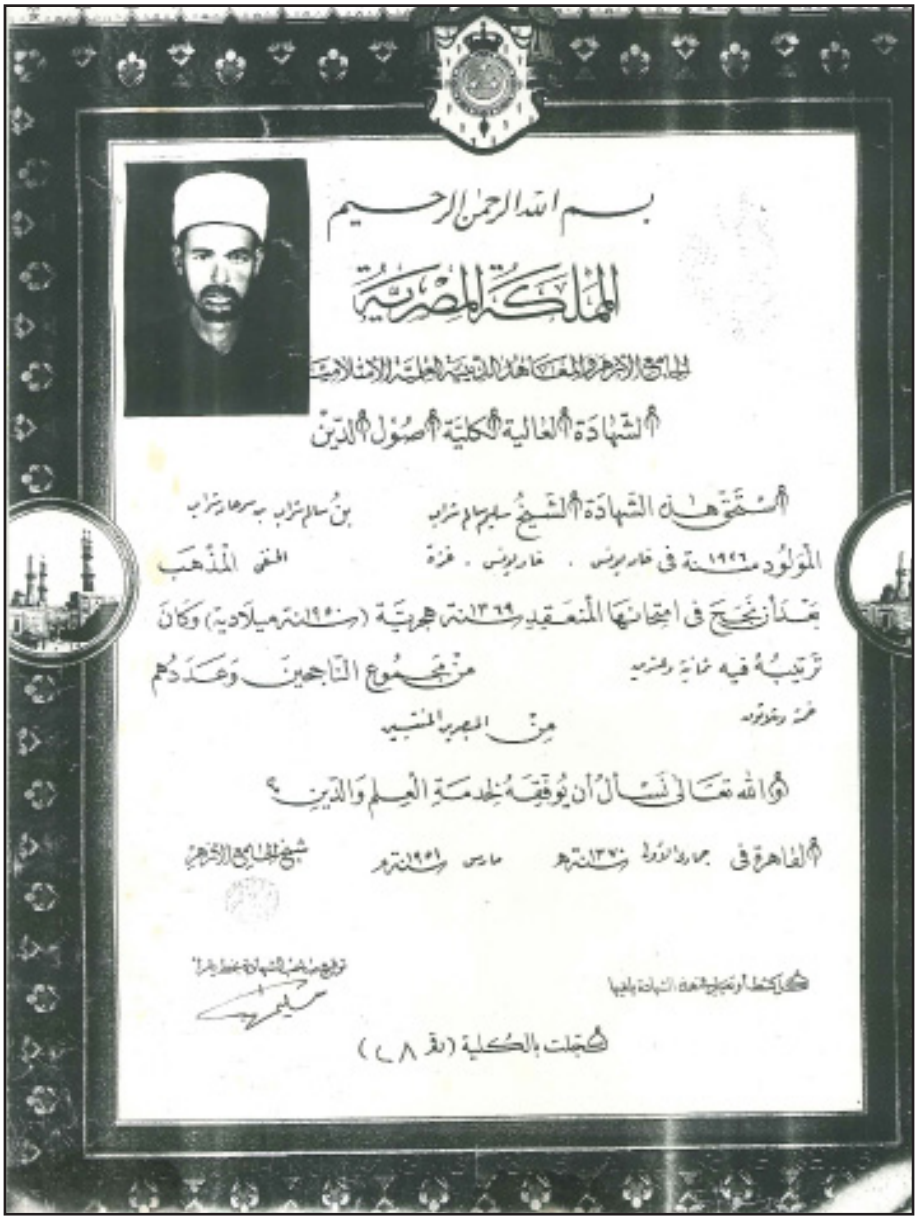

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة المصرية

الجامع الأزهر والمعاهد الدينية العلمية الإسلامية

الشهادة العالية لكلية أصول الدين

أستحق هذه الشهادة الشيخ سليم سالم شراب بن سالم شراب بن سرحان شراب

المولود سنة ١٩٢٦ في خاربوس . خاربوس . غزة الحنفي المذهب

بعد أن نجح في امتحانها المنعقد سنة ١٣٦٩ هجرية (سنة ١٩٥٠ ميلادية) وكان ترتيبه فيه ثانية وعشرين من مجموع الناجحين وعددهم غزة وغزوته من الجهة المنسوبة

والله تعالى نسأل أن يوفقه لخدمة العلم والدين

القاهرة في جمادى الآخرة سنة ١٣٧٠ هـ مارس سنة ١٩٥١ م شيخ الجامع الأزهر

توقيع صاحب الشهادة بخطه

سليم

كل خطأ وتعديل في هذه الشهادة يلغيها

سجلت بالكلية (رقم ٨ ـ)

ولم يكْتفِ ـ رحمه الله ـ بِنَيْلِ الشهادة الجامعيَّة الأولى، بل جدَّ واجتهد، وشمَّر عن ساعد الجِدِّ في طلب العلم، والتحق بقسم الدراسات العليا، وأتَمَّ دراسته بتفوقٍ، وحَصَل على الإجازة العالِميَّة في العلوم الشرعيَّة مع الإجازة في التدريس ـ والتي تعادل درجة الماجستير حاليًّا ـ عام **١٣٧١**هـ، الموافق: **١٩٥٢**م.

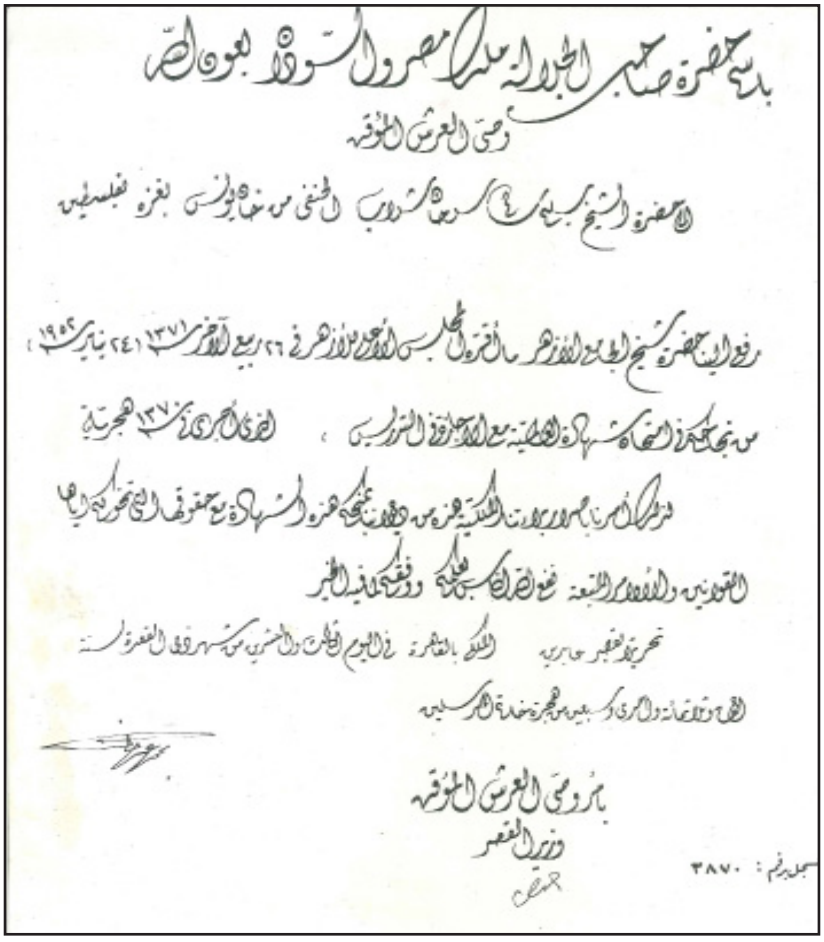

ولم يقتصر ـ رحمه الله ـ على ما سبق، بل واصل القراءة والمطالعة والتحصيل، وغدا عالمًا يُشار إليه، ومصلحًا يُعهد إليه بجلائل الأعمال.

والحديثُ عن حياةِ الشيخ العلمية، واهتمامه بالعلم الشرعي على وجهٍ خاص يطول؛ لذا سيتولى الباحثون إفراد الفصل الثاني من هذا الكتاب للإلمام بهذا الجانب البارز والمهم من حياة شيخنا ـ رحمه الله ـ.

شُيُوخُهُ

تَتَلْمَذَ الشيخُ ـ رحمه الله ـ على يَدِ كَوْكَبَةٍ من المشايخ العلماء الأجلاء، الأفذاذ المُبَـرَّزِين، الذين ازْدَانَ بهم جِيدُ الزمان، وأدرك ـ رحمه الله ـ ثُلَّةً متميزة من العلماء، وفرسان الحلبة مِمَّن سار ذكرهم، وطارت شهرتهم وطبقت الآفاق، وطلعوا في سماء الفضل بدورًا لامعة، وأشرقوا في سماء المجد شمسًا ساطعة، ونذكر منهم على سبيل الذِّكْر لا الحصر:

الشيخ/ حافظ البطة[1]، تتلمذ الشيخ عليه منذ صغره، وهو من أوائل الشيوخ الذين تعرَّف إليهم، وأفاد منهم، وتَشَرَّبَ منهم حُبَّ العلم وأهله.

---

(١) ولد الشيخ حافظ البطة في خان يونس عام (١٨٩٢م)، وتذكر كتب التاريخ أنَّ عائلته ترجع أصولها إلى بلدة حجة في الضفة الغربية، أما أمه فمن عائلة «شعت»، وقد توفيت وهو ما زال طفلًا، والتحق في صغره بالكُتَّاب في مدينة خان يونس، وكان زميله فيها الشيخ سعيد حمدان الأغا، وتوجَّه في عام (١٩٠٧م) على ظهر سفينةٍ شراعيَّةٍ من خان يونس إلى بور سعيد، وانتظر على تل ريدان بشاطئ خان يونس ليالي طوالٍ ينتظر تعبئتها بالبطيخ، ومن أساتذته الشيخ محمد رشيد رضا، وحصل على العالميَّة وكانت أعلى شهادة يحصل عليها طالب أزهريٌّ غريب، ويُعدُّ الشيخ من كبار علماء خان يونس، وأوائل المتعلِّمين والعاملين في مجال الوعظ والقضاء والإفتاء والتعليم، وكان للشيخ نشاط سياسي وكان يكاتب ويخاطب الملوك والرؤساء والأدباء، ويجمع التبرعات لفقراء السعودية قديمًا، حتى تلقى جواب شكر من الملك عبد العزيز آل سعود، وجمع تبرعات للجزائر، وشارك في بناء مسجد خان يونس، وأفتى الناس في أمور دينهم ودنياهم وشهد في عام (١٩٥٦م) استشهاد ولديه (حسن ونديد)، =

ويذكر الحاج/ عطية شراب: «أنَّ الشيخ حافظ البطة هو الذي أقنع الشيخ سليم للدراسة بالأزهر، وشجَّعه، وأرسله برفقة نجله: محمد حسن بن حافظ البطة[١] ـ تَقَبَّلَهُ الله ـ والذي قَضى نحبه في المجزرة الصهيونية[٢] بِحَقِّ مدينة خان يونس عام ١٩٥٦م»[٣].

= وبقي الشيخ على سيرته حتى توفاه الله يوم (٢٢/ ١٢/ ١٩٦٢م)، وقد شيع جثمانه بموكب مهيب، ونعاه الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر في جريدة الأهرام. (انظر: إحسان خليل الأغا: **خان يونس وشهداؤها**، ص٥٥-٥٦، وكذلك: نعمان عبد الهادي فيصل: **أعلام من جيل الرواد**، ص ١٩٥).

(١) **محمد حسن البطة**: نجل الشيخ (حافظ) عالم ابن عالم، وهو خرِّيج الأزهر الشريف، ومتخصص في القضاء الشرعي، وزميل الشيخ سليم شراب في الطَّلب، وقضى شهيدًا ـ بإذن الله ـ عند حائط مركز خدمات خان يونس؛ بعد أن دهم اليهود البيت واهْتدَوْا إلى مكانه فقادوه قرب مركز خدمات خان يونس، فقتلوه مع مجموعة من أبناء المدينة، وقضى معه شقيقه بتاريخ (٣/ ١١/ ١٩٥٦م). (انظر: إحسان خليل الأغا: **المرجع السابق**، ص٢٢٧، بتصرُّفٍ يسير).

(٢) يقول الكاتب الدكتور إحسان خليل الأغا في وصفه للمذبحة: «كل المذابح على أرض فلسطين حتى ١٩٥٦م حدثت في الليل أو المساء إلا في خان يونس كانت في الصباح، وفي وضح النهار، المذابح الأخرى قام بها المستوطنون من عصابات الأرجون وشتيرن والهاجاناة، إلا خان يونس وكفر قاسم فمارستها الدولة، كل المذابح على أرض فلسطين حدثت وانتهت في ساعات، إلا في خان يونس استمر زخمها أيامًا، واستمرت ذيولها شهورًا، في يوم٣/ ١١/ ١٩٥٦م كانت ذروة القتل في المنطقة الشرقية: خزاعة وبني سهيلا، وفي المدينة، وفي المعسكر.
في يوم ٤/ ١١/ ١٩٥٦م كانت الذروة في منطقة الزنة: «الفيايضة»، ومنطقة القرارة.
في يوم ٥/ ١١/ ١٩٥٦م وصلت منطقة المواصي، وتل ريدان على شاطئ بحر خان يونس، واستمرت المذبحة حتى تاريخ ٧/ ٣/ ١٩٥٧م حتى رحيلهم عن خان يونس، اشترك في المذبحة وفي ترتيبٍ متزامنٍ كلٌّ من: المدفعية والطيران والمشاة، وقام المشاة بمعظم العملية، ومذبحة خان يونس عبارة عن مجموعة من المذابح. (انظر: إحسان خليل الأغا: **خان يونس وشهداؤها**، ص١٠٤)

(٣) مكالمة هاتفيَّة مع الحاج/ عطية سالم شراب (شقيق الشيخ) والمقيم في المملكة العربيَّة السعوديَّة، أجراها معه الباحث: محمد الناجي، بتاريخ ٢٦ ربيع أول ١٤٣٥هـ، عبر الهاتف.

وعندما ارتحل الشيخ ـ رحمه الله ـ لطلب العلم في جمهوريَّة مصر العربية أدرك ثُلَّة متميزة من العلماء الأعلام من بينهم:

١ ـ فضيلة الشيخ الإمام: أمين بن محمود بن محمد خطاب السبكي[١]، من أهل مصر.

٢ ـ فضيلة الشيخ العلَّامة: الحسيني سلطان[٢]، من أهل مصر.

٣ ـ فضيلة الشيخ العلامة: صالح شرف العدوي[٣]، من أهل مصر.

---

(١) درَّس ـ رحمه الله ـ في كلية الشريعة وكليَّة أصول الدين بالأزهر الشريف بمصر، ووُلِّيَ إمامًا للجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمَّدية خَلفًا لوالده الإمام الشيخ المؤسس/ محمود بن محمد بن خطاب السبكي، صاحب كتاب (الدين الخالص)، وقد كان لهذا الكتاب بالغ الأثر على الشيخ/ سليم شراب؛ فانكَبَّ عليه قراءةً ودراسةً وتدريسًا.

(٢) هو أحد تلاميذ الشيخ/ عبد المجيد اللبان، حصل على العالمية، ثم صار شيخًا لمعهد طنطا، ثم عميدًا لكلية أصول الدين عام ١٩٤٧م خلفًا للشيخ/ عبد الجليل عيسى، وبعدها أصبح وكيلًا للأزهر.

(٣) وُلِدَ الشيخ شرف في قرية بني عديات الوسطانيَّة مركز منفلوط مديرية أسيوط في ٤ يوليو ١٨٩٤، وتعلَّم القرآن الكريم وحفظه وفهم أحكامه وتجويده وسنُّه لا يتجاوز الثالثة عشرة، التحق بعدَها بالأزهر الشريف في محرم ١٣٢٧ الموافق ١٩٠٨، وتلقَّى العلوم الدينية والعربية، وتتلمذ على يد أفاضل العلماء، منهم: الشيخ عبد الحكيم عطا، والشيخ حسن الحواتكي، والشيخ أحمد هيكل، والشيخ محمد حسنين، ونال الشيخ شرف الشهادة الأهلية عام ١٣٣٥، وبعد تخرُّجه عمل كإمام وخطيب في مسجد بمديرية المنيا، ثم نقل بعدها إلى المسجد الأموي بأسيوط في يناير ١٩٢٦، ومع حلول عام ١٩٤٤ تمَّ انتدابه وكيلًا لمعهد الإسكندرية الديني، ثم عُيِّنَ شيخًا لرواق الصعايدة في عام ١٩٤٨، وانتدب شيخًا لمعهد أسيوط الديني في عام ١٩٥٠ حتى عام ١٩٥٢، وعُيِّنَ عضوًا في جماعة كبار العلماء في عام ١٩٥١، ثم تَمَّ تعيينه سكرتيرًا عامًّا للجامع الأزهر والمعاهد الدينية في عام ١٩٥٣، وعُيِّنَ عضوًا بالمجلس الأعلى للأزهر في أكتوبر ١٩٥٤، ولا يزال يُلقي المحاضرات العلميَّة على طلبة كلية أصول الدين. ظلَّ فضيلة الشيخ ـ رحمه الله ـ يُزاول مهنة التدريس والاشتغال بالعلم والإفادة حتى آخِر =

٤ ـ فضيلة الشيخ العلَّامة: عبد الجليل بن عيسى بن أبي النصر[١]، من أهل مصر.

٥ ـ فضيلة الشيخ العلامة: عيسى بن يوسف بن أحمد منُّون المقدسي[٢]، من أهل فلسطين.

= لحظة من حياته، عاش ـ رحمه الله ـ مدرسًا، ومشرفًا ومناقشًا ومحاضرًا، وتُوفِّي في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ١٤٠٥هـ ـ الرابع عشر من يناير ١٩٨٥م عن عمرٍ يُناهز الثانية والتسعين تقريبًا. للمزيد انظر:
.http://onazhar.com/page2home2.php?page1=7&page2=124

(١) من مواليد قرية الرملة مركز كفر الشيخ عام ١٨٨٢م، تلقى تعليمه بالأزهر حتى نال العالمية عام ١٩١٤م، وعين بعدها مدرسًا بمعهد طنطا، ثم نقل إلى الأزهر الشريف مدرسًا بالقسم الثانوي، ثم بالقسم العالي ثم قسم التخصص، إلى أن عُيِّن مفتشًا بالأزهر في مايو ١٩٣٥م، صدر أمر ملكي في ١٣ فبراير ١٩٣٧م بتعيينه شيخًا لمعهد دسوق، وفي أغسطس ١٩٣٨م عُيِّن شيخًا لمعهد شبين الكوم، وفي ٢٤ مارس سنة ١٩٤٦م صدر أمر ملكي بتعيينه شيخًا لكلية أصول الدين جامعة الأزهر، وفي السنة التالية صدر أمر ملكي في ١٨ نوفمبر ١٩٤٧م بتعيينه شيخًا لكلية اللغة العربية، وعضوًا بلجنة الفتوى الأزهر، وعضوًا في مجمع البحوث الإسلامية سنة ١٩٧١م، منحه الرئيس السادات وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى في أكتوبر ١٩٨٠م، وتوفي في أول رمضان الموافق ٣يوليو سنة ١٩٨١م. (انظر: الموقع الإلكتروني لكلية أصول الدين بالقاهرة، جامعة الأزهر عبر الر ابط:
(http://www.osolelden.com/details-107.html

(٢) ولد الشيخ عيسى منون سنة (١٣٠٦هـ) في بلدة عين كارم ـ ضاحية من ضواحي القدس ـ، وتلقى تعليمه في الأزهر الشريف بمصر، وفي العام (١٩٣٩م) نال عضوية جماعة كبار العلماء وكان أصغرهم سنًّا بعد تأليفه كتاب (نبراس العقول في تحقيق القياس عند علماء الأصول)، كما مُنِح كسوة التشريفة الأولى عام (١٩٤١م)، وفي العام (١٩١٨م) انتخب ـ رحمه الله ـ شيخًا لرواق الشام بالأزهر، وأُسْنِدَت إليه مشيخة كلية أصول الدين في العام (١٩٤٥م)، ثم عُهِد إليه بمشيخة كلية الشريعة في الأزهر بمصر في العام (١٩٤٦م) وبقي فيها إلى أن بلغ سن التقاعد. والشيخ عيسى منون فقيه بارع، وأصولي متقن، ومحقق حجة ثبت، وبحَّاثة نادر. (انظر: محمد عيسى منون ويوسف عبد الرزاق: **حياة علم من أعلام الإسلام الشيخ عيسى** =

٦ ـ فضيلة الشيخ الإمام: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، المعروف بأبي زهرة[١]، من أهل مصر.

٧ ـ فضيلة الشيخ العلَّامة: محمود فتح الله حب الله[٢]، من أهل مصر.

= **منون**، ص٤ وما بعدها. وكذلك: عبد الله العقيل: **من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة**، ج٣، ص ٢٧٤).

(١) ولد في المحلة الكبرى التابعة لمحافظة الغربية بمصر في (٦ من ذي القعدة **١٣١٥**هـ، الموافق: **٢٩** من مارس **١٨٩٨**م)، ونشأ في أسرة كريمة عنيت بولدها، فدفعت به إلى أحد الكتاتيب التي كانت منتشرة في أنحاء مصر تعلم الأطفال وتحفظهم القرآن الكريم، وقد حفظ القرآن الكريم، وأجاد تعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم انتقل إلى الجامع الأحمدي بمدينة طنطا، وكان إحدى منارات العلم في مصر تمتلئ ساحاته بحلقات العلم التي يتصدَّرها فحول العلماء، وكان يطلق عليه الأزهر الثاني؛ لمكانته الرفيعة. وبعد ثلاث سنوات من الدراسة بالجامع الأحمدي انتقل إلى مدرسة القضاء الشرعي سنة **١٣٣٥**هـ بعد اجتيازه اختبارًا دقيقًا، ومكث أبو زهرة في المدرسة ثماني سنوات يواصل حياته الدراسية في جد واجتهاد حتى تخرج فيها سنة **١٣٤٣**هـ، حاصلا على عالمية القضاء الشرعي، ثم اتجه إلى دار العلوم لينال معادلتها سنة **١٣٤٦**هـ، وبعد تخرجه عمل في ميدان التعليم ودرّس العربية في المدارس الثانوية، ثم اختير سنة **١٣٥٢**هـ للتدريس في كلية أصول الدين، وكلف بتدريس مادة الخطابة والجدل، وأحيل إلى التقاعد سنة **١٣٧٨**هـ، وبعد صدور قانون تطوير الأزهر اختير الشيخ أبو زهرة عضوًا في مجمع البحوث الإسلامية سنة **١٣٨٢**هـ، وهو المجمع الذي أنشئ بديلًا عن هيئة كبار العلماء، وإلى جانب هذا كان الشيخ الجليل من مؤسسي معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة، وبعد حياة حافلة بجلائل الأعمال وبكل ما يحمد عليه توفي الشيخ سنة **١٣٩٤**هـ تاركًا تراثًا خالدًا وذكرى عطرةً ومواقف مشرفةً. (انظر: موقع المكتبة الشاملة الإلكتروني على الرابط: http://shamela.ws/index.php/author/1153).

(٢) ولد في ١٦/ ١٠/ **١٩٠٣**م بالمحمودية محافظة البحيرة، وحصل على عالميَّة الأزهر القديمة **١٩٣٠**م، ثمَّ تخصص الأزهر القديم في الفقه والأصول **١٩٣٣**م (معادل الدكتوراه)، عمل =

٨ ـ فضيلة الشيخ العلَّامة: يوسف عبد الرزَّاق المشهديّ[١]، من أهل فلسطين.

= مدرسًا في كلية أصول الدين بالأزهر عام ١٩٤٣م إلى ١٩٤٧م، ثم أستاذًا مساعدًا بها عام ١٩٤٧م، ثم أستاذًا إلى عام ١٩٥٨م، حيث عُيِّن عميدًا لكلية أصول الدين بالأزهر من ١٩٥٨م إلى ١٩٦١م. كان ـ رحمه الله ـ أول أمين عام لمجمع البحوث الإسلامية ١٩٦١م إلى ١٩٧٠م، وأول مبعوث أزهري لإنجلترا، وأول من أدخل تدريس اللغة الإنجليزية إلى مناهج التعليم بالأزهر، وأول مبعوث للولايات المتحدة، حيث أقام المركز الإسلامي الدولي بواشنطن، وأول مبعوث ديني لغرب وجنوب إفريقيا في الأربعينيات، حيث أقام المراكز الدينية والتعليمية للمسلمين وحاضر هناك بالإنجليزية بجامعة جوهانسبرج عن الإسلام والنبي محمد ﷺ إبان الاحتلال البريطاني، وأسلم على يده الكثيرون. (انظر: الموقع الإلكتروني لكلية أصول الدين بالقاهرة، جامعة الأزهر عبر الرابط:
.(http://www.osolelden.com/details - 101.html

(١) وُلد ـ رحمه الله ـ عام (١٩٠٧م)، ونشأ في بلدة «المشهد» وهي من قرى الناصرة في فلسطين، وتلقَّى مبادئ القراءة والكتابة والعلوم على والده الشيخ عبد الرزاق، ثم انتقل إلى مدرسة الناصرة، ولما أنهى دراسته فيها أحب والده ـ رحمه الله ـ أن يدرس ولده الشرع الحنيف فأرسله إلى عكا حيث المدرسة الأحمديَّة في جامع الجزار، ولما أنهى دراسته هناك صمَّم والده أن يرسله إلى الأزهر الشريف على الرغم أنه ليس له غيره من الذكور، وعلى الرغم كذلك من أن وضعه المادي لم يكن ليساعده كثيرًا على ذلك، ولكنه اعتمد على الله عز وجل، وفي سنة (١٩٢٢م) رحل الشيخ يوسف إلى مصر حيث كانت أمنيته أن يكون في الأزهر وأن يدرس العلم، والتحق بالأزهر الشريف وحصل على الشهادة الأولى وهي الأهلية، وواصل دراسته بعد ذلك حتى حصل على العالمية المصرية، ثمَّ دخل التخصص القديم فرع الفقه وأصوله، وعُيِّن بعد ذلك مدرسًا في مصر، وأحبَّ الشيخ عيسى منون ـ رحمه الله ـ فزوَّجه ابنته، ولم يمض وقت طويل حتى عُيِّن ـ رحمه الله ـ مدرسًا في كلية أصول الدين فكان يُدَرِّسُ مادة أصول الفقه، ومادة التوحيد في العقائد النسفية، ومادة المنطق وغيرها من المواد .(بقلم: ابن أخته وتلميذه، د. فضل حسن عبَّاس
.(http://www.islamsyria.com/cvs.php?action=details&CVID=18

المَبْحَثُ الثَّاني

أَخْلَاقُهُ وَمَنَاقِبُهُ

- تَمْهِـيدٌ.
- العَابِدُ الزَّاهِدُ.
- العَالِمُ الوَرِعُ.
- الدَّاعِيَةُ الكَرِيمُ.
- صَاحِبُ الهِمَّةِ العَالِيَةِ وَالعَزِيمَةِ الرَّاسِخَةِ.
- الأبُ الحنونُ والجارُ الحَكيمُ.

المبْحَثُ الثَّاني
أخْلَاقُهُ ومَنَاقِبُهُ

تَمْهِـيدٌ:

إنَّ المتأمل في حياةِ الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ يجِده قد اتَّصَفَ بأخلاقٍ عاليةٍ، ومناقبَ ساميةٍ، وسِمَاتٍ جَلِيلَةٍ، وشمائلَ كريمةٍ. فكان الداعيةَ الحكيمَ، والرَّجلَ الشَّهْمَ الأشمَّ، والبطلَ الجسورَ الفذَّ، والمجاهدَ الشجاعَ.

كان ـ رحمه الله ـ عَلَمًا، عالمًا، عاملًا، مُعلِّمًا، عابدًا، تقيًّا، نقيًّا، خفيًّا، صادقًا في دعوته، مجتهدًا لدينه، سبَّاقًا في فعل الخيرات، زاهدًا في الدنيا مقبلًا على الآخرة، وَرِعًا، مُصلحًا، داعيًا إلى الحق، واثقًا بالله تعالى ثقةً لا حدود لها، فريدًا من نوعه، صادقًا مع الله عزَّ وجل، وصادقًا مع نفسه والناس، لكل مقام عنده مقال، جريئًا في قول الحق لا يخشى في الله لومة لائم ولو خالفه كل الناس، وَقَّافًا عند الحق ولو وجده عند غيره، صارمًا في مواقفه لا يتراجع أمام الباطل مهما طغى وتجبَّر، ولا يتردَّد عن الإقدام في مواطن الرجولة، لا يقبل المساومة أو المداهنة أو أنصاف الحلول، ولم يُعْطِ الدنيَّة في دينه أو دُنْيَاه.

اشتهر ـ رحمه الله ـ بِقُوَّةِ الشخصيَّة، وثبات النظرة، ورسوخ الجَنَان، وسعة الاطِّلاع، ومَتَانة الثقافة، وسيولة القلم.

أُثِرَ عنه ـ رحمه الله ـ بأنَّه مُبْدِعٌ مُبْتَكِرٌ، واسِعُ الحيلة، جَمُّ الأدب، فصيح اللسان، ناصع البيان، عظيم الهمة.

كان ـ رحمه الله ـ مدرسةً وحده، رفيعًا مع تلاميذه، سخيًّا، يُنفِقُ على طلبة العلم، كريمًا في خُلقه، واستقبال ضيفه، مِعْطَاءً للمساكين.

امتاز ـ رحمه الله ـ بالبعد عن الشبهات، والترفع عن الشهوات، والبحث عن الحقائق، وكان ـ رحمه الله ـ لا تهوله الخطوب، ولا تفزعه الأحداث، يفجأ العدو بسرعة بديهته، ويسر الصديق بعذب قريحته، يعفو عمن أخطأ في حقه، ولا يحمل عليه في صدره شيئا.

ومع كل هذا فقد تحلَّى ـ رحمه الله ـ بنفسٍ طيِّبةٍ مُتواضعةٍ؛ فتراه يخالط الجميع، ويجلس معهم، مع احترامه لهم، ويعاملهم بأخلاق حسنة دون تمييز، مُتَّسِمًا بالدُّعَابة، والسهولة.

يقول العالم الأزهريّ الشيخ/ عبد الكريم الضاش ـ رحمه الله ـ: «الشيخ سليم بن سالم شرَّاب؛ رجلٌ طيِّبٌ صالحٌ، تقيٌّ، ومستقيمٌ ومتديِّنٌ، مخلصٌ في عملِه ولدينِه، وكنت أسكن وإيَّاه في غرفةٍ واحدة في رواق الشام، وكان يطلب منِّي إيقاظه يوميًّا لأداء صلاة الفجر»[١].

أمَّا العالم الأزهري الشيخ/ رمضان الشاعر فيقول في حقِّ الشيخ سليم شرَّاب ـ رحمه الله ـ: «الإمام الداعية المخلص الشيخ سليم شراب، رجلٌ داعيةٌ ومخلصٌ في عمله أحسبه من الصالحين»[٢].

ويَصِفُ الأستاذ/ عايش يونس الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ فيقول: «تواضعه بلا

---

(١) مقابلة مع الشيخ/ عبد الكريم الضاش ـ رحمه الله ـ.

(٢) مقابلة مع فضيلة الشيخ/ رمضان سالم الشاعر (زميل الشيخ) أجراها معه الباحثان: محمد الناجي، طه أبو طه، بتاريخ ١٤ صفر ١٤٣٦هـ في منزله بمدينة غزة.

حدود، وصاحب دعابةٍ لطيفةٍ، لا يُوجد عنده ذرَّة من الكبْر، إيمانُه إيمانُ عالمٍ»[١].

يقول الأستاذ/ فؤاد هنية: «كانت روح الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ طيِّبة وسِنُّه ضَحُوكٌ»[٢].

العَابِدُ الزَّاهِد

لَعَلَّ من أبرزِ ما يُمَيِّز الشيخ عزوفه عن الدنيا، وإقباله على الآخرة، واعتقاده أنَّ العيش عيش الآخرة. عُرِضت عليه الدنيا بمناصبها فرفضها، وكان منهجه تقديم رضا الله عز وجل على رضا النفس، والدعوة إلى الله تعالى على رغبات نفسه، فَحُورِب في رزقه، فلم يلجأ أو يَشْكُ إلى أحدٍ غير الله.

يقول الشيخ عزِّ الدين طه[٣]: «كان صادقًا مع ربِّه، ونفسه ومع الناس، لم يكنْ يطمع في أيِّ منصبٍ أو جاهٍ، وكان يعيش عيْش الكفاف، كان متواضعًا بسيطًا، يرضى بشظف العيْش، والعيْش مع الناس البسطاء، ويحتسب ذلك عند الله عز وجل، ولم يكن يهمُّه قول الناس فيه أمدَحوه أم قدَحوه، وكان يعمل على إرضاء الله عزَّ وجل فقط»[٤].

ارتبط ـ رحمه الله ـ بالآخرة حقًّا فهانت عليه الدنيا وما فيها، بل زرع في الدنيا مُسْتَيْقِنًا أنَّ الحصاد في الأخرى عندما يكون لربِّنا الرُّجْعى والمُنتهى.

---

(١) مقابلة مع الأستاذ عايش يونس (خطيب وواعظ، ومدرس لغة عربية سابق، وأحد رجالات الإصلاح ومختار عائلة يونس وأهالي بربرة في رفح)، أجراها معه الباحث: طه أبو طه، بتاريخ ١٠ صفر ١٤٣٦هـ، في منزله بمدينة رفح.

(٢) مقابلة مع الأستاذ فؤاد هنية (عضو مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة محافظة غزة)، أجراها معه الباحثان: محمد الناجي، طه أبو طه، بتاريخ ١٥ صفر ١٤٣٦هـ، في مكتبه بمدينة غزة.

(٣) سيأتي التعريف به ص١٦٤.

(٤) مكالمة هاتفيَّة مع الشيخ عز الدين طه (أحد مرافقي الشيخ والملازمين له)، أجراها معه الباحث: محمد الناجي، بتاريخ ٢١ صفر ١٤٣٦هـ، عبر الهاتف.

عُرِضت عليه الجنسيَّة السعودية أثناء إقامته في المملكة العربية السعودية في وقت كان الناس يَسْعَوْن سعْيًا حثيثًا للحصولِ عليها، ولكنَّه رفضها حُبًّا لموطِنِه، وأقام في بلاد الحرمين إقامةً مؤقتة، وآثر العودة لبلده حيْثُ الأرض المقدسة فلسطين؛ لنشر العلم الشرعي ودعوة الناس إلى الله على بصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة.

من أقواله ـ رحمه الله ـ: (الإنسان ليس بمظهره وملبسه، ولكنَّه بعقيدتِه وعلمِه وإيمانِه وأخلاقِه).

لم يَبْنِ في هذه الدنيا حجرًا واحدًا، وكانت له غرفة بجوار بيت أخيه سقفها من الزينكو، وفراشها التراب، وجدرانها لم تُقْصر، وأمامها عريشٌ من جريدٍ وبوص، يجلسُ تحت ظلِّه مع ضيوفِه، وتلامذته، ولم يَتَغَيَّرْ حاله مع استطاعته أن يُغَيِّر حاله بإشارة إصبع منه لو أنَّه نَحَا منحًى غير المنحى الذي أراده[1].

وقد أَلَحَّ عليه نجله الأكبر الشيخ (همام) ببناء غرفةٍ بجوار البيت، وترميم المنزل، فرفض ـ رحمه الله ـ ذلك، وقال له: «إنَّك في نعمةٍ يجب أن تشكر الله عليها، بيت عنكبوت كثيرٌ على الذي يموت».

عاش الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ حياة البسطاء، فكان لا يتكلَّف ولا يتصنَّع، رجلٌ تلقائيٌّ، عفويٌّ، يعيش على الفطرة، مَنْ يَزُورُهُ في بيته يشعر بأنه مثل عامة الناس ـ إن لم يكن أقل منهم في فراشه وأثاثه ـ على الرغم من مكانته العلمية والاجتماعية المرموقة، وكان يجلس على الأرض دون أي شيء ولا يرى حرجًا في ذلك.

ذو هيئة متواضعة، وكان من عادته أن يرتديَ ما يعرف بـ(القنباز) وهو مفتوح

(١) مقابلة مع د. سامي أبو عرجة (أحد تلامذة الشيخ، وأستاذ الفقه المقارن المشارك بجامعة الأزهر بغزة)، أجراها الباحث: محمد الناجي، بتاريخ ١٨ ذي الحجة ١٤٣٤هـ، في مدينة غزة.

من الأمام، ويشد وسطه بحزام من قماش، وعلى هامته عمامة تعرف بـ(الطربوش)[١] ـ وهو لباس علماء الأزهر الشريف ـ، وكان يضع الكتب والنشرات العلمية والمطويات في جيبه ـ داخل قنبازه من جهة الصدر ـ غالبًا، وكان يلبس النعل بدون الجوارب، وقليلًا ما يلبسها؛ فكان ـ رحمه الله ـ متواضعًا في ملبسِه، ومسكنِه، ومركبِه، ومع تواضعه وزهده إلا أنَّه كان يأخذ زينته عند كل مسجد، وكان يحب أن يخدم نفسه بنفسه، ويحرص على الابتعاد عن المظاهر والرسميَّات.

يقول تلميذُه د. يونس الأسطل: «لم يكن ـ رحمه الله ـ حريصًا على حظوظِه الشخصيَّة، وقلَّ أنْ يعودَ إلى بيتِه قبل منتصف الليل، ورُبَّمَا مَرَّتْ عليه الأيام ذوات العدد لا يتمكن من ازدراد[٢] لقمة من الصباح الباكر حتى تلك الساعة المتأخرة من الليل من دون تطوُّعٍ بالصيام. وأذكر بهذه المناسبة أن والدتي ـ رحمها الله ـ كانت تعرف هذه الطبيعة فيه؛ أنه يخرج من بيته دون أن يطعم شيئًا، فترسل له بعض الوجبات الخفيفة؛ قيامًا منها ببعض واجبات وحقوق الأخوَّة في الدين، وكان ـ رحمه الله ـ يدعو لها بظهر الغيب»[٣].

وعن تقشُّفِه وزُهْدِهِ يقول د. إسماعيل بلبل: كان عندما يأتي إلى البيت بعد عناءٍ شديد وسعيٍ مجهدٍ لا يطلب فاخر العشاء أو الغداء، ويقول: «هاتوا ما عندكم ولو كسرة خبز»[٤].

---

(١) حوار مكتوب مع الشيخ/ فؤاد أبو سعيد (أحد تلامذة الشيخ، ونائب رئيس المجلس العلمي للدعوة السلفية بفلسطين)، أجراه معه الباحث: طه أبو طه، بتاريخ ١٦ محرم ١٤٣٥هـ.

(٢) الازدرادُ: الِابْتِلاَعُ. انظر: **لسان العرب (٣/ ١٩٤)**.

(٣) حوار مكتوب مع د. يونس الأسطل (أحد تلامذة الشيخ، والنائب في البرلمان الفلسطيني) أجراه الباحث: بلال عابدين عام ١٤٢٢هـ، وتم عرض المادة عليه عام ١٤٣٤هـ فأقرَّها مع إجراء تعديلات عليها.

(٤) مقابلة مع د. إسماعيل بلبل (عميد المعاهد الأزهرية بفلسطين) أجراها الباحث: محمد الناجي بمشاركة الشيخ سليمان الرومي، بتاريخ ٢ ربيع الأول ١٤٣٤هـ، بمدينة غزة.

ومن الدلائل على تواضع شيخنا ـ رحمه الله ـ وطيب نفسه: أَنَّهُ جاءه رجل فقال له يا شيخ: زوجتي وضعت حملها، ومن عادة قومنا أَنَّنا لا نأكل من طعامها حتى يمضيَ على وضْعِها أربعين يومًا.

فقال له الشيخ ـ رحمه الله ـ: كُلْ من طعامها وإن صنعت لك الطعام لحظة الولادة، وإن كنت في ريْبٍ ممَّا أقول فادعُني لأتناول طعام الغداء عندك، واؤمر زوجتك بأن تصنع لنا (سلطة الفَتُّوشْ)[1]، وأراد الشيخ ـ رحمه الله ـ بذلك أن يُثْبِتَ للسائل بأن المرأة النفساء طاهرة ونِفَاسُها لا يؤثر على مسِّها الطعام كما كان يعتقد السائل وبعض الناس في زمانه.

أمضى عمره ـ رحمه الله ـ دون أن يمتلك سيَّارة خاصَّة ـ مع استطاعته توفير سيارةٍ بسائقٍ خاص ـ؛ بل إنَّه كان يركب مع تلامذته في الحافلة العموميَّة التي تقلُّهم إلى الجامعة، وكان يركبُ عَرَبةً تَجُرُّها دابَّة أحيانًا.

وكان ـ رحمه الله ـ يُحَدِّث تلاميذه من باب الفكاهة فيقول: «لقد تأخرت الليلة في مدينة كذا، فَلَمَّا هَمْمْتُ لركوب سيارة تحملني إلى بيتي أَضْرَبَت السيَّارات أن تحملَني، فأَضْرَبْت عنها كَمَا أَضْرَبَتْ عَنِّي، وقُلْتُ قَدَمَايَ تَحْمِلَاني، وانْطَلَقْتُ أمشي على سكة الحديد حتى وصلت بيتي قرابة الفجر»[2].

ومع مكانته العلمية، وعراقة عائلته المرموقة، لم يمنعْه ذلك عن التواضع

---

(١) **سَلَطَة الفتوش**: تُصنع من البندورة والخبز والطحينة، ولا بد من استعمال اليد أثناء إعدادها؛ إذ يستلزم على مُعِدِّها أن يخلطها ويمزجها بيده.

(٢) جزء من كلمة ألقاها أ. د. عبد السلام اللوح (أحد تلاميذ الشيخ، وأستاذ التفسير وعلوم القرآن)، في حفل تكريمي نظَّمَتْه لجنة التحكيم الشرعية بمحافظة رفح في شهر شعبان ١٤٢٧هـ؛ تقديرًا لجهود الشيخ سليم شراب في خدمة الدعوة الإسلامية. للاطلاع على الكملة كاملة راجع ص٣٠٥.

للمسلمين، تستوقفه امرأة لحاجتها فيستجيب، ويأخذ بيده شيبةٌ أو عجوزٌ إلى بيته أو ديوانه فيطيع، يجلس على الأرض أو على فراش أو على كرسي لا فرق عنده[١].

العَالِمُ الوَرِع

تَحَلَّى شيخنا ـ رحمه الله ـ بالزهد والتواضع، ولم يَمْنَعْهُ شَظَفُ العيش وقلة ذات اليد عن الاتصاف بالورع والعفاف، فأضحى الورع سمةً ملازمةً له ـ رحمه الله ـ.

والمواقف التي تُبرهن على ورع الشيخ وعِفَّته أكثر من أن تحصى، نكتفي في هذا المبحث بإيراد أبرزها.

١ ـ في العام ١٣٩٩ هـجري يسَّر الله عز وجل للشيخ ـ رحمه الله ـ قصد بيت الله الحرام لأداء مناسك الحج، وبعد أن فرغ من أداء النسك مكث في بلاد الحجاز عدة شهور للقاء كبار العلماء والدعاة والتنسيق معهم للنهوض بواقع الدعوة الإسلامية في بلادنا فلسطين، ثم تَوَجَّه إلى عدد من الأمصار الإسلامية للبحث عن منح دراسية لطلاب قطاع غزة وكان من بين تلك الدول: دولة قطر، والإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عمان، والكويت. وخلال زيارته للكويت التقى بوزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتي الشيخ/ يوسف بن جاسم الحجي، فسأله الوزير: كم تحتاجون من الأموال؟ فقال له الشيخ ـ رحمه الله ـ لسنا بحاجةٍ إلى مالٍ، وما أطلبه فقط منحًا دراسيَّة للطلاب وكتبًا علميَّة لطلاب العلم.

وأعاد الوزير السؤال مرة أخرى قائلًا: وما هي حاجتكم إلى المال؟ فرَدَّ الشيخ مرَّةً ثانية: لا أحتاج مالًا فَلَدَيَّ الأرض والبئر والبيارة، وما أطلبه مقاعد دراسيَّة لطلبة

(١) حوار مع الشيخ/ فؤاد أبو سعيد.

قطاع غزة في كليَّاتكم الشرعيَّة، فضحك الوزير، وقال له: أول شخصيَّة دعويَّة أقابلها ولم تطلب مالًا، هنيئًا لك فأنت داعية صادق ورع.

وحينما علم ـ رحمه الله ـ بأنه لا يوجد في الكويت سوى الكليَّات العلميَّة كالطب والهندسة رفض أن يُرسل لها الطلاب، وقال للوزير: إن بلادنا مُقفلة من قبل الاحتلال الصهيوني، ولا يدخلها أحد من غير أهلها، ونحن بحاجةٍ ماسة إلى الدعاة وطلبة العلم الشرعي.

وقد مَنَحَتْهُ وزارة الأوقاف الكويتيَّة كميَّةً كبيرةً من الكتب لتوزيعها على مكتبات المساجد وطلبة العلم الشرعي في قطاع غزة، وأَوْدَعَتْ الوزارة الكتب في منطقة الوحدات بعمَّان تمهيدًا لإدخالها قطاع غزة؛ إلا أنَّ الشيخ ـ رحمه الله ـ لم يتمكَّن من إدخال الكتب بسبب تَعَنُّت الاحتلال الصهيوني، ورفضه منح التصاريح اللازمة لإدخال تلك الكتب إلى قطاع غزة.

٢ـ ويُحدث د. سامي أبو عرجة ـ أحد تلامذة الشيخ ـ عن والده ـ حفظه الله ـ وهو أحد الأصدقاء المقربين من الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ أنَّ شخصًا في أواخر الستينات عرض عليه مبلغًا ماليًّا؛ ليعطيه ـ رحمه الله ـ كصدقة يستعين بها على نوائب الدهر، وكان وضع الشيخ المادي مُعْسرًا وصَعْبًا.

ويُخبر (د. سامي) عن والده قائلًا: «فرحت فرحًا شديدًا أن يسَّر الله هذا المبلغ للشيخ سليم؛ لِيُوَسِّعَ على عياله ونفسه، وما أَنْ حضر لي الشيخ ـ رحمه الله ـ فأخبرته بما حصل وأخرجت له المبلغ، وقلت له هذا رزقٌ ساقَه الله إليك، فقال الشيخ ـ رحمه الله ـ: لا آخذُ صدقةً، رُدَّ المبلغ لصاحبه.

فَرَدَّ عليه الوالد كيف أرد المبلغ للرجل وقد فرحت باستلامه فرحًا شديدًا؟!

قال الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ: إن كان لا بدّ، ففي جيبي كيسٌ أجمع فيه مالًا لبناء

مسجد، فأخذ ـ رحمه الله ـ المبلغ وخصَّصَه للمسجد، وقال لأبي: أَخْبِرْ الرجل أنني قد وضعت المبلغ في كيس مخصص لبناء مسجد، فأنا والحمد لله لست في حاجة لأَخْذِ الصدقات»[١].

وكان ـ رحمه الله ـ إذا أراد تأسيس مسجد شكَّل لجنة خاصة لمتابعة أعمال البناء، ويختار من بين أعضاء تلك اللجنة أمينًا للصندوق، وكان يُزَوِّدُه بكلِّ الأموال والتبرُّعات التي يحصل عليها، وكان يحرص على أن لا يبقى المال المجموع معه، وكان يُعْلِمُ جميع أعضاء اللجنة بما يَرِد إليه مِن تبرعات، ويُطْلِعُ الجميع على النفقات التي تُنْفَق لصالح إعمار المسجد.

٣ـ ويروي د. يونس الأسطل عن الشيخ ـ رحمه الله ـ أنَّ حاكم مدينة خان يونس اليهودي أو قال: ضابط مخابرات صهيوني فيها قد استدعاه إلى مكتبه، وبعد حوارٍ دار بينهما:

قال ذلك اليهودي له: «مالَكَ يا شيخ؟![٢] أنت تحمل الماجستير في الشريعة، فلماذا لا تذهب للعمل في الخليج أو السعودية، فَتُحَسِّنَ وضعك المادي..؟!»

فأجاب الشيخ: «إن هذه المعدة كما تمتلئ بالضأن ـ لحم الشياه ـ تمتلئ بالملوخية، وكلُّه طعام».

وفاجأه الضابط بقوله: «قُمْ من هنا، انْصَرِفْ، أُغْرُب عن وجهي». وخرج الشيخ ـ رحمه الله ـ منتصرًا[٣].

---

(١) مقابلة مع د. سامي أبو عرجة.

(٢) هذا السؤال الذي تَفَوَّه به الضابط الصهيوني، يُراد منه: ما بالك يا شيخ؟ أو لماذا يا شيخ تفعل هذا؟ وهذا اللفظ متعارف عليه في بلادنا.

(٣) حوار مع د. يونس الأسطل.

٤ـ ويُحدِّثُ الشيخ مجدي المصري ـ أحد رفقاء الشيخ ـ فيقول: بعد وقوع قطاع غزة تحت نير الاحتلال الصهيوني الظالم عام ١٩٦٧م ذَهب الشيخ ليكمل وظيفته التي قُبِلَ فيها قَبْلَ مجيء الاحتلال بأشهر فعرضوا عليه أن يعمل تحت إدارتهم في التعليم فرفض ابتزاز ومساومة الاحتلال له مقابل وظيفته وقال: «لو عشت على أكل الملح، فلن أعمل مع الاحتلال الصهيوني»، وخَسِر الشيخ بناءً على مواقفه وظيفته في مديرية التربية والتعليم، وعاش الشيخ ـ رحمه الله ـ بعدها حياة اتسمت بالضيق والمشقة[١].

٥ ـ ذات مرَّةٍ تَوَجَّه وفدٌ من مدينة الخليل إلى سماحة الشيخ العلامة/ عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله ـ يطلبون من سماحته مساعدتهم في جمعيَّةٍ خيريَّة فردَّ عليهم الإمام ابن باز ـ رحمه الله ـ بقوله: ائتوني بتزكيةٍ من الشيخ سليم شراب المقيم في غزة. فجاء الوفد إلى قطاع غزة للقاء الشيخ سليم وعَرَضَ على شيخنا الأمر، وطلب منه التزكية ليُسَلِّمها لابن باز ـ رحمه الله ـ.

فردَّ عليهم: أنا لا آخذ بظاهر الكلام ولا بُدَّ أن آتيَ إليكم، وأُعَايِنَ المكان، وأتثبَّت من الأمر وأتحقق منه.

وفي اليوم التالي توجَّه إلى الخليل ولم يجد سوى حواصل وبها طاولة واحدة، فقال: لا يمكنني أن أشهد شهادة زور. وكان يرافقه في سفره المختار الحاج/ خليل راغب شراب، وعندما أرادا الانصراف قدَّموا للمختار تنكة زيت وقالوا له: هذه هديةٌ منَّا إليك، فطلب الشيخ سليم من (المختار) بأن يردَّها ولا يقبلها، وقال له: نحن لا نقبل الرشوة[٢].

---

(١) مقابلة مع الشيخ/ مجدي المصري (رفيق الشيخ) أجراها معه الباحث: محمد الناجي بمشاركة الشيخ سليمان الرومي، بتاريخ ١٠ صفر ١٤٣٤هـ، في مدينة خان يونس.

(٢) هذا الموقف رواه الشيخ همام سليم شرّاب للباحث: محمد الناجي خلال مقابلة معه.

ولقد ذهب الشيخ (همام بن سليم شراب) بعد وفاة والده ـ رحمه الله ـ إلى قرية كفْر كَنَّا[١] ـ قضاء الناصرة[٢] ـ لزيارة صديقه فضيلة الشيخ/ سالم داود صقر[٣] ـ رحمه الله ـ بِرًّا منه بوالده، وعملًا بحديث رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَبَرِّ الْبِرِّ صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ وإِنَّ أَباهُ كانَ صَديقًا لِعُمرَ»[٤].

---

(١) **كفر كنَّا**: تقع في الشمال الشرقي من الناصرة، على بعد ٦كم. تقوم على ارتفاع ٢٥٠-٢٧٥ مترًا عن سطح البحر. مساحتها ٥٨ دونما. وينسب إلى كفر كَنَّا: شهاب الدين أحمد المشهور بزعبوب الشافعي، وخليل الغرس الكناوي الدمشقي الشافعي، وعبد الله بن عمر بن سليمان الكناوي الصفدي الشافعي. (انظر: مصطفى الدباغ: **موسوعة بلادنا فلسطين ٧/ ٩٤**).

(٢) كان قضاء الناصرة في أواخر العهد العثماني يُعَدُّ واحدًا من الأقضية الأربعة ـ وهي أقضية حيفا وطبرية وصفد والناصرة فضلًا عن عكا قاعدة اللواء ـ، وكان يضم هذا اللواء في عام ١٣٢٢هـ ٢٥ قرية، وبلغت مساحة القضاء في ١/ ٤/ ١٩٤٥م (٤٩٧،٥٣٣كم٢). (انظر: مصطفى الدباغ: **المرجع السابق**: ص٧).

(٣) **سالم داود صقر**: إمام وخطيب مسجد أبي بكر الصديق في قرية كفر كنا، قضاء الناصرة، وهو من العلماء والدعاة العاملين الذين عملوا على نشر الدعوة الإسلامية في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، ومن أبرز وجهاء قريته، شارك في ثورة فلسطين الكبرى ١٩٣٦-١٩٣٩ (ثورة القسام) وكان جنديا في فصيل (كفر كنا) الذي كان يقوده شقيقه الشيخ سليمان صقر، وقد شارك في عدة معارك منها معركة (كبشانة) بالقرب من كفر كنا وافته المنية بتاريخ ٢٦/ ٧/ ٢٠٠٩م عن عمر يناهز ١٠٣ عامًا.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل صلة أصدقاء الأب والأم، ونحوهما (ص١٠٣١) رقم الحديث (١٣/ ٢٥٥٢). من حديث عبد الله بن مسعود. وللحديث قصة. عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كانَ إِذا خَرَجَ إِلى مَكَّة، كانَ لَهُ حِمارٌ يَتَرَوَّحُ عَلَيه، إِذا مَلَّ رُكُوبَ الرَاحِلةِ وَعِمامَةٌ يَشُدُّ بها رَأْسَهُ، فبَيْنا هُوَ يَوْمًا عَلى ذَلكَ الحِمار، إِذْ مَرَّ بِهِ أَعْرابِيٌّ، فقالَ: أَلسْتَ ابْنَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، قالَ: بَلَى، فأَعْطاهُ الحِمار، وقالَ: ارْكَبْ هذا والْعِمامَةَ، قالَ: اشْدُدْ بها رَأْسَكَ، فقالَ لَهُ: بَعْضُ أَصْحابِهِ غَفَرَ اللهُ لَكَ أَعْطَيْتَ هَذا الأَعْرَابِيَّ حِمارًا كُنْتَ تَرَوَّحُ عَلَيه، وعِمامةً كُنْتَ تَشُدُّ بها رَأْسَكَ، فقالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَبَرِّ الْبِرِّ صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ وَإِنَّ أَباهُ كَانَ صَديقًا لِعُمرَ».

فتوجه إلى مسجد أبي بكر الصديق وكان يوم جمعة، ودخل المسجد بصحبة نجله/ خالد، فذهب إلى والده ـ وكان يلقي على الناس درسًا قبل خطبة الجمعة ـ وأَشْعَرَهُ بقدوم الشيخ (همام) المسجد، فقطع الدرس، وقال للناس: يدخل عليكم أَخٌ كريمٌ ابنُ أخٍ كريمٍ، إنه ابن فضيلة الشيخ/ سليم شراب ـ رحمه الله ـ، وأريد أن أُذَكِّرَكُم بموقفٍ تذكرونه جيِّدًا حصل معه في هذا المسجد، حينما حضر الشيخ/ سليم شراب يدعو إلى الله، وألقى دروس العلم النافعة؛ فقام الناس هنا بجمع الأموال لتسليمها للشيخ (سليم) مقابل تلك الدروس، فرفض ـ رحمه الله ـ استلامها، وقال: ردُّوها ولْيَأْخُذْ كل واحد ما دفعه من أموال، فتذكر الحضور الموقف وأخذوا يُكَبِّرُون، ويسألون الله الرحمة والمغفرة للشيخ سليم شراب.

٧ ـ اعتاد ـ رحمه الله ـ على تخصيص كيسٍ بِجَيْبٍ داخل سرواله للأموال التي يجمعها لبناء وإعمار المساجد، وكان يسجِّل ما يدخل فيه وما يخرج منه، وذات مرَّة قامت زوجه (أم همام) بغسل ثيابه فوجدت ليرة داخل الكيس فأنفقتها ـ دون علمٍ لديها أنها من الأموال المخصصة لبناء المساجد ـ.

وعند مراجعته لِمَا كان يسجِّله وجد أن هناك نقصًا مقدراه ليرة واحدة، فسأل زوجه مستفسرًا، فأجابته أنها احتاجتها واشترت بها بعض الحاجيات للبيت؛ فما كان منه إلا أن صفعها على وجهها، وعَنَّفَها، وقال لها: «هذه أمانات وأموالٌ للمسلمين»[1].

وفي هذا السياق يتحدث الشيخ عز الدين طه قائلًا: «كان عفًّا، نظيف اليد، يُحافظ على المال الذي يجمعه، ويُنفقه في سبيل الله في أوجه الإنفاق المعروفة، كان الشيخ ـ رحمه الله ـ يجمع من الناس دراهم ليُنفِقها في سبيل الله، ويضعها في جيبٍ خاص، ولا يخلطها بماله أبدًا، وذات يومٍ كنت عنده فجاء ولده وأسرَّ في أذنه شيئًا، وحينما انتهى

(١) هذا الموقف رواه الشيخ همام سليم شراب للباحث: محمد الناجي في إحدى الزيارات للحديث عن والده.

من حديثه أخرج له خمس ليرات يهودية ـ وهي تعادل نصف دينارٍ أردنيٍّ ـ، فذهب الولد، وبعد فترةٍ وجيزةٍ عاد الولد ليسِرَّ إليه مرَّةً أخرى، فتدخَّلْت وقلت له: لعلَّ خمس ليرات لم تكْفهم فَزِدْه.

فقال: عليهم أن يتدبَّروا شؤونهم بهم.

فقلت له: الدراهم معك وفي جيبك.

فقال: هذه الدراهم جمعتها من الناس في سبيل الله، ولا يُمكن بحالٍ أن تختلط مع مالي، وأصرَّ على أن لا يُعْطي ولده شيئًا، رغم الحاجة الماسَّة، ورغم أنَّه من العاملين عليها، ويجوز له أن يقتطع من هذا المال لنفسه»[1].

الدَّاعِيَةُ الكَرِيم

لقد كان الشيخُ سليم شرَّاب ـ رحمه الله ـ سخيًّا جوادًا مِعْطاءً لا يخشى الفاقة، يُنفق ممَّا جعله الله مُسْتَخْلَفًا فيه، لا يكاد يُمسك قرشًا؛ مُعتقِدًا أنك متى أنفقتَ ما في الجيبِ أتاك ما في الغيب، ولم يكن هذا عن إسراف، ولكن عن كرمٍ وتبرعٍ، وسخاء منقطع النظير.

يقول الشيخ/ أحمد عبد الرازق: «كان ـ رحمه الله ـ كريمًا، ومع كرمه وسخائه؛ فإنه لا يبخل بالموجود، ولا يتكلَّف المفقود، وكان يُرَدِّد الحكمة القائلة: (لا تتكلَّفوا للضيف فتَكْرَهُوهُ)».

ويَروِي الشيخ ـ حفظه الله ـ حادثةً حصلت معه في المملكة الأردنية الهاشمية فيقول: «رآني الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ ذات مرّةٍ في عمَّان، فدعاني لتناول طعام

(١) مكالمة هاتفيَّة مع الشيخ عز الدين طه.

الغداء برفقته، فاصْطَحَبَني إلى مطعمٍ متواضعٍ ـ كان يعرفه سابقًا ـ وتناولنا طعام الغداء معًا بدون أي تكلف»[١].

كان بيتُه مفتوحًا لتلامذته وزملائه مِن أول النهار؛ إذ كانوا يحضرون إليه عند طلوع الشمس، ويُرَحِّب بهم ويُقَدِّم لهم كوبًا مِن الحليب، وما تيسَّر، ثم ينطلق ـ رحمه الله ـ بصحبتهم ليباشروا الأعمال الدعوية والعلمية[٢].

ومِنْ جُودِه أنه كان يوصي نجله (همام) بأن يكون جاهزًا لتقديم الطعام للضيوف في أيِّ وقتٍ يحضر فيه الضيوف إلى المنزل.

وذات مرة حضر الشيخ سليم إلى المنزل وبرفقته الشيخ/ عز الدين طه في ساعةٍ متأخرَةٍ من الليل، وقال: يا همام.. آتنا عشاءنا، فأخبره بأن الطعام قد نفد؛ لأن الوقت قد تأخر كثيرًا، فقال له: من اليوم فصاعدًا هيِّء نفسك، وكُنْ جاهزًا يوميًّا لتقديم طعام الإفطار والغداء والعشاء لمن يزورنا في منزلنا.

ثم سأل ـ رحمه الله ـ هل يوجد عندنا بندورة وفلفل وبصل؟ فأجابه نجله (همام) بنعم.

فقال: أحضر البندورة والبصل والفلفل لنصنع عشاءنا بأيدينا، وقام ـ رحمه الله ـ بتجهيز طعام العشاء يساعده أخوه الشيخ/ عز الدين طه، وكان يقول للشيخ/ عز الدين: هُمام يقول لا يوجد طعام.. أليست هذه نعمة؟![٣]

---

(١) مقابلة مع الشيخ/ أحمد عبد الرازق (رفيق الشيخ، ومدير عام الوعظ والإرشاد بوزارة الأوقاف سابقًا)، أجراها معه الباحث: محمد الناجي بتاريخ ٢٣ ذي الحجة ١٤٣٤ هـ، في منزله بمدينة غزة.

(٢) مقابلة مع سماحة الشيخ/ حسن اللحام (أحد تلاميذ الشيخ، ومفتي محافظة غزة)، أجراها الباحثان: محمد الناجي، طه أبو طه، بتاريخ ٤ ذي الحجة ١٤٣٤ هـ، في منزله بمدينة دير البلح.

(٣) هذا الموقف تحدّث به الشيخ همام سليم شرّاب للباحث: محمد الناجي في إحدى زيارات الباحث للشيخ همام شرّاب

وبَلَغ مِنْ كرمه ـ رحمه الله ـ أنه اعتاد على تناول طعام الإفطار برفقة زملائه وطلابه الذين كانوا يتخذون من منزله محطة التقاء واجتماع؛ للانطلاق لمباشرة أعمال الدعوة إلى الله، وكانت زوجته (أم همام) عندما تخبره بتجهيز طعام الإفطار يَدْعُوها للتَرَيُّث والانتظار رجَاءَ أن يحضرَ الأصدقاء فيشاركهم الطعام.

بل إنه ـ رحمه الله ـ كان يدعو ولده (همام) لتقديم طعام الغداء لِزُوَّارِه الذين يقدمون إليه في الظهيرة، أو بعد خروج وقت الغداء الذي أَلِفَه الناس واعتادوا عليه، وفي بعض الأحيان يكون وقت الزيارة قد جاوز العصر واقترب من الغروب.

وكان ـ رحمه الله ـ يُنزل الناس منازلهم، ويحب أن يكرم الضيف إكرامًا يليق بمقامه.

يقول الشيخ همام شرّاب: «قدم وقدم وفدٌ من الضفة الغربية المحتلة إلى قطاع غزة، ودعاهم والدي ـ رحمه الله ـ لزيارة منزلنا، وكلَّفني بتجهيز طعام الغداء لهم، فذهبت إلى السوق وابْتَعْتُ دجاجًا، وقامت والدتي ـ رحمها الله ـ بطَهْي الدجاج، وشاء الله أن يحضر والدي للمنزل قبيل الظهر، فَعَلِم أنَّ الطعام دجاجًا فما كان منه إلا أن وصفه بأنه نعمة من نعم الله، ولكنه رفض تقديمه للضيوف[1]، وذهب للسوق ماشيًا على قدميه على الرغم من بعد السوق عن منزلنا؛ إذ لم تكن السيارات متوفرة كيومنا هذا، واشترى لحمًا، وأعطاه لأُمِّي لتجهزه للضيوف زيادة منه في إكرامهم، وحسن ضيافتهم»[2].

---

(١) اعتاد الناس في بلادنا أن يقدموا اللحم لأصحاب المكانة والفضل، كما أنه يُقَدَّم في الولائم، وهو أفضل وأجود ما يقدمه المضيف لضيفه.

(٢) الحادثة يرويها نجل الشيخ؛ الشيخ/ همام بن سليم شراب.

صَاحِبُ الهِمَّةِ العَالِيَةِ وَالعَزِيمَةِ الرَّاسِخَةِ

العلماءُ ورثة الأنبياء، وأنبياء الله ـ عز وجل ـ تميَّزوا بأنهم أصحاب عزائم قوية، وهممٍ عليَّة، وشيخنا ـ تغمَّده الله بواسع رحمته ـ كان من أكثر العلماء والدعاة ـ في زمنه وبلده ـ همةً وعزيمةً في طلب العلم، وتعليمه، والدعوة إلى الله على بصيرة.

لقد كان الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ نشيطًا لا يحب الخمول، يبدأ يومه من طلوع الفجر الصادق بعملٍ دؤوبٍ، ولا يعود إلى بيته إلا في وقتٍ متأخرٍ مِن الليل، يقطع المفازات الطويلة للدعوة إلى الله، ونشر السنة، ومحاربة البدعة، وتعليم العلم الشرعي.

يقول الشيخ عز الدين طه: «كان لا يُبالي بالصعاب، وكان يعتقد أنَّ الإصرار على العمل ثوابه عند الله عظيم كلَّما كثرت المشاكل وكلَّما كثرت المعوِّقات»[١].

ويقول أ. د. عبد السلام اللوح ـ أحد طلاب الشيخ ـ: كان ـ رحمه الله ـ يَصُولُ وَيَجُولُ في فلسطين الحبيبة من البحر إلى النهر ومن الجنوب إلى الشمال، لا يُفَرِّق بين قريةٍ أو مدينةٍ هنا أو هناك، وحيثُمَا حلَّ نفعَ، فلا ينزلُ منزلًا إلا وَيَدَع فيه أثرًا من آثارِه، وعِلْمًا من علومه، فإمَّا أن يبنيَ مسجدًا بوضع حجر الأساس ثم يُكَوِّنُ لجنةً قائمةً على إتمامه ثم يتعهَّدهم بين الحين والآخر ليطمئنَّ على سير العمل ونجاحه، فإن وجَد اعْوِجاجا قوَّمه، وإن وجد خيرًا أثنى عليه وانطلق إلى غيره، وهكذا لا تجد قريةً أو مدينةً إلا وله فيها أثرٌ يشهد له بعمله الدؤوب وجهده المتواصل الذي لا يعرف الكلل ولا الملل. يَسيرُ في الحَرِّ مُتَنَقِّلًا من مكانٍ لآخرَ والناس في قيلولةٍ واسترخاءٍ، وتراه في الدُّلْجة يتفقد أخًا، أو يُصلح بين

(١) مكالمة هاتفية مع الشيخ عز الدين طه.

متخاصِمَين، وقد ينشغل بأعمال الخير فيمضي من الليل نصفه أو يزيد، فلا يجد ما ينقله إلى بيته؛ مما يدفعه للسيْر على قدميْه حتى يصل البيت وقد أوشك الليل أن ينجلي بِصُبْحٍ[١].

كان الشيخُ يترك أهله وبيته، ويبيت الليالي الطوال في الأماكن النائية لأجل الدعوة إلى الله، حتى إنه بات ذات يومٍ على درج المسجد العمري الكبير[٢] بغزة إلى أذان الفجر[٣].

كان يجوب قطاع غزة طُولًا وعرضًا مَشْيًا على الأقدام، ولا يركب المواصلات إلا مضطرًا، أو مستجيبًا لرغبة أصحاب المواصلات العامة الذين كثيرًا ما كانوا يجدونه في مدينة غزة قرابة منتصف الليل حيث تنقطع المواصلات العامة، فيحملونه إلى خان يونس على الرحب والسعة، ويعودون إلى غزة حيث مساكنهم، إذ لم يكن من عادة الشيخ أن يبيت خارج بيته إلا لحاجةٍ.

---

(١) جزء من كلمة الأستاذ الدكتور/ عبد السلام اللوح في الحفل التكريمي المشار إليه سابقًا.

(٢) يُعْتَبر هذا الجامع من الجوامع العظمى في فلسطين، وهو أكبر وأقدم جامع في مدينة غزة على الإطلاق، ويعبر عنه بالعتيق. سُمِّي بالجامع العمري: نسبة إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ـ صاحب الفتوحات ـ، وسمي بالكبير: لأنه أكبر جامع في غزة.
يقع هذا الجامع وسط مدينة غزة في حي الدرج، ووصفه مؤرخ غزة الشيخ عثمان الطباع في كتابه إتحاف الأعزة في تاريخ غزة فقال: «الجامع العمري الكبير الكائن بوسط مدينة غزة بالقرب من سوقها، وهو أعظم الجوامع، وأقدمها، وأحسنها، وأمتنها، وأتقنها، وفيه بيت كبير قائم على ثمانية وثلاثين عامودا من الرخام، وإسطوانات متينة البناء، وفي وسطه قبب مرتفعة على عامود فوق عامود من الجانبين».

(٣) مقابلة مع الشيخ/ حسن أبو شقرة (رئيس جمعية الولاء الخيرية) أجراها الباحثان: محمد الناجي، طه أبو طه، بتاريخ ١ شعبان١٤٣٤هـ، في منزله بمحافظة خان يونس.

يقول د. يونس الأسطل: «وأذكر أنني رافقته المبيت ليلة عند فضيلة الداعية/ ظافر الشوَّا[١] ـ رحمه الله ـ»[٢].

كان ـ رحمه الله ـ شُعلةً من النشاط، لا يعْرِفُ الكَلل، ولا يتسرَّبُ إلى قلبه أيُّ مَلَل، إذا رأيتَه ألقى درسًا في مسجدٍ من مساجد شمالِ غزة ظهرًا؛ فلا تتعجب إن أُخبرت بأنه ألقى درسًا آخر جنوبًا في رفح عصرًا[٣]، أحْيانًا يسير على القدمين مع الشيخ مجدي المصري من مسجد (أبو العجين) إلى أن يصل إلى بيته بوسط خان يونس[٤]، لابسًا حذاءه دون جوْربين[٥].

لقد كان ـ رحمه الله ـ يكدح كدحًا لا يُطيقه أحدٌ إلا الرجال، لا ينثني، ولا تلين له قناة، فقد رزقه الله هِمَّةً في الحركة لا تعرف السأم أو الملل.

يقول الأستاذ إبراهيم الفرا: «حينما كنت منتسبًا في جامعةِ الخليل طلبت من الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ كتاب فقهِ المعاملات، فقال لي: احضر إلى منزلي حتى أشرح

---

(١) الشيخ/ ظافر بن خليل الشوا، ويكنى بأبي مازن. من مواليد غزة في ١٨/٨/١٩٠٨م، يعتبر من المؤسسين لجمعية الإخوان المسلمين في غزة، ثم أسَّس جمعية التوحيد بدلًا عنها، وشغل منصب أمين الجماعة ـ رئيس الجمعية ـ، ولم يستمر الأمر طويلًا حتى أصدرت الإدارة المصرية قرارًا بقفل الجمعية عام ١٩٥٨، توجه بعدها إلى دولة الكويت وعمل في الدعوة والجمعيات الإسلامية، وعاد إلى قطاع غزة في ٤/ ٦/ ١٩٦٧م، ومكث فيها حتى وفاته في ٢٨/ ٣/ ٢٠٠٣م. (**انظر**: مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني: **الحاج/ ظافر خليل الشوا مقابلات ووثائق**، ص ٣٠-٣٢).

(٢) حوار مع د. يونس الأسطل.

(٣) المسافة بين شمال قطاع غزة وجنوبه تُقَدَّر بـ ٣٥كم.

(٤) تبلغ المسافة بين مسجد أبي العجين ومنزل الشيخ ـ رحمه الله ـ قرابة ٧كم.

(٥) حوار مع الشيخ/ فؤاد أبو سعيد.

لك ما تريد، وعندما ذهبت لمنزله كنت أقرأ في الكتاب أمامه وكان يشرح، وكان عندما يغلبه النعاس أقول له: يا شيخ غدًا آتيك، فيقوم ويسير في الغرفةِ ذهابًا وإيابًا؛ لضياع النعاس، وهو يسمع لي ويشرح لي، كلُّ ذلك بدون أي مقابل بل ابتغاء مرضات الله»[١].

كان ـ رحمه الله ـ يذهب دائمًا لمنطقة «أبو طعيمة»[٢] ماشيًا على قدميه، وكان يشغل وقته أثناء المشي بالقراءة والمطالعة؛ حيث كانت كتبه لا تفارق جيبه.

قَبْل عامين مِن وفاته ـ رحمه الله ـ كانت عند نجله (همام) سيارة صغيرة، فقال لوالده: أريد أن أوصلَك إلى البلد، أو إلى أيِّ جهةٍ تريد، فكان يرفض، ويُفَضِّل المشي على الركوب.

ومِنْ طبعِه ـ رحمه الله ـ أنه لا يقف لانتظار سيارة وإنما يترجَّل على قدميه، ومن أقواله: (نمشي حتى يرزقنا الله بسيارة).

وقدَّر الله عز وجل لي أن أرافق والدي في زيارة للشيخ/ خالد زكريا ساق الله، وكان بيته يقع على مَقْرُبَةٍ من مشفى الشفاء غرب مدينة غزة، وبعد أن فَرغْنا من الزيارة سِرْنا على أقدامنا حتى وصَلْنَا إلى محطة دَلُّول للوقود والتي تقع بالقرب من مسجد صلاح الدين الأيوبي شرق مدينة غزة[٣]، وكان ـ رحمه الله ـ يرغب في مواصلة المسير؛ لولا أني توقَّفْت وقلت له: تَعِبْت ولا أستطيع إكمال الطريق[٤].

---

(١) مقابلة مع الأستاذ إبراهيم الفرَّا (مدير مكتب العمل بمحافظة خان يونس سابقًا)، أجراها معه الباحث: طه أبو طه، بتاريخ ١١ صفر ١٤٣٦هـ، في مدينة خان يونس.

(٢) منطقة «أبو طعيمة» تقع شرق محافظة خان يونس، قرابة الخط الفاصل بين قطاع غزة والأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، وتبعد تلك المنطقة عن منزل شيخنا ـ رحمه الله ـ قرابة ١٠كم.

(٣) المسافة بين المنطقتين المذكورتين تقدر بـ ٧ كم.

(٤) هذه الحادثة حصلت مع الشيخ/ همام بن سليم شراب.

وذات مرَّة انطَلَقْت بِصُحْبته إلى معسكر المغازي[١]؛ لزيارة بعض طلبة العلم، وقد زُرْنا يومَها الأخ/ خريس خريس[٢] ـ رحمه الله ـ، والأخ/ شكري الطويل[٣]، وانتهينا من الزيارتين في ساعة متأخرة من الليل، وتزامن موعد زيارتنا مع بدء سفر حجاج قطاع غزة للديار الحجازية لأداء فريضة الحج، فرَغِبَ إليَّ ـ رحمه الله ـ أن نتوجه معًا إلى مدينة غزة حيثُ يتجمَّع الحجيج هناك للانطلاق؛ لإرشادهم وتوجيههم؛ وكان السفر يتم عن طريق أريحا[٤] ـ عمان؛ فقلت له: مضى نصف الليل، والحجاج منشغلون بلقاء ووداع أهليهم[٥]. فأصرَّ ـ رحمه الله ـ على الذهاب لغزة، وعندما وصلْنا لمدخل معسكر المغازي طلب إليَّ الرجوع للبيت، وقال لي: سأكمل الطريق لوحدي، ولكنِّي حينما وجدت منه إصرارًا وإلحاحًا لم أملك إلا الذهاب معه ومرافقته، وتوجهنا

---

(١) **منطقة المغازي**: يطلق عليها مخيم أو معسكر يضم بين حاراته وأزقته المئات من البيوت التي تأوي اللاجئين المهجرين، ويقع المخيم شرق المحافظة الوسطى بقطاع غزة.

(٢) وهو أحد التلاميذ الذين أوفدهم الشيخ ـ رحمه الله ـ للدراسة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد وافته المنية في وقت سابق.

(٣) وهو أحد الطلبة الذين كانوا يتلقون العلم على يد شيخنا ـ رحمه الله ـ، وقد حصل على درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية، ويعمل عميدًا لكلية الدعوة الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية.

(٤) **أريحا**: مدينة عربية في قضاء القدس تقع على مسافة **٣٧** كيلاً شمال شرقي القدس. كانت أريحا في صدر الإسلام أهم مدينة زراعية في غور الأردن، وقد أحيطت بمزارع النخيل والموز وقصب السكر.. وفي القرن الثامن عشر الميلادي قلَّ شأنها وأصبحت قرية صغيرة فقيرة. وهي مدينة مبنيَّة قبل التاريخ المدون. وتلفظ اليوم «ريحا» وهي كلمة سريانية بمعنى الرائحة والأريج. وكان يسكنها الكنعانيون، وتعتبر أقدم مدينة مسورة في العالم، وأول مدينة خربها قوم موسى بقيادة يوشع بن نون. (انظر: محمد شراب، **معجم بلدان فلسطين**، ص ١١١، ١١٢).

(٥) وكان من عادة الناس في تلك الأيام أن يَتْبَعُوا الحاج بالأهازيج والأناشيد التي تُحاكي موسم الحج.

إلى مكتب الحاج/ أمين مشتهى للسفر والحج والعمرة في مدينة غزة، وقد وصلنا في الثلث الأخير من الليل، وكان الحجاج يجتمعون أمام مكتبه استعدادًا للانطلاق نحو مدينة أريحا، وأخذ ـ رحمه الله ـ يصعد على متن كلِّ حافلةٍ ويُسْدي النصائح والتوجيهات للحجَّاج، ويحثُّهم على اغتنام الأوقات، ويُذَكِّرُهم بالله عز وجل، ولم يكْتف ـ رحمه الله ـ بذلك وإنما واصل الطريق مع الحجاج وصحبهم إلى أريحا؛ حرْصًا منه ـ رحمه الله ـ على أن تكون فريضة الحج كاملة غير منقوصة، وأراد استغلال أكبر وقت ممكن استغلاله لتعليم الحجاج وإرشادهم، وفي اليوم الثاني قَفَلَ إلى غزة على نفقته الخاصة بعد أن اطمئن على الحجاج، وأنهم غادروا جميعًا ولم يبق منهم أحد.

ولقد وصل به الأمر ـ رحمه الله ـ أنَّه كان يصعد على ظهر الحافلة، ويستلم من الناس أمتعتهم وحقائبهم، ويضعها على ظهر الحافلة[1].

والمواقفُ التي تُبرزُ عُلوَّ همَّةِ الشيخِ ـ رحمه الله ـ أكثر من أن تُحصرَ في مبحثٍ أو كتابٍ؛ بل إنَّ دعوتَه وما صاحبها من أحداثٍ جسامٍ، وعلمَه وتعليمَه وما نتج عنهما من إحداثِ حركةٍ علميَّةٍ في فلسطين، يُؤكد لكل دارسٍ لسيرته بأن علوَّ الهمَّة كان سَمْتًا واضحًا فيه.

الأَبُ الحَنُون والجَارُ الحكِيم

إنَّ إسلامَنا العظيم، ودينَنا القويم، وشرعَنا الحنيف قد حثَّ العبد المكلف بالتحلي بمكارم الأخلاق عند التعامل مع أهل البيت أو الأبناء، أو الجيران.

قال تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ

(١) الحادثة رَوَاها وحدَّث بها نجل الشيخ؛ الشيخ/ همام بن سليم شراب.

ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴾ [النساء: ٣٦]

ولأنَّ الشيخ ـ رحمه الله ـ تمثَّل الإسلام قولًا وعملًا؛ ضرب المثل الطيب، والأسوة الحسنة في تعامله معَ أبنائه وجيرانه.

فلقد تعامل الشيخ مع أبنائه بكلِّ رفقٍ وعطفٍ وحبٍّ وحنان، وسعَى في تعليمهم الديني والأكاديمي معًا، وكان أبًا مثاليًّا رغم الصعوبات المادية التي كان يُواجِهُهَا قبل أن يباشر عمله في الجامعة.

كان ـ رحمه الله ـ آيةً في التواضع، وخفض الجناح للصغير والكبير، ولقد كان ـ رحمه الله ـ يحبُّ البناتَ حُبًّا جَمًّا، وكان يقول لابنته الكبيرة (أسماء): أنتِ أغلى أبنائي، وكان يلاعبها ويمازحها، وينشد لها بأناشيد تسُرُّها وتُسْعِدُها، وتُدخل الفرحة إلى قلبها؛ فضلًا عن أنه كان يخص بناته بالإكرام والعطف، وكان يشدو لهم بأناشيد جميلة تُظهر عظيمَ حُبِّه وحنانه لأبنائه.

إنَّ الدينَ الإسلامي رفع للمرأة منزلتها، وأعلى مكانتها، وحفظ حقوقها، فأعظم لها المكانة، وأوفر لها الكرامة، وجعل لها الاعتبار الأسمى، والمقام الأعلى.

ومن هذا المنطلق حَرَصَ الشيخ ـ رحمه الله ـ في دعوته إلى الله على حثِّ الناس وترغيبهم في حب البنات والعطف عليهم والرحمة والشفقة بهم، مُضَمِّنًا كلامه بأحاديث وردت عن النبي ﷺ منها:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قال: قالَ رَسولُ الله ﷺ: (مَنْ عالَ جارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغا جاءَ يَوْمَ القيامةِ أنا وهُوَ وضَمَّ أصابِعَهُ)[1].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل الإحسان إلى البنات (ص١٠٥٥) رقم (١٤٩/ ٢٦٣١). من حديث أنس بن مالك.

عَنْ أبي سَعيدٍ الخُدْريِّ قَالَ: قَالَ رَسولُ الله ﷺ: «مَنْ كانَ لَهُ ثَلاثُ بناتٍ أو ثَلاثُ أخَواتٍ أو ابْنَتانِ أو أخْتانِ فأحْسنَ صُحْبَتَهُنَّ واتَّقَى الله فيهِنَّ فلَهُ الجَنَّةُ»(١).

وكان شديدَ العطف والرحمة بالأطفال الصغار، يحرصُ على إسعادهم وإدخال الفرح إلى قلوبهم، فتجده يحْمِلُهم على ظهره، ويمشي بهم على أربعَةٍ ويَحْبُو بهم في فناء البيت وفي غرفة الضيافة، وتصدر عنه ـ رحمه الله ـ أصوات تشبه صوت الفرس، والأطفال ترسم البسمة مُحيَّاهم، وهم في غاية الفرحة والسرور.

يُحَدِّث الشيخ/ فؤاد أبو سعيد ـ تلميذ الشيخ ـ عن حادثة حَدَثَتْ بينه وبين شيخه ـ رحمه الله ـ فيقول:

«زارني يومًا برفقة الشيخ مجدي المصري حفظه الله تعالى، وكان ولدي (منذر) يحبو ويقترب من فناجين القهوة، فضربته على يده برفقٍ ليرجع، فأنكر الشيخ فعلي هذا، وأشار عليَّ بتركه، فقلت: يا شيخ! يسكب ما في الفنجان ويتسخ الفراش؟

فقال: وماذا تفعل أمه في البيت؟ تغسله.

فقلت: افرض كسره!

فقال: وماذا تفعل أنت؟ تشتري غيره.

قلت: ربما انجرح!

قال ـ رحمه الله ـ: يتعلم ويعرف أنَّ مثل هذا الفعل يجرح فلا يعود.

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: أبواب البر والصلة، باب: ما جاء في النفقة على البنات والأخوات (٤/ ٣٢٠) رقم الحديث (١٩١٦). من حديث أبي سعيد الخدري.
قال الترمذي: هذا حديث غريب.
قلت: إسناده عن أبي سعيد الخدري ضعيف، لاضطرابه وجهالة أحد رواته، ولكن متن الحديث صحيح، ففي الباب عن أنس، وعائشة، وابن عباس، وجابر، وغيرهم.

بأبي هو وأمي لم أجد مثله، لا في العلم ولا في التربية ولا في الدعوة ولا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[١].

وكان ـ رحمه الله ـ يحبُّ جيرانه كما يحبُّ أهل بيته، ويدعوهم دائمًا إلى الصلاة، ويأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر.

لمْ يحْمِلْ في صدره شيئًا، ولم يَطْرُدْ في يوم مِنَ الأيام ضيفًا، ولم يشتم خصمًا، ولم يَمنعْ حاجةً عن ملهوفٍ، وكان ذا قلب طيب يعفو عَمَّنْ ظلمه.

وقد كانت علاقته معَ أبناء عائلته وعشيرته على أحسن ما يرام، وحظي بثقتهم ومحبتهم، ولاقى منهم احترامًا كبيرًا، فأجمعوا أمرهم عليه في تمثيلهم في كثيرٍ مِنَ الأمور، وارتضوه مُصلحًا بين المتخاصمين، ونصَّبوه قاضيًا وحكمًا فيما بينهم؛ لحلِّ مشاكلهم، وفضِّ نزاعاتهم.

كان الشيخ ـ رحمه الله ـ يذهب لخصمه بنفسه عازمًا على مصالحته **حتى ولو** تعرَّض للإساءة من الخصم، كما أنه يقدم الإصلاح بين المتخاصمين على بعض أموره المهمة، فالشيخ سليم ـ رحمه الله ـ ليس ابن خان يونس بل ابن قطاع غزة[٢].

كما كان الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ يوزع الأموال على المحتاجين، ويذهب برفْقة الشيخ عبد الكريم الكحلوت ـ رحمه الله ـ لفضِّ النزاعات والإصلاح بين الناس[٣].

حينما كان ـ رحمه الله ـ يَدْرس في جامعة الأزهر الشريف وبعد تخرُّجه فيها، عمل مُدَرِّسًا في مدرسة الأمير عمر طوسون بشبرا في القاهرة في سنة **١٩٥٣**م، كان على

---

(١) حوار مع الشيخ/ فؤاد أبو سعيد.
(٢) مقابلة مع الأستاذ عايش يونس.
(٣) مقابلة مع الأستاذ/ فؤاد هنية.

اتصال دائم بوالده وأشقَّائه الثلاثة في خان يونس، وكان يتقاسم راتبه الذي لا يزيد عن عشرة جنيهات مصرية تقريبًا، وكان يرسل إليهم نصف راتبه شهريًّا.

وبين يديْنا رسالة بخط الأستاذ عطية شراب (شقيق الشيخ) يُخاطب فيها الشيخ سليم فيقول: «الرجاء أن ترسلوا لنا ما زاد عن حاجتكم».

فيردّ عليه الشيخ سليم، ويقول له: «بعد التحيَّة، مِن المؤسف أنَّ في جوابكم عبارة استجداء كان يجب أن تحذفها... إن هذه الجملة تُقال لمَنْ بَخِلَ عَنْكم أو لَمَنْ هو جاهلٌ بحقوق الأهل، ولست والحمد لله من هذين الصنفين، فإني أرى وأعلم أن لكم عليَّ حقوقًا لابدَّ من أخذها بنفسٍ طيِّبةٍ منِّي، وبعزَّةٍ منكم، فأنا يا عزيزي يا أخي لست منكرًا حقّكم عليّ حتى تخاطبني بمثل هذه العبارة، وأنا أعلم أنَّه يجب عليَّ أن أدفع لكم حقوقًا رغْمًا عن أنفي؛ لأنَّني رجلٌ قيَّدت نفسي بالإسلام، وهو يفرض عليَّ أداء الحق إلى أهله، وأولى بالحقوق ذوي الرحم».

فهذه صورة عن أخلاق الشيخ ووفائه بحقوق الأهل وذوي الرحم، وهذا كان من أبرز سماته وصفاته وأخلاقه وشيمه التي تحلَّى بها.

❊ ❊ ❊

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

عَقِيدَتُهُ وَمَنْهَجُهُ

- التَّوْحِيدُ أَوَّلًا.
- عَقِيدَةُ السَّلَف.
- مُحارَبَةُ الأفْكَارِ الهَدّامة.

المَبْحَثُ الثّالِثُ
عَقيدَتُهُ ومَنْهَجُهُ

التَّوْحِيدُ أَوَّلا

إنَّ عِلْمَ التوحيدِ أشرفُ العلومِ وأفضلُها، وأرفعُها مكانةً وأجلُّها؛ إذْ شرف العلم بشرف المعلوم، ولا أشرف من توحيد الله تعالى ومعرفة ما يجب له من الأسماء الحسنى والصفات العلى، وإدراك حقوقه تعالى على عباده، والالتزام بذلك علمًا وعملًا، فإن العبد كلما كان بهذا أعرف وله أتبع كان إلى ربه أقرب، وبهذا تنال النجاة والفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة[١].

ولمَّا كان التوحيدُ أول دعوة الرسل، وأول مقام يقوم فيه السالك، ومفتاح دعوة الرسل، أوْلى شيخنا ـ رحمه الله ـ علم التوحيد أهميَّةً بالغةً، وظَهَر ذلك في تدريسه للطلاب والطالبات، ومواعظه في المساجد، ودروسه في مجالس العائلات.

يَرْوي الشيخ/ أحمد عبد الرازق فيقول: «أذكر يومًا أنه ـ رحمه الله ـ ألقى درسًا في التوحيد بالمسجد الغربي بمعسكر الشاطئ بمدينة غزة، وكنتُ جالسًا أستمع إليه، وبعد أن انتهى من درسه أوْصَاني بأن أُعيد إلقاءه مرة أخرى على الناس في وقتٍ لاحق؛ لأنَّه كان يُركز على هذا العلم ويسعى لنشرِه بين الناس»[٢].

---

(١) محمد الشايع: **آراء ابن حجر الهيثمي الاعتقادية**، ص٨.
(٢) مقابلة مع الشيخ/ أحمد عبد الرازق.

ومِنْ أمارات اهتمامه ـ رحمه الله ـ بعلم التوحيد أنه حين أَسَّسَ مركزًا لتأهيل الطلاب في مسجد الشهداء[١]، كان أول ما قرَّرَه من مناهج على الطلاب علم التوحيد، وكان لا يَكِلُ مُهِمَّة تدريسه لأحد غيره، ويتولى تدريسَه بنفسِه.

وعندما بدأ عمله محاضرًا بالجامعة الإسلامية بغزة اختار تدريس مساق علم التوحيد، وألَّف كتابا في التوحيد وَوَسَمَه بـ«فضل العقيدة الإسلامية»[٢]، واعتمدته الجامعة آنذاك ليكون مرجِعًا للطلاب، وقد طُبع هذا الكتاب مُؤخرًا ضمن سلسلة منشورات الشيخ.

والقارئ لهذا الكتاب يَتَبَيَّن أهميته؛ لمعالجته لقضايا العقيدة الإسلامية، مُبيِّنًا رِفعة منزلتها عن باقي الأفكار المعاصرة، بل يوضح زَيْفَ الدعوات غير الدينية، وغير المبنية على عقيدة التوحيد كالشيوعية والرأسماليَّة.

والمتَدَبِّرُ لبعض مواضيع هذا الكتاب يجد أنَّ أسلوبَه أسلوبٌ منطقيٌّ يحتاج إلى تؤدة وطمأنينة لفهم معانيه؛ فإذا ما فهم القارئ المعاني الواردة فيه فإنه سيجد متعة الأسلوب، وارتياح الفؤاد مع انشراح الصدر؛ لقوة المعنى والحجة عند مناقشة بعض المسائل.

وقد حَرَصَ الشيخ ـ رحمه الله ـ على إبراز شَخْصِيَّتِهِ وهويته الإسلامية في هذا

---

(١) **مسجد الشهداء**: والمعروف سابقًا بمسجد السوق، ويقع في مدينة خان يونس، أُسِّسَ عام ١٩٧٦م، وجُدِّد عام ٢٠١١م، ويقع على مساحة ١٢٠٠ متر مربع، وبناؤه على مساحة ٨٠٠ متر مربع، وتم افتتاحه في عام ٢٠١٤م.

(٢) للكتاب طبعتان: الأولى طبعت على نفقة أهل الخير بمسجد مصبح محافظة رفح سنة ١٤١٤هـ، والثانية طبعت بإشراف لجنة التحكيم الشرعية بمحافظة رفح سنة ١٤٢٧هـ، وسيأتي بيان ذلك مفصَّلًا عند الحديث عن مؤلفاته ص١٧٣.

الكتاب، والتي تأبى الانصهار أو الاندماج مع الآخرين تحت أي ذريعة أو مسمَّى؛ فأنكر الوطنية والقومية والاشتراكية وكلُّ شيء خلا الله، ودعا للرجوع للإسلام رجعة صادقة صحيحة.

ويظهرُ ذلك جَليًّا عندما عقد مقارنة بين الإسلام والشيوعية والرأسمالية في ستٍّ وعشرين مسألة من حيث العقيدة والأحكام والنظام، والإنسان، والمرأة، والحاكم، والضريبة.....، وغير ذلك من الفوارق التي تميَّز بها الإسلام عن غيره وأثبت جدارته.

ثُمَّ إنَّهُ حذَّر ـ رحمه الله ـ ممَّا وَصَفَه بالكارثة قاصدًا بذلك الخطوة التي أقدمت عليها إدارة الجامعة الإسلامية بغزة قبل حوالي ثلاثة عقود مِنْ تخفيض عدد محاضرات التوحيد لطلبتها، وذلك في بياناته التي أصدرها لتصويب مسيرة الجامعة الإسلامية بغزة.

وهاك طرفًا من أحد بياناته: (.... التوحيد: هو الدعامة الأساسية في الدين، وهو حق الله الواجب على الخلق، وهو أعظم أوامر الدين، وأصل الأصول كلها، وما فتحت الكلية وسُمِّيَت باسمه «أصول الدين» إلا لخدمته، والتوسيع في فهمه؛ لأن منه تتفرع الأعمال، وهو الذي يحدد وجهة الإسلام، وهو سر بساطته وقوته، ورحابته، وسرعة انتشاره بين ذوي الحجى من الجن والإنس، وهو الذي دعت إليه جميع الرسل، وهو السبب الأعظم لتفريج كربات الدنيا والآخرة ودفع عقوبتهما، ومن أعظم فوائده عدم الخلود في النار إذا كان في القلب منه مثقال حبة خردل، وإذا لم يكن موجودًا في القلب يصبح العمل هباءً منثورًا)[1].

(١) جزء مقتطع من البيان رقم (١) الذي أصدره الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ للحفاظ على إسلامية الجامعة؛ ولتصويب مسارها.

عَقِيدَةُ السَّلَف

كان ـ رحمه الله ـ على عقيدة سلفيَّةٍ خالصةٍ، هي عقيدة الأئمة الأربعة. وقد ارتبط بالإسلام عقيدةً، وشريعةً، ومنهجَ حياةٍ.

حيث عمل مدرسًا بالمدينة المنورة في جامعتها الإسلامية عدد سنين؛ فتلقى أصول العقيدة السلفية لشيخ الإسلام/ ابن تيمية، والإمام/ محمد بن عبد الوهاب، ورسائل ابن باز الذي كان رئيسًا للجامعة في تلك الحقبة، وغيرهم ممن درَّسوا العقيدة الطحاوية والواسطية، أو فتح المجيد وشرحه تيسير العزيز الحميد[١].

يُعتبر الشيخ ـ رحمه الله ـ مُجَدِّد العصر في فلسطين وليس في قطاع غزة فحسب، حيث تبنَّى عقيدةً حنيفيَّةً سمحةً، وأخذ بنشر تعاليم الدين الإسلامي في ربوع فلسطين عامة، وغرس العقيدة الصحيحة في نفوس أبناء شعبه، والتي من أهمِّها ترك ما يخالف شرع الله، والابتعاد عن البدع والمحدثات، والالتزام بما أمر الله عز وجل على قدر الاستطاعة[٢].

يقول العلامة الشيخ/ سعد الحصين: ـ رحمه الله ـ «ومع أني لا أتذكر أني قابلت الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ ولا هاتفته، فقد عرفت عن الشيخ (مِنْ تعاوُني مع تلاميذه) أنه بلا منافس: **شَيْخُ السَّلَفِيِّينَ فِي فِلسطينَ كُلِّهَا ومنها غزة**»[٣]

ومع أنَّ شيخَنا قد تلقَّى العلم بأزهر مصر الذي يُدَرِّس وينشر العقيدة

---

(١) حوار مع د. يونس الأسطل.

(٢) مقابلة مع د. سامي أبو عرجة.

(٣) مكاتبة مع فضيلة الشيخ: سعد الحصين ـ رحمه الله ـ، أجراها معه الباحث: محمد الناجي بتاريخ ٢/ رجب/ ١٤٣٥هـ، عن طريق المراسلة بالبريد الإلكتروني.

الأشعرية إلا أنه لم يتأثَّر بها، وآثر التمسك بعقيدة السلف في الأسماء والصفات، بل إنَّه كان يدعو لها.

وممَّا يُظْهِرُ صَفَاء ونَقَاء عقيدة الشيخ ـ رحمه الله ـ؛ حرصه على نشر عقيدة السلف، ونبذ ما سواها من عقائد وأفكار تخالف الكتاب والسنة.

وهذه رسالةٌ أرسل بها شيخنا ـ رحمه الله ـ إلى وكيل الجامع الأزهر يَحُثُّهُ فيها على إيقاف أحد علماء الأزهر عن التدريس؛ لِطَعْنِهِ في العلماء، وفساد عقيدته حيث جاء فيها:

(.... لقد درج عالمٌ من علماء الأزهر... على التدريس في الأزهر الشريف بعد صلاة العصر، ولا يقف خطؤه بل وَوِزْرُه على أنَّه يدعو إلى تشكيك الناس في الوَحدانية، وخصوصًا العامة؛ حيث يقوم بإثارة مشاكل التوحيد المتشابكة، والمتشابهة في القرآن الكريم، ثم لا يرضى عن مذهب السلف الصالح في التفويض، ويطعن في قول الإمام مالك: «الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والسؤال عنه بدعة»، ويعمد إلى سَبِّ مَنْ يقول بهذه الأفكار. فمثلًا يقول على عالمٍ جليلٍ هو الشيخ حامد الفقي (الجاحد الشقي)، ويتهمه بالتجسيم، والإلحاد، والكفر، ولا يَهُمُّنَا أن يكون هذا الاتهام صحيحًا أو غير صحيح، ولكن الأَهَمَّ هو أن تكون هذه الألفاظ، وهذه المشاكل مثار درس علم، مع أن هناك ما هو أهم من ذلك بكثير.

وكلما حاول أحد الحاضرين سؤاله في موضوع عادي من أمور الدين الكثيرة رَدَّ عليه ردًّا لا يمكن أن يُقْبَلَ من رجل الشارع، فضلًا عن عالمٍ، ويقول له بعد سِبَابٍ طَوِيلٍ إنَّك مِنْ أنصارِ الجاحد الشقي، وتريد أن تبعدني عن الحديث في التوحيد، ويتطاول على أعضاء هيئة كبار العلماء بِسِبَابٍ شنيع يربأ اللسان عن ذكره...

كيف يُباح لهذا العالم بالتدليس على الناس؟!! واتهامهم بدون الالتجاء إلى الحجج والمنطق، وحتى إذا كان يمكنه أن يجادل على أساس من المنطق والحجة، فما بال العامة ـ وهم محدودو الفهم قصيرو النظر ـ يتحملون هذه المشاكل التي ما كان أغناهم عنها، وما أبعدهم عن التفكير فيها؛ مما يؤدي قطعًا إلى شك في نفوسهم، وإلى جدال فيما لا ينفعهم هم، فَضْلًا عن ضياع الوقت، وفقدهم للثقة في الأزهر الشريف وعلمائه على الإطلاق، وكُلُّ ذلك في دَرْسٍ عَام...

نرجو أن تتفضلوا فتأمروا بمنع هذا الدرس، مع تعيين عالم آخر للتدريس محله حتى تكونوا بذلك قد رفعتم عن الأزهر وعلمائه تلك الوصمة من العار...)[1].

وحينما عُيِّن ـ رحمه الله ـ مُدَرِّسًا في معهد فلسطين الديني الأزهر بغزة أُسْنِدَ إليه تدريس مادة التوحيد، وكان الطلابُ في المعهد يَدْرُسون العقيدة الأشعريَّة في توحيد الأسماء والصفات وفْق المنهج الدراسي المقرر عليهم؛ إلا أنه ـ رحمه الله ـ كان يدرِّس الطلاب عقيدة أهل السنة والجماعة، ويغرس فيهم العقيدة الصحيحة التي سار عليها سلفنا الصالح رضي الله عنهم.

وكان إذا مرَّ في المقرر الدراسي بمسألة يُخَالِفُ الأشاعرة فيها مُعْتقد أهل السنة والجماعة ردَّ الأمر إلى الكتاب والسنة، ورجَّح عقيدة السلف في ذلك ويُدَعِّم قوله بالآيات والأحاديث الواردة في هذا الباب، وفي الوقت نفسِه يُبْطِل قول الآخرين.

وكان منهجه في أسماء الله وصفاته: إثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ، وتنزيه الله ـ عز وجل ـ عن كل ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ، من غير تأويلٍ أو تحريفٍ أو تعطيلٍ أو تكييف.

---

(١) نصوصٌ منقولةٌ من رسالةٍ أرسلها شيخنا ـ رحمه الله ـ لوكيل الجامع الأزهر.

يقول الشيخ همام شرّاب: «دَرَّس ـ رحمه الله ـ طلابَ السنة الرابعة في معهد الأزهر بغزة مادة الفلسفة والمنطق، وكان منهج هذه المادة يَعُجُّ بالمخالفات العَقَدِيَّة والشرعية؛ فكان ـ رحمه الله ـ يقوم بحذف كل ما يخالف تعاليم ديننا ويُظْهِرُ بُطْلان وانحرافات الملاحدة كأفلاطون وأرسطو وغيرهم، ويُلْقي على الطلاب ما وافق الكتاب والسنة.

وقد عارضَتْ إدارة المعهد طريقة الشيخ سليم في التدريس، وأَوْعَزَتْ إليه ضرورة الالتزام بالمقرر الدراسي وعدم الحَيْد عنه، ولكنَّه ـ رحمه الله ـ لمْ يُذْعِنْ لتلك الأوامر، وأصَرَّ على تصويب المنهج وتقويمه على ضوء الكتاب والسنة، فوجَّهت الإدارة له إنذارًا بالفصلِ من التدريس إذا استمرَّ في ذلك، لكنَّه لم يأبه لتلك الإنذارات، ولم يُلْقِ بالًا لذلك»[١].

يقول الشيخ أ. د جابر السميري ـ حفظه الله ـ: «استشرته في رسالتي الماجستير، وقدَّر الله أن أكتب فيما اختاره وهو: (الصفات الخبرية بين المثبتين والمؤولين)، وهذا هو عنوان الرسالة، وقد أنهيتها في عام ١٩٨٨م، وأهديتها له، وهذا مثبت في الرسالة»[٢].

مُحارَبةُ الأفْكارِ الهَدّامةِ

•مُحارَبَتُهُ لِلشِرْكيَّات

كان الشيخ ـ رحمه الله ـ يتمتع بعقيدةٍ سليمةٍ، وإيمان قوي لا يتزعزع، وليس أدل على ذلك من قيامه بمحاربة الأمور الشِرْكِيَّة، ووقوفه سدًّا منيعا في وجه البدع والزيغ والانحراف، وكان الشيخ عالمًا بزمانه، وكانت علومه متأثرة كثيرًا بالشيخ/ محمد

(١) هذا الكلام منسوب لقائله، وأدلى به للباحث محمد الناجي في لقاء سابق معه.

(٢) مقابلة مع أ. د. جابر السميري (تلميذ الشيخ، والمحاضر بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بالجامعة الإسلامية بغزة) أجراها الباحث: محمد الناجي، بتاريخ ٢٣ ذي الحجة ١٤٣٤هـ بمكتبه في الجامعة.

ابن عبد الوهاب، وخاصَّةً في محاربة البدع، وكان ـ رحمه الله ـ صاحب علم غزيرٍ في أمور الدين والدنيا، ولقد سَخَّرَ قَدْرًا كبيرًا من دعوته وعلمه لجانبٍ واحد وهو محاربة الشركيات والبدع، وقد كان للشيخ ـ رحمه الله ـ أعداء ممن لا يرون منهج الإسلام حلًّا، وخاصَّة أنَّ قطاع غزة كان يَعُجُّ بالأفكار الهدامة المتنوعة، وعلى رأسها الشيوعيَّة والعلمانيَّة[١].

يقول الشيخ/ سعد الحصين ـ رحمه الله ـ: «لقد نفَعَ الله بشفاعته لعددٍ كبيرٍ مِنْ أبناءِ غزة فَقُبِلُوا في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية من دولة التجديد والتوحيد والسنة في عهد الإمام الشيخ ابن باز ـ رحمه الله ـ، وخليفته في المدينة الشيخ عبد المحسن العباد ـ ختم الله لنا وله بالجنة ـ وكان الاثنان لا يَرُدَّانِ للشيخ سليم طَلَبًا؛ لما يعرفانِ عنه مِنْ هِمَّةٍ عظيمةٍ لنشر التوحيد والسنة ومكافحة الشرك وما دونه من البدع»[٢].

كان ـ رحمه الله ـ يُحارب البدع والمنكرات والمآثم كزيارة القبور، وتوزيع السجائر في سُرادق العزاء، ويدعو الناس للتَحَلُّلِ من تلك العادات المخالفة لشرع الله ـ عز وجل ـ كخميس الميت وأربعين الميت، وعيد الميت، وطعام اليوم الثالث، وتخصيص قراءة القرآن الكريم في بيوت العزاء عبر مكبرات الصوت؛ لما ينطوي عليه من مخالفات شرعية.

وقد ظهرت في زمنه بعض المظاهر الشركِيَّة، والمخالفات الشرعيَّة كزيارة الأضرحة وتقديم الزيت والألبسة الخضراء، والطواف حول القبور، والتوسل بالأموات، والاستعانة والاستغاثة بهم، والتبرك بما يسمى بـ(الأولياء)، وطلب الرزق والولد منهم من دون الله.

---

(١) حوار مكتوب مع الشيخ/ حسام النبريص، أجراه الباحث: بلال عابدين.
(٢) مكاتبة مع الشيخ/ سعد الحصين ـ رحمه الله ـ.

وعندما قدم إلى غزة عائدًا من بلاد الحجاز أواسط الستينيات من القرن العشرين وجد الناس يزورون المقابر كل يوم خميس، ويجلسون عند قبور أمواتهم، وتبدأ النسوة بالنياحة وشق الجيوب، ولطم الخدود. فكان ـ رحمه الله ـ يذهب إلى المقبرة في هذا اليوم ويَعِظُ الناس ويُذَكِّرهم بقول رسول الله ﷺ «لَعَنَ اللهُ زَوّاراتِ القُبُورِ»[1]، ولا يبرح مكانه حتى يغادر الجميع المقبرة.

كما انتشر في عصره ذهاب جُهَّال الناس رجالهم ونساؤهم في الأسبوع الأخير من شهر رمضان للمقابر، وتثبيت خيامهم، والمكث في المقبرة والمبيت بها، ويقضون ليلهم ونهارهم بالبكاء والعويل وما لا يُفيد، ويبقون على ذلك طيلة الأسبوع، ويشتد عملهم في ذلك ليلة العيد. فكان ـ رحمه الله ـ يذهب ناصحًا أمينًا واعظًا مُبيِّنًا الحكم الشرعي لذلك، وكان لا يُغادر المكان حتى يطمئن لمغادرة الجميع المقبرة.

وكان ـ رحمه الله ـ يُخَصِّصُ جانبًا من خطبة العيد لحثِّ الناس على زيارة الأرحام الأحياء، وإدخال البهجة والسرور على قلوبهم، ويُشدد في خطبته على أن العيد للأحياء وليس للأموات. في ردٍّ منه على ما كان يفعله بعض الناس من الذهاب بعد صلاة العيد لزيارة المقابر والإقامة عندها.

يقول الشيخ همام شرّاب: «تفشَّى في عهدِ والدي ـ رحمه الله ـ تجصيص القبور، والبناء عليها، فكان ينهى عن ذلك، وبلغ به الأمر أن دعا الشباب الذين التفوا حوله من أهل السنة لهدم تلك الأضرحة، وقد نجح ـ رحمه الله ـ مع إخوانه في هدم كثير من تلك

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ أبو داود الطيالسي في مسنده (٤/ ١١٣) رقم الحديث (٢٤٧٨)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (١٠/ ٣١٤) رقم الحديث (٥٩٠٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٧٨). من حديث أبي هريرة. وجاء في مواضع أخرى من كتب السنة عن أبي هريرة، بلفظ (زائرات القبور). وجاء بألفاظ أخرى عن عدد من الصحابة. والحديث صحيح بمجموع طرقه.

الأضرحة في محافظة خان يونس، ووصل به الأمر أن قام برفقة بعض شباب أهل السنة بهدم قبر السيد هاشم بن عبد مناف[١]، والذي كانت تدور حوله الشركيَّات التي انتشرت في تلك الفترة من توسل غير مشروع، واستعانة واستغاثة به من دون الله... إلخ[٢].

وليس بخافٍ على أحدٍ أنَّ في عمله ـ رحمه الله ـ إزالةٌ للمنكر، وقَمْعٌ للبدعة، وغلقٌ لباب الشر، وإنهاء للمفسدة؛ فقد نَهَى رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ وأنْ يقْعد عَلَيهِ وأنْ يُبْنَى عَلَيْهِ[٣].

وقد أَثْمَرَتْ دعوة الشيخ وآتت أكلها؛ فلا تكاد تجد في يومنا هذا تلك المظاهر، فاندثر معظمها، ولم يتبقَّ إلا النزر اليسير منها، والدعاة الذين تربَّوْا على يد الشيخ ونهلوا من علمه ماضون في نفس الطريق لمحاربة ما تبقَّى من تلك البدع والمنكرات.

يقول الأستاذ عبد القادر عبد الرازق: «كان يتميز الشيخ بمحاربة البدعة، واتباع السنةِ ويأمر باتباعها في كل شيء، وأول لقاء جمعني بالشيخ سليم ـ رحمه الله ـ حينما كنت مدرسًا بمدرسة أحمد عبد العزيز وكنت يومَها حديث عهدٍ بزواج وألبس دبلة[٤] من ذهب، فقال لي ـ رحمه الله ـ هذه حرام شرعًا ولا تجوز، فرفَعْتُهَا من يدي من تلك اللحظة وللأبد، وقد جاء ذات يوم إلى مسجد العودة بمحافظة رفح فوجد

---

(١) قبر جد رسول الله ﷺ (هاشم بن عبد مناف) موجود منذ القدم في مسجد أثري قديم يحمل اسمه، ويطلق عليه مسجد السيد هاشم، وسط مدينة غزة.

(٢) هذا القصة رواها الشيخ همام شرّاب للباحث: محمد الناجي.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب: الجنائز، باب: بَابُ النَّهْيِ عَنْ تَجْصِيصِ الْقَبْرِ وَالْبِنَاءِ عَلَيْهِ (ص٩٦٥) رقم الحديث (٩٤/ ٩٧٠). من حديث جابر بن عبد الله.

(٤) **دُبْلة**: هي حَلقةٌ معدنيَّة من غيرِ فَصٍّ تُوضَعُ في الإصبع، تكون من الذَّهب أو الفضَّة ونحوهما، ودُبْلة الخُطوبة: الحلقة الذهبيَّة أو الفضيَّة التي يلبسها الخاطبُ وخطيبتُه في إصبع اليد اليمنى للإعلان عن خطبتهما وتجمع على دُبُلات ودُبْلات ودُبَل: (انظر: أحمد مختار عمر: **معجم اللغة العربية المعاصرة، ١/ ٦٦٠، ٧٢٢**).

أوراقًا وصورًا معلقة على أحد جدرانه من الداخل، فمزَّقها، وقد اعترض عليه أحد الجهَّال، وكان الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ يُقَدِّم النصيحة للجميع بما فيهم جماعة الدعوة والتبليغ؛ حيث كان يدعوهم للالتزام في بيوتهم ليلة الجمعة[١] ويحثهم على الاهتمام بِأُسَرِهِم ومن يَلُونَهم»[٢].

وكان ـ رحمه الله ـ يحذر من المحاذير الشرعية في الأفراح وحفلات الزفاف؛ كالاختلاط والتبرج والسفور والغناء والمجون.

وبوجهٍ عام فإنَّ أي بدعة كان يرى فيها شيخُنا ـ رحمه الله ـ مخالفة للسنة كان يحاربها[٣].

ومما يدلُّ على سعة أفقه وبالغ حكمته ـ رحمه الله ـ أنه كان ينكر على الناس تلك البدع، ويَشْفَعُ قوله بالدليل المستقى من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهَّرة، ويدخل على الناس بطريقة مرغبة محببة مُبَشِّرَة.

بل إنَّه كان يحاول إيجاد البدائل المناسبة والمرغِّبة حتى لا يعزف الناس عنه، فكان يستبدل بغناء الأفراح الماجن الأهازيج والقصائد، والأناشيد الدينية المُلْتَزِمة.

وقد بدأ بنفسه وأهل بيته؛ حيثُ يقول الشيخ همام شرّاب: «أحيا حفل زفافي بالأناشيد التي تتحدث عن النبي ﷺ وتُذكِّر بسيرته وأخلاقه، وحَدَثَ أن قام أحد

---

(١) اعتادت جماعة الدعوة والتبليغ في بلادنا تخصيص ليلة الجمعة بالاعتكاف والتجمع في مركز رئيس لهم.

(٢) مقابلةٌ مع الأستاذ عبد القادر عبد الرازق (إمام مسجد العودة، وخطيب وواعظ، ومختار قرية زرنوقة، وعضو لجنة الإصلاح وشؤون العشائر)، أجراها الباحث طه أبو طه بتاريخ ١٠ صفر ١٤٣٦هـ، في منزله بمدينة رفح.

(٣) مقابلة مع الشيخ/ حسن اللحام.

المُغْرِضِين بتسجيل تلك الحادثة في شريط (كاسيت) وإيصالها للشيخ ابن باز ـ رحمه الله ـ، وقال له: إن الشيخ سليم شراب يقيم البدع، ويُحْيي ذكرى المولد النبوي!. فَمَا كان من سماحة الشيخ ابن باز إلا أن راجع الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ واستوضح منه الأمر.

فأجابه الشيخ سليم: أعلم بأنَّ تخصيص يوم مولد النبي ﷺ بالاحتفال بدعة منكرة، وأنا أحارب تلك البدع المحدثة، وما حصل أنني أردت أن أُذَكِّر الناس بسيرة النبي ﷺ وأخلاقه، ومعجزاته، وإرهاصات ميلاده، وأدعوهم لاقتفاء أثره والسير على نهجه في يوم زفاف ابني (هُمام).

فأقَرَّهُ الشيخ ابن باز ـ رحمه الله ـ على فعلِه، وقال له: «زادك الله حرصًا».

وبذلك استبدل ـ رحمه الله ـ بالغناء الفاحش الماجن النشيد الديني الملتزم المنضبط بأحكام الشرع.

وقد شاع في زمنِه ما يُطلق عليه (الأفراح الإسلاميَّة) التي يتخللها المسرحيات والتمثيليات التي لا تخلو من مخالفة شرعية وخاصة تمثيل الرجل لدور المرأة؛ فنصح القائمين عليها بالكفِّ عن ذلك، وقام بطباعة وتصوير ألفي نسخة من كتاب (إقامة الدليل على حرمة التمثيل) للحافظ أبي الفيض أحمد بن الصديق، ووزَّعها على الناس وطلبة العلم مجَّانًا؛ لإقامة الحجة على من ابتدعوا بدعة التمثيل في الأفراح، وخالفوا سنة الرسول الكريم ﷺ»[1].

• مُحارَبَتُهُ لِلتَشَيُّعِ

مِنْ أهمِّ المواضيع التي حظيت باهتمام الشيخ، وأوْلاهَا شيخُنا عنايةً خاصَّةً؛ موضوع محاربة الرافضة والباطنية، والفكر الشيعي؛ فلقد كان شديد العناية بهذا الموضوع مُتَتَبِّعًا لمراحل كيد الرافضة للإسلام، واقفًا على الأصول التي يقوم عليها

(١) هذا الكلام منسوبٌ للشيخ همام شرّاب وتحدّث به للباحث: محمد الناجي.

باطلهم، مُدْركًا خطرهم العظيم على الإسلام في الماضي والحاضر، ودورهم الكبير في تحريف العقيدة الإسلاميَّة، وتشويه التاريخ الإسلامي المشرق الناصع.

كما حرَص ـ رحمه الله ـ على قراءة العديد من المراجع والمصادر التي يقوم عليها الفكر الشيعي، واستطاع بعلْمِه، واطلاعه أن يكشف فساد وانحراف هذا الفكر الضال، وكثيرًا ما بيَّن للناس ضلالات الرافضة من خلال كتبهم، ونعتقد بأن الشيخ ـ رحمه الله ـ أخذ بالعزيمة، وأسقط عن الناس فرضًا كفائيًّا في تصدِّيه ومواجهته لحملات الرافضة على الإسلام، وفي وقوفه على الدوافع الحقيقية لتلك الحملات، وإحاطته بمراحل سريان سرطان هذه الفرق الضالة، وسمومها في عقيدة المسلمين.

لقد برز في حياته أناسٌ انخدعوا بالثورة الإيرانيَّة، وتأثَّروا بها؛ فعقدوا المهرجانات والندوات المناصرة والمؤيِّدة لتلك الثورة المزعومة؛ فكان ـ رحمه الله ـ من أشدِّ المدافعين عن عقيدة أهل السنة والجماعة؛ فانبرى للدفاع عنها، والتحذير من تلك الفئة المخدوعة، وكان يذهب إلى المساجد والأماكن التي يغلب وجودهم فيها ليحاججهم ويناظرهم؛ فيجلس ويستمع إليهم وإذا سمع أمرًا فيه مخالفة لمعتقد أهل السنة والجماعة قاطع المتحدث وأبان خطأه، وبيَّن له وللسامعين الصواب معضِّدًا قوله بالدليل.

وقد تعرض ـ رحمه الله ـ في سبيل ذلك للأذى؛ إلا أنَّ ذلك لم يُثْنِه من مواصلة طريقه ودعوته، بل إنه في بعض الأحيان كان يدعو أولئك النفر إلى منزله ويبدأ معهم المناظرات من بعد صلاة العصر فتنتهي عند منتصف الليل، وأحيانًا يصل الوقت للفجر. فكان ـ بحق ـ أول من تولى محاربة المدّ الشيعي في قطاع غزة.

أَلَّف رسالةً نفيسةً فريدةً ذكر فيها شُبَه المنادين بالثورة ثم دَحَضَهَا وفنَّدهَا، وردَّ عليها بشكل علميٍّ وموضوعي. وَتُعْتَبرُ هذِهِ الرسالةُ نَتَاجَ مُناظراتٍ وحِوَاراتٍ وجَلْساتٍ خَاضَهَا الشيْخُ مَع بَعْضِ الغَزِّيِّينَ الذينَ تَأَثَّرُوا بالثورةِ الإيرَانيةِ وأخذُوا

يُرَوِّجُونَ لها بين أوساط الغزِّيِّينَ، وقد كُتِبَتْ هذه الرسالة بعدَ قيَامِ الثورةِ الإيرَانيَّةِ بعامين تقريبًا!، لكِنَّها صالحة لِزَمَانِنَا خاصةً أَنَّنا نعيشُ في زمنٍ يشبهُ إِلى حدٍّ كبير ذَلِكَ الزمَن الذِي عَاشَ فِيهِ شيخنا الصادع بالحقِّ.

وكان ممَّا سطَّرَ قلمه في هذه الرسالة أنْ كشف زيف الثورة الإيرانية وأظهر عِوَارَها، وجَلَّى أمام الأعين خِدَاعها؛ فبَيَّن أنَّ حكومتها ليست إسلاميَّة ولا شِيعِيَّةً لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء. وأوضح فيها أنَّ المنادين والمروِّجين للثورة تحكمهم أهواؤهم ومصالحهم. وقرَّرَ ـ رحمه الله ـ بأنَّ اتخاذ تلك الثورة وسيلة للوصول للحكم الإسلامي طعْنٌ في الدين بعدم كمالِه.

يقول الشيخ/ حسن اللحام: «كان يرسل بتلك الرسالة العلميَّة ـ المذكورة في الأعلى ـ لمشايخ وعلماء المملكة العربية السعودية مع تلامذته الذاهبين إلى هناك لغرض الدراسة، وقد حمَّلَني ـ رحمه الله ـ عددًا منها؛ لتسليمها لرئيس جامعة أم القرى والمحاضرين فيها، وبعض صُنَّاع القرار»[1].

كَمَا قام الشيخ ـ رحمه الله ـ بتوزيع رسالة بعنوان «موقف الخميني من الشيعة والتشيع»، وقد أجرى عليها بعض الإضافات والتعليقات.

• مُحَارَبَتُهُ لِلتَّغْرِيب[2]

لقد كان شيخُنا أبو الهمام ـ رحمه الله ـ يطرح الفكر الإسلامي الأصيل المستنبط من الكتاب والسنة، وما أجمع عليه سلف الأمة، وينبري مفنِّدًا كل المقولات والدعاوى الباطلة التي يرددها بَبَّغَاوات الغرب وعملاؤه، وتلامذة المستشرقين.

---

(١) مقابلة مع الشيخ/ حسن اللحام.

(٢) يقوم التغريب على تحريف التاريخ الإسلامي وتشويه مبادئ الإسلام وثقافته، وانتقاص الدور الذي قامت به الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي بقصد إيجاد شعور بالنقص في =

كما كان على اطلاع واسعٍ على حضارة الغرب وعوراتها وسوءاتها، فهو كالطبيب الذي يشخِّص الداء ويصف الدواء، فأمراض المجتمع الإسلامي علاجها هو التمسك بالإسلام الحق وليس سواه.

تميَّز الشيخ ـ رحمه الله ـ بالشخصية القوية وقد تجلَّى ذلك عندما كانت فكرة إنشاء الجامعة الإسلامية، وكان يُرَاد لها أن تكون مختلطة بين الذكور والإناث؛ فقد كان له موقفٌ مُشَرِّفٌ حيث تصدى لكلِّ من كان يدعو لذلك؛ يحاوره ويناقشه، ثم وقف صنديدًا في وجه تلك المحاولات لا يخشى في الله لومة لائم[1].

جهوده في الدفاع عن اللغة العربية:

يُعَدُّ ـ رحمه الله ـ من أكثر المدافعين عن اللغة العربية ـ لغة الضاد ـ؛ لَمَا كان يرى من أنَّهَا لغة القرآن الكريم، وبأنَّ التمسك بها والدفاع عنها واجب، وقد تجلَّى ذلك في بياناته ورسائله التي كان يصدرها لبيان موقفه من الأحداث التي تدور في الجامعة الإسلامية، ومن بين تلك الأحداث بعض المحاولات الرامية لتقويض اللغة العربية بشكل متعمد أو عفوي.

ومن أقواله ـ رحمه الله ـ: «مسكينة يا لغة الضاد، لغة القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، تواطأ الناس عليك حتى أبناؤك، ولا غرابة في ذلك، لقد أجهد أعوان المستعمرين أنفسهم سنين طويلة حتى وصلوا إلى هذه الغاية، والحمد لله قد تعاونَّا معهم أصدق تعاون، فهذه جامعتنا بارك الله فيها ترمز إلى العلوم الشرعية

= نفوس المسلمين والشرقيين عامة، ليحقق قبول ذهنية الغرب والخضوع لها، ويغرس مبادئ غريبة في نفوس المسلمين. (انظر: أنور الجندي: **مقدمات العلوم والمناهج المجلد الخامس التبشير والاستشراق والدعوات الهدامة**، ص٦٨).

(١) مقابلة مع أ. د. زكريا الزميلي (أستاذ التفسير وعلوم القرآن، وأحد تلامذة الشيخ) أجراها معه الباحث: بلال عابدين، بتاريخ ٢٧ صفر ١٤٢٢هـ.

والمواد المختلفة في الجامعة برموز انكليزية بخط لاتيني، وكأن العربية ضاقت بلغتها وعلومها وخطها ذرعًا، فلجأت جامعتنا بغزة إلى لغةٍ أجنبيَّةٍ عنَّا..... أليس في فرض المصطلحات الإنجليزية وسيلة لإبعاد المسلمين عن مصادر الشريعة الإسلامية وهي القرآن والسنة؟، وترويج للغة الكافر وخطِّه، ومحاربة للفصحى، وضياع للتراث الإسلامي في مختلف علومه كما فعل مصطفى كمال في تركيا.. أليس في إلزام الموظفين بالكتابة بالمصطلحات الأجنبية والخط الأجنبي لون ينسي المسلم لغته الأساسية لينشأ جيل بلغة المستعمرين الكافرين؟.. أليس في هذا إشعار للمسلمين الناشئين بأنَّ لغة القرآن عاجزة عن مسايرة الركب، وشكٌّ في صلاحِيَّتِها، ودليل على عجزها، وهنا أتساءل: هل أدخلت أوروبا لغة القرآن وخطه في (أجهزتهم الحاسبة)؟! أم أننا ارتضينا لأنفسنا التبعيَّة والإمعيَّة دائمًا؟!»[١].

يقول الشيخ/ محمود الحسن ـ الشهير بالمشهدي ـ: «زُرْتُه في مرضه الذي تُوُفِّيَ فيه ـ رحمه الله ـ في مشفى ناصر بخان يونس بصحبة والدي الشيخ/ عبد الكريم المشهدي[٢] ـ رحمه الله ـ، وكان معنا أخي وخالي وكلاهما مُدَرِّسٌ لِلُّغَةِ الإنجليزية، فَسَأَلَ كُلًّا مِنَّا عن تخصصه، فأجاب الاثنان: اللغة الإنجليزية، وسألني وكنتُ حِينَئِذ أَدْرُسُ في معهد المعلمين شعبة اللغة العربية فَسُرَّ كثيرًا حينما أخبرته، وَدَعَا لنا بخيرٍ».

وإبان الأحداث التي مرَّت بها الجامعة الإسلاميَّة بغزة ـ في مرحلة التأسيس والنشأة ـ مِنْ محاولات حثيثة لِحَرْفِ الجامعة عن منهجها الإسلامي الأصيل بعث الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ برسالةٍ لرئيس الجامعة بالإنابة ـ جاء فيها: «....

---

(١) جزء مقتطف من البيان الرابع الذي أصدره الشيخ ـ رحمه الله ـ ردًّا على بعض المحاولات الرامية لحرف الجامعة الإسلامية عن مسارها الإسلامي.

(٢) سيأتي التعريف به في الفصل الثاني من هذا الكتاب ـ إن شاء الله ـ ص١٤٦.

والحاصل أن إلغاء اللغة العربية وتعطيل الطلاب يوم السبت حتى يحرموا من اللغة والقرآن الكريم، وطعنه في العلماء أمام الطلاب؛ فهو بذلك يقتلع جذور التاريخ الإسلامي واللغة العربيَّة، والعقائد الأصليَّة التي يقوم عليها بنيان الأمة، وبذلك تضيع شخصيتها المميزة لها، فتُهْزم أمام أعدائها. ووحدة الأمة وقوتها كامنة في إسلامها، وفي لغتها الفصحى التي تربط بين شعوبها، وبعزل القرآن والفصحى تُمَزق الأمة إلى كيانات متعددة حسب لغتها العامية، وتصبح مستوردة لأسلوب حياتها من الإفرنج. وتوجيه التهم إلى الإسلام وحملته من العلماء وإنقاص العلوم الشرعية ورفع شأن العلوم المدنية ومدحها، وذم ما سواها يؤدي إلى مسخ الصورة الإسلامية وتحويل المسلمين إلى أوروبيين. فزحزحة علوم الإسلام أو إنقاصها والعربية الفصحى عن الجامعة يخرج أناسًا لا يفهمون من الإسلام شيئًا، ويتعصبون لما يلقى إليهم من أفكار أوروبية، وهذا من أخطر الأسلحة في القضاء على هذه الأمة؛ إذ يجعل الحضارة الأوروبية المادية هي المثل الأعلى للمسلم فيصبح تابعًا لها، ولا يتكلف العدو المحارب شيئًا في استعمارها، وبضياع الفصحى وإبعاد علوم الإسلام ومنهجه الذي يجعل للمؤمن شخصية مستقلة تضيع المقومات الأساسية للأمة، ولا يمكن أن يكون لنا طريقًا ومنهجًا يرفع من شأن أمتنا. وهذا من أشد التخريب...»[١].

كما عمل ـ رحمه الله ـ على دحْضِ كلِّ الشبه التي يتمسك بها الهادفون إلى إقصاء العلوم الشرعية واللغة العربيَّة عن المناهج الدراسية في الجامعة، ومن أمثلة ذلك ما جاء في نصِّ الرسالة السابقة[٢]:

---

(١) جزء من نص الرسالة التي أرسل بها الشيخ ـ رحمه الله ـ لرئيس الجامعة الإسلامية بغزة بالإنابة؛ ردًّا على كتابٍ ورد إليه في صفر ١٤٠١هـ، والذي تضمن شكوى مقدمة من أحد الأساتذة ضد الشيخ/ سليم شراب ـ رحمه الله ـ يتهمه فيها بالتطاول عليه والتشهير به.

(٢) المرجع السابق.

قال[١]: (علوم اللغة العربية لا صلة لها بكلية الاقتصاد).

ونقول[٢]: أنَّ الفُصْحى فريضة على كل مسلم مهما كان نوع تخصصه؛ لأنها وسيلة لفهم معاني القرآن الكريم، وإعجازه، وأحكامه، وهي لازمة لتقاريره، وسجلاته، وخطاباته، وكيف يفهم كتب التجارة المؤلفة بالفصحى إن لم يكن عالمًا بها.

قال الزائر: (يكفيه ما درسه في الثانوية).

ونقول: لا داعي للإنجليزية؛ لأنه سبق دراستها أيضًا، أو على الأقل الفصحى تساويها؛ بل العربية أولى وألسن من تلك عند أولي الألباب.

قال الزائر: (إن العلوم الشرعية ليست علومًا أكاديمية تخصصية في كلية الاقتصاد وقد ساوت العلوم التجارية).

ونقول: إن هذه جامعة إسلامية، وطلابها مسلمون، وأهدافها رفع راية الإسلام؛ فلا بد أن نظهر حقيقة الإسلام، وتأكيد الصلة بين الدين والحياة، وهي تريد من خريجيها نشر وحفظ وفقه وتوضيح التراث الإسلامي العلمي والفكري والروحي كما جاء في المادة الثالثة من دليلها. وعلوم كلية التجارة تحمل وجهة النظر الأجنبية الافرنجية الأوروبية؛ فلا بد أن يجمع معها الطالب وجهة النظر الإسلامية حتى لا يضيع ولا ينخدع بثقافة أوروبية جلبت الشقاء لأهلها.

والعلوم الإسلامية مفروضة شرعًا عليه؛ ليميز بين الحلال والحرام، وبذلك يكفل سعادة الدنيا والآخرة، والعلوم العربية والإسلامية ست حصص بعد أن أخذت الثقافة الاقتصادية الأجنبية نصابها المقرر فأين المساواة؟؟! وإن تساوت فأي

---

(١) القائل: أحد الأساتذة، وكان يعمل أستاذًا زائرًا في الجامعة الإسلامية.

(٢) القول للشيخ/ سليم شراب ـ رحمه الله ـ.

ضرر على مسلم في بيئة إسلامية، وغايته المشاركة في الدعوة إلى الله بتجلية الاقتصاد والمعاملات الإسلامية في الداخل والخارج.

أخي المسلم: قال سبحانه: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا ۞ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ [النجم: ٢٩-٣٠]

بل إنه ـ رحمه الله ـ حَرَصَ على الحفاظ على اللغة العربية من الضياع أيما حرص؛ لدرجة أنه أنكر ما جرى على ألسنة الناس من ألفاظٍ لا تمت للعربية بصلة؛ وعمل على تصويبها، ودعا الناس لاستبدالها بالعربية؛ كلفظ: (أتوبيس/ حافلة) و(ترامبيل/ سيارة).... إلخ.

دعوته إلى مخالفة الغرب والمشركين:

ظهر في عصر شيخنا ـ رحمه الله ـ بعض المظاهر التي لا تخلو من التشبه بالغرب، كارتداء الشارلستون (البنطال الواسع من الأسفل)، وكحلق بعض الشعر وترك بعضه ـ القزع ـ، ولبس الشباب للسلسال في الجيد أو اليد، ولبس الأحذية ذات الكعب العالي، وتشبه الرجال بالنساء، وتشبه النساء بالرجال، ولبس الملابس الضيقة التي تصف وتكشف العورة؛ فكان ـ رحمه الله ـ يحارب تلك المظاهر، ويدعو للتحلل منها؛ لأنها مخالفة لتعاليم ديننا، وعادات شعبنا المحافظ الملتزم. ملتزمًا في ذلك قول النبي ﷺ «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فهُوَ مِنهُمْ»[1]، وقوله ﷺ «لَعَنَ اللهُ المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجالِ

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب اللباس، باب: لباس الشهرة (٤/ ٤٤) رقم الحديث (٤٠٣١). من حديث ابن عمر.
وقد بسط القول في تخريجه والحكم على أسانيده وطرقه الألباني في إرواء الغليل (٥/ ١٠٩) وما بعدها، وخلص إلى تصحيحه، وأعاد تصحيح الحديث في الإرواء أيضًا (٨/ ٤٩)، وقال في السلسلة الضعيفة والموضوعة (١٤/ ٢٤): حسن صحيح.

بالنِّساء، ولَعَنَ المُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّساءِ بالرِّجالِ»[١].

كما أنه كان يُنكر مظاهر التبرج؛ إذ انتشر في زمنه ارتداء النسوة للملابس القصيرة الكاشفة للعورة التي حرَّم الله إظهارها لغير المحارم ـ خصوصًا في مناطق المدينة ـ، وكذلك ما شاع في عهده من سفرٍ للفتيات إلى جمهورية مصر العربية ولغيرها من البلدان إذ كُنَّ يُسَافِرْن بلا محرمٍ، وكانت له مواقف شديدة تجاه أولياء أمورهنَّ، وكان يرى حرمة ذلك.

❊ ❊ ❊

(١) أخرجه بهذا اللفظ أحمد في مسنده (٥/ ٢٤٣) رقم الحديث (٣١٥٠). من حديث ابن عباس. وإسناده صحيح.
والحديث في صحيح البخاري (ص١١٤٧) رقم (٥٨٨٥) من حديث ابن عباس، بلفظ: لعن رسول الله ﷺ.

الفصلُ الثَّاني

حيَاةُ الشيخِ العِلْمِيَّة

وفيه ثَلَاثَةُ مبَاحِث:

المبحثُ الأوَّلُ: مكانتُهُ العِلمِيَّة ومظَاهِرُ اهْتمَامِهِ بالعِلمِ الشرْعِيّ.

المبحثُ الثَّاني: أبْرَزُ تَلَامِيذِهِ.

المبحثُ الثَّالثُ: إنْشَاؤُهُ وتَأْسِيسُهُ للمراكزِ والمؤسَّسَاتِ التعْليميَّةِ.

المبحثُ الأوَّلُ

مَكَانَتُهُ العِلْميَّة ومَظَاهرُ اهْتِمامِهِ بِالعِلمِ الشَّرْعيِّ

تمهيد

- صُحْبةُ العُلماءِ الأفْذَاذِ
- صاحبُ الكَلِمَةِ المَسْمُوعةِ والتزْكِيةِ المقبُولةِ
- أَشْرَفُ العُلُومِ وأَفْضَلُ البِقَاع
- الإنفاقُ عَلى طَلَبَةِ العِلمِ الشرْعِيّ
- مُؤَلَّفَاتُهُ ورَسَائِلُهُ

المبحثُ الأوَّلُ
مَكانَتُهُ العِلْميَّة ومَظاهرُ اهْتِمامِهِ بالعِلمِ الشَّرْعيّ

تمهيدٌ:

إنَّ الأمَّةَ بِعُلمائِها المخلصين؛ بِمَا لهم مِن مآثرَ صالحَاتٍ في نصر دين الله، وخَلِيقٌ بالأمَّةِ أنْ تسودَ إذا أكرمت وأكبرت ورثة الأنبياء. وفي احتقارِهم وإهانتِهم وغَمْطِهِم حقهم إطفاءٌ لنورِ الإسلام، ومحاربةٌ لِبُنَاةِ المجد والأخلاق الكريمة، وتواطؤ مع المحتلِّين في هزيمة الأمَّة، وقَتْلٌ لجنود الوطن وقادته الذين يريدون رِفْعَتَهُ بتأليف الأمة على دين الحق والفضيلة[1].

كان الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ عَالمًا مُخْلِصًا؛ يَجْمعُ في علمِه بين كثيرٍ مِنَ العلومِ فهو في التفسير مفسر، وفي اللغة أديب، وفي الحديث مُحَدِّث، وبلغ من علمه وتمكنه في العلم أن وصل لمرتبة في التدريس والإفتاء لا ينازعه فيها أحد.

ومِنْ أقوالِهِ المأثورة التي كان يرددها بعد كل فتوى أو قول: «وأنا سليم شراب»، وهذا يدل على الثقة العالية والشجاعة القوية التي كان يتمتع بها الشيخ.

يقول الأستاذ عايش يونس: «كان ـ رحمه الله ـ يقول عندما يصعد إلى المنبر بعد

---

(١) من كلمات شيخنا ـ غفر الله له ـ في بيان مشترك مع فضيلة الدكتور/ يوسف الشنطي عميد كلية الشريعة الأسبق؛ لتوضيح موقفهما من الأحداث التي دارت في الجامعة الإسلامية، وقد حمل عنوان: (إخراج الجامعة الإسلامية بغزة عن مسيرتها الإسلامية في بداية عامها الرابع حتى نهاية صفر ١٤٠٢هـ/ ٢٧/ ١٢/ ١٩٨١).

الحمد والصلاة على رسول اللهﷺ: اللهم إني أعوذ بك من الرياء والنفاق والعجب وسوء السمعة وسوء الأخلاق، وقد حفظتهم عنه»(١).

ويقول الأستاذ إبراهيم السقَّا: «الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ شخصٌ نشيطٌ، وقارئٌ ممتازٌ، لمْ أرَه في حياتي إلا يحمل كتابًا، وهذا يدلُّ على نهمه في القراءة»(٢).

كان الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ من أكثر الناس تأثيرًا وإقناعًا، ومن كثرة ما يواجه لجج الناس كان يحمل كتابه بيده، أو في جيبه، ويُحَاجِجُ من يَتَصَدَّى لهُ أثناءَ حديثِه بالحجَّةِ والبرهان(٣).

ويقول الأستاذ حسني زعرب: «الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ كان عالمًا مشهورًا، إمامًا في خان يونس، وترك إرثًا طيبًا من الأبناء البررة، ومن العلم المفيد»(٤).

والمُتَتَبِّع لسيرةِ الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ يجد أنه أفنى حياتَه وأمضى عمره وأشغل ليله ونهاره في تعلُّم العلوم الشرعية وتدريسها للناس، وكان العلم الشرعي يحظى بأهميَّةٍ خاصة عند شيخنا ـ رحمه الله ـ ويُفَضِّلُه على غيره من العلوم؛ لِـمَا فَقِهَ مِن فَضْلِ وأجْرِ مُتَعَلِّمِ العلمِ الشرعي ومُدَرِّسِه؛ ولِيَقِينِه بأنَّ صلاحَ الفرد والمجتمع يبدأ مِن تعلُّمهم أمور دينهم.

---

(١) مقابلة مع الأستاذ عايش يونس.

(٢) مقابلة مع الأستاذ المحامي/ إبراهيم محمد السقَّا (نقيب المحامين الأسبق ونائب في البرلمان الفلسطيني ١٩٦١ـ١٩٦٧م)، أجراها معه الباحث: طه أبو طه، بتاريخ ١١ صفر ١٤٣٦هـ، بمكتبه في مدينة خان يونس.

(٣) مقابلة مع د. جمعة وافي (أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المساعد بجامعتي القدس المفتوحة، والأمة) أجراها معه الباحثان: محمد الناجي، طه أبو طه بتاريخ ٣ يونيو ٢٠١٤م، في منزله بمحافظة خان يونس.

(٤) مكالمة هاتفية مع الأستاذ حسني زعرب.

مَنْ يدخُلُ حُجْرَتهُ الخاصة يجدها مليئةً بالكتب والمذكرات والرسائل والنشرات؛ بل إذا أَلْقَيْتَ نظرة على مرقده وسرير نومه فإنك تجده قد أحيط بالكتب من كل جانب.

كان ـ رحمه الله ـ **يقرأ** على ضوء المشكاة، ويقضي ثُلُثي الليل أو نصفه في عبادة ما بين قيامٍ واستغفارٍ، وبحثٍ ودرْسٍ ومطالعةٍ ومُذاكرة، وأحيانًا يبدأ القيام والصلاة من بعد العشاء ثم يُتْبِعُ ذلك قراءةً ومطالعةً حتى يُؤَذَّنَ لصلاة الفجر.

وعندما احْتَلَّ الصهاينة الغاصبين ما تبقى من أرض فلسطين عام **١٩٦٧**م كان من بين المحافظات التي اجتاحها العدو الصهيوني محافظة خان يونس؛ فلمَّا علم الناس بتوغل الاحتلال فزعوا وَوَلُّوا هاربين إلى الأماكن النائية بعيدًا عن مركز المدينة؛ خشية أن ينفذ الاحتلال بحقهم مذبحة شنيعة كتلك التي نفذها بحقهم عام **١٩٥٦**م. وَحَمَلَ الناسُ معهم أشياءهم الثمينة من مالٍ وَوَرِقٍ وغير ذلك، وخرج الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ وجيبه ممتلئة منتفخة بالكتب النادرة والنافعة؛ لكي يقرأ بها في تلك الفترة، ويشغل بها وقته. ومن المفارقة أنَّ الناس تُخْلِي بيوتها وتصحب معها أثمن الأشياء وأغلاها، وشيخنا ـ رحمه الله ـ لا يفكر في ذلك الوقت العَصِيب الصَعْب الشدِيد إلَّا في كتابه الذي ملك عليه نفسه. ولقد أذاع الناس وأشاعوا بأنَّ الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ قد خرج من بيته يحمل أموالًا كثيرةً ـ ظنًّا منهم أن الكتب والأوراق التي كان يحملها الشيخ في جيبه مالًا ـ!.

وقد بَرَزَ ـ رحمه الله ـ ونشط في وقتٍ عَزَفَ فيه الناسُ عن تَلَقِّي العلم الشرعي، وأطلقوا على مُريد العلم الشرعي (شَيْخ فَتَّة) ـ على سبيل التهكم والسخرية والاستهزاء بطلبة العلم الشرعي ـ، وكان العلم الشرعي مُقتصرًا على العُمْي وضعاف التحصيل في المدرسة، وعَمَلُ مُتخرجي العلوم الشرعية قراءة القرآن الكريم عند المقابر وفي بيوت العزاء!؛ فأرادَ الشيخ ـ رحمه الله ـ أن يُغَيِّر من مفاهيم خاطئة تأصَّلَت وتجَذَّرت

في عقول الشعب الفلسطيني سنين عددًا؛ وذلك باختياره الأذكياء والمُجِدِّين لطلب العلم الشرعي وتحفيزهم وتشجيعهم لدراسة العلوم الشرعية.

وصَفْوَةُ القَوْلِ فإنَّ شيخنا ـ رحمه الله ـ كان موسوعة من العلوم الدينية واللغوية، والتمسك بالدليل، وكان يشجِّع طلابَه على ذلك، فكلُّ قولٍ أو رأيٍ أو حُكمٍ لم يكن له أصل في كتاب الله سبحانه، أو سنةِ نبيه ﷺ، أو لم يكن عليه سلف الأمة فليس جديرًا بالاهتمام به، ولا يجب على أحدٍ العملُ به.

صُحْبَةُ العُلماءِ الأفْذَاذ

امتازَ شيْخُنا ـ رحمه الله ـ بعلاقاتٍ واسعةٍ مع كبار علماء الأمَّة وأعلامها داخل الأراضي الفلسطينية وخارجها، وممَّا عرفناه عن الشيخ ـ رحمه الله ـ أنه كان يحظى بمكانةٍ عالية وخاصة عند أهل العلم في المملكة العربية السعودية، إذْ كانوا يَصفونه بـ(العالمِ الشاميِّ).

يقول الشيخ همام شراب: «كان يُصاحب العلماء في زيارة ملك المملكة العربيَّة السعوديَّة أثناء فترة إقامته في منطقة الإحساء في المنطقة الشرقيَّة؛ حيث كان يعمل مدرِّسًا في معهد المعلِّمين، فجاء الملك سعود بن عبد العزيز، وكان ملكًا متواضعًا، يحبُّ العلماء حبًّا جمًّا، فذهب ليسلِّم عليه مع بعض العلماء فرحَّب به أيما ترحيب، وعرض عليه الجنسيَّة السعوديَّة لما رأى منه من خلقٍ وعلمٍ وكرمٍ، ولكنَّ الشيخ سليم شكره على عطائه، وقال له: لي الشرف العظيم أن أحصل على الجنسيَّة السعوديَّة، ولكنِّي أريد أن أعود إلى فلسطين للحصول على كرم شهادة المرابطين، والقيام بالدعوة إلى الله هناك، ودعاه لزيارته في منزله، ولبَّى الملك سعود دعوة الشيخ سليم، وبالفعل حضر للمنزل واحتسى القهوة والشاي، حيث كان ليِّن الجانب، كريم الأخلاق ـ رحمه الله ـ»[1].

---

(١) هذا الكلام من رواية الشيخ همام سليم شرّاب للباحث: محمد الناجي.

ومِن أبرز هؤلاء العلماء الذين رافقهم الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ خارج فلسطين واتصل بهم وجاورهم وأفاد منهم[١]:

ـ فضيلة الشيخ العلامة/ أبي بكر ـ جابر بن موسى بن عبد القادر الجزائري ـ حفظه الله تعالى ـ.

رافَقَهُ مُدَرِّسًا في الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة عدَّة سنين، وكانا يتبادلان الزيارات من أجل تدارس العلوم الشرعيَّة؛ خُصوصًا علم الفقه والتفسير.

ـ فضيلة العلامة المحدث/ حماد بن محمد الأنصاري الخزرجي السعدي ـ رحمه الله ـ **(ت: ١٤١٨هـ).**

كان زميلًا للشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ في التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكان صديقًا حميمًا له.

ـ فضيلة الشيخ العلامة الأصولي الفقيه/ عبد الرزاق بن عفيفي بن عطية العفيفي الربيعي الشهير بـ (النوبي) ـ رحمه الله ـ **(ت: ١٤١٥هـ).**

إذ تعرَّف عليه شيخنا ـ رحمه الله ـ في جمهورية مصر العربية حين كان طالبًا في جامعة الأزهر بمصر، وكان الشيخ العفيفي ـ رحمه الله ـ الرئيس الثاني لجماعة أنصار السنة المحمدية، ويَعْمَل مُدرسًا بمدراس الأزهر، ثم انتقل الشيخ للتدريس في بلاد الحرمين، والتقيا هناك فقويت العلاقة بينهما.

ـ سماحة الشيخ الإمام: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز ـ رحمه الله ـ **(ت: ١٤٢٠هـ).**

وقد عرَفَه الشيخ سليم عن قُرب، فكان صديقًا حميمًا له، ودائم الصلة به؛

---

(١) أسماء العلماء المذكورة مرتبة ترتيبًا هجائيًا.

يحضرُ مجالسه، وندواته العلمية واجتماعاته في دار الإفتاء والبحوث، وتلقى الكثير من العلوم على يديه.

وعن علاقة الشيخ سليم شرّاب بسماحة الإمام عبد العزيز بن باز، يقول الشيخ همام شرّاب: «كان سماحة الشيخ ابن باز ـ رحمه الله ـ يحضر إلى منزلنا في المدينة المنورة وبصحبته عدد من القضاة والعلماء؛ ليتدارسوا فيما بينهم الفقه والحديث والتفسير. وكان مجيئهم لمنزلنا يُوَافِق ليلة الجمعة من كل أسبوع ـ غالبًا ـ.

وقد رافق الشيخ سليم سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز بمعيَّة هيئة كبار العلماء عام **١٩٦٥**م لزيارة الملك فيصل بن عبد العزيز في قصره بالرياض، وخلال الزيارة استأذن الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ جلالة الملك فيصل بالحديث معه، وبعد أن حمد الله، أثنى على جلالة الملك خيرًا، وعلى جهود المملكة العربيَّة السعوديَّة تجاه القضيَّة الفلسطينيَّة ووقوفها بجانب منظَّمة التحرير الفلسطينيَّة برئاسة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، وتجاه نصرة القدس، وتطلُّعات الملك السعوديّ ـ آنذاك ـ لتحرير المسجد الأقصى الذي دعا الله أن يُصلي فيه بعد تحريره في العام القادم إن شاء الله، وقام بعد ذلك جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز، ورحَّب به وشكره على كلمته، وأثنى عليه، مؤكِّدًا وقوف المملكة العربيَّة السعوديَّة حكومةً وشعبًا بجانب القضيَّة الفلسطينيَّة حتى تحريرها من الغاصب المحتل، وكرَّر دعوته ورغبته بعد مشيئة الله للصلاة في المسجد الأقصى قريبًا بعد تحريره من نير الاحتلال الصهيوني»[١].

وأثناء رئاسة الشيخ ابن باز ـ رحمه الله ـ للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عمل الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ **محاضرًا** فيها. وعندما تولَّى سماحة الإمام عبد العزيز بن باز رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد عَيَّن الشيخ سليم شراب مُمَثِّلًا لتلك الإدارة بفلسطين.

---

(١) مواقف رواها الشيخ همام شرّاب للباحثين: محمد الناجي، طه أبو طه.

وقد بلغت العلاقة بينهما أوجها فكان يتصل به في حياته للاطمئنان عليه، وبعد مماته كان الشيخ ابن باز يتصل بأنجاله وأهل بيته، ويسأل عن أحوالهم وشؤونهم.

ـ فضيلة الشيخ الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي ـ حفظه الله تعالى ـ

تعرَّف إليه شيخنا ـ رحمه الله ـ أثناء رئاسته لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وكانت بينهما مودة ومحبة وصلة وثيقة؛ حيث أرسل الشيخ/ سليم شراب عددًا من الطلبة الفلسطينيين للدراسة في تلك الجامعة.

يقول الشيخ همام شرّاب: «قبل أربعة عشر عامًا ـ تقريبًا ـ يَسَّر الله لي أداء مناسك الحج؛ وقُدِّر لي زيارة رابطة العالم الإسلامي برفقة د. يوسف سلامة ـ وزير الأوقاف والشئون الدينية الأسبق ـ[١]، وأ. د. عبد السميع العرابيد[٢]، وأثناء الزيارة التقينا برئيس

---

(١) **د. يوسف جمعة عبد الهادي سلامة** من قرية بيت طيما بفلسطين المحتلة، حاصل على شهادة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية، عمل وزيرًا للأوقاف والشئون الدينية بفلسطين حتى سنة ٢٠٠٦م، وهو خطيب للمسجد الأقصى المبارك، والنائب الأول لرئيس الهيئة الإسلامية العليا بالقدس، وعضو المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وعضو مجلس الفتوى الأعلى بفلسطين، وعضو استشاري بكلية القرآن والدراسات الإسلامية بجامعة القدس، ورئيس جمعية دار البر للأعمال الخيرية بفلسطين، بالإضافة إلى عضويته في العديد من الجمعيات والمؤسسات الخيرية.

عمل نائبًا لرئيس مجلس أمناء جامعة الأزهر بغزة، وأستاذًا للحديث وعلومه بقسم الدراسات العليا بجامعة الأزهر، وله عدد كبير من المؤلفات والإصدارات، بالإضافة إلى مشاركته في العديد من المؤتمرات والملتقيات الدولية.

أقام الشيخ سلامة أول مسابقة دولية في حفظ القرآن الكريم وتفسيره في فلسطين، كما أقام كلية الدعوة الإسلامية بغزة وقلقيلية، والمدارس الشرعية، وإذاعة القرآن الكريم، ولجان الزكاة، وصاحب فكرة طباعة مصحف بيت المقدس وتنفيذها، وغير ذلك من الأعمال الخيرية.

www. yousefsalama. com

(٢) **عبد السميع خميس إبراهيم العرابيد** أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأقصى ـ غزة، وشغل منصب نائب رئيس الجامعة للشؤون الإدارية سابقًا.

الرابطة الشيخ الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي ـ حفظه الله ـ فَعَرَّفْنَاه على أنفسنا، وعندما عرفته عن نفسي تذكَّر والدي ـ رحمه الله ـ فتعجَّب وقال: أَأَنْتَ نَجْلُ الشيخ سليم شراب؟، فقلت له: بلى. فَعَاتَبَنِي وقال لي: لماذا لا تكون نشيطًا كوالدك؟، إنَّ أباك كان يسعى لنشر الدعوة الإسلامية بشتى الوسائل والسبل؛ فبنى المساجد، والمؤسسات والمراكز التعليمية، وأرسل بالطلاب للدراسة بالخارج. ثمَّ سألني: ألا يوجد مركز في فلسطين يحمل اسمه؟ فأجبته: بلا. فقال لي: اجتهد على بناءِ مركزٍ إسلاميٍّ يحمل اسم والدك، وسنعمل على دعمه ـ بإذن الله تعالى ـ»[1].

ـ فضيلة الشيخ العلامة / عليٌّ أبو الحسنِ بنُ عبد الحي بن فخر الدين الحسني، الشهير بأبي الحسن الندوي ـ رحمه الله ـ (ت: ١٤٢٠هـ)

فكانت تربطهما علاقة مميزة، وسببها أن الشيخ «أبي الحسن» كان عضوًا في المجلس الاستشاري للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، إذ كان الشيخ سليم شراب محاضرًا فيها.

وكان الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ مُمَثِّلًا لفلسطين في رابطة العالم الإسلامي، في الوقت الذي كان للشيخ أبي الحسن الندوي جهودٌ بارزةٌ في رابطة العالم الإسلامي.

ـ فضيلة العلامة الفقيه المحدث/ أبي محمد ـ عمر بن محمد الفلاني ـ الشهير بـ«فلَّاتة» رحمه الله ـ (ت: ١٤١٩هـ).

وكانت تربطهما علاقة وثيقة، وكانا متجاورين في السُّكْنى إذ كان منزل شيخنا مقابل منزل الشيخ عمر ـ رحمه الله ـ، وبينما كان الشيخ (عمر) أمينًا عامًا للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كان الشيخ سليم مُحاضرًا فيها.

---

(١) الحادثة يرويها نجل الشيخ؛ الشيخ/ همام سليم شراب.

فضيلة الشيخ الفقيه المفسر/ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي المدني ـ رحمه الله ـ (ت: ١٣٩٣ هـ)

فلم يقتصر والدنا ـ رحمه الله ـ على مرافقته في التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة، بل حَرَصَ على الإفادة منه وأن ينهل من علمه؛ فأخذ عنه علمًا كبيرًا، وخيْرًا كثيرًا.

ـ فضيلة الإمام المحدث: أبي عبد الرحمن ـ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ (ت: ١٤٢٠ هـ).

وقد عاشَ مع الشيخ بضعَ سنين، وكانا ـ رحمهما الله ـ يُقِيمَان في بناية واحدة؛ في الطابق الأول الشيخ الألباني وفي الطابق الثاني الشيخ سليم، وكان زميلًا له في التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام **١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥** م.

كذلك فإنَّ من العلماء الذين عمل معهم شيخنا ـ رحمه الله ـ مُدَرِّسًا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، أو التقى بهم:

فضيلة الشيخ العلامة: عبد القادر شيبة الحمد ـ من أهل مصر ـ.

فضيلة الشيخ العلامة: عبد المحسن العباد آل بدر ـ من أهل الحجاز ـ.

فضيلة الشيخ العلامة: عطية سالم ـ من أهل مصر ـ.

فضيلة الشيخ العلامة: محمد أمان علي ـ من أهل الحبشة ـ.

فضيلة الشيخ العلامة: محمد المجذوب ـ من أهل الشام ـ.

والحقُّ فإنَّ مدينة الحبيب منذ شرفها الله بحبيبه ﷺ هي مُلْتقى أهل الإيمان من كل مكان؛ فالمجاور فيها مُعَرَّضٌ أبدًا لنفحات الخير؛ التي منها لقاء من لم يكن يتوقع لقاءه في الحياة الدنيا من كبار حملة العلم ودعاة الهدى، الذين يتشوق إلى لقائهم بما علم من آثارهم[1].

---

(١) محمد المجذوب: **علماء ومفكرون عرفتهم**، ج١، مقدمة الكتاب، بدون رقم صفحة.

يقول العلامة الأستاذ الدكتور / عمر الأشقر ـ رحمه الله ـ عن نعيم السُّكْنى بالمدينة المنورة، وعن شرف الانتساب للجامعة الإسلامية فيها: «.... فهذه الأرض الطيبة هي مدينة الرسول ﷺ ومدينة أصحابه، ولا مدينة أعظم منها، ولا مدينة أكرم منها غير مكة، وهذا المسجد هو مسجد رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام، كانوا يأمُّونه في صلواتهم، وفيه يجتمعون مع رسول الله ﷺ، وفيه يلقي الرسول ﷺ خطبة الجمعة، وفيه يلقي مواعظه، وفيه تعقد الاجتماعات العامة، ومنها تنطلق الجيوش الإسلاميَّة، وفي هذه المدينة سكن المهاجرون والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان.

وفي مسجدها نُصِّبَ أبو بكر خليفة، وبويع لعمر وعثمان وعلي، وكانت المدينة حاضرة الدولة الإسلاميَّة، منها تخرج الرسل والمواكب والجيوش، وإليها تَفِدُ الأخبار من شتَّى أنحاء العالم الإسلامي، وفيها المكان الذي وقعت فيه معركة أُحُد، وعند جبل أحد دُفِن سبعون من شهداء المعركة، وفيها موقع معركة الخندق، وفيها دُفِن المصطفى المختار، ودُفِن إلى جانبيه صاحباه أبو بكرٍ وعمر، وفي مقبرتها دُفِن آلاف من الصحابة والصحابيات، فكيف لا ينعم ساكنها بنعيم السُّكْنى فيها، ولا ينعم بالذكريات العطرة التي تفوح من كل مكان فيها، وخاصَّة من مسجد الرسول ﷺ، ومن الروضة المشرفة التي هي روضة من رياض الجنة، لقد كان نزول المدينة والعيش فيها راحة الروح، ونعيم النفس، خاصة وأنني أرتبط بمنشأة علميَّةٍ، أُرِيدَ لها أن تكون موْئِلًا لطلبة العلم في العالم الإسلاميِّ بأجمعه، وقد اختير لها رجلٌ من خيرة العلماء في هذا العصر، وقد اختار لها مدرسين وموظفين من خيرة الخيرة»[١].

---

(١) عمر الأشقر: **صفحات من حياتي**، ص ٣٥-٣٦.

وأمَّا العلماء الذين لازمهم وعاش معهم حينًا مِنَ الدهر في الشام وفلسطين، فمن أشهرهم:

ـ الشيخ/ أحمد أبو الكاس

كان ـ رحمه الله ـ من العلماء المشهورين واللامعين في غزة، وكان يصدع بكلمة الحق، وكان الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ يحبُّه حُبًّا جمًّا لهذه الصفات وغيرها من الكرم والوفاء، وكان يلتقي به كثيرًا في المسجد، وفي بيته؛ حيث كان إمامًا وخطيبًا لمسجد السدرة.

ـ الشيخ/ أسعد بن بيوض التميمي ـ رحمه الله ـ (ت: ١٤١٨ هـ).

كان الشيخان رفيقين في الدراسة بالأزهر الشريف بمصر؛ ففي الأزهر تعرَّفا على بعضهما البعض، فَدَرَسَا معًا، وتخَرَّجا سويًّا منه، وعند تخرجهما احتل الصهاينة أرض فلسطين عام ١٩٤٨م؛ فعاد الشيخ (التميمي) إلى الخليل، وعاد شيخنا إلى خان يونس.

وفي العام ١٩٧٧م قصد ـ رحمه الله ـ بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج، وكان الحجاج أثناء سفرهم ينزلون بالأردن، ولما نزل بالأردن سأل عن منزل الشيخ/ أسعد التميمي وذهب إليه ـ بعد ربع قرنٍ من الفراق والغياب ـ فَعَرَفَه وَرَحَّبَ به ترحيبًا حارًّا، وأكرمه، وقال له: «أنت كما أنت يا شيخ سليم؛ نفس النشاط والحركة، وخفة الدم، وروح الدعابة»، وأخذ يتبادل معه ذكريات أيام الدراسة في الأزهر، وتحدث ـ رحمه الله ـ عن نشاطه الدعوي في قطاع غزة، وتَصَدِّيه للمُسْتهزئين بالدين الإسلامي، واستخدامه لِيَدِهِ أحيانًا في تغيير المنكر وإزالته.

وكان الشيخ ـ رحمه الله ـ عند زيارته للمملكة الأردنية الهاشمية في كل مرة يَحُطُّ رِحَالَهُ في منزل الشيخ (أسعد)، ويبيت عنده، وكان الشيخ (أسعد) يُحِبُّهُ حُبًّا جَمًّا، ويقدمه لأصدقائه وزواره بأنه عالم من علماء فلسطين[1].

---

(١) مكاتبة مع د. محمد أسعد بيوض التميمي أجراها الباحث: محمد الناجي عبر موقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) بتاريخ ١٩ ربيع ثان ١٤٣٥هـ.

ـ فضيلة الشيخ/ إسماعيل بن محمد مرتجى ـ رحمه الله ـ (ت: ٠٠).

يُعدُّ الشيخ إسماعيل من أعلام الأزهر الشريف، حصل على شهادة العالميَّة، وكان من حفظة كتاب الله، وكان ذو صوتٍ شجيّ، وعمل مُدرِّسًا لمادة القرآن الكريم في معهد فلسطين الديني الأزهر بغزة، وكان زميلًا للشيخ سليم يُحبُّه كثيرًا، وكان يسأله ويأخذ منه بعض أحكام القرآن المتنوِّعة في بعض الآيات، وكان يزوره دوْمًا في بيته مُصْطحبًا معه طلبة العلم لينهلوا من علمه، وكان الشيخ إسماعيل من القرَّاء المعتَمدين لدى إذاعة الشرق الأدنى في القدس في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين، وكان إمامًا لمسجد القزمري.

ـ فضيلة الشيخ/ إسماعيل بن يوسف جنينة[1] ـ رحمه الله ـ. (ت: ١٣٩٤هـ)

يُعدُّ الشيخ إسماعيل جنينة ـ رحمه الله ـ أحد علماء الأزهر الشريف الأوائل على مستوى قطاع غزة، عُيِّن إمامًا وخطيبًا للمسجد العمري الكبير في مطلع أربعينيات القرن العشرين، وقد رافق الشيخ سليم شراب في التدريس في معهد فلسطين الديني الأزهر بغزة حتى وفاته في ١٩/ ٢/ ١٩٧٤م.

ـ شيخُ المقارئ الفلسطينية/ حمدي بن سعيد مدوخ ـ رحمه الله ـ (ت: ١٤٢٢هـ).

يُعتبر الشيخ حمدي مِنَ الأئمة الأعلام في علم القراءات، وعند مقدم السلطة الوطنية الفلسطينية عام ١٩٩٤م، تبوَّأ منصب شيخ المقارئ الفلسطينية وبقي فيه إلى أن لقي الله تعالى.

وكان ـ رحمه الله ـ رفيقًا للشيخ سليم في التدريس بمعهد فلسطين الديني الأزهر بغزة، وكذلك بالجامعة الإسلامية بغزة، وكان الشيخ سليم يُجِلُّه ويُقَدِّرُه، وكثير الزيارة له.

دَافَعَ الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ بِكُلِّ قوة عن الشيخ (حمدي مدوخ) عندما

---

(١) سيأتي التعريف به ص ١٦٣-١٦٤.

أرادت إدارة الجامعة الإسلامية بغزة إقصاءه وفصله من التدريس، وحاول إعادته.

قال ـ رحمه الله ـ في حَقِّهِ: (... وكل من في القطاع يعلم مَنْ شيخ القراءات الوحيد، ومن هو المتقن الأول لها وللقرآن الكريم، ذلكم الشيخ الذي جُلُّ حياته مُعَلِّمًا لكتاب الله تعالى)[١].

وكان الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ ينتدبه للإقراء وتعليم القرآن الكريم، وإلقاء المواعظ والدروس لدى الجمعيات الموجودة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م (الناصرة وإكسال[٢] وكفر قرع[٣] ويافا واللد[٤])[٥]؛ لما كان يتمتع به

---

(١) النصُّ مقتبس من البيان رقم (٢) الذي أصدره شيخنا؛ لبيان موقفه من الأحداث التي كانت تدور في الجامعة الإسلامية بغزة.

(٢) **إِكْسَال**: بكسر أوله وسكون ثانيه وسين وألف ولام. تقع في ظاهر «جبل القفزة» الشرقي، وتبعد عن الناصرة نحو ستة كيلو مترات في اتجاه الجنوب الشرقي، ويجاورها من الشرق جبل الطور (٥كم)، ترتفع ١٥٠ مترًا عن سطح البحر، ومساحتها ٤٨ دونمًا، وفي جنوبها السهل الذي يحمل اسمها.
وفي معجم البلدان (١/ ٢٤٠): (إن في إكسال وقعت الوقعة المشهورة بين أصحاب سيف الدولة بن حمدان وكافور الإخشيدي، فقتل أصحاب سيف الدولة كل مقتلة). انظر: مصطفى الدباغ، **موسوعة بلادنا فلسطين**، ٧/ ١٢٦.

(٣) **كفر قرع**: القرع نوع من اليقطين، الواحدة قرعة، منه أنواع تزرع لثمارها، وأصناف تزرع للتزيين، وأكثر ما تسميه العرب «الدُبَّاء». وكفر قرع قرية تقع في الجنوب الشرقي من حيفا، تعلو ١٢٥ مترًا عن سطح البحر، مساحتها ٢٥ دونمًا. انظر: **المرجع السابق**، ٧/ ٦٤٣.

(٤) **اللد**: بضم اللام، وبعضهم يلفظها بالكسر وتشديد الدال، وتقع في الجنوب الشرقي من يافا، وعلى مسيرة ١٣ ميلًا، كما تقع في الشمال الشرقي من الرملة وعلى بعد ثلاثة أميال منها. ومن الذين ذكروا اللد «المقدسي» في كتابه: «أحسن التقاسيم» قال: «لُدّ، وهي على ميل من الرملة، بها جامعٌ يجمع بها خلق كثير من أهل القصبة وما حوله من القرى، وبها كنيسة عجيبة، على بابها يقتل عيسى عليه السلام الدجال». انظر: **المرجع السابق**، ٤/ ٤٦٥.

(٥) انظر: موقع قصة الإسلام على الرابط: http://islamstory.com/ar/%D8%AD%D9%85%D8%AF%D9%8A_%D9%85%D8%AF%D9%88%D8%AE.

الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ من علاقات واسعة مع أهاليها، وكان حريصًا على تعليمهم وتدريسهم القرآن الكريم[١].

ولِطِيبِ العلاقة بينهما أوفد شيخنا ـ رحمه الله ـ نجل الشيخ (عماد الدين)[٢] لدراسة العلوم الشرعية بدولة قطر.

ـ فضيلة الشيخ د. خميس بن رشيد عبد السلام مرتجى ـ رحمه الله ـ (ت: ١٤١٤هـ).

شغل منصب عميد كليَّة الشريعة بالجامعة الإسلاميَّة فترةً من الزمن، وكان خطيبًا للمسجد العمري الكبير بغزة، ولقد كان الشيخ من أقرب المقرَّبين للشيخ سليم؛ حيث عمل معه في المعهد الأزهري، ثمَّ انتقلا إلى الجامعة الإسلاميَّة بعد تأسيسها مباشرةً، حيث وقف معه وقفة الحق حينما فُصِل من الجامعة الإسلاميَّة بغزَّة، ووقَّع على كثيرٍ من الكتب التي رُفِعت لرئيس الجامعة بغزة ـ آنذاك ـ مُطالِبًا هو وزملاؤه المدرِّسين بإعادة الشيخ سليم للعمل بالجامعة.

ـ فضيلة الشيخ/ رجب بن أحمد بن عبد الرحيم العطار ـ رحمه الله ـ (ت: ١٤٢٦هـ).

يُعَدُّ الشيخ رجب العطار ـ رحمه الله ـ مِنَ العلماءِ الأعلام في مدينة رفح[٣]،

---

(١) يوسف سلامة: **قُرَّاء من أرض الإسراء.. فضيلة الشيخ حمدي سعيد مدوخ شيخ المقارئ الفلسطينيَّة**، ص٢٧.

(٢) الشيخ/ عماد الدين حمدي سعيد مدوخ، ابتعثه الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ للدراسة في دولة قطر، ويعمل الآن نائبًا لرئيس محكمة الاستئناف الشرعية العليا بغزة.

(٣) **رفح**: مدينة عربية من مدن قضاء غزة، تبعد عن ساحل البحر المتوسط نحو ٥. ٥كم، وتقع في أقصى جنوب السهل الساحلي الفلسطيني على الحدود الفلسطينية المصرية، وتبعد عن غزة نحو ٣٥كم وعن خان يونس ١٣كم، وعن محافظة العريش نحو ٤٥كم، وقد اكتسبت أهمية خاصة لكونها نقطة الحدود الفلسطينية الجنوبية مع مصر، وكان لموقعها أهمية خاصة منذ القديم لكونها بوابة فلسطين الجنوبية؛ فهي محطة مرور مهمَّة للغزوات الحربية، ومعبر سهل لمرور القبائل والهجرات البشرية المتجهة شمالًا نحو بلاد الشام أو جنوبًا نحو مصر. =

وعمل في حياته مُدرِّسًا ومُربيًا للأجيال، ومأذونًا شرعيًّا في المحاكم الفلسطينية.

وهو من أقران شيخنا؛ إذ كان يجمعهما العلم والحب في الله، وبعد مُضيِّ عامٍ من خروج الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ لطلب العلم في الأزهر الشريف لحق الشيخ العطار به، ثم تخرَّجا من المرحلة الأولى للدراسة.

ثم ظلَّ الشيخ سليم يطلبُ العلم، أمَّا الشيخ رجب العطار فقفل راجعًا إلى فلسطين؛ للجهاد ضد الاحتلال الصهيوني، وبعد أن فرغ من القتال عاد للأزهر، وحصل على الإجازة العالمية.

ظَلَّ الشيخ رجب العطار يحفظ الوُدَّ لشيخنا؛ إذ كانت له مواقف مشرفة ومشهودة عندما فُصِلَ الشيخ (سليم) من التدريس في الجامعة، وكان له دورٌ بارز في رأب الصدع، وإنهاء الشقاق بينه وبين إدارة المجمع الإسلامي بغزة.

فضيلة الشيخ/ رمضان بن سالم الشاعر ـ حفظه الله ـ

أحد أعلام المعهد الديني الأزهر بغزة ومن أوائل الذين درَّسوا فيه، يتحدث لنا عن أواصر علاقته بالشيخ سليم ـ رحمه الله ـ فيقول: «كنا مُدَرِّسَيْن بالمعهد الديني الأزهر بغزة وكانت بيني وبينه مودة وكنت أزوره ويزورني؛ فكنَّا نجلس نتحدث عن العلماء وعن أحوال الدعوة، وكنت أبيت عنده بمنزله، وقد استمرت العلاقة بيننا حتى وفاته»[1].

= وصف ياقوت الحموي بلدة رفح في معجم البلدان بقوله: «رفح منزل في طريق مصر بعد الداروم، بينه وبين عسقلان يومان للقاصد مصر، وهو أول الرمل، وهو خرب الآن». انظر: **الموسوعة الفلسطينية، ٢/ ٤٦٩**.

(١) مقابلة مع الشيخ رمضان الشاعر.

ـ وزير الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية الأردني الأسبق/ عبد العزيز ابن عزت بن الشيخ مصطفى الخياط النابلسي ـ رحمه الله ـ (ت: ١٤٣٢هـ)

وكانا زملاء في مقاعد الدراسة بالأزهر الشريف بمصر، وبعد انتهاء الدراسة لم تنقطع علاقتهما ببعضهما البعض، بل كانت بينهما علاقة حميمة وطيبة.

يُحَدِّثُ الشيخ/ مجدي المصري ـ أحد رفقاء الشيخ ـ عن علاقتهما فيقول: «.... ونحن في زيارتنا لِعَمَّان أراد الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ زيارة الوزير للاطمئنان عليه، فذهبنا سَوِيًّا إلى مقر وزارة الأوقاف الأردنية، وطلب الشيخُ من مرافق الوزير أن يُدْخِلَنا عليه؛ فتَرَدَّدَ المرافِقُ للْوَهْلةِ الأولى وسألنا عن أسمائنا، فقال له الشيخ سليم: قلْ للوزير: صاحبٌ لك يريد أنَ يُسَلِّمَ عليك، فدخلنا على الوزير؛ فتعانق الشيخان وتصافحا مصافحةً حارَّة، وقال له الشيخ سليم مازحًا: هل نسيت صحن الفول يا عبد العزيز؟! ـ في إشارة إلى الطعام اللَّذَيْن كانا يتناولانه أثناء دراستهما ـ وأخذا يتبادلان الذكريات»[1].

ـ فضيلة الشيخ/ عبد الكريم بن أحمد الحسن، الشهير بـ«المشهدي» ـ رحمه الله ـ (ت: ١٤٢٣هـ)

وهو من علماء عصره في عِلْمِ القراءات، ومن رجالات الأزهر المعروفين المرموقين. وقد درس مع الشيخ على مقاعد الدراسة في الأزهر الشريف وكان بينهما صلةٌ وثيقةٌ وصداقةٌ قويَّةٌ.

وكان الشيخ (سليم) صاحبًا للشيخ في التدريس بمعهد الأزهر بغزة، كما رافقه في التدريس بالجامعة الإسلامية بغزة؛ حيث عمل محاضرًا للفقه والحديث وكان الشيخ يستشيره في بعض الأمور، ويزوره في بيته كثيرًا.

---

(١) مقابلة مع الشيخ/ مجدي المصري.

وعن طبيعة علاقة الشيخين ببعضهما البعض، يقول الشيخ/ محمود بن عبد الكريم الحسن: «ما كان لله دام واتصل، وما كان لغير الله انقطع وانفصل.. حقًّا لقد كانت العلاقة الأخويَّة الحميمة تربط بين أبي ـ رحمه الله ـ وبين الشيخ المفضال صاحبِ السَّجَايَا وجميلِ الفِعَال أبي الهُمام سليم سالم شراب ـ رحمه الله ـ.

فقد نشأنا ومنذ نعومة أظفارنا في بيئة الأزهريِّين الذين كان أبي ـ رحمه الله ـ يتردَّد عليهم ويتردَّدُون عليه، وكان الشيخ واحدًا من هؤلاء الأفذاذ، ولقد عاش الاثنان حياة زاخرةً بالعلم والتعليم؛ فالتقيا في أحضان المعهد الديني (الأزهر)، والتقيا في الجامعة الإسلامية في بداية تأسيسها، وفي المحافل والمناسبات العامة، ولَكَمْ كان يدعونا في بيَّارته العامرة بأشجار الحمضيَّات نمكث عنده ساعات طوال نلتقط من درر الأزهريين حينما تتلاقح الأفكار في أجواء الربيع الجميلة، والنسيم المشبع بعطور الأزهار.

وفي إحدى زياراتنا للشيخ ـ رحمه الله ـ قدَّم لنا طعامًا شهِيًّا قائلًا: «ألا تأكلون.» فقال له أبي ـ رحمه الله ـ (الطمع في الدين) فقال الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ: (وفيما يُقَوِّي على الدين أيضًا)».

واستَمَرَّ الوصالُ بينَنَا وبيْنَ فضِيلَته إلى أنْ لقيَ الله تعالى بأعمالٍ تعجز الأقلام عن كتابتها، واستمر الوداد مع الأولاد، وعلى رأسهم الشيخ الهمام أبو سليم. نسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى أن يُدِيمَ هذه المودة، وأن يرحم والدينا ومعلمينا ومشايخنا، ومن له حق علينا، وأن يرزقنا برَّهم، إنه جواد كريم.

ـ سماحة مفتي غزة فضيلة الشيخ/ عبد الكريم بن خليل الكحلوت[1] **ـ رحمه الله ـ (ت: ١٤٣٥هـ).**

يُحدِّثُنا الشيخ/ عبد الكريم الكحلوت ـ رحمه الله ـ عن علاقته بالشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ فيقول: «كانت بيني وبينه علاقات مميزة؛ فكنت وإيَّاه والشيخ

(١) سيأتي التعريف به ص ٣٠٠.

رمضان الشاعر نجلس جلسات طويلة لكتابة موضوع أو مقال، ولطيب العلاقة بيني وبينه أذكر يومًا أنه كان يُدرِّس مادة (الأدب والمناظرة) في الجامعة الإسلامية بغزة، وأظنه مرض، وحمَّلني تدريس هذه المادة»[١].

ـ فضيلة الشيخ/ عبد الكريم بن سليم الضاش ـ رحمه الله ـ (ت١٤٣٦ هـ).

أحد أعلام المعهد الديني الأزهر بغزة، وتعود العلاقة بينهما إلى العام **١٩٤٥**م عندما ارتحل الاثنان للدراسة في جامعة الأزهر وكانا يقيمان في غرفة واحدة في مبنى رواق الشوام، وقد استمرت العلاقة بينهما؛ إذ عملا مُدَرِّسَيْن في المعهد الديني الأزهر بغزة.

يقول الشيخ عبد الكريم الضاش ـ رحمه الله ـ: «كان الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ حنفي المذهب، وكان المنهج الفقهي المقرر للدراسة في المعهد آنذاك شافعي المذهب، فأسندت إدارة المعهد إليَّ تدريس مادة التوحيد، وأسندت للشيخ سليم تدريس مادة الفقه، فجاءني الشيخ سليم وقال لي: «تعلمُ أنني حنفي المذهب والمنهج المقرر على الطلبة يسلك المذهب الشافعي فهلّا أعطيتني مادة التوحيد وأخذت مادة الفقه» وقد قبلتُ طلب الشيخ ومن يومها أصبح الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ مدرسًا للتوحيد في المعهد وأنا أُدَرِّس الفقه[٢]».

ـ فضيلة الشيخ/ عبد الله بن محمد عوض الله ـ رحمه الله ـ (ت: ١٤٠٦ هـ)

كان مُحفِّظًا للقرآن في مراكز تحفيظ القرآن الكريم التابعة لمعهد الأزهر

---

(١) مقابلة مع سماحة الشيخ/ عبد الكريم الكحلوت ـ رحمه الله ـ (مفتي غزة، وزميل الشيخ) أجراها معه الباحث: محمد الناجي بمشاركة الشيخ سليمان الرومي، بتاريخ ٢ ربيع الأول ١٤٣٤هـ في مكتبه بمدينة غزة. وقد وافته المنية مساء الإثنين ٢٤ ربيع الآخر١٤٣٥هـ.

(٢) مقابلة مع الشيخ عبد الكريم الضاش ـ رحمه الله ـ.

بغزَّة، وتخرَّج على يديه الكثير من الحفظة، وكان الشيخ عبد الله عوض الله من أقرب المقرَّبين للشيخ سليم شراب؛ لأنَّه كان حافظًا لكتاب الله تعالى، وذو صوتٍ نديٍّ، وكان الشيخ ـ رحمه الله ـ يحبُّ أن يسمع صوته دومًا، وكان يُشيد به وبأخلاقه وعلوِّ مرتبته عند الله تعالى؛ إذ كان الشيخ عبد الله ـ رحمه الله ـ قارئًا للقرآن الكريم في المسجد العمري الكبير بغزة في كل يوم جمعة، وكان شيخنا ـ رحمه الله ـ يُقدِّمه أينما حلَّ ونزل.

ـ سماحةُ المفتي العام للمملكة الأردنية الهاشمية الشيخ/ عز الدين الخطيب التميمي الخليلي ـ رحمه الله ـ (ت: ١٤٢٩هـ).

وكانا زميلين في مقاعد الدراسة بالأزهر الشريف بمصر، وحَصَلَا على الشهادة العالية والعالميَّة، ثُمَّ عَمِلَا في حقل التدريس في جمهورية مصر العربيَّة، وكانت بينهما علاقة مودة ومحبة؛ إذ إن الشيخ عز الدين التميمي أحد علماء السنة والجماعة في فلسطين، وقد زاره الشيخ في منزله والتقى به في المملكة الأردنية الهاشمية عِدَّة مرات، وكان وكيلًا لوزارة الأوقاف آنذاك، ثم صار وزيرًا للأوقاف.

ـ فضيلة الشيخ/ علي بن أحمد بن جبر أبو شمَّالة ـ رحمه الله ـ (ت: ١٤٢٢هـ).

كان ـ رحمه الله ـ من العلماء المشهود لهم، والمُشار إليهم بالبنان؛ حيث عمل في سلك القضاء الشرعي مُتنقِّلًا في محاكم قطاع غزة، وكان من أصدقاء الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ الذين زاملهم فترة الدراسة في مصر، وكانت تربطهما علاقة وطيدة؛ إذ كانا يتبادلان الزيارات فيما بينهم، وكان ـ رحمه الله ـ عالمًا في علم الفرائض والمواريث، وكان الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ يُرسل تلاميذه للشيخ؛ ليأخذوا عنه علم الفرائض، وكان يرافقه في أداء الواجبات من أفراحٍ وأتراحٍ.

ـ فضيلة الشيخ القاضي/ عيد بن محمد عيَّاش ـ رحمه الله ـ (ت: ١٤٣٥هـ)

لقد كان لفضيلته مواقف مُشَرِّفَة تُسَجَّل بمداد الذهب حيث تعرَّف على الشيخ حينما كان يرقد على سرير المرض في مشفى ناصر بخان يونس، وكان الشيخ عيد ـ رحمه الله ـ يعمل وقتها مُمَرِّضًا في المشفى فتعلَّق الشيخ عيد به تعلقًا شديدًا وأحبَّه حبًّا جمًّا.

ومن شِدَّة قُرْبِه من الشيخ أخذ ينهل من علمه وتأثَّر بِدَعْوَتِه وأخلاقه، وكان يحرص أن يبقى قريبًا منه إلى جانب تأديته واجبه تجاه باقي المرضى في نفس الغرفة.

وكان الشيخ عيد في هذه الأثناء يدرس الشريعة الإسلامية في جامعة الخليل وشجَّعه الشيخ سليم على مواصلة العلم، وبالفعل تحصَّلَ على شهادة البكالوريوس في الشريعة، وبالرغم من أن الشيخ سليم كان على فراش المرض إلا أنه كان حريصًا أشدَّ الحرص على تفقيه المرضى وتعليمهم ما ينفعهم في دنياهم وآخرتهم فكان يأمرهم بالمحافظة على الصلوات الخمس، ويُبَيِّن لهم الأحكام الشرعية في ذلك؛ كنزول البول من المريض، وكيفية طهارة المريض وصلاته، وخلاف ذلك.

ولقد كان الشيخ عيد عيَّاش ـ رحمه الله ـ يؤثر البقاء بجوار الشيخ سليم في المشفى بعد انتهاء دوامه ليساعده ويستفيد منه أيضًا، كما حَرَصَ على مرافقة الشيخ عندما تمَّ تحويله الى المجدل لتلقِّي العلاج هناك فكان من الذين أحبُّوا الشيخ سليم وتعلَّقوا به.

بعد وفاة الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ انتقل للعمل في سلك المحاكم الشرعية حتى أصبح قاضيًا شرعيًّا في مدينة رفح.

ومِنْ صِدْق ودّه وإخلاصه للشيخ سليم شراب، لم يقطع اتصاله بأبنائه يسأل عن أحوالهم ويطمئن عليهم حتى وفاته ـ رحمه الله ـ وأسكنه فسيح جنَّاته.

ـ وزير الأوقاف الأردني الأسبق، والأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة الشيخ/ كامل بن إسماعيل الشريف ـ رحمه الله ـ (ت: ١٤٢٩هـ).

فكانت بينه وبين الشيخ/ سليم شراب ـ رحمه الله ـ علاقة وطيدة، ورابطة قوية؛ فكان يُرْسِلُ إليه للخروج مُرْشِدًا ضمن بعثة حُجَّاج فلسطين، علاوة على أنه كان يطلب منه ترشيح أسماء العلماء والوعاظ والمرشدين لمرافقة حجاج فلسطين؛ حيث كانت الحكومة الأردنية هي التي تُفَوِّج الحجاج إلى الديار المقدسة، وكان الشيخ/ كامل الشريف وزيرًا للأوقاف آنذاك.

ـ فضيلة الشيخ/ كامل بن درويش البلتاجي ـ رحمه الله ـ (ت: ١٤١٦هـ)

وهو عالمٌ أزهريٌّ سلفيٌّ، وكانت بينه وبين الشيخ علاقة وطيدة، جمعهما العلم والدعوة ونشر السنة وقمع البدعة، وقد كان إمامًا لمسجد أهل السنة بخان يونس لفترة طويلة.

اشتهر ـ رحمه الله ـ بالتمسك بالسنة والدفاع عنها، وقمع البدعة، وكان يحضر من منزله ـ الواقع في مدينة غزة ـ لصلاة العيدين في محافظة خان يونس عند شيخنا؛ لأن الشيخ/ سليم شراب كان يُصليهما في العراء؛ امتثالًا لسنة النبي ﷺ.

وكان يحضر إلى منزلنا؛ وكانا يجتمعان سويًّا للتباحث حول كيفية نشر السنة وإحيائها في نفوس الناس، وكان يحضر لقاءاتهما الشيخ/ حسن العقاد[1] ـ رحمه الله ـ.

---

(١) ولد الشيخ حسن بن حمدان بن بيومي العقّاد عام ١٣٢٨هـ الموافق ١٩١١م، بمدينة خان يونس التي عاش وترعرع بها وتعلم في مدارسها، إلى أن التحق بالأزهر الشريف، وحصل على ليسانس الشريعة الإسلامية. ومن ثم عاد إلى مسقط رأسه في وقت كان وطنه بحاجة إلى نضالات رجالاته وسواعدهم وبفضل ما كان يتمتع به من حسٍّ وطني تقدم الشيخ حسن في الصفوف الأمامية ومن أعلى منابر الدعوة والتوجيه كان يحرض بخطبه الوطنية ضد الاستعمار =

وللشيخ «البلتاجي» غرفة خاصة به لصيقة بمسجد أهل السنة ـ القابع وسط مدينة خان يونس ـ يمكثُ فيها ويبيت بها؛ لأن الرجوع إلى البيت يُعِيقه عن استمرار تدريس العلم الشرعي والدعوة إلى الله.

ـ فضيلة الشيخ/ أبي مالك ـ محمد بن إبراهيم شقرة المقدسي ـ حفظه الله ـ.

وقد لحق أبو مالك بالشيخ أثناء الدراسة بالأزهر، وعاصره في المملكة العربية السعوديَّة حين كان مدرسًا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

= الإنجليزي عام ١٩٣٨ إلى أن سجن حينها على أيدي الاستعمار المغتصب للأرض. وبعد خروجه من السجن تزوج، وابتلي بعدم الخلف لمدة اثني عشر عامًا، فصبر صبرًا جميلًا، فجازاه الله خيرًا، وولد له من البنين اثنان هما عبد الله وسامي، ومن البنات اثنتين هما أسماء وياسمين. ويذكر أن الشيخ العقاد قام هو ومجموعة من أهل السنة آنذاك ومنهم: (الشيخ مصطفى أحمد جياب العقاد، والشيخ سليمان أحمد جياب العقاد، والحاج سعيد وادي، والحاج نايف الأزعر، والشيخ سليمان فسفوس، والحاج شاكر أبو طه، والحاج خالد كساب شراب، والحاج رضوان الأسطل، والحاج سالم عاشور، والحاج عطية الفرا، والشيخ أحمد العسولي، والشيخ كامل البلتاجي، وآخرين) بتأسيس مسجد أهل السنة قبل عام ١٩٣٦م، ومحاربة البدع ونشر السنة في البلد، وهو من كبار أهل السنة والجماعة في قطاع غزة، وعلم من أعلامها، ومنارة من مناراتها، وكانت علاقته بالشيخ مميزة إلى حد كبير، وعمل في حياته مدرسًا بمدرسة خان يونس الابتدائية، التابعة لوكالة الغوث للاجئين، عرفت فيما بعد بمدرسة «الشيخ جبر» من عام ١٩٤٨ حتى ١٩٧١م، إلى أن عمل بعد ذلك بالقضاء الشرعي، ليشغل مأذونًا شرعيًّا حتى عام ١٩٨٢م، وعلى إثر مرض عضال انتقل عام ١٤٠٨هـ الموافق ١٩٨٨م إلى جوار ربه، ولكن مدينته لم تنساه وشرعت بتسمية أحد شوارعها باسمه وهو الشارع الواقع شرق مسجد أهل السنة في وسط البلد بخان يونس، نظرا لما كان يمثله كواحد من أبرز الشخصيات في تاريخ خان يونس. انظر: موقع عائلة العقاد، عبر الرابط:
http://www.elakkad.com/news.php?action=view&id=131

ويُعَدُّ الشيخ أبو مالك ـ حفظه الله ـ مِنَ المقربين لسماحة الشيخ الإمام/ عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله ـ، وقد عاد من السعودية إلى الأردن وأخذ يدعو للمنهج السلفي في وقتٍ لم تكن فيه الدعوة السلفية منتشرة في الأردن.

وبقي الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ على عهد الوفاء لأصدقائه، فلما قدَّر الله له زيارة الأردن زاره غير مرة، وجلس معه طويلًا.

ـ فضيلة الشيخ/ محمد بن حسن عواد[١] ـ رحمه الله ـ (ت: ١٤٢٣هـ)

وهو مؤسس معهد فلسطين الديني (الأزهر) بغزة، ومؤسس لعددٍ من مراكز تعليم القرآن الكريم والوعظ والإرشاد أيام الحكم العسكري الصهيوني قبل مجيء السلطة الفلسطينيَّة والحكم الذاتي.

وكان صديقًا حميمًا للشيخ سليم شراب، فقرَّبَه منه، وكان يستشيره ويأخذ برأيه، وعيّنه مدرسًا بمعهد فلسطين الديني الأزهر بغزة بعد إعادة افتتاحه؛ إذ كان الاحتلال قد أغلق المعهد أربع سنوات ١٩٦٧م ـ ١٩٧١م.

وشارك الشيخ سليم الشيخ عواد في تأسيس الجامعة الإسلامية بغزة، وتولى شيخنا ـ رحمه الله ـ التسويق للمشروع في الخارج؛ لجلب الدعم اللازم له.

وكان شيخُنا ـ رحمه الله ـ يحظى بِثِقَةِ الشيخ (عَوَّاد) الذي كان يُوكِلُ إليه إبداء الرأي الشرعي في العديد من المسائلِ والنَّوَازِلِ، وقد طلب منه كتابة بحثٍ عن صلاة العيدين في الصحراء وآثارها في المجتمع، وبحث عن إقامة لجنة للزكاة من علماء المسلمين وأهل الخير وتوزيعها على مصارفها الشرعيَّة[٢].

---

(١) سيأتي التعريف به ص ٢٩٢.

(٢) خطاب من الشيخ محمد عواد (رئيس المحكمة الشرعية العليا، وعميد الأزهر بغزة، ورئيس مجلس أمناء الجامعة الإسلامية الأول) مُوَجَّه للشيخ سليم شراب بتاريخ: ١٧ محرم ١٤٠١هـ، الموافق: ١٤/ ١١/ ١٩٨١م.

ـ سماحة قاضي قضاة فلسطين الأسبق الشيخ/ محمد بن حسين أبو سردانة ـ حفظه الله ـ

كان زميلًا للشيخ سليم ـ رحمه الله ـ في الأزهر وكانت تجمعهما علاقة مودة أساسها العلم والدعوة إلى الله.

ـ فضيلة الشيخ د. محمد بن عايش شبير ـ رحمه الله ـ (ت: ١٤٢٥هـ)

يُعدُّ الشيخ محمد بن عايش شبير، من العلماء الفقهاء، وتربطه علاقة مميزة بالشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ، وقد جمعهما حب العلم الشرعي والدعوة إلى الله.

ـ سماحة رئيس محكمة الاستئناف الأسبق الشيخ/ محمد ناجي بن سعيد أبو شعبان ـ رحمه الله ـ (ت: ١٩٩٠م)

كان من علماء فلسطين، وقد تلقَّى علمه في جامعة الأزهر بمصر، وكان زميلًا للشيخ، وله معه مواقف يسجِّلها التاريخ بمدادٍ من ذهب؛ حيث كان قاضيًا في إحدى محاكم غزة، وكان لا يمرُّ يوم أو يومين إلا ويذهب إليه شيخنا، وكان يزوره في بيته مساءً في أغلب الأحايين، وكانت له بصمات وأيدٍ سابغات في الخير.

ـ سماحة نائب قاضي قضاة فلسطين السابق الشيخ/ ياسين بن داود الجماصي ـ رحمه الله ـ (ت: ١٤٣١هـ)

كان من العلماء البارزين في قطاع غزة، وعمل في حقل القضاء حتى وصل به المقام إلى نائب قاضي القضاة، وكانت له علاقات حميمة مع الشيخ.

وكان ـ رحمه الله ـ على صلة وثيقة بعلماء خان يونس وأشياخها ومن هؤلاء:

ـ فضيلة الشيخ / حافظ البطة ـ وقد سبقت ترجمته ـ[1].

---

(١) انظر ص ٧٠.

ـ فضيلة الشيخ/ حسن بن حمدان العقَّاد ـ وقد سبقت ترجمته ـ[١].

ـ فضيلة الشيخ/ خالد بن كساب شراب[٢] ـ رحمه الله ـ.

ـ فضيلة الشيخ / زكريا بن اسعيد الأغا[٣] ـ رحمه الله ـ.

---

(١) انظر ص ١٥١.

(٢) وُلِد الشيخ خالد عام ١٩٠١م، ونشأ في أسرةٍ متديِّنةٍ ومحُافظةٍ، ويُعدُّ أحد المؤسِّسين الأوائل لمسجد أهل السنَّة، وكان مواظبًا على صلاة الجماعة في مسجد أهل السنَّة، وكان ينوب عن المؤذِّن عند غيابه؛ فيؤذِّن بالناس للصلاة، أُثِر عنه الالتزام والمحافظة على السُّنن، وعُرِف بالاستقامة والورع، وكان بمعيَّة رفاقِه يقوم بتأمين حاجات مُصلَّى النساء التابع لمسجد أهل السنَّة، ويُحْكى أنَّه كان له كتَّاب أمام المسجد لتحفيظ القرآن الكريم، وبعد مرور وقتٍ من الزمن على تأسيس مسجد أهل السنَّة بخان يونس رأى القائمون على مسجد أهل السنَّة ضرورة توسعته، وضمّ الأرض المجاورة له، وقد قام الشيخ خالد ومعه مشايخ أهل السنَّة بشراء قطعة الأرض من عائلة (العقَّاد) بمبلغ ٢٠٠ جنيه مصري في ذلك الوقت، وتمَّ وضع الأرض تحت تصرُّفِه حتى الحاجة إليها، فحفظها واستمرَّت في حيازته قرابة عشرين عامًا إلى أن قرَّرت لجنة إعمار مسجد أهل السنَّة المباشرة بأعمال التوسعة، فسلَّمها فورًا ـ دون تأخيرٍ ـ، وقام بمساعدة إخوانه في إعمار المسجد مُحْتسبًا ذلك ابتغاء مرضاة الله، وبقي على سيرته حتى لقي الله مطلع عام ١٩٨٢م. (مصدر المعلومات: نجله: **محمود خالد شراب، وحفيده: غسان شراب**، أدليا بتلكَ المعلومات للباحث طه أبو طه).

(٣) ولد الشيخ زكريا بن اسعيد الأغا في ٣١/ ١٢/ ١٩١٧م، في منطقة السطر بخان يونس، لأسرة معروفة بالتقوى والورع، وتلقى تعليمه في مدرسة خان يونس وكان من أوائل المتعلمين فيها، وفي عام ١٩٣٦م سافر إلى الأزهر الشريف لإكمال تعليمه وجدَّ في تحصيل العلوم، ومكث فيه عشرة أعوام؛ حتى حصل على الشهادة العالمية ١٩٤٦م، ثم عاد إلى خان يونس وأسهم مع أقاربه من العلماء في نشر الوعي الديني بين الناس؛ لاسيما في أعقاب الحرب العالمية الثانية ثم عمل بالتدريس وكان إمامًا وخطيبًا للمسجد الكبير بخان يونس لعقود طويلة، وعمل مأذونًا شرعيًّا زهاء أربعين عامًا، وتوفي ـ رحمه الله ـ بتاريخ: ٢٠/ ٩/ ١٩٩٢م وشُيِّعَ في موكب مهيب. (انظر: إحسان خليل الأغا، **خان يونس وشهداؤها**، ص٥٨).

ـ فضيلة الشيخ/ سعيد بن عاشور بن لطفي وادي[١] ـ رحمه الله ـ.

(١) هو أبو سليمان سعيد بن عاشور بن عبداللطيف الوادي السُّنّي، ولد سنة **١٣٢٤**هـ في مدينة خان يونس، كان من رواد حلقات ودروس العلوم الشرعية للشيخ/ محمد حامد الفقي وإخوانه العلماء بمصر، وقد كان مجلسه أينما حل مجلس علم ينتفع منه الحاضرون، وقد كان يحث أهل بيته على تقوى الله وطاعته ويوقظُهم للفجر، ويعلمهم القرآن الكريم والسنة النبوية، ومِن أبرز شيوخه: فضيلة الشيخ العلامة/ محمد حامد الفقي ـ رحمه الله ـ مؤسس ورئيس جماعة أنصار السنة المحمدية، وفضيلة الشيخ/ عبدالرزاق عفيفي ـ رحمه الله ـ، وفضيلة الشيخ/ عبدالرحمن الوكيل ـ رحمه الله ـ، ولقد اهتم الشيخ سعيد ـ رحمه الله ـ بالعلوم الشرعية تلقيًّا وإلقاءً فتلقَّى العلم الشرعي على أيدي مشايخه العلماء الربانيين، وكان حريصًا على ذلك، وهو من المؤسسين الأوائل في جماعة أنصار السنة المحمدية، وقد كان كريمًا وسخيًّا ومنفقًا في سبيل الله تعالى وعلى أهل العلم وطلبة العلم الشرعي وعلى الأسر المحتاجة والفقيرة والمسكينة والأيتام والمحتاجين، ومن أهم الأعمال الدعوية البارزة للشيخ سعيد الوادي السُّنّي ـ رحمه الله ـ وإخوانه المشايخ: **١**ـ تأسيس الجمعية الشرعية لأنصار السُّنّة المحمدية في خان يونس **٢**ـ شراء أرض لبناء مسجد السُّنّة للدعوة للإسلام على أساس من التوحيد الخالص والسُّنّة النبوية الصحيحة، وكانت تربطه بالشيخ سليم علاقة أخوية وطيدة ومتلازمة وقد كان فضيلة الشيخ/ سليم شراب يلتقي بالشيخ سعيد وإخوانه المشايخ باستمرار ويتدارسوا في المسائل الفقهية والدعوة إلى الله تعالى، كانت تعقد لقاءات دعوية بدكان الشيخ/ سعيد، وقد كان فضيلة الشيخ العلامة/ سليم بن سالم شراب ـ رحمه الله ـ، والحاج/ شاكر بن مصطفى أبوطه ـ رحمه الله ـ، والشيخ/ سليمان بن عثمان فسفوس ـ رحمه الله ـ والشيخ/ أحمد بن محمود العسولي، وبعض الإخوة المشايخ الفضلاء الحريصين على نشر عقيدة التوحيد الخالص، يلتقوا مع جدنا بمحله التجاري الكائن وسط خان يونس قرب الجامع الكبير جنوبًا، حيث كانوا يجلسون عنده لساعات طويلة إلى عند أذان الظهر تقريبًا، وفي هذا المجلس العلمي كانوا يتدارسون في كتاب الله تعالى والسُّنّة الصحيحة، والمسائل الفقهية، وكانوا حريصين على استنباط الأحكام من كتاب الله تعالى ومعرفة الدليل الراجح القوي والعمل به قولًا وعملًا واعتقادًا ومنهاجًا. (**مصدر المعلومات**: حفيده/ أبو سليمان أيمن بن سليمان بن سعيد آل وادي السُّنّي).

ـ فضيلة الشيخ/ شاكر بن مصطفى بن ثابت أبو طه[١] ـ رحمه الله ـ.

(١) **شاكر بن مصطفى بن ثابت أبو طه (السنيّ)**: ولد رحمه الله بمدينة خان يونس في حدود عام **١٩٠٠**م تقريبًا، تربَّى وترعرع عند أخواله من عائلة (الفرَّا) في جوٍّ من الالتزام الديني والذي كان متأثرًا بالصوفية آنذاك، وتلقَّى الشيخ شاكر تعليمه في كتاتيب خان يونس التي كانت تُعلِّم قراءة القرآن الكريم، والقراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريمَ كاملًا، ويبدو أنه انتقل بعدها للعيش قريبًا من عين القملة؛ وهي موضع أقرب إلى خان يونس من بئر السبع، فسكن هناك وعمل في الزراعة فكان يزرع اللوزيات، كما عمل في التجارة فكان له دكَّانٌ، وكان له كُتَّاب يُدَرِّسُ به القرآن الكريم والقراءة والحساب، ويدرِّبُ على ممارسة الرياضة والقفز فوق ألواح الصبر، ولم تنقطع علاقة الشيخ بمدينة خان يونس، فكان يقدم إليها ليشتري البضاعة ويأخذها لدكانه في عين القملة، ويُعتقد أن عمله بالتجارة كان له بالغ الأثر على علاقته الوطيدة بالشيخ سعيد عاشور وادي ـ مؤسس جماعة أنصار السنة المحمدية في خان يونس ـ، بالإضافة لعلاقته بالشيخ عطية الفرا التي يُظَنُّ أنها نتجت بسبب القرابة، وكان الشيخ شاكر علمًا من أعلام أهل السنة الذين يحاربون البدع والمنكرات التي ظهرت في عهدهم آنذاك، وقد جمعهم هو وثلة من رفاقه حب السنة واتباعها وأثار حنقهم البدع المنتشرة والخرافات وكذلك التمذهب، فقرروا تأسيس مسجد بجهودهم؛ فقاموا بجمع التبرعات وبناء المسجد، وكذلك جمعية شرعية تتبع لجمعية أنصار السنة المحمدية في القاهرة، ويُعدُّ الشيخ شاكر من مؤسسي مسجد أهل السنة، والجمعيَّة الشرعيَّة عام **١٩٢٩**م، وكان يقدُم على دابته كل أربعاء فيبيت الخميس والجمعة في مسجد أهل السنة ويصلي به الجمعة رغم بعد المسافات آنذاك، وبعد احتلال اليهود أرض فلسطين عام **١٩٤٨** قدم إلى مدينة خان يونس ـ مسقط رأسه ـ فسكن قريبًا من شارع جلال وكان من روَّاد مسجد الشرطة ـ حاليًّا ـ يؤدي كافة فروضه في المسجد، وكان يخطب الجُمَعْ ويعظ الناس بشكل دائم في المساجد، ثم استقر به المسكن في مخيم خان يونس (المعسكر) ثم في حي الأمل وكان لقبه (السنيّ) وكان يأتيه الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ بشكل دائم في منتصف الليل ويتناقشا في المسائل الدينيَّة وكان يحضر دروس الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ في مسجد السوق ـ الشهداء ـ، وبقي على منهج أهل السنَّة والجماعة يدعو له، ويعمل به حتى لقي ربه في شهر فبراير عام **١٩٨٥**م، وقد غسَّله الشيخ سليم شرَّاب، ونجله عبد السميع ـ رحمه الله ـ، وتمت الصلاة عليه في مسجد أهل السنة ووورِيَ جثمانه التراب. (مصدر المعلومات: **(حفيد الشيخ، الباحث: طه عبد السميع شاكر أبو طه)**.

ـ فضيلة الشيخ/ عطوة بن حسن بن محمد الفرا[١] ـ رحمه الله ـ.

ـ فضيلة الشيخ / فهمي بن حافظ الأغا[٢] ـ رحمه الله ـ.

ـ فضيلة الشيخ / كمال بن سعيد الأغا[٣] ـ رحمه الله ـ.

---

(١) وُلِد الشيخ عطوة ـ رحمه الله ـ عام **١٩١٨**م في محافظة خان يونس، وتربَّى ونشأ فيها، ولمَّا كبر جاهد في سبيل الله عز وجل، وخاض كل الحروب، وقاتل الإنجليز، ثمَّ اليهود الغاصبين، وكان يدعو إلى الله عز وجل على بصيرةٍ بالحكمة والموعظة الحسنة، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وقد شارك الشيخ سليم شراب في بناء كثيرٍ من المساجد، وكان خطيبًا بارعًا تشهد له مساجد خان يونس؛ خصوصًا مسجد أهل السنَّة، والمجمَّع الإسلامي بخان يونس، مضى إلى ربِّه في **٣٠** ديسمبر **٢٠٠٠**م. انظر: **موقع عائلة الفرّا** : www.elfarra.ps .

(٢) وُلد الشيخ فهمي ـ رحمه الله ـ بخان يونس عام **١٩٠٦**م، وتلقى تعليمه في الكتاتيب، ثم سافر إلى الأزهر عام **١٩٢٠**م والتحق به، وحصل على الشهادة العالمية عام **١٩٢٨**م، ثم عمل إمامًا وخطيبًا للمسجد الكبير في خان يونس. اشتهر بعطفه على الفقراء. انخرط في العمل الوطني ضد الانتداب البريطاني وكان أحد المجاهدين المدافعين عن فلسطين، وشارك في الثورة الفلسطينية الكبرى (**١٩٣٦-١٩٣٩**م). أسْهم في إحياء الشعور الإسلامي في مدن فلسطين بعد حرب **١٩٦٧**م، وبقي على سيرته حتى توفاه الله عام **١٩٨٠**م، وشُيِّعَ في موكبٍ مهيبٍ ودُفِنَ في مقبرة العائلة بخان يونس. (انظر: نعمان فيصل: **أعلام من جيل الرواد** ص **١٤٥**).

(٣) ولد الشيخ كمال ـ رحمه الله ـ بخان يونس عام **١٣٣٨**هـ، ارتحل إلى الأزهر الشريف بمصر، ودرس على يد العلماء الأجلاء، وحصل على الإجازة العالية في الشريعة الإسلامية، والشهادة العالمية في القضاء الشرعي عام **١٣٣٦**هـ/ **١٩٤٤**م، وتبوَّأ منصب عميد عائلة الأغا، وكان مرجعًا دينيًّا واجتماعيًّا، ومن رجال قطاع غزة المرموقين، وعمل خطيبًا للمسجد الكبير بخان يونس. توفي في **٢٤** ذي القعدة عام **١٤٢٨**هـ الموافق **٤**/ ديسمبر **٢٠٠٧**م. (انظر: نعمان فيصل: **المرجع السابق**، ص **١٤٧**).

أصدقاء الشيخ سليم شرَّاب ـ رحمه الله ـ:

امتاز الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ بنسْج علاقاتٍ واسعةٍ مع شرائح الشعب الفلسطيني المختلفة، وقد حظي بمحبة وودِّ الكثيرين، وعُرِف عن الشيخ ـ رحمه الله ـ بأنَّه إنسانٌ يجمع ولا يُفرِّق، يسعى للوَحدةِ، ولمِّ الشمْل، ورصِّ الصفِّ، يُحبُّ في الله ويبغضُ في الله.

ومن أشهر أصدقائه:

١ ـ الشيخ/ إبراهيم الفقعاوي ـ حفظه الله ـ.

٢ ـ الشيخ/ أحمد العسُّولي.

٣ ـ الشيخ/ حسن السيد أبو الهنُّود.

كانت تربطه بالشيخ سليم علاقات متينة وجيِّدة جدًّا، علاوةً على العلاقات الأُسَرِيَّة؛ حيث كان يحفظ كتاب الله تعالى، وكان مؤذِّنًا وإمامًا لمسجد الهدى برفح، وكان رجلًا ذو روحٍ مرحةٍ، وكان صوته نديًّا جميلًا؛ حيث كان يقرأ المولد النبويّ، وقد صحَّح له شيخنا بعض العبارات التي كان يشوبها الشرك؛ كالتوسل بالصالحين وغيرها، ولقد استجاب لذلك، وكان مثالًا يُحْتذى به، حيث إنَّ الشيخ سليم كان يضرب به المثل في كثيرٍ من المجالس والمساجد، وكذا كان الشيخ/ حسن أبو الهنُّود بدوْره يُصحِّح لكثيرٍ ممَّن كانوا على جهلٍ بهذه الأمور، ويقول لهم: «لقد علَّمني الشيخ سليم شرَّاب بأنَّ الدعاء بغير الله، والتوسُّل وطلب الحاجة من الصالحين، وزيارة القبور لهم شرك، وأنَّ المعبود بحقٍّ هو الله سبحانه وتعالى»، وكان يُكرِّر قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨]، وكان الشيخ سليم يأخذه معه حينما كان يشرع في تأسيس وبناء المساجد، فكان

يُرَافقه باليوم واليومين والثلاثة من أجل جمع التبرُّعات للمساجد، حيث كان يحمل جهاز مكبِّر صوت، ويقوم بالأذان في المكان الذي سيقام عليه المسجد.

٤ ـ الأستاذ/ حسن إبراهيم أبو الخير ـ رحمه الله ـ.

٥ ـ الحاج/ حسن نمر أبو عرجة.

٦ ـ المختار/ سليمان سليم الحمايدة ـ رحمه الله ـ.

٧ ـ الشيخ/ ضيف الله مزيد ضهير ـ رحمه الله ـ.

٨ ـ المختار / عايش عبد الخالق يونس ـ حفظه الله ـ.

٩ ـ المختار / عبد القادر عبد الرازق ـ حفظه الله ـ.

١٠ ـ الشيخ/ عبد المجيد كلُّوب ـ رحمه الله ـ.

١١ ـ الشيخ / عبد الهادي محمد لافي ـ رحمه الله ـ.

١٢ ـ الشيخ/ عثمان حمَّاد شبير ـ رحمه الله ـ.

١٣ ـ الشيخ/ عز الدين صالح طه ـ حفظه الله ـ.

١٤ ـ المختار/ عودة سليمان أبو عاذرة ـ رحمه الله ـ.

١٥ ـ المختار/ عودة أبو العجين ـ حفظه الله ـ.

١٦ ـ الشيخ/ عيد حمَّاد شبير ـ رحمه الله ـ.

١٧ ـ الأستاذ/ فؤاد هنيَّة ـ حفظه الله ـ.

١٨ ـ الحاج/ كامل بركة.

١٩ ـ الشيخ/ مجدي المصري ـ حفظه الله ـ.

٢٠ ـ الحاج/ محمد رضوان أبو غرارة ـ رحمه الله ـ.

٢١ ـ الشيخ/ محمد طاهر الأغا ـ رحمه الله ـ.

٢٢ ـ الحاج/ محمد عبد الهادي لافي ـ رحمه الله ـ.

٢٣ ـ الأستاذ/ محمد عطوة زعرب ـ رحمه الله ـ.

٢٤ ـ الحاج/ محمد نمر أبو عرجة ـ حفظه الله ـ.

٢٥ ـ الشيخ/ محمود أبو خوصة ـ رحمه الله ـ[١].

وكان من المقربين للشيخ، وهو من دعاة أهل السنة والجماعة، وكان ملتزمًا للسنَّة، يجهر بالحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وساعده الشيخ سليم في تأسيس وبناء مسجد في جباليا وكان هذا المسجد مدرسة للطلاب الراغبين في الالتحاق بإحدى جامعات الدول العربية للدراسة فيها؛ فكان يخصص لهم أيامًا لتأهيلهم على غرار مدرسة مسجد الشهداء بمحافظة خان يونس، وذلك لتسهيل أمر الشباب الموجودين في شمال قطاع غزة.

٢٦ ـ الشيخ/ نظير الفرا ـ رحمه الله ـ.

٢٧ ـ الشيخ المجاهد/ نور الدين خليل الفرَّا ـ رحمه الله ـ.

صاحِبُ الكَلِمةِ الَمسْموعةِ والتزْكيةِ المقبولةِ

يقول د. جمعة وافي: «الشيخ سليم شراب أزهريٌّ له قدمٌ راسخةٌ في العلوم كلِّها: القرآن، والحديث، والتفسير، والفقه، والسنَّة، وعلوم الدعوة، والنصوص، والمتون، والشروح... وكان شيخُنا فقيهًا عند الفقهاء، وداعيةً مع الدعاة، ولبيبًا مع المفكرين، ومفسِّرًا مع المفسِّرين، وهذا من فضل الله عليه»[٢].

---

(١) سيأتي التعريف به ص ١٧٥.

(٢) مقابلة مع د. جمعة وافي.

مِمَّا لا شَكَّ فيه أنَّ الشيخَ ـ رحمه الله ـ استفاد من علاقاته الواسعة وسخَّرها في خدمة العلم الشرعي، وابتعاث الطلاب الغزِّيِّين بتزكيةٍ خطِّيَّة كان يكتبها لهم بخط يده ـ رحمه الله ـ؛ للدراسة في الجامعات خارج فلسطين؛ إذ كانت الدراسة في الخارج تعتمد على تزكية من أحد العلماء المعروفين في الأمصار العربية، وكان الشيخ/ محمد أمين الحسيني ـ رحمه الله ـ هو المعتمَد لدى العلماء والجامعات لترشيح الطلبة الفلسطينيِّين وتزْكيتهم للدراسة في الخارج، بينما كان الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ هو صاحب التزكية المعتمَدة للطلبة المرسَلِين من قطاع غزة للجامعات العربية، وقد بدأ بإيفاد الطلَّاب للدراسة في الخارج عام ١٩٧٤م.

ونظرًا لصلته بعلماء المملكة العربية السعودية وقُرْبِه منهم، والثقة التي كان يحظى بها في أوساط علماء الأمة الربَّانيين اختير ـ رحمه الله ـ مُمَثِّلًا عَنْ فلسطين لدى إدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية التي كان على رأسها الإمام العلامة عبد العزيز بن باز سنوات عديدة.

وكان ـ رحمه الله ـ دائم التواصل مع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية، وقام بتعيين عدد من مُتخرجي الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة للعمل كدعاة في الأراضي الفلسطينية على حساب الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ولمَّا توقفت البعثات الرسمية عن العمل، واعتذرت إدارة البحوث عن العقود التي أبرمتها مع الدعاة راسل الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ سماحة الإمام ابن باز؛ فتكفَّل له أن يصرف لهم مكافآت شهرية من ماله الخاص؛ فعيَّن سماحته الكثير من الدعاة على هذه النفقة[١].

(١) ما زال بعض طلبة الشيخ سليم شراب يتقاضون هذه المكافأة حتى يومنا هذا، ومنهم من انقطعت عنه بسبب توفر عمل له منذ عهد قريب.

وقد مثَّل فلسطين في حضور المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة المنعقد في الفترة ما بين ٢٤-٢٩/ ٢/ ١٣٩٧هـ الموافق ١٣-١٨/ ٢/ ١٩٧٧م، الذي نَظَّمَتْه الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة[١].

كما كان الشيخ ـ رحمه الله ـ عُضْوًا في هيئة العلماء والدعاة في بيت المقدس[٢]، والتي كانت تضم بين جنباتها كبار علماء فلسطين وبيت المقدس.

يقول الشيخ مجدي المصري: «لأول مرة في عهد الاحتلال الصهيوني اختارت وزارة الأوقاف وشئون المقدسات الإسلامية الأردنية عددًا من العلماء؛ ليؤدوا فريضة الحج، وليرشدوا الحجاج ويثقفوهم ويعلموهم مناسك الحج، وترأس وفد العلماء فضيلة الشيخ سليم شراب، وكنت معهم وأصغرهم سِنًّا، وكان ذلك عام ١٩٧٤م، ومن بين العلماء: الشيخ/ إسماعيل جنينة[٣]، والحاج/ عطوة

(١) ومما يحسن ذكره أن هذا المؤتمر شارك فيه كبار علماء العالم الإسلامي بمختلف أقطاره وأمصاره، وكان الشيخ سليم شراب هو العالم الوحيد الذي مثَّل فلسطين في هذا المؤتمر. ومن أبرز العلماء الذين شاركوا في المؤتمر: سماحة الشيخ/ عبد العزيز بن باز، الشيخ/ عبد الرزاق عفيفي، الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين، الشيخ/ صالح بن عبد الرحمن الحصين، الشيخ/ بكر عبد الله أبو زيد، الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ، الشيخ/ محمد الحركان، الشيخ/ محمد ناصر الدين الألباني، الشيخ/ حسنين محمد مخلوف، الشيخ/ محمد متولي شعراوي، الشيخ/ محمد علي عبد الرحيم، الشيخ/ أبو الحسن علي الحسني الندوي، الشيخ/ عطية سالم، د. محمد أمين المصري، الشيخ/ صالح بن عبد الله المحيسن، الشيخ/ محمد أمان علي، د. إبراهيم جعفر السقا، الشيخ/ حماد الأنصاري، الشيخ/ عبد القادر شيبة الحمد، د. يوسف القرضاوي.... وآخرون. للمزيد انظر: دليل المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة.

(٢) **هيئة العلماء والدعاة في بيت المقدس**: هي رابطة للعلماء، يجتمعون فيها للتباحث في شؤونهم ورفع مستواهم من الناحية العلمية، وكذلك نشر التوعية للجماهير؛ بحيث يتَّفقون على موضوعات معينة ومن ثم تقوم الهيئة بنشرها وتعميمها.

(٣) ولد الشيخ إسماعيل جنينة ـ رحمه الله ـ في حي الشجاعية بمدينة غزة عام ١٩١١م، وتلقى =

الفـرا[١]، والشـيخ/ عز الديـن صالح طه[٢]»[٣]. ويُردِف الشـيخ عز الديـن طه قائلًا: «اخترْنا الشيخ سليم شراب لعلْمه وفضله وسنِّه ليكون رئيس بعثة الحجَّاج»[٤].

ويذكرُ الشيخ/ مجدي المصري بأنَّ الوفود الفلسطينية التي كانت تودُّ الحصول على مساعدات أو معوناتٍ أو منح خارجية كانت تحضر إليه لأخذ تزكيته؛ لتسهل عليهم مهمة جمع التبرعات.

وقد حدث أن سافر رئيس بلدية خان يونس الحاج / سليمان زارع الأسطل[٥]

= علومه الدراسية في مدرسة الفلاح الإسلامية، وارتحل إلى الأزهر الشريف، ولازم العلماء الكبار وأحرز قصب السبق، وفي مطلع أربعينيات القرن العشرين، عُيِّن إمامًا وخطيبًا للمسجد العمري الكبير، ثم خطيبًا لمسجد أبي خضرة، وكان يحظى بمحبة الناس وتقديرهم، ولَمَّا حلت نكبة **١٩٤٨**م، لم يتردد في العمل الاجتماعي واستقبال المهجَّرين وتقديم العون لهم، رفض الشيخ أن يتولَّى مناصب مهمَّة في القضاء الشرعي وفي منظمة التحرير الفلسطينيَّة؛ لقناعته بمكانة التعليم، وعمل مأذونًا شرعيًّا، ومُدرِّسًا في المدارس، ثمَّ عُيِّن مدرِّسًا بمعهد الأزهر حتى وفاته بتاريخ **١٩** فبراير **١٩٧٤**م، وصلَّى عيه سماحة الشيخ/ عبد الكريم الكحلوت. (انظر: نعمان فيصل: **أعلام من جيل الرواد**، ص**٢٢٠-٢٢٢**).

(١) سبق التعريف به ص **١٥٨**.

(٢) وُلِد الشيخ عز الدين صالح حسن طه عام **١٩٣٣**م، في قرية يبنا قضاء الرملة، وهُجِّرَ منها عام **١٩٤٨**م، ومكث في قطاع غزة من العام **١٩٤٨** وحتى **١٩٧٤**م، وفي العام **١٩٧٤**م خرج لأداء مناسك الحج، وعند عودته منعه الاحتلال من العودة للقطاع، فذهب للجزائر ودرَّسَ بها أربع سنوات حتى العام **١٩٧٨**م، ثم أُخْرِج منها على إثر خطبةٍ حامية ألقاها، وانتقل بعدها للعيش في الأردن ولا يزال يعيش فيها حتى هذه اللحظة. (مكالمة هاتفيَّة مع الشيخ عز الدين طه، المقيم في الأردن).

(٣) مقابلة مع الشيخ/ مجدي المصري.

(٤) مكالمة هاتفية مع الشيخ عز الدين طه.

(٥) ولد سليمان زارع الأسطل ـ رحمه الله ـ في مدينة خان يونس عام **١٩١٧**م، واختير رئيسًا لبلديتها لقرابة ثلاثة عقود خلال الفترة (**١٩٦٤-١٩٩٦**م) وكان عضوًا في الاتحاد القومي زمن الإدارة المصرية، وأحد مؤسسي جمعية خان يونس الخيرية ورئيس مجلس إدارتها، =

ـ رحمه الله ـ إلى المملكة العربية السعودية، وطلب مساعدات ومعونات من المسؤولين هناك، فما كان من المسؤولين السعوديين إلا أن طلبوا منه الحصول على تزكية من الشيخ سليم شراب[١].

وعندما توجه وفدٌ من الجمعية الإسلامية بالنصيرات لسماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله ـ يطلبون منه مساعدة جمعيتهم طلب منهم إحضار تزكية من الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ؛ حيث كان موضع التقدير والاحترام من الجميع.

أَشْرَفُ العُلومِ وأفْضَلُ البِقَاع

إنَّ خيرَ ما تُصْرَفُ فيه الأعمار، وتُزَيَّنُ به الأوقات طلب العلم الشرعي النافع، المُفْضي إلى العملِ الصَّالحِ.

يقول الإمام أبو شامة المقدسي ـ رحمه الله ـ في خطبة الكتاب (المُؤَمَّل للردِّ إلى الأمر الأوَّل): «فَلْيُعْلَمْ أنَّ العلمَ الشرعي ـ كما قيل ـ أنفسُ ما طلبه الطالبون، وأَجَلُّ شَيءٍ رَغِبَ فيه الراغبون، وأفضل فضيلة سعى لها الفاضلون، باستثماره سَعِدَ الصالحون، وبانْتِحَاء مَنَارِه فاز الفائزون، اتفقت على شرفه الأمم وتطابقت، وتظاهرت الأدلة على تفضيله وتناصرت، سَاعِدُ السَّعَادة، وأُسُّ السِيَادة، والمِرْقَاة إلى النجاة في الدار الآخرة، التي هي مَطْمَح آمال المستبصرين، وغاية مِطْمار الموفقين....).

لقد تَنَبَّهَ الشيخُ سليم شراب ـ رحمه الله ـ مُبكرًا لضرورة إيفاد عدد من الطلبة الغزِّيين المُجِدِّين في طلب العلم والحريصين عليه إلى عدد من الأمصار العربية لتلقي

= ورئيس نادي شبان خان يونس، وبذل جهده في سبيل نهضة مدينته، وكان من مؤسسي معهد فلسطين الديني (الأزهر) بغزة، واختير عضوًا في مجلس أمنائه، توفي بتاريخ ٢١/ ٤/ ٢٠٠٥م. (انظر: نعمان فيصل: **أعلام من جيل الرواد**، ص١٤٢).

(١) مقابلة مع الشيخ/ مجدي المصري.

ودراسة العلوم الشرعية فقط، وكان النصيب الأكبر والحظ الأوفر للمملكة العربية السعودية؛ لما كانت توليه من أهمية خاصة وبالغة في تعليم العلم الشرعي، وكذلك انتشار الجامعات والكليات الشرعية فيها؛ كالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، وكلية التربية للبنات في الرياض، وبلغ عدد المُرسل بهم إلى الجامعات السعودية ـ وحدها ـ قرابة الخمسين.

كما أنه أرسل بعدد من الطلاب إلى كلية الشريعة بجامعة قطر، وأرسل بآخرين إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، وكذلك سعى لابتعاث بعض الطلبة للكويت؛ لما كانت تربطه من علاقات متميزة مع بعض المسؤولين فيها، ولكن لم يرسل أحدا إلى الكويت؛ لعدم وجود كلية شرعية، مع أن مسئولي الجامعة عرضوا على الشيخ مقاعد لدراسة الطب والهندسة والكليات العلمية؛ إلا أنه رفض ـ رحمه الله ـ وأصرَّ على أن يدرس الطلاب العلوم الشرعية فقط؛ لأنَّ فلسطين مُقْفِرَةٌ من العلماء، ومُقْفَلَةٌ في وجه العلماء، وبالتالي لا يستطيع أن يدخلها أحدٌ من غيرِ أهلها؛ لذلك نبعت الحاجة لتخريج طلبة علم شرعي؛ ليعلموا الناس أمور دينهم.

ولعلَّ الهدفَ الأساس الذي كان يسعى الشيخ لتحقيقه من ابتعاثِ الطلاب وتوفير مقاعد دراسية لهم في الجامعات العربية هو تمكين أولئك الطلاب من إحداثِ صحوةٍ دعويَّةٍ كبيرةٍ تجعل الإسلام حديث الناس والمجالس، وتقود الناس في الإمامة والإفتاء والخطابة، وفض النزاعات بالتحكيم الشرعي.

ولأهميَّةِ هذا العلم عند شيخنا ـ رحمه الله ـ عمل على إلحاق أنجاله بالكليات الشرعية؛ ولم يكتفِ الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ بذلك، بل إنَّه حَثَّ أحد أقربائه المُدَرِّسِين بالمملكة العربية السعودية، وهو الأستاذ/ عادل راغب شراب ـ رحمه الله ـ على ترك

التدريس، والإقبال على دراسة العلوم الشرعية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ ليصبحَ داعيًا إلى الله على بصيرةٍ، وما كان من الأستاذ (عادل) إلا أن وافق، ونزل عند رغبة الشيخ ـ رحمه الله ـ. وتحفيزًا له على مواصلة الطلب قام شيخنا ـ رحمه الله ـ بمساعدته في الزواج، وتوفير مسكن له في المدينة المنورة، حتى تخرَّجَ من الجامعة، وأصبح عالمًا.

وبعد أن استقرَّ الأمر للشيخ سليم ـ رحمه الله ـ أصبح يُكلِّفُ نجله الكبير الشيخ (همام) بمتابعة المعاملات والإجراءات التي تخص قبول الطلبة حتى إتمامها، وكان ـ رحمه الله ـ طيلة مكث نجله (همام) في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة يرسل له الأوراق اللازمة للطلاب لتقديمها للجهات المعينة واستمرَّ ذلك الأمر حتى انتهائه من الدراسة الجامعية، وبعد التخرج كان يَكِلُ له في كلِّ صيفٍ مهمة السفر للمملكة العربية السعودية بأوراق من تم ترشيحهم لدراسة العلوم الشرعية في الخارج.

الإنْفاقُ علَى طَلبةِ العِلْمِ

لم يقتصرْ دورُ الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ على إرسال طلبة العلم للخارج فحسب؛ بل كان يسعى لتوفير عيش كريم لطلبته أثناءَ الدراسة وبعد التخرج، وليس أدل على ذلك من تعيينه طلابه الخريجين للعمل في حقل الدعوة بفلسطين.

وفي هذا السياق يقول د. سامي أبو عرجة: «كان ـ رحمه الله ـ يتبَنَّى أبناءه بعد تخرجهم ولا يتخلى عنهم، وبعد أن يتخرج الطالب ويأتي بالشهادة يساعده في تحصيل وظيفة تحفظ كرامته، وحصل أن وظَّفَ عدَدًا لا بأس به من هؤلاء الطلاب وظيفة محترمة في مجال الدعوة إلى الله تعالى، ومن لم يستطع توظيفه كان يتبنَّاه حتى يُيَسِّرَ اللهُ له وظيفة يستر بها نفسه، فلم يتَخَلَّ عن طالب من طلابه لا ماديًّا ولا معنويًّا، وكثير من إخواننا يشهد بهذا، ولا أريد أن أذكر أسماءً بعينها ممَّن كان يتبنَّاهم الشيخ ـ رحمه الله ـ،

حتى أكاد أجزم أنه كان في بعض الأحيان إذا ما أتاه أحدهم وهو صاحب حاجة يقتسم ما في جيبه بينه وبين تلميذه، والشواهد على هذا لا تُحْصر»[١].

ويُحَدِّث أ. د. عبد السلام اللوح عن حادثة حصلت معه فيقول: «التحقت بالدراسات العليا في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية عام ١٩٨٣م؛ فكان ـ رحمه الله ـ يتعهَّدُني برعايته ومساعدته ومعونته رغم بُعْدي عنه وصعوبة الاتصال به. وأذكر روايةً تدل على ذلك: ففي عام ١٩٨٥م تقريبًا حيث كنت منقطعًا عن العمل لأجل الدراسة، وكانت الظروف الماديَّة صعبة وقاسية بالذات على طلبة العلم المتفرغين وخاصة في بلد كالأردن، وإذ بطارقٍ يطرق باب بيتي ففوجئت؛ حيث كان أحد طلاب الشيخ الإمام ـ رحمه الله ـ فاستقبلته بالترحاب والفرح والانشراح، وكأن الشيخ نفسه قد زارني، وبدأت أسأله عن الشيخ وأخباره ونشاطاته والفرحة تملأ قلبي حيث اعتبرْت أنَّ هذه الزيارة هي نوع من تعهد الشيخ الإمام لإخوانه وطلابه، ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، وإذا بالضيف يخرج من جيبه أربعين دينارًا أردنيًا، ويقول: هذه بعثها لك فضيلة الشيخ سليم؛ لأنه يعلم صعوبة الظروف المعيشية عندكم، فقلت: يرحمه الله، ولماذا يُكلِّف نفسه هذا العبء؟ فلَعَلَّهُ أحوج مِنَّا إليها، وحاولت استرجاعها معه فأبى إلا أن يُوَفِّيَ بإيصال أمانة الشيخ لابنه وطالبه، فَعَظُمَ الأمر في نفسي وكأنه قد أرسل لي أربعة آلاف دينار. نعم؛ فقد كانت قيمتها الشرائية تعادل أربع مئة دينار في أيامنا هذه، وأمَّا قيمتها المعنوية فقد كانت لا تقدر بثمن؛ حيث تزيد قَطْعًا عن أربعين ألف دينار، لَعَلِّي لَسْتُ مُبَالغًا بهذه الأرقام ولكنها السعادة والشعور بالتواصل بين الأب الروحي وأبنائه الذين لم يؤدوا له حق الأبوة بعد»[٢].

---

(١) مقابلة مع د. سامي أبو عرجة.

(٢) جزء من كلمة أ. د. عبد السلام اللوح في الحفل التكريمي المشار إليه سابقًا.

ويقول الشيخ فؤاد أبو سعيد: «إن الشيخ سليم شراب يحب تلاميذه ويسعى لمنفعتهم، فقد سعى لي عند تخرجي من الجامعة سنة ١٤٠٢ هلالية، لدى الجامعة الإسلامية بغزة حتى أُدرِّسَ، واستفرَغ وسعه، ولكن رفض المسئولون في الجامعة آنذاك كلَّ مساعيه، فجاءني هو والشيخ مجدي المصري ـ حفظه الله تعالى ـ بعد صلاة العشاء فقرع الباب، وعلى صوت القرقعة نبحت الكلاب، ونادى: (فؤاد، فؤاد!) فخرجت إليه أنا ووالدي ـ حفظه الله تعالى ـ، ورفض الدخول، وآثر الجلوس تحت الشجر، وحثَّني أن أسلكَ كلَّ السبل، وأذهب إلى شخصيات معتبرة في البلد سمَّاها لنا، لعله يكون لها تأثير على المسئولين في الجامعة، التي وظَّفت من هم مثلي.

كل المساعي التي سعيْناها أنا ووالدي باءت بالفشل، والردُّ؛ اعتذاراتٌ واهية، والسبب الحقيقي أنني لم أتأطَّر ولم أنتمِ إلى حزبٍ أو فصيل، وذنبي هو أنني تلميذ للشيخ سليم سالم شراب ولا فخر.»[1].

ولقد بلغ من اهتمام الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ بطلبة العلم والدعاة أنه لَمَّا زار المملكة الأردنية الهاشمية التقى بأعضاء منظمة التحرير الفلسطينية في مكتبهم بعمان، وطلب منهم مكافآت ومساعدات مالية للعلماء والدعاة في قطاع غزة، وكان لقاؤه مع الأستاذ/ إبراهيم أبو ستة؛ فوافقت المنظمة على طلبه، وتَكفَّلُوا بصرف مكافأة لبعض الطلاب والدعاة على مدار ثلاثة أشهر، بعد أن قام بتزويدهم بأسماء المستحقين.

لكنَّ الشيخ ـ رحمه الله ـ رفض استلام المبلغ درءًا للشبهة، وأوعز إليهم بتسليمها لوزارة الأوقاف؛ لتقوم الوزارة بتسليمها لمستحقيها، وقد كان لهذه المكافأة بالغ الأثر في نفوس الوعاظ والعلماء الذين استلموا المكافأة؛ خاصة أنها جاءت في ظل أوضاعٍ عصيبةٍ عاشتها الدعوة ورجالها في فلسطين.

---

(١) حوار مع الشيخ/ فؤاد أبو سعيد.

مُؤَلَّفَاتُهُ وَرسَائِلُهُ

إنَّ الشيخَ سليم شراب ـ رحمه الله ـ عالمٌ جليلٌ نحريرٌ سَارَ ذِكْرُه في كلِّ فلسطين، وما يزال الناس يذكرونه بالخير؛ فقد كان عالمًا علمًا في رأسه نورٌ، وفي قلبه نورٌ، وفي لسانِه نورٌ، وفي قلمه نورٌ وشواظٌ من نارٍ تحرق أعداء الإسلام في كل مكانٍ عربًا مُستَغْرِبين، وغربيين مُسْتَشرِقين.

سَخَّرَ شيْخُنا ـ رحمه الله ـ حياته للعلم وأهله، وبارك الله فيه وفي أوقاته، ونفع به؛ فاستفاد منه خلقٌ كثيرٌ من خلال مؤلَّفاته، ودروسه، ومحاضراته.

لقد سلك الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ في مؤلفاته وكتاباته طريقًا صعبًا لا يَقْدِرُ عليه، ولا يسلكه إلا أولو العزم من الرجال الصادقين، والأفذاذ المخلصين؛ وهو مقارعة أهل الباطل، وإفحامهم من خلال كتبهم، وإظهار عوارها، وكشف زيفها، وبيان اختلافها.

ويُعدُّ شيخنا ـ رحمه الله ـ من الأدباء والمفكرين الإسلامِيِّين الذين سخَّروا أقلامهم في نشر التوحيد والعقيدة السلفية؛ حيث كان صاحب قلمٍ سيَّال يكتب في موضوعات شتَّى كلها لخدمة الإسلام والمسلمين؛ فألَّف الكتب والرسائل، وكتب الموضوعات والمقالات في الصحف والمجلات، وأقام الخطب والمحاضرات، ودَرَّس في المعاهد والجامعات، وقد وَرَّث الشيخ حصيلة علميَّةً قيِّمَةً، ونتاجًا أدبيًّا لا يُسْتهان به.

ويَغْلُبُ على مؤلَّفَات ورسائل الشيخ الجُرأة، والجِدَّة، كَما يُلَاحَظ بأنه يُولي علم التوحيد أهمية خاصة في كتبه ورسائله، وهذا ما يتجلَّى للقَارِئِ والمُطَّلِعِ عَلَى كُتب الشيخ.

من أبرز المؤلفات والرسائل التي كتبها وأعدَّها الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ:

١ ـ فضلُ العقيدة(١).

وهُو كتـابٌ مَنْهجيٌّ، أعدَّهُ الشيخ خلال تدريسِهِ لمساق العقيدة الإسلامية في الجامعة الإسلاميَّة بغزة، وقد اعتمدته الجامعة كمقررٍّ دراسي لمساق العقيدة الإسلامية فترةً من الزمن، وكان يَدْرُسُهُ جميع طلبة الجامعة ذكورًا وإناثًا كمتطلَّبٍ جامعِيٍّ، ولأهميَّة الكتاب اعتنى به العلماء فحقَّقُوه وهَذَّبوه، ويَسَّر الله عز وجل طباعته مرَّتين.

٢ ـ سَبْعَةُ أعوامٍ في رواق الشَّامِ.

أَلَّفه الشيخ ـ رحمه الله ـ عقب تخرجه في الأزهر بمصر، وهو أوَّلُ كتب الشيخ تأليفًا وصُدُورًا، وقد طُبِعَ ونُشِرَ في جمهورية مصر العربية، وهو كتابٌ يُوَصِّفُ حالة رواق الشام والطلبة الفلسطينيين الدارسين بالأزهر الشريف.

٣ ـ مناقشةُ مُفْتي الديار المصرية، ووجه تحريم الدخان في الشريعة الإسلامية، وبِذَيْلِهَا: جِرَاحُ الدِّين بِسَهْمِ أهله.

وهيَ رِسَالةٌ عِلْمِيَّةٌ يعودُ تاريخها للعام **١٩٤٩**م، وقد كتبها الشيخ للردِّ على فتوى أفتى بها مفتي الديار المصرية الشيخ/ حسنين محمد مخلوف والذي أفتى فيها بحِلِّ الدخان شُرْبًا وتجارةً؛ فانبرى الشيخ والدنا ـ رحمه الله ـ، وسَاقَ عشرة من الأدلة والبراهين؛ ليُبَيِّنَ حرمة الدخان في الشريعةِ الإسلاميَّةِ.

ويُلَاحَظُ من الرسالة قُوَّة علم الشيخ وتمكُّنِه ـ رغم صغر سِنِّه ـ؛ إذ لم يتجاوز عمره الثالثة والعشرين ربيعًا يوم أن كتبها، ويُلاحظ كذلك جرأته في قول الحق؛ إذ قامَ

---

(١) سبق الإشارة إليه عندَ الحديث عن عقيدة الشيخ واهتمامه بعلم التوحيد ص ١٠٨.

بمناقشة مفتي الديار المصريَّة وهو لا يزال طالبًا في جامعة الأزهر، وقام بتذييل هذه الرسالة النفيسة بمقال سمَّاهُ (جراحُ الدين بسهْمِ أهله).

وقدْ عُثِرَ على هذه الرسالة في أوراق الشيخ وتراثه الذي تركه لنا قبل أن يرحل عن الدنيا، وقد قمنا بتحقيقها، ونشرها في الجزء الثاني من هذا الكتاب.

٤ ـ بنُو أميَّة المُفْتَرَى عليهم.

وهو عبارة عنْ مقالٍ عِلْمِيٍّ مُطَوَّلٍ أرسلَ به إلى رئيس تحرير مجلة الرسالة عام **١٣٧١**هـ ليُنْشر في المجلة.

ويُنَاقِشُ الشيخ/ سليم شراب ـ رحمه الله ـ في هذا المقال الأستَاذيْن/ سيِّد قطب، وإبراهيم بيومي ـ رحمهما الله ـ حول رأيَيْهِمَا في الصحابيِّ الجليل معاوية بن أبي سفيان، وبعضِ الصحابةِ رضي الله عنهم، ويَنْتَصِرُ فيه للشيخ الأديب/ محمود شاكر ـ رحمه الله ـ، ومَنْ يطَّلع على هذا المقال يكشف مدى غزارة علم الشيخ، وحُبِّه لصحابة النبي ﷺ، ولأهميَّة هذا المقال قُمْنا بنفضِ الغبار عنه، ونسْخِه، وتضمينه في الجزء الثاني من هذا الكتاب.

٥ ـ حوْلَ تأييدِ الثوْرةِ الإيرانيَّةِ.

رسالةٌ ألَّفها الشيخ ـ رحمه الله ـ في وقتٍ انخدعَ فيه بعْضُ أبناء قطاع غزة بالثورة الإيرانيَّة، ونظَّمُوا الندوات والمهرجانات المؤيدة والداعمة لتلك الثورة المزعومة؛ فكان شيخُنا ـ رحمه الله ـ يناقش أولئك بالحكمة، والموعظة الحسنة، وكانت رسالته نتاج تلك المناظرات والحوارات.

ولنفاسةِ تلك الرسالة، وأهميتها في هذا الوقت ـ خُصُوصًا ـ قُمنا بنشْرِها في الجزء الثاني من هذا الكتاب.

٦ ـ أوضاعُ قطاع غزة عام ١٩٥٣م (تشخيص الداء، وبلسم الشفاء).

وهي عبارة عن مسودة رسالة خطَّها الشيخ ـ رحمه الله ـ بقلمه، وأراد إيصالها للحكومة المصرية والتي كانت تُعْرف بحكومة الثورة، ووصف فيها حال أهل القطاع بعد النكبة، ونجاح الثورة المصرية عام **١٩٥٢**.

والقارئ لتلك الرسالة يجد بأنها قد احتوت على توصيف دقيقٍ، وتفاصيل مثيرةٍ عن الحياة في غزة من الناحية الدينيَّة، والسياسيَّة، والاقتصاديَّة، والاجتماعيَّة، والعسكريَّة، والتعليميَّة. كما تطرَّقت للعلاقات بين البلدين الشقيقين (المصري، والفلسطيني).

ولم يقتصرْ الشيخ ـ رحمه الله ـ في رسالته على السرد، وتوصيف الحالة فحسب، بل وضع الحلول اللازمة، والعلاج المناسب للأزمات التي يعيشها الفلسطينيون والمصريون على حدٍّ سواء.

وعلى الرغم من قِدَمِ تلك الرسالة والتي كتبت قبل ما يربو عن ستَّةِ عقود؛ إلا أنَّها صالحة حتى وقتنا هذا. ولَمَّا كان هذا أمرها آثرْنَا نسخها، وتحقيقها، والتعليق عليها، وتضمينها بهذا الكتاب، في الجزء الثاني منه.

٧ ـ أحْكَامُ الأضحية.

وهي نشْرةٌ قامَ الشيْخُ بإعدادها، ونشرها وتوزيعها على الناس؛ لتثقيفهم، وتوعيتهم بأمور دينهم. وقد عمل طُلَّابه بعد وفاته على نشرها وفاءً للشيخ، وإحياءً لعلمه، كما قامت جريدة الحياة الفلسطينية بنشرها على صفحات الجريدة. أمَّا لجنة التحكيم الشرعية بمحافظة رفح فقامت بطباعة تلك النشرة على هيئةِ كُتَيِّبٍ صغير الحجم ضمن سلسلة رسائل الشيخ/ سليم شراب ـ رحمه الله ـ.

٨ ـ فقه الصيام.

عبارةٌ عن كُتَيِّبٍ صغير؛ أتى فيه الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ على جملةٍ من أحكام الصيام المهمة، والتي لا يسع المسلم جهلها، وقد طُبع الكتاب في المرَّة الأولى على نفقة المجمع الإسلامي بغزة أثناء تولِّي الشيخ عضوية مجلس إدارة المجمع الإسلامي. وقد حَرَصَ الشيخ أثناء حياته على طباعة هذا الكُتَيِّب ونشره مع حلول شهر رمضان من كل عامٍ هِجري.

كما قامت لجنة التحكيم الشرعية بمحافظة رفح بالعناية بالكتاب وطباعته، وتوزيعه على عموم أبناء قطاع غزة.

٩ ـ المُجَاهِرُ بِالمَعاصِي.

عبارةٌ عن نشرةٍ كان يُصْدرها الشيخ، ويُوزِّعها على عموم الناس؛ تحذيرًا لهم من المُجاهرة في المعاصي، وكان يخُصُّ بالذكر الفطر في رمضان والمجاهرة بذلك؛ حيث كان يحارب أولئك العصاة بقلمه، ولسانه، ويده إن تطلب الأمر.

وإحياءً لتراث الشيخ قامت لجنة التحكيم الشرعية بالاعتناء بتلك النشرة، وطباعتها، وإخراجها ضمن سلسلة منشورات رسائل الشيخ/ سليم شراب ـ رحمه الله ـ.

١٠ ـ أحكامُ الحجِّ والعُمْرَةِ.

حَظِيَ هذا الكُتَيِّبُ بثقة كثيرٍ من العلماء، ونال إعجاب طلبة العلم وعموم الناس، وكان الشيخ ينشره في حياته على هيئة منشور ويتحرى نشره في موسم الحج.

وبعد رحيل شيخنا عن الدنيا، ومِنْ باب نشر علمه كي ينتفع به الناس قام العديد من العلماء والدعاة بالعناية بالكتاب، وطباعته، ونشره.

فقامت لجنة التحكيم الشرعية بمحافظة رفح بنشره على هيئة كتاب صغير الحجم ضمن سلسلة منشورات رسائل الشيخ/ سليم شراب ـ رحمه الله ـ.

كما قام الشيخ/ محمود أبو خوصة[1] ـ رفيق الشيخ ـ بطباعته على شكل كُتَيِّبٍ

(١) ولد الشيخ محمود بن عبد الرحمن بن محمود أبو خوصة في بلدة (سكرير) قضاء أسدود في العام ١٣٥٤هـ الموافق ١٩٣٦م، وقد عاش ـ رحمه الله ـ في أسرة فقيرة، ذاقت مرارة العيش منذ البداية إلى أن هاجر هو وأسرته إلى قطاع غزة إثر نكبة فلسطين في العام ١٣٦٧هـ الموافق ١٩٤٨م. استقر الشيخ وعائلته في مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين شمال قطاع غزة، وهناك بدأ الشيخ مسيرته العلمية حيث أنهى تعليمه الأساسي والثانوي في مدارسها، وانتقل الشيخ بعد ذلك إلى جمهورية مصر العربية لإكمال دراسته الجامعية هناك حيث التحق بجامعة عين شمس قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية وحصل منها على درجة الليسانس بتفوق، وعاد الشيخ بعدها إلى قطاع غزة ليمارس مهنته مدرسًا للتربية الإسلامية في مدرسة خالد بن الوليد، ثم مدرسة فلسطين، ثم الفالوجا، ثم المنفلوطي الثانوية في دير البلح وكان ذلك في سبعينيات القرن الماضي، وحاول العودة ثانية إلى مصر لإكمال دراسته العليا هناك إلا أن السلطات المصرية منعته من السفر آنذاك لدَواعٍ أمنية، طُرِدَ من التعليم بناء على قرار من المخابرات اليهودية وذلك في مطلع ثمانينيات القرن الماضي، عاد إلى سلك التعليم في العام١٤١٤ هـ الموافق ١٩٩٤م مع مطلع قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية، حيث عمل مدرسًا في مدرستي أبي عبيدة بن الجراح الثانوية للبنين ومدرسة احمد الشقيري الثانوية للبنيين ومنها تقاعد عن التعليم وذلك في العام ١٤١٩ هـ الموافق ١٩٩٩ م، عمل الشيخ ومنذ عقود على تأسيس المسجد الشرقي؛ المسجد الذي عمل فيه الشيخ ـ رحمه الله ـ إمامًا وخطيبًا منذ تأسيسه إلى ما قبل وفاته بعام، حيث كان يعقد دروسه العلمية في ذلك المسجد في شتى العلوم الشرعية، ومن أبرز شيوخه: الشيخ/ سليم شراب، والشيخ/ كامل البلتاجي، والشيخ/ حسن عيسى ـ رحم الله الجميع ـ، **انظر: موقع مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية: الشيخ/ محمود أبو خوصة، رحيل علم من أعلام السنَّةِ في قطاع غزة، على الرابط أدناه:**
http://www.aqsaonline.org/news. aspx?id=3045
وقد رثاه تلميذه الشيخ/ فؤاد أبو سعيد في إحدى خطبه فقال: «قضى حياته باحثًا عن الحقيقة =

صغير الحجم، وأرفق به سيرة موجزة للعالم الشيخ/ سليم شراب، وذلك عقب وفاته ـ رحمه الله ـ.

❊ ❊ ❊

= ناصرًا للسنة، محذِّرًا من البدعة، مركِّزًا على التوحيد والمنهاج، آمرًا بالمعروف في أنحاء غزة، ناهيًا عن المنكر في نواحيها، كان يصدع بالحق لا يخاف لوم اللائمين، ولا عقاب المعاقبين، حتى طرده اليهود من التدريس؛ لجهره بالحق في الدين، ابتنى مسجدًا لله في بيته، يعلِّم فيه ويدرس ويخطب، ويدعو إلى الله على بصيرة معه المشايخ الشيخ سليم والشيخ مجدي المصري، والتلاميذ وطلاب العلم والدعاة، حتى صار المسجد أكبر من جامعة، وهو الذي عرف الشيخ سليم بي، وكان هو رحمه الله تعالى السبب في ذهابي عن طريق الشيخ سليم إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، لأدْرس في العلم الشرعي، كبقية الطلاب المبتعثين، فرجعنا بعد التخرج على العهد سائرين، ولديننا معلمين، وعلى المنهاج ثابتين، فجزى الله علماءنا ومشايخنا أجمعين، وغفرَ للأحياء منهم والميّتين».

انظر: الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ/ فؤاد أبو سعيد: العلم والعلماء ووفاة الشيخ محمود أبو خوصة، على الرابط:

http://www.alzafran.com/new/news.php?maa=View&id=72

المَبْحَثُ الثَّانِي

أَبْرَزُ تَلَامِيذِهِ

المَبْحَثُ الثَّاني
أَبْرَزُ تَلاميذِهِ

قدَّر الله عز وجل ويسَّر لشيخنا الدخول للمملكة العربية السعودية في موسم الحج عام **١٩٧٢**م، وخلال الزيارة التقى بسماحة الشيخ الإمام عبد العزيز بن باز ومن حوله من العلماء، وشرح لهم الوضع المزري للدعوة الإسلاميَّة في قطاع غزة في تلك الأوقات العصيبة التي كانت تعصف بقطاعنا المحتل، ونوَّه إلى ضرورة استضافة الجامعات السعودية عددًا من طلبة العلم المجتهدين؛ كي يتمكنوا من إحداث نهضة علمية ودعوية على أرض فلسطين.

وكان له ما أراد؛ فَمُنِحَ خمسة مقاعد سنوية لطلبة يزكيهم علمًا وخلقًا، وعند عودته لغزة بدأ بالتفكير الجاد والسعي الحثيث لتحقيق ما كان يتمنى، وبدأ بتأهيل الطلاب وإعدادهم علميًّا ودعويًّا حتى لا يذهبوا للجامعات السعودية غُفْلًا خَاوِين ـ وسيَأتي الحديث عن إنشائه للمراكز التعليميَّة بالتفصيل في المبحثِ الثالثِ من هذا الفصل إن شاء الله ـ.

وكان ـ رحمه الله ـ يحرص على اختيار من يثق في علمهم وخُلُقِهم وصلاحهم، وكان يأخذ عليهم العهود والمواثيق بأن لا يتحزبوا أو يتعصبوا؛ لأن الحزبية تفسد العلم الشرعي، وكان يوصيهم بعدم الانتماء إلى أيِّ حزْبٍ أو جماعةٍ وفصيلٍ، وأن يلتزموا بسنة النبي ﷺ؛ لأنها تهذب أخلاق العالم وتكمله، وأن يركزوا على الدراسة وطلب العلم والانشغال بالتحصيل، وأن يعودوا إلى فلسطين علماء دعاة فور تخرجهم وأن لا

يتخلف أحد منهم خارج فلسطين طالبًا دنيا أو عرض يصيبه؛ لأنَّ الهدف الأساس من ابتعاثهم هو خدمة أهلهم في فلسطين وتبليغ العلم الشرعي للناس.

يقول الشيخ حسن اللحام ـ حفظه الله ـ: «... وقد عاهد طلابه وأخذ عليهم المواثيق عندما زكاهم وابتعث بهم إلى الجامعات إذا أنهى مرحلته الجامعية يعود داعية إلى فلسطين، ولا يخرج عن هذا الوطن حيث إنه أرض الرباط، ولا يستطيع أن يأتيه أحد غير أهله. وكل من خالف عهده من الطلاب لم يوفق تمامًا في حياته، وإن جمع الأموال تعس في مرض الأولاد»[1].

ومن أقواله ـ رحمه الله ـ: «إن قطاع غزة منطقة مقفلة مقفرة، وبحاجة إلى العلماء والقضاة».

وقد بَلَغَ من حرصه على ربط الطلبة بالأرض المقدسة ـ فلسطين ـ أنه اتفق مع الشيخ ابن باز ـ رحمه الله ـ على تفريغ كل المتخرجين للدعوة في فلسطين برواتب مقطوعة من دار الإفتاء والبحوث بالسعودية، حيث نُقِلَ إليها الشيخ ابن باز ـ رحمه الله ـ بعد تركه لمنصب رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والاعتقاد السائد أن الذين فَرَّغَهُم الشيخ قاربوا العشرين، ولا زال بعضهم يتقاضى تلك المكافأة إلى يومنا هذا.

وكان ـ رحمه الله ـ يَحُثُّ على التَفَقُّهِ والتزود من العلم، وينكر على من يتظاهرون بأنهم علماء وهم في حقيقة الأمر لا يفقهون من أمرهم شيئًا!.

يروي الشيخ فؤاد أبو سعيد ـ حفظه الله تعالى ـ عن شيخِهِ سليم شراب ـ رحمه الله ـ فيقول: «خَطَبَنا يومًا في مسجد (الفتوح) بقرية المصدر خطبة موضوعها: العلم في الصدر وليس في اللباس والعمامة، ثم خلع (طربوشه) ووضعه على اللاقط أمامه،

(١) مقابلة مع الشيخ/ حسن اللحام.

وقال: هل اللاقط هذا أصبح عالمًا؟ هل أصبح شيخًا يؤخذ عنه العلم؟ إن العلم ليس في العمامة ولا في اللباس، وإنما العلم في الصدر، والعلم في العمل. رحمه الله من معلم»[١].

وشاء الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن يَعُمَّ الخير على يد شيخنا ـ رحمه الله ـ فلا تكاد تجد عالمًا مبرزًا في زماننا أو مجتهدًا في العلوم الشرعيَّة أو مشتغلًا بتدريسها للناس إلا وللشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ نصيبٌ من هذا الفضل؛ فأغلبُ الذين ابتعثهم الشيخ واهتمَّ بهم منذ كانوا شبابًا، أصبحوا اليوم بعضهم يحمل درجة الأستاذية في العلوم الشرعية، وبعضهم درجة الدكتوراه، وكثيرٌ منهم يُدّرِّسُ في الجامعات الفلسطينية المختلفة، بل إن البعض منهم يتبوأ مناصب رفيعة في بلدنا فلسطين.

الشيخ سليم فلتة[٢] من الفلتات، له يد طولى في تعليم الشباب وكثير من علمائنا في غزة للشيخ سليم الفضل في تعليمهم في السعودية، وقلَّما تجد من الطلاب من ليس للشيخ عليه فضل[٣].

الجدير ذكره أنَّ شيخنا قد درَّس في معهد فلسطين الديني الأزهر بغزة سنين عددًا، ولم يقتصرْ على ذلك؛ بل درَّس في الجامعة الإسلامية بغزة منذ البدايات والتأسيس؛ ممَّا مَكَّنَهُ لتدريس المئات من الشباب والفتيات العلوم الشرعية.

ويذكر أ. د. جابر السميري بأنَّ الشيخَ كان شديد الاهتمام بتلاميذه، وكان يتطوف عليهم بكرةً وأصيلًا، يتفقدهم ويسألُ عن حالهم ويتناول ما تيسر من طعام عندهم، ويُحَفِّزُهم على نشر العلم والارتقاء بأنفسهم[٤].

---

(١) حوار مع الشيخ/ فؤاد أبو سعيد.

(٢) يقال: كان فلْتة زمانه؛ أي: كان حاذقًا موهوبًا متميّزًا (انظر: أحمد مختار عمر: **معجم اللغة العربية المعاصرة، ٣/ ١٧٣٧**).

(٣) مقابلة مع الأستاذ عايش يونس.

(٤) مقابلة مع أ. د. جابر السميري.

يُحَدِّثُ أ. د. نظمي أبو مصطفى قائلًا: «لما زار الشيخ سليم شراب السعودية لأداء فريضة الحج، ذهب إلى مخيم كشفي أقامته جامعة أم القرى بمكة المكرمة، والتقى بالدكتور/ عبد الله نصيف ـ رئيس الجامعة ـ وأوصاه بطلبة قطاع غزة خيرًا، وتحدث معه عن إمكانيَّة قبول أعداد أخرى من الطلبة الفلسطينيين في الجامعة»[١].

ويقول د. سامي أبو عرجة: «ومن ثمرة دعوته في فلسطين جميعنا كطلبة علم على الساحة اليوم، فما من أحدٍ مِمَّنْ تراهم اليوم من طلبة العلم في فلسطين إلا وللشيخ ـ رحمه الله ـ بصمة جليَّة في تنشئته هذه النشأة، وفي تبنِّيه لدراسة العلم الشرعي، وحثِّه وتدريبه على الدعوة إلى الله تعالى في المجتمع الفلسطيني». ويضيف د. سامي أبو عرجة قائلًا: «ونحن من ثمرته؛ إذ كان له بابٌ مفتوح مبنِيٌّ على ثقة عالية في الجامعات خارج الوطن كجامعات المملكة العربية السعودية في مكة والمدينة والرياض، وفي دولة قطر والإمارات العربية المتحدة، وغيرها لتزكية طلبة العلم ليكملوا الدراسة الشرعية التي تخدم المجتمع، وتحصيل العلوم الوسطية التي تتبنَّى الفكر المعتدل في الدعوة إلى الله تعالى؛ فقد أرسل العديد ممَّن رغبوا أو وجد في أنفسهم الرغبة في تحصيل العلوم الشرعية إلى هذه الجامعات، ولقد تقلَّد طلابه أفضل المناصب في المجتمع الفلسطيني، والفضل كلُّه يعود له بعد الله عز وجل»[٢].

وعن جهده المتواصل والدؤوب في ابتعاث الطلاب يقول د. إسماعيل بلبل: «لم يُعَلِّمْنِي الشيخ، ولكن أحببته لعلمه ولدماثة خلقه وتواضعه. يكفي الشيخ

---

(١) مقابلة مع أ. د. نظمي أبو مصطفى (أستاذ الصحة النفسية، وتلميذ الشيخ) أجراها معه الباحثان: محمد الناجي، وطه أبو طه بتاريخ ٢٩ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ في مكتبه بجامعة الأقصى بخان يونس.

(٢) مقابلة مع د. سامي أبو عرجة.

فخرًا أنه أرسل إلى السعودية طلابًا أصبحوا الآن هم علماء قطاع غزة، ويتَّسمون بالوسطية»[١].

لقد قام الشيخ بجهدٍ عظيم لم تَقُمْ به جامعات ومؤسَّسات، ولا أدلَّ على ذلك من نتاجه الطيِّب؛ فطلابه أئمة من بعده، ومناهجه التي رسمها في العلم والدعوة لا تزال سائرةً تشق طريقها، وتؤتي ثمارها.

من أبرز العلماء، والدعاة الذين تعهَّدهم الشيخ في بداية حياتهم العلمية، وأرسل بهم إلى الجامعات المختلفة في الأمصار العربية[٢]:

الشيخ/ إبراهيم موسى برهوم

مشرفٌ وموجِّهٌ في وزارة التربية والتعليم، وعضو لجنة التحكيم الشرعي برفح.

ـ الشيخ/ أحمد شحدة درويش

موظفٌ في وزارة الأوقاف والشئون الدينية.

ـ الشيخ/ أمين محمد صيام ـ رحمه الله ـ

ـ د. تميم ضيف الله ضهير.

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة الأقصى بغزة.

ـ أ. د. جابر زايد السميري

أستاذ العقيدة الإسلامية بالجامعة الإسلامية، وعضو مجلس إدارة جمعية دار الكتاب والسنة.

---

(١) مقابلة مع د. إسماعيل بلبل.

(٢) الأسماء مرتبة حسب ترتيب الحروف هجائيًّا.

ـ أ. د. جمال محمود الهوبي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بغزة، وعضو رابطة علماء فلسطين.

ـ الأستاذ/ حامد حسن أبو جراد

مُوَجِّهْ ومُرْشِد ديني في هيئة التوجيه السياسي والإرشاد الديني التابعة لوزارة الداخلية الفلسطينية.

ـ الشيخ/ حسن إسماعيل اللحام

مفتي محافظة غزة.

ـ الأستاذ/ حسين نمر عنبر

منسق الشئون الدينية في سفارة فلسطين بالجزائر، ومنسق العلاقات مع المنظمات الأهلية في الجزائر.

ـ الأستاذ/ حمدان حسين أبو النجا

مُدَرِّسٌ في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ـ د. حمودة علي شراب

أستاذ التربية الإسلامية المساعد، ورئيس قسم أصول التربية في كلية التربية بجامعة الأقصى بغزة سابقًا.

ـ الأستاذ/ خالد سليم شرَّاب

نجل الشيخ، ومُتخرِّجٌ في كليَّة أصول الدين من جامعة الإمام محمد بن سعود بمدينة الرياض.

ـ الشيخ/ خريس حسين خريس ـ رحمه الله ـ

عَمِلَ في مجال الدعوة إلى الله تعالى، والوعظ والإرشاد.

ـ الأستاذ/ خليل محمد البيُّوك

مدرسٌ ومرشدٌ دينيٌّ للقوات المسلحة السعودية، والحرس الوطني سابقًا.

ـ د. سالم أحمد سلامة

رئيس رابطة علماء فلسطين السابق، والنائب في البرلمان الفلسطيني، وعمل أستاذًا مشاركًا بقسم الحديث الشريف وعلومه بالجامعة الإسلامية بغزة.

ـ د. سامي محمد أبو عرجة

عضو المجلس الفلسطيني الأعلى للإفتاء، وأستاذ الشريعة المشارك بجامعة الأزهر بغزة.

ـ الشيخ/ سليمان سلام الرومي

نائب سابق في البرلمان الفلسطيني.

ـ الشيخ/ سمير عبد القادر المبحوح

يعمل في مجال الدعوة إلى الله تعالى، والوعظ والإرشاد.

ـ الأستاذ/ طلال النجار

مُوَجِّه وَمُرْشِد ديني في هيئة التوجيه السياسي والإرشاد الديني، ومحاضر غير متفرغ بجامعتي الأقصى، والقدس المفتوحة.

ـ أ. د. عبد السلام حمدان اللوح

أستاذ التفسير وعلوم القرآن في الجامعة الإسلامية بغزة.

ـ الشيخ/ عبد العزيز الحاطي

يعمل في سِلْكِ القضاء الشرعي بدولة الإمارات العربية المتحدة.

ـ الشيخ/ عبد القادر جمعة أبو طعيمة ـ رحمه الله ـ

ـ الأستاذ/ عبد الله سعيد الهندي

مُدَرِّسٌ بمدرسةٍ خاصة في الرياض.

ـ د. عبد الناصر خضر ميلاد

حاصلٌ على الدكتوراه في الفقه المقارن، والوكيل المساعد للشؤون الطلابية للتعليم عن بُعْد بجامعة المدينة العالمية، والمستشار الأكاديمي للجامعة سابقًا.

ـ الشيخ/ عماد حمدي مدوخ

نائب رئيس محكمة الاستئناف الشرعية العليا بغزة.

الأستاذ/ عمر عبد الفتاح يونس

يعمل في دائرة المخطوطات بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية بغزة.

ـ الشيخ/ عمر عبد القادر فيَّاض

إمام وخطيب بوزارة الأوقاف والشئون الدينية الفلسطينية.

ـ الشيخ/ فؤاد يوسف أبو سعيد

إمام وخطيب مسجد الزعفران بمخيم المغازي في المحافظة الوسطى، ونائب رئيس المجلس العلمي للدعوة السلفية بغزة.

ـ الأستاذ/ محمد حسين العرجا

مُـدَرِّس في المرحلة الإعدادية بمدارس وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين.

ـ د. محمد حماد يونس ـ رحمه الله ـ

أستاذ الفقه وأصوله المساعد في الجامعة الإسلامية بغزة.

ـ د. محمد رضوان أبو شعبان

أستاذ الحديث الشريف وعلومه المساعد بالجامعة الإسلامية بغزة.

ـ أ. د. محمد سعيد منصور

أستاذ أصول الفقه بجامعة الأزهر بغزة.

ـ الأستاذ/ محمد سليم شراب

نجل الشيخ، ومتخرِّجٌ في الدراسات الإسلاميَّة والشريعة من جامعة قطر.

ـ د. محمد مصطفى نجم

عميد كلية الشريعة، وأستاذ الحديث الشريف المشارك بجامعة الأزهر بغزة، ونائب رئيس المجلس الأعلى للإفتاء سابقًا.

ـ د. محمد نايف اللحام

أستاذ الفقه المقارن المساعد في كلية الحقوق بجامعة الأزهر بغزة.

ـ أ. د. محمود يوسف الشوبكي.

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة بالجامعة الإسلامية بغزة، ورئيس جمعية أهل السنة أنصار آل البيت والأصحاب.

ـ الشيخ/ مصطفى عبد القادر الزق

مدير دائرة البحوث العلمية بوزارة الأوقاف والشؤون الدينيَّة سابقًا.

ـ أ. د. نافذ حسين حماد

أستاذ الحديث الشريف وعلومه بالجامعة الإسلامية بغزة.

ـ أ. د. نظمي عودة أبو مصطفى

أستاذ الصحة النفسية بجامعة الأقصى بغزة.

ـ د. نعيم سمارة المصري

عميد كلية الشريعة بجامعة الأزهر بغزة سابقًا.

ـ الشيخ/ نمر المقوسي

عميد المعاهد الأزهرية سابقًا.

ـ الشيخ/ همام سليم شراب

مدير عام الحج والعمرة بوزارة الأوقاف والشئون الدينية سابقًا.

ـ الشيخ/ ياسين خالد الأسطل

رئيس المجلس العلمي للدعوة السلفية بغزة.

ـ الشيخ/ يوسف عبد الله الحاطي

عمل لدى وزارة الأوقاف السعودية، وباحثًا في مركز البحوث والدراسات الإسلامية بالرياض سابقًا.

ـ د. يونس محيي الدين الأسطل

أستاذ الفقه وأصوله المساعد بالجامعة الإسلامية بغزة سابقًا، وعضو رابطة علماء فلسطين، ونائب في البرلمان الفلسطيني.

ومن الطالبات اللائي أرسلهنَّ الشيخ للدراسة في جامعات المملكة العربية السعودية:

ـ الأستاذة/ ابتسام عبد العظيم البطة

موظفة إدارية في الجامعة الإسلامية بغزة.

ـ الأستاذة/ صبحية عطية الغلبان

موظفة إدارية في الجامعة الإسلامية بغزة.

ـ الأستاذة/ فاطمة سلامة شراب

مُدَرِّسَة في إحدى مدارس محافظة خان يونس.

والثابت والمؤكد أن تلاميذ الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ أكثر من أن يُحْصَوْا أو يُحْصَروا في مبحثٍ أو كتابٍ؛ فهو الذي أقنع أصدقاءه وأقرباءه بأن يلتحقوا بالدراسة في الأزهر الشريف بمصر منذ كان طالبًا، وشاء الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن يُوَفَّقَ في اصطفاء الطلاب النجباء؛ ليحثهم على الالتحاق بالأزهر لطلب العلم الشرعي.

يقول الشيخ/ محمد لافي: «لقد درَّسَني الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ في معهد الأزهر الديني بغزَّة، وكنت أتلقَّى على يديْه العلم في مسجد الشهداء في محافظة خان يونس، وكان يتعهَّدُني بالرعاية والاهتمام، ويزورني في منزلي، ويسأل عن أموري»[1].

ويقول الأستاذ حسني زعرب: «بدأ الطلاب يذهبون إلى مصر وبخاصة إلى الأزهر الشريف، وكان له فضلٌ كبيرٌ في تشجيع الطلاب من قطاع غزة وخان يونس

(١) مقابلة مع الشيخ/ محمد لافي (مدير أوقاف رفح سابقًا) أجراها معه الباحثان: محمد الناجي، طه أبو طه، بتاريخ ٢٤ صفر ١٤٣٦هـ، بمنزله في مدينة رفح.

بصفة خاصة للدراسة في الأزهر الشريف، وكان يستقبلهم ويحتضنهم ويُعينهم على دراستهم، وكان شعلةً من النشاط»[١].

ويُضيف الأستاذ سليم الزعنون قائلًا: «كان للشيخ سليم ـ رحمه الله ـ فضلٌ كبيرٌ في دخول الطلاب الفلسطينيِّين إلى جامعة الأزهر وفروعها، وقد زارني في الكويت، وعلِمْت أنَّه قد حضر للبحث عن منحٍ دراسيَّة للطلبة الفلسطينيِّين، وكان له جهدٌ جيِّدٌ في هذا الباب»[٢].

ومِنْ أبلغ وأجود ما قيل في ذلك ما دبجه يَرَاعُ المؤرخ الأديب/ محمد محمد حسن شراب[٣] ـ رحمه الله ـ؛ حين أهدى كتابه النفيس (تميم بن أوس الداري.. راهب

---

(١) مكالمةٌ هاتفية مع الأستاذ حسني زعرب.

(٢) مكالمة هاتفيَّة مع الأستاذ/ سليم الزعنون (رئيس المجلس الوطني الفلسطيني)، أجراها معه الباحث/ طه أبو طه، بتاريخ ١١ صفر ١٤٣٦هـ، عبر الهاتف.

(٣) **محمد محمد حسن شراب**: وُلِدَ في خان يونس عام ١٩٣٨م، وتعلم فيها تعليمًا عامًا، وتأثر بالشيخ/ سليم شراب خريج الأزهر في صرامته وشدته واعتنائه بالعلم إذ هو أكبر من محمد شراب باثني عشر عامًا، وتأثر بتجربته العلمية فارتحل إلى الأزهر وتلقى العلم في المعهد الديني هناك وكان الشيخ سليم شراب يدرّس هناك في مدرسة عمر طوسون بالقاهرة. توجّه شراب إلى سوريا عام ١٩٥٩ ودرس في كلية الآداب ـ قسم اللغة العربية بجامعة دمشق، وكان متميزًا في دراسته حيث إنه تلقّى معظم المعارف التي كان يتلقاها في الجامعة حيث كان في المعهد الديني في الأزهر.

تخرج في الجامعة عام ١٩٦٣، ثم تابع دراسته بما ينفعه في حياته الشخصية بحصوله على دبلوم التربية اللازمة لعمله في مجال التدريس، ولم يدم الحال به في سوريا فانتقل إلى السعودية متنقلًا بين الدمام وحائل والمدينة المنورة كما كان حال الشيخ سليم شراب من قبل، وبعد عمله في التدريس لعدة سنوات عاد إلى سوريا وتزوج هناك من امرأة دمشقية عام ١٩٦٨ وهو في سن الثلاثين تقريبًا.

عمل في السعودية نحوًا من ثلاثين عامًا في مجال التدريس، وكتب في صحفها ومجلاتها ولاسيما مجلة المنهل ومجلة الحرس الوطني وكتب في صحيفتي عكاظ والبلاد، وكتب عن المدينة =

أهل عصره، وعابد أهل فلسطين) لأستاذه الجليل الشيخ/ سليم شراب ـ رحمه الله.

قال ـ رحمه الله ـ: «الذين لهم دَيْنٌ في ذِمَّتِي، وأصحَابُ الفَضْلِ عليَّ ـ من المخلوقين بعد الوالدين والزوج والأولاد ـ كثيرون، وأعلاهم مرتبةً، من كان لهم الفضل في الأخذ بيدي إلى طريق العلم، طريق النور، وطريق الكلمة التي تفتح مغاليق الكون المجهول، وكانت بداية الطريق عندما تنبَّهْت من غفلتي، بكلمةٍ قالها شيخي وأستاذي العالم المجاهد **الشيخ سليم سالم شراب** ـ رحمه الله ـ.

قال لي: لماذا لا تطلب العلم بالأزهر؟ وبعد أسبوع كان طلب الالتحاق عندي، وفي نهاية الأسبوع الثاني كان ينتظرني في محطة سكة حديد القاهرة، قادمًا من خان يونس عَبْر صحراء سيناء، وما اطمأن حتى هيَّأ لي المسكن في (رواق الشام) بجوار الجامع الأزهر، فكانت بداية الطلب الحقيقية في الجامع الأزهر، نتحلق حول الشيخ على الحصير.. ونشأ التلميذ وترعرع، ثم فَرَّقَتْ بيننا الأيام، نلتقي كل عقدٍ من السنين ساعةً من الزمن، فلا يرتوي التلميذ من رؤية أستاذه ولا يعرف الأستاذ ما وصل إليه تلميذه، ثم انقطع اللقاء، فقد كان هو محبوسًا داخل أسوار الأعداء، وكان التلميذ وراء الأسوار. حَرَمَهُ الأعداء من مغادرة خان يونس لأنَّه كان يجول في بلاد الإسلام ليهيئ

= المنورة وأخبارها وتاريخها، وكتب عن شعراء السعودية وأدبائها ولاسيما أثناء تدريسه في الكلية المتوسطة في المدينة المنورة، ونال درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية من معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة عام ١٩٨٠م أثناء عمله في السعودية.

أنجز محمد شراب قرابة الأربعين كتابًا غير الدراسات والبحوث والمقالات، ومعظمها منشور مشهور، وبعضها أوصى ألا يطبع إلا بعد وفاته لما فيها من نقد لاذع للكثير من الشخصيات المعاصرة له. **نقلًا عن**: مؤسسة فلسطين للثقافة عبر موقعها الإلكتروني على الرابط:

http://www.thaqafa.org/site/pages/details.aspx?ItemId=7368#.UxrGxuPV8Us

بقلم: د. أسامة جمعة الأشقر، بتصرفٍ يسير.

مقاعد الدراسة للشباب الدعاة إلى الله كي يعودوا وينشروا النور في دنيا الظلام.. ومع ذلك فقد تغلَّب على الصعاب وكان وحده مدرسةً وجامعةً تَخَرَّجَ فيها أجيال الدعاة، وشباب الجهاد الإسلامي، ومات ـ رحمه الله ـ قبل أن يرى جُنودَه وهم يَهُزُّون سلطان الصهيونية بالحجارة.. فأردت أن أقول له: نَمْ هَانِئًا يا أبا همام، فقد أثمرت جهودك، ولن ينساك تلاميذك، ولك منهم الدعاء بالرحمة والغفران، ولك ثواب صدقاتك الجارية التي لا ينقطع فَيْضُها بعد مماتك، ومنها هذا الكتاب الذي صنعته لإحياء سيرة جَارِك، ونَزِيل بَلَدِك، تميم الداري رضي الله عنه.

فإلى خالق الكون أضرع، أن ينفع به، ويكثر مريدوه؛ لتكثر الدعوات الصالحات من قُرَّائِه، وتكون في ميزانك هدية من تلميذك».

أَلَّفَ الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ مجلسًا لمساعدة ودعم طلبة عائلته الذين كانوا يدرسون في مصر؛ حيث جمع في منزله في صيف إحدى السنوات الموظفين المغتربين ـ الذين يعملون في الخارج ـ، واتفق معهم على أن تكون هناك كفالة مالية لكل طالبٍ من المحتاجين من أبناء العائلة، واستعد ـ رحمه الله ـ على إيصال المساعدات لمستحقيها.

❊ ❊ ❊

المبْحَثُ الثَالِث

إِنْشاؤُهُ وَتَأسِيسُهُ المرَاكِز وَالمُؤَسَّسَاتِ التَعْلِيمِيَّة

- تمهيد
- شُعَاعُ النُورِ
- تَأْسِيسُ الجَامِعةِ الإِسْلامِيّةِ بِغَزّةَ
- إِنْفَاذُ الوَصِيّة
- أَيْنَمَا حَلَّ نَفَعَ

المبْحَثُ الثّالِث
إِنْشاؤُهُ وتَأسِيسُهُ المرَاكِز والمُؤَسَّسَاتِ التَعْلِيميَّة

تمهيد:

لقد كان الشيخ الإمام أبو الهمام من أولئك الرجال الذين هم كالدرر اللوامع، يبددون ظلمات الجاهلية المنتنة، وينشرون العلم في زمن غلب فيه الجهل والغفلة عن دين الله تعالى.

استشعر شيخنا ـ رحمه الله ـ منذ اللحظة الأولى ضرورة إيجاد بيئة مميزة تضم بين أحضانها طلبة العلم من جميع أنحاء قطاع غزة، وتُوَفِّر المناخ المناسب للمُقْبِلين على تلقِّي العلوم الشرعية.

وقد ظهر على الشيخ ـ رحمه الله ـ تأثره الشديد بما كان يجري العمل عليه في جزء من وطننا الحبيب ـ الضفة الغربية المحتلة ـ والتي كانت تنتشر فيها المدارس والمعاهد الشرعية، علاوة على جامعاتها التي كانت تشتمل على كليات شرعية؛ فكان ـ رحمه الله ـ دائم البحث والسعي لنقل تلك التجربة إلى قطاع غزة وإحيائها بشتى السبل، والتطوير والتعديل عليها بما يتناسب مع أجواء قطاع غزة.

وأراد الله ـ عز وجل ـ لعبده أبي همام النجاح والتوفيق فَسَهَّلَ له أمره، ويَسَّرَ له مطلبه، وأعانه على المضي في تلك الطريق، فغدا بفضل الله ـ سبحانه وتعالى ـ يحقق النجاحات الباهرة التي تقف عاجزة عن القيام بها حكومات ودول.

شُعَاعُ النُّورِ

عندما تهيَّأت الظروف للشيخ ـ رحمه الله ـ وبدأَ يجمع الله على يديه شتات الطلبة من جميع أرجاء قطاع غزة، رأى أنه من الواجب واللازم تأسيس معهدٍ علميٍّ يلتقي فيه الطلبة ويَتَلَقَّوْن الدروس النافعة في القرآن الكريم، والتوحيد، والحديث، والتفسير، والفقه، وعلوم اللغة.

وأولُ مركز تعليمي أسَّسَه كان في مسجد الشهداء: (الواقع في ـ سوق الخضار ـ في قلب مدينة خان يونس)، وكان يُطلق عليه المدرسة الشرعية، بالإضافة إلى مسجد أهل السنة: (الواقع في مركز مدينة خان يونس) والذي كان يحاضر فيه سماحة مفتي غزة الشيخ/ عبد الكريم الكحلوت ـ رحمه الله ـ مادة المواريث؛ حيث كان يَمْزِجُ بين الجد والمزاح أثناء المحاضرة؛ ليُسَهِّل على الطلاب بعض المسائل المستعصية في هذا المساق الدقيق، فكان يقول لطلبتِه: «الشيخ سليم مات، وعقَّب سبع بنات» مِنْ بابِ المزاح، وإيصال المعلومة في نفسِ الوقت.

وكان الطالبُ المراد ابتعاثه للدراسة خارج فلسطين يلتحق بهذا المعهد حَوْلًا كاملًا يُؤَهِّلُ نفسه ويتزود من العلوم الشرعية، وكان المعهد يفتح أبوابه ثلاثة أيام في الأسبوع (السبت والإثنين والأربعاء) من بعد صلاة العصر وحتى المغرب، وكان يُدَرِّس فيه ثلة من العلماء الكرام منهم: الشيخ/ سليم شراب، والشيخ/ عبد الكريم الكحلوت ـ رحمها الله ـ، والشيخ/ مجدي المصري، ود. لطفي شبير، ود. يونس الأسطل، وأ. د. نظمي أبو مصطفى، وغيرهم.

ويُعدُّ المعهد الشرعي أحد النشاطات المؤسَّسِيَّة التي قام بها ـ رحمه الله ـ؛ إذ استمر التدريس في المعهد قرابة نصف عقد من الزمن، وقد قيَّدَ الشيخ شروطًا لقبول الطالب؛ لأنَّ الطالب الدارس للعلم الشرعي إذا أنهى دراسته سيصبح مدرسًا،

وواعظًا، وداعيًا. وهذا ما كان يستحضره شيخنا عند مراسلاته ومخاطبته الجهات المختصة. فقد ورد في إحدى مراسلاته:

«إن الدعوة الإسلامية تحتاج إلى:

١ ـ رجل يكون ذا شخصية قوية الإيمان، لا يخشى في الله لومة لائم.

٢ ـ ويكون مُزَوَّدًا بالعلم.

٣ ـ وَمُحِبًّا لنشر الإسلام.

٤ ـ ومُضَحِّيًا بمتاع الدنيا أو بعضه في سبيل دينه وعقيدته.

٥ ـ ويكون هذا العمل خالصًا لله، لا يقصد منه زعامة، أو دنيا، أو شُهْرة.

٦ ـ ويكون ثابتًا على الحق، لا يهن، ولا يستكين، ولا يتقهقر عن دينه إذا مسَّهُ الأذى.

٧ ـ وذا تصرف حسن في حل مشاكل الدعوة، بالإضافة إلى أخلاقه العالية.

ولا يمكن معرفة هذه الصفات وسواها إلا بعد مخالطته، والسير معنا في رحلات تبليغ الدين، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وأن يلتزم عمليًّا بما يتعلم.

وتحقيقًا لهذا الهدف النبيل قُمْنَا:

أ ـ بفتح مدرستين في خان يونس، وأخرى في غزة؛ لتعليم العلوم الشرعية، وفروع اللغة العربية، مع حفظ القرآن الكريم، ومعرفة تجويده.

ب ـ ثمَّ في يوم الجمعة نُلْحِقُ كُلَّ فَرْدٍ مع أحد الدعاة المخلصين الفاهمين لممارسة كيفية الدعوة عمليًّا في المساجد وسِوَاهَا؛ ممَّا يُكْسِبُهم الصبر على الأذى في سبيل الدعوة أثناء تدريبهم، ويتبيَّن لنا مقدار صلاحيَّتهم كقادة.

ج ـ تربية لِحَاهُم، وترك زي المشركين، وطرح التشبه بهم.

د ـ ملازمة الصلاة في المساجد، وتدريس ما فهموه من المدرسة للمصلين، وسواهم.

هـ ـ متابعة أخبارهم بواسطة الدعاة الذين في مناطقهم؛ لمعرفة سلوكهم، ومدى نشاطهم الإسلامي في نشر الدعوة. ونظرًا لوجود عقبات حاليًّا في مصر أمام أبناء قطاع غزة فقد تدفَّق علينا طلاب كثيرون يريدون الالتحاق بجامعات المملكة؛ فاشترطنا عليهم تلك الشروط السابقة مع دخول إحدى مدارسنا الشرعية لمدة سنة، فبعضهم رضي بهذه الشروط ـ وهم قلَّة ـ، والأغلب رفض الشروط، وطلب التزكية فقط، فلم نقبل ذلك لمخالفته لمنهجنا، فسافر الكثير منهم إلى عمان، وأرسلوا أوراقهم لكم بواسطة بعض أهليهم، أو زملائهم في المملكة؛ للشفاعة بقبولهم.

ولهذا نرجو منكم أن لا تقبلوا أي طالب توجيهي أو طالبة من قطاع غزة إلا بعد وجود تزكيتنا ضمن أوراقه، ممهورة بختمنا، ومرسلة عن طريقنا، لنتفادى قبول طلاب يسيئون للإسلام، ويطلبون العلم للدنيا فقط، ولا يكون لمسلمي القطاع منهم إلا الضرر»[1].

وكان الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ يتعهَّد تلاميذه دومًا، ويمازحهم، ويُسَرُّ من أحدهم إن أحسن ويُشَجِّعُه على التقدم.

وفي هذا السياق يحدث أ. د. جابر السميري ـ أحدُ طلاب الشيخ ـ عن حادثةٍ طريفةٍ حدثت بينه وبين شيخه ـ رحمه الله ـ فيقول: «لازلت أستحضر نُكْتَةً ومَوْقِفًا طريفًا حصل بيني وبين الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ حيث كان الشيخ يُدرِّسُنا

(١) جزء من رسالة أرسل بها الشيخ/ سليم شراب ـ عفا الله عنه ـ إلى جهةٍ لم يحددها في رسالته، ويظهر لنا أنها كانت موجهة لإحدى جامعات المملكة العربية السعودية التي كانت تستقبل الطلبة الفلسطينيين للدراسة.

في مسجد الشهداء، ويضع صوفية على وسطه، وكان الطلابُ كُثْرًا، فسأل سؤالًا في النَّحْوِ ولم يجبْ أحد، فرفعت يدي لأجيب، وكنت خائفًا؛ لأنني حديث عهد بمعرفته، وأجبت على السؤال إجابة صحيحة، فخلع الصوفية وأخذ يضربني من شدة الفرح حتى هربت من المسجد فسألني: من أنت؟ وهل والدك متزوج من قريبة أم أجنبية[١]؟

فأجبته: مِنْ أجنبية.

فقال لي: لعل هذا السبب وراء إجابتك للسؤال.»[٢].

وكان من طبائعه ـ رحمه الله ـ التخفيف على طلبة العلم وعدم تحميلهم المشقة والكلفة، وكان مبلغ اهتمامه ومنتهى حرصه أن يتعلم الطلاب أمور دينهم.

يقول د. يوسف سلامة ـ وزير الأوقاف الأسبق ـ: «لقد أسَّس الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ مركزًا لتأهيل الطلاب وتدريسهم العلوم الشرعية قبل ابتعاثهم؛ لإكمال دراستهم في الخارج، في مسجد السوق ـ والذي أُطلق عليه لاحقًا مسجد «الشهداء» في مدينة خان يونس ـ.

وكان من بين أولئك الطلاب فضيلة الشيخ/ فؤاد أبو سعيد الذي تربطني به علاقة جيِّدة، وقد رافقني يومًا في زيارة للشيخ/ سليم شراب ـ رحمه الله ـ، وقلتُ للشيخ ـ رحمه الله ـ: إنَّ في حضور الطلاب من معسكر المغازي إلى مدينة خان يونس مشقة وكلفة، ونريد أن نخفف عن الطلاب، وعليه: أقترح على فضيلتكم افتتاح مركز لتأهيل طلبة العلم عندنا في معسكر المغازي، فاستحسن ـ رحمه الله ـ الفكرة

(١) يريد بذلك الزوجة الغريبة التي لا تربطها بعائلة زوجها علاقة قرابة.

(٢) مقابلة مع أ. د. جابر السميري.

وقَبِلَهَا بدون تردُّد، وقد وقع اختيارنا وقتئذ على الأخ الأستاذ/ محمد خميس صيدم ـ حفظه الله ـ، وهو أستاذ قدير في علوم اللغة العربية (النحو والصرف والبلاغة) ليدرس الطلبة في مسجد المغازي الكبير»[١].

تَأْسِيسُ الجامِعةِ الإسْلامِيّةِ بِغَزّةَ[٢]

إن من أبرز ما أُثِر عن شيخنا ـ رحمه الله ـ همته ونشاطه اللامحدود؛ خصوصًا في مجال العلم والتدريس والدعوة إلى الله تعالى، ويُشهد له بأنه كان سبَّاقًا في نشر العلم وخدمة العلماء.

وعندمَا عَقَدَ الشيْخ/ محمد عواد ـ مؤسس المعاهد الأزهرية بفلسطين ـ العزم على تأسيس جامعة إسلامية في غزة تُغني الطلاب عناء السفر والمشقة في طلب العلم، لم يتردَّد الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ في المساهمة بجهده وعلاقاته في تأسيس هذا

---

(١) مقابلة مع د. يوسف سلامة (وزير الأوقاف والشئون الدينية الأسبق) أجراها معه الباحثان: محمد الناجي، طه أبو طه، بتاريخ: ١٦ ذي الحجة ١٤٣٤هـ، في منزله بمعسكر المغازي.

(٢) **الجامعة الإسلامية بغزة**: هي الصرح الأكاديمي الأول في قطاع غزة، الذي يمنح الشهادات العالية والعليا، وهي مؤسسة مستقلة من مؤسسات التعليم العالي الفلسطيني، وتعمل بإشراف وزارة التربية والتعليم العالي، وهي عضو في: اتحاد الجامعات العربية، ورابطة الجامعات الإسلامية، ورابطة جامعات البحر الأبيض المتوسط، والاتحاد الدولي للجامعات، وتربطها علاقات تعاونية بالكثير من الجامعات العربية والأجنبية.

أُنْشِئت الجامعة الإسلاميَّة بغزة انبثاقًا عن معهد الأزهر الديني الذي بدأت الدراسة فيه عام ١٩٥٤/ ١٩٥٥م لطلبة المرحلة الابتدائية، ثم الإعدادية، ثم الثانوية، وفي عام ١٩٦٣م اكتملت المرحلة الثانوية بالمعهد؛ فقرَّرت إدارته تطويره إلى مرحلة التعليم العالي، وقد استجابت جامعة الأزهر بالقاهرة لطلب المعهد بإنشاء الكليَّات النظريَّة على أرض المعهد، لكنَّ أحداث الحرب عام ١٩٦٧م حالت دون بدء العمل، وفتحت جمهوريَّة مصر العربيَّة =

الصرح العلمي الشامخ، وقد أُنشِئَت الجامعة عام **١٣٩٨** هـ/ **١٩٧٨** م انبثاقًا من معهد فلسطين الديني (الأزهر).

والشواهد على مشاركة الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ في تأسيس الجامعة الإسلامية بغزة أكثر من أن تُحْصى.

والناظر ـ بِمَوْضُوعِيَّةٍ وإنْصافٍ ـ إلى نشاط الشيخ في الجامعة الإسلامية من تأسيسٍ أو تدريسٍ أو حفاظٍ على الهوية الإسلامية يجد بأنه رائد مؤسسي الجامعة.

من أقواله ـ رحمه الله ـ: «إنني ولا فخر من مُؤسِّسِي الجامعة ماديًّا، وأدبيًّا، ومعنويًّا، وقد عملت فيها مجَّانًا، وزكَّيْتُها في الخارج معنويًّا، وكنت ممَّن جمع لها المعونات من البلاد العربية لتقف على رجليْها، وكنتُ عاملًا بها، وأسافر من أجلها بدون أجرٍ قليلٍ أو كثيرٍ، ويعلم ذلك فضيلة الأخ الشيخ/ محمد عواد، والإخوة الأفاضل: أحمد حسن الشوا، وراغب مرتجى، وسليمان زارع الأسطل»[1].

وفي رسالةٍ أرسل بها شيخنا ـ رحمه الله ـ لجميع أعضاء مجلس أمناء الجامعة

= أبواب جامعاتها أمام أبناء غزة بعد حرب عام **١٩٦٧** م، إلَّا أن أعداد المقبولين كانت محدودة، وأمام كثرة أعداد خريجي الثانويَّة، وقلَّة حصولهم على فرصة التعليم العالي بدأ المواطنون في القطاع يُفكِّرون في إقامة جامعة في غزة؛ لسدِّ الحاجة وإنقاذ فلذات أكبادهم.
اتخذت لجنة معهد الأزهر الديني بغزة في **١٢/ ٤/ ١٩٧٧** م قرارًا بتطوير المعهد إلى جامعة إسلامية تضمُّ بصورةٍ أوَّليَّة كليَّة الشريعة والقانون، وكليَّة أصول الدين، وكليَّة اللغة العربيَّة، وأبلغ ذلك القرار للجامعة العربيَّة، والعديد من الهيئات العربيَّة والإسلاميَّة. (انظر: زكريا السنوار ورأفت مطير: **تاريخ الجامعة الإسلاميَّة بغزة خلال ثلاثين عامًا.. دراسةٌ وثائقيَّة ١٩٧٨-٢٠٠٨م**، ص٧).

(١) جزء من رسالة أرسل بها الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ للقائم بأعمال رئيس الجامعة الإسلامية بغزة.

الإسلامية بغزة جاء فيها: «وأنا من مؤسسي الجامعة في الداخل والخارج.. أمَّا في الداخل فكنت رجلها العلمي الذي أعطى لأبنائه حصيلة تجربته وعلمه، ووقف في وجه الهجمات التي تحاول اجتثاث هذه الجامعة، وأمَّا في الخارج فَلَعَلَّ السادة من أعضاء مجلس الأمناء يذكرون يوم التقينا في السعودية من أجل تمويل هذه الجامعة، كما أطالبكم بالوقوف على السجلات التي تثبت أنني من مؤسسيها ومدرسيها»[١].

وفي موضعٍ آخر من الرسالة نفسها: «لن نحيد عن إسلاميتها إن شاء الله تعالى؛ لأن كل جامعة تستمد أهدافها وثقافتها من بيئتها؛ فجامعة روسيا فلسفتها شيوعية، وجامعة بريطانيا رأسمالية ديموقراطية، فالجامعات تختلف وتتباين أهدافها ومناهجها وثقافتها حسب موطنها، فنحن في هذا القطاع بغزة يجب أن نخالف الروس وأوروبا وننتمي إلى تراث أمتنا المسلمة، فلم تكن هذه الجامعة جسمًا غريبًا في الأمة ينخر عظامها، ويزيد في أوصابها، ويساعد على هدمها، ويكثر من متاعبها.. فأنا أريد الإصلاح، والبعض يريدُ العوجَ إمَّا جهلًا أو تقليدًا أو خيانةً لأمته لأجل مصلحته، أو اتباعًا لخليل السوء»[٢]

«حاجة الجامعة إلى الشيخ سليم شراب: إن الله تبارك وتعالى شرع لكل صلاة إذا دخل وقتها أذانًا يعلم الناس بها؛ ومعنى ذلك أن الله جبل نفسي أن أثور للحق أينما كنت، وأنادي به أينما وجدت، لذا فإنني أقول: إن جامعتنا المسلمة حديثة عهد بالوجود، وتتقاذفها العواصف المختلفة، وتتعرض للأنواء المتباينة، ونرى في سمائها سحبًا سوداء مظلمة قد تحمل الخير أحيانًا، وتحمل الشرَّ تارةً أخرى، لذلك فإنها تحتاج

---

(١) جزء من رسالة أرسل بها الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ لأحد أعضاء مجلس أمناء الجامعة الإسلامية بغزة بتاريخ ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٤٠٤هـ.

(٢) المرجع السابق.

إلى مُذَكِّرٍ يَقِظٍ، لا ينام ليله عن مسؤوليته، وتاريخ الشيخ سليم يؤكد هذا القول في هذه الجامعة وغيرها..

وبناءً على هذا وإحقاقًا للحق، وانتصارًا له نقول: لا يقبل المرابط أمام أعداء الله إلا من كان مؤمنًا مخلصًا يرغب ثواب الآخرة، ويريد رفع راية الإسلام، وأما من يريد حرث الدنيا فهو يبغض ويعادي هذا المرابط. وإنني أحملكم مسؤولية هذه الجامعة أمام الله وجماهير المسلمين. ولقد عملت في المعهد ما يكفي ثم انتقلت إلى الجامعة، ومكاني بين جنباتها. والنظم العلمية في العالم تقول: إن الأستاذ كلما تقدمت به السن، وكلما مرت به التجارب ارتقى إلى مستوى علمي أرقى، والأجدر بكم أن تأخذوا بهذه النظم، وبدلًا من أن يدرس في السنة الرابعة من الكليات الشرعية شباب حديثو التخرج، ضعيفو الدراية حتى بأسماء مراجع المادة أن أكون أنا الشيخ العجوز الذي احدودب ظهره بين طيَّات الكتب، والخبرات الكثيرة»[1].

كما قام الشيخ بإرسال رسالة لمجلس كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة بتاريخ الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة **١٤٠٥**هـ قال الشيخ فيها:

«... والله يقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١]، يقول الشاعر:

ومَـنْ يَـكُ ذا فَـمٍ مُـرٍّ مَرِيـضٍ ... يَجِـدْ مُـرًّا بـهِ المَـاءَ الـزُّلالا

لا يُسْأل عن الشيخ سليم شراب، وعن مجهوداته العلمية بعد أن قضى عمرًا مديدًا في خدمة العلم مدرسًا في المدارس على اختلافها، وفي المعاهد العلمية على شتى درجاتها، وفي الجامعات الإسلامية، ونال أعلى الشهادات العلمية، واختير عضوًا في المؤتمرات العالمية الإسلامية الشرعية، فهو مشهودٌ له بالفضل عند أهل العلم بحق...».

---

(١) جزء من رسالة أرسل بها الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ لأحد أعضاء مجلس أمناء الجامعة الإسلامية بغزة بتاريخ **٢٣** جمادى الأولى سنة **١٤٠٤**هـ.

وعندما أرادت إدارة الجامعة إقصاء الشيخ سليم، ومن معه من العلماء وإبعادهم عن الجامعة؛ لصدعهم بالحق، ومناداتهم بإسلامية الجامعة أرسل الشيخ/ محمد عواد ـ مؤسس الجامعة، ورئيس مجلس الأمناء الأول ـ رسالة للقائمين على الجامعة قال فيها: «.... ونود أن نذكركم أن لديكم عَالِمَيْنِ فَاضِلَيْنِ هما صاحبا الفضيلة الدكتور/ يوسف الشنطي، والشيخ/ سليم شراب وإنهما ساهما مساهمةً فعَّالة لدى قيامنا بإنشاء هذه الجامعة حيث عُيِّنَا فيها مُدَّرِسَيْنِ برواتب ضئيلة، ورفعت أسماؤهما مع إخوانهم الأربعة عشر مدرسًا إلى اتحاد الجامعات العربية ومجلس التعليم العالي بالقدس للاعتراف بالجامعة، وتمَّ الاعتراف بإذن الله وأصبحت الجامعة حصنًا إسلاميًّا شامخًا، ومن حَقِّ الأخوين المذكورين أن تُحْفَظَ مراكزهما في الجامعة، وأن يُقَدَّرا لعلمهم وفضلهم تأسيًّا بما ذكرنا»[1].

كما قام بعض أعضاء الهيئة التدريسية بكليتي الشريعة، وأصول الدين بالتوقيع على عريضة طالبوا فيها رئيس الجامعة الإسلامية بغزة إعادة الشيخ سليم شراب للعمل مدرسًا بالجامعة، وجاء في طلبهم:

«نحنُ الموقِّعين أدناه[2]؛ أسرة التدريس بكليتي الشريعة وأصول الدين.. نرفع

---

(١) جزءٌ من الرسالة التي أرسلها الشيخ/ محمد عوَّاد لأعضاء مجلس أمناء الجامعة الإسلامية بغزة، وللقائم بأعمال رئيسها يدعوهم فيها للعدول عن قرارهم القاضي بإقالة الشيخ سليم شراب، ومعه ثلة من خيرة علماء غزة.

(٢) الموقعون على العريضة: محمد سليم الكحلوت، عبد السلام حمدان اللوح، محمد أبو شعبان، عرفات الميناوي، علي رشيد النجار، نافذ حسين حماد، د. يوسف محمد سلمان الشنطي، أحمد موسى الهسي، يونس محيي الدين الأسطل، عبد الكريم خليل محمود الكحلوت، ماهر أحمد السوسي، سميح عبد القادر صالح، إسماعيل بلبل، خميس رشيد مرتجى، حمدي سعيد مدوخ، محمد عبد الواحد، عاطف اليازجي.

لكم كتابنا هذا، وكلنا أمل أن يحظى بنظركم العميق لإحقاق الحق، وإبطال الباطل.

وموضوعه: أن زميلنا الشيخ/ سليم سالم شراب الذي بذل مجهودًا ضخمًا والكل يعلمه في المشاركة بتأسيس الجامعة، والعمل فيها بصفته مدرسًا، وقد وقع عليه الظلم بإيقافه عن عمله؛ إسكاتًا للحق؛ لأنَّه جهر به.

وأولئك الذين وقفوا ضدَّه، ومنعوه حقه، وأوقفوه عن عمله ببراهين زائفة، وحرموا أبناءه الطلبة من علمه وخبرته الطويلة. وسببه حقدٌ، وحسدٌ شخصيٌّ، وليس غيرة على الإصلاح.

لذا نُناشدُكم الله والرحم أن تقفوا إلى جانب الحق، وتبطلوا الباطل، علمًا بأن الجامعة في حاجة إلى أمثاله لخبرته الواسعة، وعلمه، وسعة اطلاعه فنرجو إعادته لها...»[1].

والمتتبع لمسلسل الأحداث التي مرَّت بها الجامعة الإسلامية بغزة ـ منذ بداية نشأتها ـ يدرك بأن شيخنا ـ رحمه الله ـ كان له دورٌ بارز وفعَّال في الحفاظ على إسلامية الجامعة، كما استطاع ـ رحمه الله ـ أن يؤثر في الطلاب والطالبات بشكلٍ إيجابي، وقد حظي بثقة جموع طلبة الجامعة؛ لِمَا كان يتمتع به من غزارة علمٍ، وغيرةٍ على الدين. وهذا ما تجلَّى في البيان الصادر عن طلبة كليتي الشريعة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة، وممَّا جاء فيه:

«نرفض كل ما جاء في البيان الصادر عن مجلس طلبة الجامعة وهيئة طالبات الجامعة ولا يسعنا إلا أن نستنكر بالحق والأمانة الاتهامات والأباطيل الزائفة التي

(١) جزء من العريضة التي وقَّع عليها ثلة من علماء الشريعة، وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة، والتي طالبوا من خلالها إدارةَ الجامعة التراجع عن قرار فصل الشيخ، وإعادته للعمل مدرسًا بالجامعة.

تضمنها البيان حول عالم فاضل لا يُنْكَرُ فضله في مجال العلم، ولا ينكر جهده في تأسيس الجامعة الإسلامية ذلكم **هو الشيخ سليم شراب**...

كما ويهيب طلاب كليتي الشريعة وأصول الدين بالسادة أعضاء مجلس أمناء الجامعة الإسلامية أن يتحملوا مسئوليتهم بأمانة، وأن يعملوا جاهدين على جمع الشمل وتوحيد الكلمة ووضع الحق في نصابه، وإننا نضع أمامهم ما يلي:

عدم تفريط أبناء الشريعة وأصول الدين في **أستاذهم الفاضل الشيخ/ سليم شراب**، ونطالب بإعادته للعمل؛ لأنه لم يرتكب خيانة، ولم يقترف إثمًا، وإنما وقف في وجه عَلْمَنَة الجامعة بإخراجها عن الإسلام»[1].

ونذكر هنا جملة من أقوال العلماء، والمدرسين، والطلبة حول دور الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ في تأسيس الجامعة الإسلامية بغزة، وجهوده العلمية والدعوية التي بذلها فيها.

يقول د. يونس الأسطل ـ حفظه الله ـ: «لا شك أن الشيخ/ سليم شراب ـ رحمه الله ـ قد ساهم في بناء وتأسيس الجامعة الإسلامية بغزة، غير أني لا أعرف بالضبط وجوه المساهمة، ويمكنني أن أتوقع ذلك من خلال ما يلي:

١ ـ إن الجامعة الإسلامية كانت تطويرًا للمعهد الديني الأزهر بقيادة الشيخ/ محمد عواد، في الوقت الذي كان الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ أستاذًا فيه، ولا يُعقل أن يقف الشيخ متفرجًا على التفكير والتخطيط لإنشاء جامعة، دون أن تكون له مساهمة فيه؛ سيما وقد عُرف عن الشيخ نشاطه الفريد، ورغبته في التدخل في أكثر الأمور.

---

(١) قطوف من البيان الصادر عن طلبة كليتي الشريعة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة ردًّا على بيان مجلس الطلاب المسيء للعلماء، وعلى رأسهم الشيخ الجليل/ سليم شراب ـ رحمه الله ـ.

٢ ـ ذهب الوفد الأول من المؤسسين للسعودية لعرض الفكرة على ثلة من أبناء فلسطين المقيمين هناك، وللمساهمة في جمع الدعم الكافي لتأسيس مثل هذا المشروع الكبير، وَلِمَا كان للشيخ معرفة جيِّدة، بل اتصال بكبار الشيوخ أمثال (ابن باز)، فلا بد أنه أسْهم في تزكية ذلك الوفد لتسهيل مهمته.

٣ ـ انتقل الشيخ من المعهد إلى الجامعة للتدريس فيها، وهذا في حدِّ ذاته أكبر مساهمة علميَّة في إنجاح المشروع، في وقتٍ لم يكن فيه أحد يحمل الشهادات العليا في الدراسات الشرعيَّة ـ إلَّا من رحم ربك ـ، والشيخ يحمل ما يوازي شهادة الماجستير.

٤ ـ ثم إنه باعتراضه على كثيرٍ من المخالفات قد أسْهَم في تسديد مسار الجامعة والمحافظة على هويَّتها الإسلاميَّة، وهذا لا يقل شأنًا عن جهود التأسيس.

ومن ذلك الإسهام في تأسيس كليتي الشريعة وأصول الدين في الجامعة الإسلامية لدى افتتاحها عام ١٩٧٨ م على إثر إغلاق الجامعات المصرية في وجه طلبة قطاع غزة»[١].

يقول الأستاذ إبراهيم الفرا: «عندما علم الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ أنني سأتوجه إلى السعودية كلَّفني بالذهاب إلى الشيخ عبد العزيز بن باز وتوصيل رسالة له مفادها: «سَلِّمْ على الشيخ عبد العزيز بن باز وأَبْلِغْهُ سلامي وقُلْ له حدث اختلاط في الجامعة ـ ويقصد الإسلامية ـ بين الطلاب والطالبات وكان الشيخ يحارب تلك الظاهرة ـ أي الاختلاط ـ، وفعلًا جلست معه في منزله الخاص وتناولت معه الغداء عام ١٩٨٣م»[٢].

---

(١) حوار مع د. يونس الأسطل.

(٢) مقابلة مع الأستاذ إبراهيم الفرَّا.

أمَّا أ. د. نظمي أبو مصطفى فيحدث عن موقف جمعه بشيخه في مكَّة المكرمة فيقول:

«في العام **١٣٩٩**هـ وصل الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ إلى الديار الحجازية لأداء مناسك الحج، وكنتُ مِمَّنْ حظِيَ بِشَرَفِ مرافقة الشيخ في رحلته؛ حيث زارني الشيخ في مسكني الخاص بمكة المكرمة فَوْرَ وصوله، وخلال الزيارة طلب مني أن أُرَتِّبَ زيارة لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، وقال لي: أريد أن أطلب منه دعمًا ماليًّا للجامعة الإسلامية بغزة.

فقلت له: بالأمس حملوك، وطردوك من الجامعة، واليوم تحضر لتجمع لها مالًا!!

فقال لي: يا (نظمي) أريد الحفاظ على إسلامية الجامعة، وعلى أن تبقى منارة شامخة، وكل عملي الذي أقوم به من أجل الله لا من أجل الأشخاص، وسامح الله الجميع.

ووفَّقنا الله في ذلك، وزُرْنا الشيخ ابن باز، وقدَّم مساعدة ومعونة للجامعة الإسلامية بغزة؛ بناء على طلب الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ»[١].

وتروي أ. فاطمة شراب فتقول: «لقد أسْهم الشيخ ـ رحمه الله ـ مساهمةً فعَّالةً في بناء أكبر صرحٍ تعليميٍّ إسلاميٍّ في القطاع وهو الجامعة الإسلاميَّة، ووفَّر الدعم والمال، والخرائط، والأماكن، وكل ما يتعلَّق بالمشروع، وقد رأيت الخرائط بأم عيني»[٢].

أمَّا أ. د. زكريا الزميلي ـ أستاذ التفسير وعلوم القرآن ـ فيقول: «كان له الدوْرُ البارز في إنشاء الجامعة الإسلامية بغزة، حيث كان يسافر إلى الخارج ليجلب الدعم

(١) مقابلة مع أ. د. نظمي أبو مصطفى.
(٢) مقابلة مع أ. فاطمة شراب.

المالي والمعنوي، وكان يحرص على الحصول على اعتراف بالجامعة الإسلامية من الجامعات العربية المختلفة، وخاصة من الأزهر بمصر، ومن الجامعات السعودية، فقد اعتمدت الجامعة الإسلامية الخطة الدراسية لجامعة الأزهر»[١].

إنفاذ الوصية!!

يحدثنا د. يوسف سلامة ـ وزير الأوقاف والشئون الدينية الأسبق ـ عن موقفٍ جمعه بالشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ، كان له كبير الأثر في إنشاء وتأسيس المدارس والكليات الشرعية في فلسطين، فيقول: «كان الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ حريصًا على عودة الطلاب إلى أوطانهم بعد إتمام دراستهم؛ لينفعوا أمتهم ووطنهم.

وفي العام ١٩٨٤م انتقلتُ للعمل في معهد فلسطين الديني الأزهر بغزة، وأصبحتُ زميلًا للشيخ سليم شراب، وعملتُ وقتئذ بمعيَّة العلماء الأفذاذ على تطوير المعهد الديني والنهوض به، وكان مكتبي بجوار مكتب سماحة الشيخ/ محمد عواد شيخ المعهد ـ رحمه الله ـ.

فدخل عليَّ الشيخ/ سليم شراب ـ رحمه الله ـ ذات يوم، وقال لي: «أريد أن أُحَمِّلَكَ أمانةً تُسأل عنها أمام الله»، فرجوتُه أن لا يفعل.

فأصَرَّ الشيخ، وقال لي: «لو خرج مشايخ المعهد وعلماؤه في سيارة في إحدى المناسبات وأصابهم حادث مروري؛ فربَّما أدى ذلك إلى وفاتهم، وعندها ستفتقر البلد للعلماء».

فسألته ما المطلوب؟

قال: «أمانة في عنقك أن تعمل على نشر العلم الشرعي في فلسطين!!».

---

(١) مقابلة مع أ. د. زكريا الزميلي.

وحينما بدأتُ العمل في وزارة الأوقاف والشئون الدينية كان أول ما خطر ببالي هذه القصة وتلك الأمانة، فحَرَصْتُ على إنشاء مدارس الأوقاف الشرعية للبنين والبنات سنة **١٩٩٦**م، وكانت هذه المدارس الشرعية ـ والحمد لله ـ نموذجًا مباركًا في فلسطين؛ لأنَّ الطالب يدرس فيها المنهاج الشرعي بالإضافة إلى مناهج وزارة التربية والتعليم، ومن الجدير بالذكر أن هذه المدارس كانت لا تَقْبل من الطلاب والطالبات إلا أصحاب الدرجات العالية ممن تجاوز معدله **٨٥**٪ فما فوق، بالإضافة إلى أن عددًا كبيرًا منهم كان من حفظة القرآن الكريم، وكان الطالب يدرس المرحلتين: الإعدادية الشرعية والثانوية الشرعية، ومن ثم ينتقل لإتمام دراسته الجامعية في كلية الدعوة الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية بفرعيها في مدينة دير البلح بالمحافظات الجنوبية، ومدينة قلقيلية بالمحافظات الشمالية التي حرصنا على إنشائها سنة **١٩٩٩**م؛ لاستقبال الطلاب والطالبات من مُتخَرِّجي مدارس الأوقاف الشرعية في فلسطين، ومن الجدير بالذكر أن أكثر من ثلاثين طالبًا وطالبة من مُتَخَرِّجِي المدارس الشرعية وكلية الدعوة الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية قد أتمُّوا ـ والحمد لله ـ دراساتهم العليا، وحصلوا على درجتي الماجستير والدكتوراه في العلوم الشرعية من جامعات محلية وعربية وإسلامية.

وكلنا ثقة وأمل في الله سبحانه وتعالى أن يكتب لشيخنا ـ رحمه الله ـ سهمًا في هذا العمل الدعوي وأن يجزيه خير الجزاء على هذا العمل الطيب، حيث إن تأسيس المدارس الشرعية وكلية الدعوة الإسلامية كان نابعًا من تأثُّري بوصية الشيخ، وهي وفاء والتزام بالأمانة التي حمَّلني إياها الشيخ ـ رحمه الله ـ، وقد قمنا في الوزارة بافتتاح قاعة في كلية الدعوة الإسلامية بمدينة دير البلح تحمل اسم الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ وفاءً وتقديرًا لجهوده»[١].

(١) مقابلة مع د. يوسف سلامة.

أينما حلَّ نَفَعَ

من المعروف أن الشيخ ـ رحمه الله ـ متخرِّجٌ في جامعة الأزهر من كلية أصول الدين في الخمسينات، حيث كان للتعليم قيمته ومكانته، وقد حَرَصَ الشيخ بعد الحصول على الإجازة العالية ـ البكالوريوس ـ أن يحصل على الإجازة العالمية والتي جرى تقييمها فيما بعد بشهادة الماجستير.

ومن هنا فقد كان متميزًا بين علماء عصره، فضلًا عن الخبرة التي اكتسبها في مزاولة التدريس في السعودية ثم في المعهد الديني الثانوي «الأزهر» بغزة، قبل أن يتحول للتدريس بالجامعة الإسلامية عند افتتاحها عام **١٩٧٨**م.

وهذه بعض وظائفه في حقل التعليم الشرعي:

* بعد انتهائه من رحلة الدراسة ـ الليسانس والماجستير ـ حصل على منحةٍ مصريَّة لتشغيل الفلسطينيين وكانت منحته العمل في حقل التدريس، وعمل مدرسًا لمدة ست سنوات في جمهورية مصر العربية في مدرسة «عمر طوسون الإعدادية» بمنطقة القاهرة الشمالية، وقد بدأ مزاولة عمله في العام **١٩٥٠**م، وترك العمل أواخر عام **١٩٥٦**م.

أثناء عمله مدرسًا في القاهرة نشط الشيخ في الدعوة إلى الله، وحثِّ الطلاب على التحلي بمكارم الأخلاق، وأسَّسَ جمعية الثقافة الإسلامية عام **١٣٧٤** هجري، الموافق: **١٩٥٤-١٩٥٥** ميلادي، وكان يهدف من خلالها إلى تقويم النشء بالخلق الإسلامي، وليحملوا الأمانة، وليبلغوها للأجيال القادمة.

* ولما بلغ التعذيب والتنكيل بالإسلاميين مبلغه، كان لا بد أن يطال شيخنا ـ الصادع بالحق دومًا ـ فأرسلت الحكومة المصرية على إثره تلاحقه، وتطارده، فما كان منه إلا أن فضَّل الهجرة إلى بلاد الحرمين الشريفين.

وقد أبدى في رسالته التي خطَّها بخطِّ يده، وأرسل بها لمدير عام التعليم بالمملكة العربية السعودية سعادته وطموحه للعيش تحت ظلِّ الأحكام الإسلامية، والإقامة في بلاد الحرمين.

* وما هي إلا أيام حتى أجيب الشيخ إلى طلبه؛ فشدَّ رحاله إلى بلاد الحجاز ليعمل في حقل التدريس الذي أحبَّه؛ فعمل مُدَرِّسًا بمعهد المعلمين في منطقة الإحساء. وكان مثالًا يحتذى في التدريس والتفاني في هذا الميدان.

* وعندما فتحت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أبوابها كان من أوائل المحاضرين بها، واستمر بالعمل بها سنين عددًا، وكان تدريسه بها أثناء رئاسة سماحة الشيخ ابن باز لها.

* عاد شيخنا ـ رحمه الله ـ إلى أرض الوطن في العام **١٩٦٦**م، وتقدَّم للعمل في مديرية التربية والتعليم وبعد جهدٍ جهيدٍ، ومشوارٍ طويلٍ تمَّ قبول طلبه وتوظيفه في مديرية التربية والتعليم إداريًّا لا مُدرِّسًا.

* لما فتح معهد فلسطين الديني الأزهر بغزة أبوابه من جديد عام **١٩٧٢**م ـ وكان الاحتلال قد أغلقه خمس سنوات بعد احتلال قطاع غزة عام **١٩٦٧**م ـ عمل مدرسًا فيه بطلب من الشيخ محمد عواد، واستمرَّ بالعمل فيه حتى انتقل للعمل محاضرًا بالجامعة الإسلامية بغزة عقب افتتاحها عام **١٩٧٩**م.

* ظَلَّ مُحَاضِرًا في الجامعة الإسلامية بغزة، ومحافظًا على مسيرتها الإسلامية، وخطها الأصيل حتى آخر أيام حياته ـ رحمه الله ـ.

* * *

الفَصْلُ الثَالِثُ

جُهُودُهُ الدعَوِيَّةُ وَمَوَاقِفُهُ الجِهَادِيَّة والسِياسِيَّة

وفيهِ أربَعَةُ مبَاحِث:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: اشْتِغَالُهُ بِالدَّعْوَةِ إِلَى الله والأَمْرِ بِالمعْرُوفِ والنَّهْيِ عَنِ الُمنْكَر.

المبْحَثُ الثانِي: بِنَاءُ المَسَاجِدِ والمُؤَسَّسَاتِ الإِسْلَامِيَّة.

المَبْحَثُ الثَالِثُ: وَعْيُهُ السِيَاسِيُّ وحَيَاتُهُ الجِهَادِيَّة.

المَبْحَثُ الرَابِعُ: مَرَضُهُ ووَفَاتُهُ.

المَبْحَثُ الأَوَّل

اشْتِغَالُهُ بِالدَّعْوَةِ إِلَى الله وَالأَمْرِ بِالمعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَر

- تَمْهِيـدٌ
- مَنْهَجُ الشَّيْخ في الدَّعْوةِ إِلَى الله تَعَالى
- أمْرُه بِالمَعْرُوفِ ونَهْيُهُ عَنِ المُنْكَرِ

المَبْحَثُ الأَوَّل
اشْتِغَالُهُ بِالدَّعْوَةِ إلى الله والأَمْرِ بِالمعْرُوفِ والنَّهْيِ عَنِ المُنْكَر

تَمْهِيـدٌ

أهلُ العِلْمِ هم الدُّعَاةُ إلى الله حقًّا، وصِدْقًا، فَهُمْ كَمَا وَصَفَهُمْ إمامُ أهلِ السنَّةِ أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ في مقدمة كتابه (الرد على الزنادقة) بقوله: «يَدْعُونَ مَنْ ضَلَّ إلى الهُدَى، ويَصْبِرُونَ مِنْهُمْ عَلى الأذَى، يُحْيُونَ بِكِتابِ الله المَوْتَى، ويُبَصِّرُونَ بِنُورِ الله أَهْلَ العَمَى، فكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لإبْلِيسَ قَدْ أَحْيَوْهُ، وكَمْ مِنْ ضَالٍّ تَائِهٍ قَدْ هَدَوْهُ، فَمَا أَحْسَنَ أَثَرَهُمْ عَلَى النَّاس، وأَقْبَحَ أَثَرَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ! يَنْفُونَ عَنْ كِتَابِ الله تَحْرِيفَ الغَالِينَ، وانْتِحالَ المُبْطِلِينَ، وتَأْوِيلَ الجَاهِلِينَ الذِيَن عَقَدُوا أَلوِيَةَ البِدْعَةِ، وأَطْلَقُوا عِقالَ الفِتْنَةِ....»

لقد يسَّر الله ـ عز وجل ـ للأمة دعاةً، وأعلامًا يدعون إلى الله على بصيرةٍ، وهُدىً. قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨] فهم يضيئون لهذه الأمة الطريق بدعوتهم، وعملهم، وجهادهم.

وكان مِنْ أولئك الأعلام العلماء الدعاة شيخنا؛ الشيخ/ سليم شراب، الذي وهب حياته لربِّه منذ صغره علمًا وتعليمًا، وإرشادًا وتوجيهًا؛ حتى آتت دعوته أكلها يانعةً يافعةً نافعةً بإذن ربها.

فكانت له جهودٌ عظيمةٌ في محاربة البدع، والدعوة إلى الالتزام بالكتاب والسنة، وتأصيل المنهج السلفي عقيدةً وعبادةً، وعِلمًا وعملًا.

مَنْهَجُ الشَّيْخ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الله تَعَـالى

لم تقتصرْ دعوة الشيخ سليم شراب على قطاع غزة فقط، بل ارتاد كل مكان في فلسطين استطاع الوصول إليه؛ كمدن الضفة الغربية ومنها جنين[١]، ورام الله[٢]،

---

(١) **جِنِين**: بكسر الجيم والنون وياء ونون، وهي مدينة عربية سميت بهذا الاسم بسبب الجنائن التي تحيط بها، وقد مر بها أو بالقرب منها المسيح عيسى عليه السلام أكثر من مرة وهو في طريقه من الناصرة إلى القدس، ويقال أنه شَفَا فيها المجذومين العشرة. حاول الصهاينة احتلالها عام **١٩٤٨**م لكنهم فشلوا أمام استبسال العرب المدافعين عنها؛ إلا أنهم احتلوها عام **١٩٦٧**م مثلما احتلوا أجزاء الضفة الغربية الأخرى، وتميز موقعها بأهمية كبيرة عبر العصور التاريخية، وجنين نقطة مواصلات مهمة في الطرق المتجهة من حيفا والناصرة شمالًا إلى نابلس والقدس جنوبًا، وكانت في عهد المماليك مركز بريد بين غزة ودمشق، وفيها برج للحمام الزاجل بين مصر والشام. انظر: هيئة الموسوعة الفلسطينية: **الموسوعة الفلسطينية**، المجلد الثاني، ص**٨٣**. مصطفى مراد الدباغ: **موسوعة بلادنا فلسطين**، ج**٣**/ ق**٢**/ ص**٣٤**. محمد شراب: **معجم بلدان فلسطين**، ص **٢٧٦**.

(٢) **رام الله**: هي مدينة عربية تقع على بعد **١٦** كم شمالي القدس على الجانب الغربي لطريق القدس ـ نابلس، أقيمت فوق عدة تلال من جبال القدس، تتخللها أودية قليلة الانخفاض، وهي حلقة في سلسلة المدن العربية الفلسطينية التي ترصع قمم المرتفعات الجبلية، والبوابة الشمالية لمدينة القدس، وكانت معظم القوافل التجارية أو الغزوات الحربية القادمة إلى القدس تمر من منطقة رام الله، وقد استفاد الصهاينة أثناء هجومهم على القدس عام **١٩٦٧**م من مزايا موقع رام الله كممر سهل لتقدم القوات المهاجمة، وهي أولى مدن الاصطياف في فلسطين.
انظر: هيئة الموسوعة الفلسطينية: **الموسوعة الفلسطينية**، المجلد الثاني، ص **٤٥١**. مصطفى مراد الدباغ: **موسوعة بلادنا فلسطين**، ج**٨**/ ق**٢**/ ص**٢٣٣**.

والقدس[١]، والخليل[٢]، والأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، وكذلك امتدَّت دعوته إلى خارج الوطن العربي في الأردن ومصر ودول الخليج العربي، وقد اشتغل الشيخ بالدعوة

---

(١) **القدس**: هي مدينة عربية من المدن المعروفة منذ أقدم عهود التاريخ، وقد سميت أسماء متعددة على مرِّ العصور، يبلغ عمرها نحو ٣٥ قرنًا، وقد أقيمت نواتها الأولى في بقعة جبلية هي جزء من جبال القدس، ترتفع ٧٥٠ مترًا عن سطح البحر المتوسط، ونحو ١١٥٠ مترًا عن سطح البحر الميت، وتبعد عن البحر المتوسط في خط مستقيم ٥٢ كيلًا، و٢٢ كيلًا عن البحر الميت، وتبعد عن دمشق ٢٩٠ كيلًا، وعن القاهرة ٥٢٨ كيلًا، وقد احتلت مدينة بيت المقدس في الدعوة الإسلامية منذ البداية مكانًا مهمًّا فقد أشير إليها عدة مرات في القرآن الكريم وفي الحديث النبوي وكانت قبلة الإسلام الأولى وإليها كان إسراء محمد عليه السلام ومنها كان عروجه. انظر: هيئة الموسوعة الفلسطينية: **الموسوعة الفلسطينية**، المجلد الثالث، ص ٥٠٨ وما بعدها. مصطفى مراد الدباغ: **موسوعة بلادنا فلسطين**، ج٩/ ق٢. محمد شراب: **معجم بلدان فلسطين**، ص ٥٩٦ وما بعدها.

(٢) **الخليل**: أطلق الكنعانيون على هذه المدينة قبل ٥٥٠٠ سنة قرية «أربع»، ثم عرفت باسم «حبرون» أو «حبرى»، وقد بنيت على سفح جبل الرميدة في حين كان بيت إبراهيم على سفح جبل الرأس المقابل له، ولما اتصلت حبرون ببيت إبراهيم سميت المدينة الجديدة «الخليل» نسبة إلى خليل الرحمن النبي إبراهيم عليه السلام. نزل العرب الكنعانيون المنطقة في فجر العصور التاريخية وعمَّرُوها، وبنوا قرية أربع (الخليل)، وقد أثبتت الحفريات أن تاريخ المدينة يعود إلى أبعد من العام ٣٥٠٠ ق.م، ونزلها سنة ١٨٠٥ ق. م إبراهيم الخليل فغدت منزلًا ومدفنًا له، وسكن المنطقة العرب «العناقيون» الأقوياء الطوال، ولما جاء يوشع غيَّر اسم قرية أربع إلى حبرون، ثم صارت الخليل قاعدة لداود بن سليمان سبع سنين ونصفًا، وكانت مدينة الخليل الهدف الأول للأطماع الاستيطانية الصهيونية في الضفة الغربية، وإذا كان أول قرار أصدرته الحكومة الصهيونية بعد احتلالها للضفة الغربية هو قرار ضم القدس واقعيًّا (٢٨/ ٦/ ١٩٦٧) فإن أول عمل استيطاني تم في الضفة الغربية كان إقامة النواة الاستيطانية في «كفار عصيون» الموقع الإستراتيجي المهم على مشارف مدينة الخليل على الطريق الموصلة للقدس، وقد كان ذلك في ٢٧/ ٩/ ١٩٦٧م.

انظر: هيئة الموسوعة الفلسطينية: **الموسوعة الفلسطينية**، المجلد الثاني، ص٣٥٢-٣٥٣-٣٥٦.

إلى الله، ونشط فيها في وقت كانت فيه بلادنا ـ فلسطين ـ شبْه فارغة من الدُّعَاةِ والوعَّاظ.

يقول د. إسماعيل بلبل: «كان الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ يخرج في فترة حظر التجوال[١] من أجل الدعوة إلى الله، وكان يحضر إلى منطقة الصبرة[٢] في غزة قادمًا من خان يونس ثم يغادر ليلًا مشيًا على الأقدام في فترة حظر التجوال، فلقد كانت نيَّته خالصة لله، وكان ربنا سبحانه وتعالى يوفِّقه أينما حلَّ وارتحل»[٣].

ومِمَّا يحسن ذكره أن الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ ترك أهل بيته مدَّةً من الزمن ـ جاوزت الأسبوعين ـ، وارتحل إلى أراضينا المحتلة عام **١٩٤٨**م داعيًا إلى الله سبحانه وتعالى، ولم يترك قريةً أو مدينةً إلا وَصَلَهَا مُبَلِّغًا دعوة الله سبحانه وتعالى، وكان إذا دخل عليه وقت صلاة في قرية مَا تجده في الصلاة الأخرى قد وصل قرية أخرى، وإذا جاء الليل نام في المسجد الذي تحط رحاله عنده، أو نزل ضيفًا عند إمام المسجد، وانتهى به الأمر أن وصل إلى حدود فلسطين مع لبنان، وحدود فلسطين مع الشام ـ سوريا ـ خلَّصها الله من الظالمين عمَّا قريب. وقد كتب الشيخ سليم عن رحلته بالتفصيل، وبيَّن

---

(١) **حظر التجوال**: مصطلح معروف ومشهور عند الفلسطينيين؛ حيث كان العدو الصهيوني يضرب طوقًا شاملًا، ويفرض حظرًا على التجوال خلال فترات معينة؛ لبسط سيطرته على بعض المناطق التي كانت تهب لمقارعته، ومقاومته، ومن يخالف هذا القرار يكون عُرْضة للقتل أو الاعتقال.

(٢) **حي الصبرة**: ويقع إلى الغرب مباشرة من تلة غزة القديمة، وهو من الأحياء الحديثة، وليس هناك تفسير واضح لهذه التسمية اللهم إلا القول القائل بأن هذه المنطقة كان ينتشر بها نبات «الصبير» أي الصبر بالمنطوق الشعبي، ومن أهم معالم هذا الحي المنتزه البلدي الذي أنشئ في الثلاثينات من القرن العشرين. انظر: جمعة أحمد قاجة: **غزة خمسة آلاف عام حضور وحضارة**، ص **٢٩٠**.

(٣) مقابلة مع د. إسماعيل بلبل.

المدن والقرى التي زارها، ووصل إليها، وذكر ما رآه من أهلها، ولكن هذه المذكرات قد فُقِدتْ، ولم يتيسر لنا العثور عليها ـ ولا حول ولا قوة إلا بالله ـ.

كان همُّ الشيخ الوحيد إنشاء جيل رباني موحد بالله، وكان يهتم بتدريس مساق التوحيد خصوصًا، وكان يُدَرِّسه بنفسه، وكان ينكر ويحذر من انتماء الطلاب للحزبية المقيتة(١).

كان دائمًا يحملُ في جيبه كتب العلم ويوزعها على الناس، وكان يقوم بنشر الدعوة الإسلاميَّة في كل مكان في النوادي، والجمعيات، والجامعات، والمعاهد، والمساجد، والمدائن، والأسواق، وفي كل مكان غير مُبالٍ بالمشقَّات التي كان يلاقيها في تنقُّلاته وأسفارِه ماشيًا على قدميه، وبرغم ما لاقى من الصعاب، فإنه كان مثابرًا ومصرًّا على نشر الدعوة الإسلامية ويكفيه هذا فخرًا واعتزازًا(٢).

يقول أ. د. عبد السلام اللوح: «كان الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ يعمل الليل والنهار محتسبًا ذلك في سبيل الله تعالى، وفي سبيل نصرة هذا الدين، ونشر العلم بين المسلمين، وبناء المساجد في كل مكان يتواجد فيه الناس، فكان بذلك شعلة في العمل والنشاط؛ لأن الأمل كان يرافقه دومًا بنصرة الحق وأهله من خلال بناء جيل يحمل القرآن والسنة علمًا وعملًا ودعوةً، ولا شكَّ أنَّه زرع ونما زرعه حتى آتى ثمارًا ناضجةً يانعةً يطيب قطافها. نعم إنه زرع ولم ينتظر قطف الثمار، إن كل همه أن يزرع ويتعهد زرعه قدر جهده وطاقته البشرية المتميزة»(٣).

---

(١) مقابلة مع الشيخ مجدي المصري.

(٢) جزء من كلمة ألقاها الشيخ محمد عواد ـ رحمه الله ـ مؤسس معهد الأزهر الديني، يوم وفاة الشيخ، وقد قام الباحث: محمد الناجي بتفريغها، وتحويلها إلى نصٍّ مكتوب؛ للاطلاع على الكلمة كاملة انظر ص **٢٩٢**.

(٣) جزء من كلمة أ. د. عبد السلام اللوح في الحفل التكريمي المشار إليه سابقًا.

اعتمد الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ في دعوته على الكتاب والسنة، وسار على منهج سلف الأمة، ولعلَّ السمة الأبرز التي اتصف بها شيخنا أنه كان شديدًا في مواطن الشدَّة خاصَّة إذا ما انتهكت حرمات الله، غيورًا على الدين، لا يخاف في الله لومة لائم.

يقول سماحةُ الشيخ/ عكرمة صبري ـ حفظه الله ـ: «كان الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ سلفيَّ العقيدة، وسلفيَّ المنهج، وكانت عنده غيرة شديدة على الدين، تدفعه أحيانًا للشدة والغلظة، واستعمال يده إذا ما انتهكت محارم الله»(١).

وقال الشيخ/ عبد الكريم الكحلوت ـ رحمه الله ـ: «معروفٌ عن الشيخ سليم شراب بأنَّه إنسانٌ داعيةٌ جوَّالٌ في فلسطين، لم يقف على قطاع غزة، بل كان في الضفَّة داعيًا، تميَّز الشيخ ـ رحمه الله ـ بالاعتزاز برأيه، وكان غيورًا على دينه، ولا يخاف في الله لومة لائم، وكلَّفَتْهُ غيرته على إسقاط بعض أسنانه؛ لأنه وقف يُحَاجِجُ رجلًا أفطر في نهار رمضان فاشتد النقاش بينهما، وكان الرجل أحمقًا حتى اعتدى على الشيخ ضربًا وأسقط بعض أسنانه»(٢).

ويقول الشيخ عز الدين طه: «أوَّل ما يُذكر الشيخ سليم شرَّاب ـ رحمه الله ـ يتبادر للإنسان الجرأة في قول الحق، والثبات عليه رغم مخالفة كثيرٍ من الناس له، فهذا ما يُميِّز الشيخ سليم شُرَّاب ـ رحمه الله، سهْلٌ أن تتعرَّف عليه، وأي إنسان يحضر دروسه ومواعظه ويلتقي به يتعرَّف عليه، ويُصبح صديقًا له، سهْل المعْشر، وكان طيِّب الحديث، وكان يدعو إلى الله على بصيرةٍ، ومن الداعين إليه بإحسان، وهو يُمثِّل

---

(١) مكالمة عبر الهاتف مع سماحة الشيخ/ عكرمة صبري (مفتي القدس والديار الفلسطينية السابق)، أجراها معه الباحث: محمد الناجي بتاريخ ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ.

(٢) مقابلة مع سماحة الشيخ/ عبد الكريم الكحلوت ـ رحمه الله ـ.

الاعتدال والوسطيَّة التي يدعو إليها الإسلام، وكانت دروس الشيخ عامَّة، يدعو الناس للتمسُّك بكتاب الله وسنَّة رسول الله ﷺ، وما كان يدعو علنًا لمقاومة المحتل[١]، ولكن كان يُفْهم من دروسه أنَّ المحتلَّ إلى زوالٍ»[٢].

ويحدث الشيخ رمضان الشاعر فيقول: «قلت للشيخ سليم لو خَفَّفْت، أترضى أن تُكْسَر سنُّك؟! فقال الشيخ سليم: «في سبيل الله»، والحق أنَّ الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ رجَّاع للحق فإذا وجد الحق في مسألة عند فلان رجع، ولقد حصل موقف في معهد الأزهر الديني بغزة؛ إذ شكا أحد الطلاب على الشيخ سليم بأنه ظلمه في الامتحان، فشكَّل الشيخ محمد عواد ـ رحمه الله ـ لجنة من خمسة أعضاء، وكان فيها الشيخ سليم شراب والشيخ عبد الكريم الكحلوت وأنا، فلم نجد أي ظلم بل كان ـ رحمه الله ـ على الحق، حتى أننا بحثنا أن نجد علامة للطالب فلم نجد»[٣].

ويقول الحاج/ عودة أبو العجين ـ حفظه الله ـ: «عرفت الشيخ سليم شراب مجتهدًا في الدين والدعوة إلى الله عز وجل، وكان يحافظ محافظةً شديدةً على الدين والدعوة، وقد كُسِرت سنُّه من أجل الدعوة والدين، وكان طيبًا محبوبًا للجميع، وكان يجلس في ديوان العائلة ويُسهم في الإصلاح بين المتخاصمين، ويفض النزاعات، وكان نشيطا جدًّا في هذا المجال»[٤].

---

(١) لعلَّ ما يذكره فضيلة الشيخ عز الدين طه كان في بداية احتلال اليهود لقطاع غزة، والشيخ عز الدين قد مُنِع من دخول القطاع عام ١٩٧٤م، والشيخ سليم مضى في دعوته وأخذ يحرِّض على قتال اليهود، ومجاهدتهم، والشواهد على ذلك كثيرة.

(٢) مكالمة هاتفيَّة مع الشيخ عز الدين طه.

(٣) مقابلة مع الشيخ رمضان الشاعر.

(٤) مقابلة مع الحاج/ عودة أبو العجين (أحد مخاتير عشيرة النصيرات، ورفيق الشيخ)، أجراها معه الباحثان: محمد الناجي، طه أبو طه بتاريخ ١٢/ ١٠/ ٢٠١٣ في منزله بالمحافظة الوسطى.

وعَنْ بدايات الشيخ في الدعوة إلى الله، وأبرز ملامح منهجه الدعوي يُحدِّثُنا د. يونس الأسطل، فيقول: بداية كان الشيخ يتجوَّل على المساجد والدواوين، ويتحدَّث مع الأشخاص في الطرقات، ومن ثم صار يشجع طلبة العلم على النشاط في الوعظ والإرشـاد، وجاءت فترة كان يتولى فيها توجيه الخطباء وتوزيعهم على المساجد المختلفة، وكان حريصًا على اصطحاب من لقيه في تنقُّلاته بين المساجد أو المدن، ومن أكثر الذين صحبوه فترة طويلة الأستاذ / مجدي المصري، وأنا شخصيًّا صحبته في أوائل الثمانينات، والشيخ/ لطفي شبير، وغيرنا كثير، وقد كان حريصًا على إصدارِ نشرات ترغيب وتفقيه في المناسبات الإسلامية، كما كان يتصدر للفتوى وللتحكيم الشرعي على قلة. وبخصوص منهج الشيخ في الدعوة إلى الله فقد انطلق بعد الحرب اللعينة متنقلًا بين المجالس والمساجد داعيًا إلى إحياء صلاة الجماعة وقيام مراكز تحفيظ القرآن الكريم، والإكثار من تشييد المساجد، معتقدًا أنها المحاضن التربوية للأمة شيبًا وشُبَّانًا على طريق تعميق الارتباط بالدين، لعل وعسى أن يأتي اليوم الذي يحمل فيه الشباب الإسلام بقوة، ويقاوموا به الأعداء المفسدين والكفرة المشركين، وقد كان حريصًا على إحداث نشاطٍ كبيرٍ في الوعظ والإرشاد من ناحية، وفي التعليم والتوعية من ناحيةٍ أخرى»[١].

كان الشيخ ـ رحمه الله ـ يحثُّ الناس على الصلاة في المساجد بدلًا من الدواوين؛ لدرجة أنه كان يسأل بعض الشباب هل صلَّيْت الجمعة؟ فيقول الشاب: نعم، فيقول له الشيخ: من هو الخطيب وماذا كان موضوع الخطبة، حتى يتأكد من كلام الشاب![٢].

---

(١) حوار مع د. يونس الأسطل.

(٢) مقابلة مع الأستاذ إبراهيم الفرَّا.

وقد أثْنى أ. د. نافذ حمَّاد ـ حفظه الله ـ على طريقة الشيخ سليم شراب في الدعوة إلى الله فقال: «الشيخ سليم شراب إنسانٌ مميَّزٌ، ورغم كثرة ما قيل وما يقال عن طريقته في الدعوة وما فيها من حدَّةٍ وعنفٍ لكنني مقتنع بها، ولا نشق عن القلوب، وأمرها إلى الله عز وجل ـ ولا نزكي على الله أحدًا ـ كنت أشعر خلال فترة معايشتي معه عنده حرقة على الدين ولا يجامل أحدًا، ولا يهادن أحدًا، يزور الناس في بيوتهم ويدعوهم إلى الله عز وجل، همُّه الدعوة، همُّه إنقاذ الناس من الهلاك، همُّه إرجاع الناس لدينهم ليل نهار، لا يرضى بأي تصرف (قول أو فعل) فيه مخالفة دينيَّة، لا يجاملُ على حساب الدِّين، ولا يسكت إذا ما انتهكت حرمات الله تعالى، كان جريئًا صريحًا في دعوته إلى الله عز وجل»[١].

يقول الشيخ/ حسام النبريص: «منهج الشيخ سليم في الدعوة كان متنوعًا ما بين شدَّةٍ ولينٍ، وحكمةٍ وموعظةٍ حسنةٍ، ولكنَّه كان في أكثر الأحيان شديدًا»[٢].

أمَّا د. جمعة وافي فقال: «اقتدى الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ في دعوته بالنبي ﷺ في كل أحواله وشؤونه، وكان في دعوته يُقَدِّرُ ظرف الناس، وفي خطاباته تتعدد قوة موجات الصوت عنده ما بين صوتٍ عالٍ أحيانًا، ومنخفضٍ في أحيان أخرى، وأحيانًا يهمس همْسًا، وتراه يضحك أحيانًا، وفي مرَّاتٍ يبتسم، وكان يكثر في دعوته من ضرب الأمثلة ويسقطها على الواقع، ولم يغْفَلْ ـ رحمه الله ـ عن استخدام الوسائل المصاحبة التي تقرِّب المعلومة لجُمْهُورِه»[٣].

---

(١) مقابلة مع أ. د. نافذ حماد (تلميذ الشيخ، وأستاذ الحديث الشريف وعلومه بالجامعة الإسلامية بغزة) أجراها معه الباحثان: محمد الناجي، طه أبو طه في منزله بمدينة غزة.

(٢) مقابلة مع الشيخ/ حسام النبريص (أحد الدعاة في محافظة خان يونس) أجراها معه الباحث: بلال عابدين.

(٣) مقابلة مع د. جمعة وافي.

لقد كان الشيخُ ـ رحمه الله ـ رَجُلًا بأُمَّةٍ في دعوته، وفكره، ومنهجه. وعَرَفَ ذلك عنه القريب والبعيد، وانتشر ذكره، وذاع صيته في كل أرجاء فلسطين.

يقول الشيخ/ عادل الجنيدي: «لقد أحببنا الشيخ سليم شراب كثيرًا، ومن ميِّزاته أنه لا يهاب، جريء، يطرق كل الأبواب، نشيطٌ، لطيفٌ، عنده ثقة بنفسه، عمله لله، لا يتحدَّث عن نفسه، وكان يجمع قلوب الناس، يسمع من الجميع، يناقش الجميع، يمتاز بطرحه للأمور بشكلٍ عام، ولا يدعو إلى عصبيَّةٍ أو فئويَّةٍ، يُذَكِّرُ الناس بالله، وواجباتهم تجاه ربهم، وتنشئة الأبناء وتربيتهم تربيةً صحيحةً، ويدعو إلى ضرورة إيجاد جيلٍ متعلِّمٍ ومتفقِّهٍ. وأضيف بأن الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ لم يكن يطرح أطروحات فئوية ـ وأعجب من هذا الأسلوب وأميل إليه ـ فبعض الناس ينتمي لحزب ما فيظن أن من ينتمي له على صواب، وكان الشيخ سليم يجمع قلوب الناس كلهم على كلمة سواء، وهدفه الوحيد إيصال الدعوة الإسلامية لجميع الناس»[(١)].

يقول الأستاذ إبراهيم السقَّا: «كان الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ يمتاز بالجرأة والصَّراحة، وكانت جرأته وصراحته لأجل الله تعالى»[(٢)].

ويقول د. سامي أبو عرجة: «على صعيد الدعوة إلى الله عز وجل أكاد أقول: في زمان شيخنا لا يوجد في قطاعنا الحبيب، بل أكاد أقول ربما في فلسطين من المساجد القديمة ـ التي كانت مقامة وقتها ـ، ومن المساجد التي أقيمت في زمانه إلا وكان له بصمة واضحة فيها إمَّا بالدعوة إلى الله تعالى فيما كان مقامًا منها وتوجيه الناس إلى

---

(١) مكالمة عبر الهاتف مع الشيخ/ عادل الجنيدي (أحد دعاة الخليل) أجراها معه الباحث: محمد الناجي بتاريخ ١٩ ربيع الآخر ١٤٣٥هـ.

(٢) مقابلة مع الأستاذ إبراهيم السقَّا.

الخير، وإما ببنائها حسِيًّا بجمع التبرعات وحث الناس على الصدقات الجارية لبنائِها ومن ثم افتتاحها والقيام بالدعوة فيها»[١]

امتاز الشيخ ـ رحمه الله ـ في دعوته بالسهولة واليُسْر، والوضوح، وفي ذلك يقول أ. د. زكريا الزميلي: «كان أسلوب الشيخ سليم شُرَّاب واضحًا وسهلًا للعامَّة والخاصَّة على حدٍّ سواء، بحيث من يسمع منه، أو يستمع إليه سرعان ما يفهم مراده»[٢].

كان الشيخ يمتاز بأسلوبه الدعوي المحبَّب للناس، وكان يجمع بين الإقناع والإمتاع، فمن أقوال الشيخ ـ رحمه الله ـ للمدخنين: «يعطيك رئتين سليمتين فلماذا تسلمها متسخة سوداء؟!!، ويعطيك عشرين قرشًا فلماذا تمزقهم وتحرقهم بشرائك للسيجار وشربك له!!؟؟»[٣].

وكان شيخنا يحثُّ تلاميذه، وزملاءه على الاجتهاد في الدعوة، والاشتغال بها، والاهتمام بنشر العلم الشرعي، وتعليمه للناس، وفي هذا السياق يقول الشيخ/ أحمد عبد الرازق: «كان يحثني دومًا على الاجتهاد أكثر في الدعوة إلى الله عز وجل ونشر العلم الشرعي»[٤].

يقول الشيخ عبد الله المصري: «كان ـ رحمه الله ـ يوزع طلبة العلم على المساجد المنتشرة في قطاع غزة، وكنت من ضمن الذين يرسلهم الشيخ، حتى أني أذكر بأنه أرسلني لأخطب في جباليا في مسجد الشيخ محمود أبو خوصة أربع مرات»[٥].

---

(١) مقابلة مع د. سامي أبو عرجة.
(٢) مقابلة مع أ. د. زكريا الزميلي.
(٣) مقابلة مع د. إسماعيل بلبل.
(٤) مقابلة مع الشيخ/ أحمد عبد الرازق.
(٥) مقابلة مع الشيخ/ عبد الله المصري (رئيس جمعية دار الكتاب والسنة) أجراها معه الباحث: =

ويقول الشيخ/ عادل الجنيدي: «كان يشجِّعُنا، ويحثُّنا على العلم والدعوة، ويقول لنا: «لا بدَّ أن يكون لكم جرأة بمخاطبة الجمهور في خطب الجمعة، أو دروس بعد صلاة العصر» كما هو معتاد عندنا في مدينة الخليل؛ لأنه لا سنة بعديَّة، ومكث عندنا يومين على تلك الحال»[١].

اتَّبَعَ الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ في دعوته الأسلوب العملي والتطبيقي والتمثيلي؛ لكي يُبيِّن للناس المراد، ويبسط لهم الحكم، وبذلك فإن الشيخ ـ رحمه الله ـ قد سبق غيره في ذلك، ـ ولا غرابة ـ لأن الشيخ عُرِفَ عنه أنه لا يكرر نفسه، ولا يقلد غيره.

يقول أ. د. نافذ حماد: «كان الشيخ سليم في دعوته يطبق للناس العلم عمليًّا، وأذكر مرَّة أنه كان يُعَلِّمُ الناس أحكام الحج، فما كان يجلس ويسرد على الناس أحكام الحج بشكل نظري وإنما خلع ملابسه وبقي في الملابس الداخلية وجعل من عمامته رداءً وإزارًا، وأخذ يجري ويَرْمِل ويُهَرْوِل ويُبَيِّن للناس كيفيَّة الطواف والسعي، وغير ذلك، وكان ذلك في مسجد النصر «القديم»، ومن أكثر المساجد التي كان يرتادها ويُعَلِّم ويُدَرِّس فيها مسجد الشهداء بخان يونس»[٢].

اشتهر الشيخ ـ رحمه الله ـ بكتابة النشرات العلمية، والدعويَّة، وكان ـ رحمه الله ـ يحث المطابع، وأهل الخير ليُسْهِمُوا في طباعتها؛ ليوزعها على الناس، وكثيرًا ما كان يطبعها ويوزعها على نفقته الخاصة، ومن ماله الخاص! وتميَّز الشيخ بِبُعْد النظر، وسعة الأفق؛ فكان لا يوزع تلك النشرات إلا لمستحقيها، وطالبيها، وَفْق خِطَّةٍ مدروسةٍ ومُحكَمةٍ.

= محمد الناجي بمشاركة الشيخ سليمان الرومي بتاريخ ٢٣ صفر ١٤٣٤هـ، بمقر جمعية دار الكتاب والسنة بمحافظة خان يونس.

(١) مقابلة مع الشيخ/ عادل الجنيدي.

(٢) مقابلة مع أ. د. نافذ حماد.

ويقول الأستاذ فؤاد هنية: «لقد اعتاد ـ رحمه الله ـ على جمع التبرعات في رمضان ليطبع الكتيبات الدينية والفقهية ويوزعها على الناس لتعليمهم أمور دينهم»(١).

ويقول الشيخ/ حسن أبو شقرة: «... ومن الوسائل التي استخدمها الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ في دعوته النشرات العلمية التي كان يطبعها ويوزعها على الناس، وكانت هذه النشرات لا تفارق جيبه، وقد كان خطيبًا للجمعة، وأما الدروس فكان له على الأقل درسًا أو اثنين في اليوم الواحد في المساجد المختلفة، وقد كان لطلبة الجامعات درسٌ خاص يوم الأربعاء في مسجد الشهداء»(٢).

ويقول الشيخ/ محمد أبو جامع: كان الشيخ ـ رحمه الله ـ لا يوزع النشرات العلمية للعوام، وكان يوصي تلامذته بإعطاء هذه الأوراق للمستحقين والذين يمكنهم الانتفاع بها، وكان يصدع بالحق، وكان هذا منهجه، وكان متعصبًا لأهل السنَّة والجماعة»(٣).

ومِمَّا عُرِف عَنِ الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ أنَّه كان يهتم بتدريس الفتيات أمور دينِهِنَّ؛ حيث كان يعمل الشيخ/ مجدي المصري ـ زميل الشيخ ـ مُدَرِّسًا في المدارس الثانوية، وكان يقوم بإحضار البنات لمسجد أهل السنَّة، ويقوم الشيخ سليم بتعليمهنَّ أمور الدين التي لا يسع المسلم أو المسلمة جهلها.

لم تقتصر دعوة الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ على الرجال فحسب، بل كان يولي اهتمامًا كبيرًا لتفقيه النساء أمور دينهنَّ؛ لأنهنَّ مكلَّفات بما كلَّف الله به الرجال؛ بدليل قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ

(١) مقابلة مع الأستاذ فؤاد هنية.

(٢) مقابلة مع الشيخ/ حسن أبو شقرة.

(٣) مقابلة مع الشيخ / محمد أبو جامع، أجراها الباحث: محمد الناجي بمشاركة الشيخ سليمان الرومي، بتاريخ ٢٤/ صفر/ ١٤٣٤هـ، بمنزله بمحافظة خان يونس.

وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٧١].

يقول الشيخ همام شراب: «كان والدي ـ رحمه الله ـ يُخصِّص للنساء دروسًا في عدَّة مساجد لكلِّ مدينةٍ وقريةٍ معسكرٍ، وكانت هذه الدروس بعد صلاة العصر، ما عدا مسجد أهل السنَّة بخان يونس فكانت دروسه بعد صلاة الظهر؛ لحضور أكبر قدر ممكن من المدرِّسات والطالبات بالثانوية والإعداديَّة بناءً على توجيهاته ودعوته لهنَّ، وكان يقوم بهذه الدروس في باقي المساجد العديد من طلبة العلوم الشرعيَّة الذين كان يؤهِّلهم للدراسة في جامعات الدول العربيَّة، وبعض الدعاة الذين كانوا يتطوَّعون بهذه المهمَّة لوجه الله تعالى، وهم كثرٌ في هذه البلاد في ذلك الوقت، وكان من دعوته للنساء أن يذهب في كلِّ صباح إلى مدارس البنات ويلقي فيهنَّ موعظة في طابور الصباح، ويحدِّد لأهل كل منطقة مسجدًا لتلقِّي العلم فيه عصرًا ـ كما أسلفنا ـ.

وكان يركِّز على الدروس التي تخصُّ النساء؛ كالمحافظة على الصلاة في وقتها، وعلى تعليمهنَّ الوضوء وكل ما يخص النساء من مسائل فقهية، وعقائديَّة كحرمة التبرج والنياحة على الميِّت، وزيارة القبور والصالحين والتبرُّك بهم»[1].

ومِنْ أجْود ما قيل في علم الشيخ ودعوته ما ذكره د. يوسف سلامة قائلًا: «لرُبَّما مؤلفات الشيخ كانت قليلة العدد ولكنّ علمه كان غزيرًا؛ فله نشرةٌ في أحكام الأضحية، ونشرة في أحكام الصيام، طُبعت وقتئذ على فرخ من الورق في مكتبة بسيسو بغزة بجوار سوق العملة ومبنى الأوقاف القديم أواخر سبعينيات القرن الماضي، وكذلك كُتَيِّب في أحكام الحج، فهذا هو أهمّ ما وصلنا من تراثه وإنتاجه العلمي ـ

(١) هذه المواقف رواها الشيخ همام شرّاب للباحث: محمد الناجي.

رحمه الله ـ، ورغم قلَّته، إلا إنَّنا نتذكر قول الشاعر:

قليـلٌ منـكَ يكفينـي ولكـن قليلـك لا يُـقـالُ لـه قليـلُ

ومن المعلوم أن شيخنا ـ رحمه الله ـ كان يهتمُّ بالعلم؛ فقد كان حريصًا على إحضار الكتب والمراجع العلميَّة من المملكة العربية السعودية من خلال إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، أو من وزارة الأوقاف، وكان ـ رحمه الله ـ يوزِّعُها على المساجد، فقد تَمَيَّز ـ رحمه الله ـ بحسن الرأي والبصيرة، وبيان ذلك: أنه عند إنشاء أي مسجدٍ جديدٍ، كان يُفَكِّرُ في الإمام الذي سيؤمُّ الناس ويعِظُهُم في هذا المسجد، ومن هنا جاءت فكرة تأهيل طلبة العلم الشرعي والدعاة في قطاع غزة، وابتعاثهم لتلقي العلوم الشرعية في جامعات المملكة العربية السعودية، وبعض الجامعات في الدول العربية الشقيقة؛ ليكونوا نافعين لمجتمعهم وأمتهم، وكان ـ رحمه الله ـ يغتنم كل مناسبة في الدعوة إلى الله، فإذا حضر مناسبةً سعيدة كفَرَحٍ أو غيره ألقى فيه درسًا، وإذا أَدَّى واجب عزاء ألقى موعظة، فقد كان ـ رحمه الله ـ مخلصًا في مجال الدعوة إلى الله عز وجل»[1].

أَمْرُهُ بِالمَعْرُوفِ وَنَهْيُهُ عَنِ المُنْكَرِ

إنَّ الشيخَ سليم سالم شراب ـ رحمه الله ـ كان علَمَ العلماءِ في زمانه، ورأسَ الدعاةِ إلى الله على بصيرةٍ، كان مشهورًا ومعروفًا بين الناس؛ العوامِّ والخواصِّ بجهرِه بالدعوة، والأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكر، وتعرَّضَ أثناء ذلك للأذى، ولكنه صبر واحتسب[2].

قام الشيخ ـ رحمه الله ـ بدورٍ عظيمٍ في جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

(١) مقابلة مع د. يوسف سلامة.
(٢) حوار مع الشيخ/ فؤاد أبو سعيد.

وكان يأخذ بالعزيمة، والدليل على نشاطه: طوافه بالمساجد فلا تخلو صلاة إلا ويكون في مسجدٍ مخالف، كما أنه كان يرى المنكر فيغيّره بيده، وهذه مرتبة لا يصل إليها كثير من العلماء.

يقول الشيخ/ حسن أبو شقرة: «لقد كان الشيخ يمثل الدينمو المتحرك في هذا الموضوع، حيث أن قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كانت تمثل له هاجسًا في نفسه، وكان ـ رحمه الله ـ يقوم بإصدار نشرة في بداية كل شهر رمضان تتضمن مقارنة بين المفطر المجاهر، والمفطر المستتر، وكان يدعو المفطر المستتر من خلال هذه النشرة إلى التوبة والإنابة، حيث أنه كان يصفه بأنه ذو حياء وأخلاق؛ لأنه يخشى الله أولًا، ثم يخشى الناس ثانيًا، وهذا في حدِّ ذاته كان يمثِّل أحد أساليب دعوته»(١).

لقد أشاع شيخنا ـ رحمه الله ـ في المجتمع ما يُعرف بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذ كان يمتاز من بين قُرنائه بهذه الناحية مُتَخَلِّقًا بحديث رسول الله ﷺ «مَنْ رَأى مِنكُمْ مُنكَرًا فلْيُغيِّرْهُ بيَدِهِ، فإنْ لم يَسْتَطِعْ فَبلِسانهِ، فَإنْ لَمْ يَستَطِعْ فبقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيـمَانِ»(٢). ومما يذكر في هذا المجال أنه رأى رجلًا مفطرًا في نهار رمضان فلم يتحمَّل ذلك، ونزل من الحافلة ولَكَمَهُ في وجهه، فردَّ عليه الرجل فَلَكَمَه فأسقط له بعض أسنانه.

وعَنْ جُرْأَةِ الشيخ، وصدْعِهِ بالحق يقول د. إسماعيل بلبل: «كان الشيخ يأخذ بأقوى الإيمان في تغيير المنكر حتى وإن أوذي من بعض الناس، بينما في وقتنا هذا يؤْثِر المشايخ المرتبة الثالثة في تغيير المنكر، حوصرَ وأُبعِدَ من الجامعة بسبب تغييره للمنكر،

---

(١) مقابلة مع الشيخ/ حسن أبو شقرة.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان، باب بَيَانِ كَوْنِ النَّهْيِ عَنِ المنكَرِ مِنَ الإيمانِ، وأَنَّ الإيمَان يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، وأَنَّ الْأَمْرَ بالمعْرُوفِ والنَّهْيَ عَنِ المنْكَرِ وَاجِبَانِ (ص٥١) رقم الحديث (٧٨/ ٤٩). من حديث أبي سعيد الخدري.

وكُسِرَتْ أسنانه، لم يخشَ عدوًّا ولا صديقًا، ولم يخشَ قطع المرتب، ولم يخش السجن، ولا الإبعاد عن مجال العلم، ولم يخش الشباب الطائش المراهق، ولم يخشَ أهل الأحزاب والأهواء، ولقد كنت أختلف معه في بعض الأحيان، وكنت أرى أنه عليه أن يتريَّث، ولا يتعجَّل، لكن بعد أن مات بفترة علمت أنه على حق، وأنه كان يبتغي وجه الله عز وجل، ونابع تسرعِّه عن قوة إيمانه بالله عز وجل»[١].

يقول الشيخ محمود عبد الكريم الحسن «المشهدي»: «ولقد شهدت بنفسي موقفًا جريئًا للشيخ وكنَّا قد صلَّيْنَا العصر في مسجد أهل السنَّة بخان يونس فقام وألقى درْسًا، وبيَّن فيه بأن البلديَّة تضع يدها على أرضٍ مجاورةٍ للمسجد هي ملكٌ له، ثم حثَّ المصلين جميعًا أن يتوجهوا إلى رئيس البلدية في بيته مطالبين بتخليص هذه القطعة، وفعْلًا توجهنا بقيادة الشيخ ـ رحمه الله ـ، ونزل الرئيس وعادت القطعة إلى المسجد، وتوسَّع المسجد بعدها بحمد الله تعالى ثم بفضل الشيخ المجاهد».

ويقول الشيخ/ حسام النبريص: «كان للشيخ مواقف سياسيَّة معيَّنة، وقد كان يرى أن هذه الأمة قد ابتليت بأعداء كثر، وأن الخلاص من هذا الاحتلال، وهذا الذل، وهذا الهوان يبدأ من النفس لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]، ولهذا كان يبدأ الشيخ بمحاولات لتغيير الأنفس بصلاح العقيدة، ثم ينزل بعد ذلك إلى الشارع ـ المجتمع ـ ليغير المنكرات»[٢].

يقول الشيخ رمضان الشاعر: «كان ـ رحمه الله ـ يدعو الطلاب إلى الله ويحفزهم على صلاة الجماعة، فيمنح الطالب الملتزم بالجماعة ثلاث درجات»[٣].

---

(١) مقابلة مع د. إسماعيل بلبل.
(٢) مقابلة مع الشيخ/ حسام النبريص.
(٣) مقابلة الشيخ رمضان الشاعر.

المبْحَثُ الثَّاني

بِنَاءُ المَسَاجِدِ وَالمُؤَسَّسَاتِ الإِسْلَامِيَّة

- جُهُودُهُ فِي بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ وعِمَارَتِهَا
- تَأْسِيسُ جَمْعِيَّةِ دَارِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ
- تَأْسِيسُ المُجَمَّعِ الإِسْلَامِيِّ

المبْحَثُ الثَّاني
بِنَاءُ المَسَاجِدِ والمُؤَسَّسَاتِ الإسْلَامِيَّة

جُهُودُهُ في بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ وعِمَارَتِهَا

إنَّ من شرفِ المساجد أن نسبَهَا الله إلى نفسِهِ تشْريفًا وتعْظيمًا، وأذِن برفعِها تكريمًا وتبْجيلًا، فهي بيوت الله، وأحبُّ البقاعِ إلى الله، منها شعَّ نور الهداية، وبزغ فجر الدعوة، بها تسكن الأفئدة، وتهدأ النفوس، ولهذا أمر الله بإقامتها وعمارتها، ووصف عُمَّارها بالرجولة، والإيمان.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨]

وقال تعالى: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ۝ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [النور: ٣٦-٣٧]

ولقد أوْلَى المسلمون منذ عصر النبوَّة المسجد اهتمامًا منقطع النظير؛ فكان المسجد أول ما بُنِي في المدينة الإسلاميَّة الأولى بعد هجرة النبي ﷺ من بكَّة إلى يثرب.

وسار المسلمون على نفس النهج؛ فبعد فَتْحِ عمرو بن العاص رضي الله عنه لمدينة الفسطاط كان أول عمل قام به هو بناء المسجد.

وهذا ما فهمه الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ منذ أن انطلق بدعوته؛ حيث بدأ دعوته في أواسط الستينات من القرن الماضي وكانت المساجد للعجزة وكبار السن، ولا تكاد تجد شابًّا فيها؛ حيث فتحت سلطات الاحتلال الصهيوني أبواب العمل، وتدفَّقت الأموال على المواطنين، وقد أثَّر في الناس أيضًا الحكم الناصري، فانحلَّ الناس من دينهم، وابتعدوا عن ربِّهم، وجهلوا أحكام دينهم.

وفي هذه الظروف الحالكة اجتهد الشيخ في الدعوة، وعمل على استعادة الدور الرائد للمسجد؛ فسعى لبناء أكبر عدد ممكن من المساجد التي تُخرِّج الجيل الصاعد الواعد، وأبدى اهتمامًا ملحوظًا ببناء المساجد في جميع أرجاء فلسطين، إضافةً إلى توسيع المساجد المقامة لتتناسب مع كثافة السكان، وكذلك ترميم المساجد القديمة، وبناء غرف ملحقة بالمسجد لتكون مكتبة عامة لإعارة الكتب الإسلاميَّة، ومصليات للنساء.

واستمر في بنائه ورفعِه للمساجد قرابة عقد ونصف من الزمن؛ حيث بدأ بناء المساجد وعمارتها عام **١٩٦٧**م وبقي على ذلك حتى عام **١٩٨٢**م تقريبًا، وقد أنجز الشيخ بفضل الله ـ عزَّ وجل ـ في هذه الفترة بناء وتشييد عشرات المساجد بناءً كُلِّيًا، علاوةً على مساهمته في تكميل بناء العشرات من المساجد الأخرى.

ووفقًا لإحصائية وزارة الأوقاف والشئون الدينية فإن عدد المساجد ازداد بصورة ملموسة في الفترة ما بين عام **١٩٦٧**م وحتى العام **١٩٨٦**م، حيث بلغ عدد المساجد في العام **١٩٦٧**م (٧٦) مسجدًا، بينما بلغ في العام **١٩٨٦**م (١٥٠) مسجدًا. وهذا يُدَلِّلُ على أنَّ الفترة التي نشط فيها الشيخ ـ رحمه الله ـ ازداد فيها عدد المساجد إلى الضعف.

يقول الشيخ عز الدين طه: «بعد ستة أشهر من احتلال اليهود لقطاع غزة، قلت للشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ: دعْنا نُحْصي المساجد التي أنْشأتها أو أسْهمْت في إعمارها.

فردَّ عليَّ: دعْها لله.

قلت له: أَحْصِها للتاريخ، وبالفعل قُمنا بإحصاء ٣٦ مسجدًا تم بناؤها خلال ستة أشهر، بواقع ستة مساجد في الشهر الواحد، وهذا من مآثره ـ رحمه الله ـ.

كان إذا زار حيًّا ولم يجد به مسجدًا يحثُّ أهل المنطقة على بناء مسجد، ثمَّ يؤذن بنفسه، ويجمع الناس للصلاة في الأرض الجرداء، وهذا من شأنه أن يُعجِّل في بناء المسجد[1]».

شرع الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ في بداية نشاطه الدعوي بتعليم الناس الصلاة جماعة، حيث كان قليل من الناس مَنْ يواظب على صلاة الجماعة، فبعض الناس كان يذهب لصلاة الجمعة في المسجد الكبير أو مسجد السنة بخان يونس، والبعض أيضًا كان يذهب لصلاة التراويح حيث لم يكن في مركز خان يونس سوى هذين المسجدين. ومن المعلوم للجميع أَّن مساحة خان يونس حوالي عشرة كيلو من الشرق للغرب ونفس المساحة من الشمال إلى الجنوب، وغالبية السكان لا يؤدون صلاة الجماعة، فبدأ ـ رحمه الله ـ بزيارة الدواوين التي كانت مشهورة آنذاك، والتي كان أهلها يجتمعون فيها صباحًا ومساءًا، فكان يجمعهم في المساء ويحثهم على صلاة الجماعة في الأوقات الخمسة ويُبَيِّن لهم فضل الصلاة في جماعة وعقوبة تاركها، ويبدأ بتعليمهم أركان الصلاة وواجباتها وشروطها وسننها وكذلك أركان الوضوء حيث كان الكثير من الناس يجهل هذا العلم، كما كان يُعَلِّمُهم الأذان الشرعي؛ فكان يلازمهم لعدَّة أسابيع،

(١) مكالمة هاتفية مع الشيخ عز الدين طه.

ويُصلِّي بهم ما أمكن من الصلوات الخمسة في اليوم، حتى يتعوَّدوا ويتعلَّموا إقامة الصلاة في وقتها في ذلك الديوان، وكان يُعيِّن لهم إمامًا منهم ممَّن كان يُحْسن قراءة القرآن الكريم؛ ليصلِّيَ بهم أثناء غيابه، وهكذا كان ينتقل من منطقةٍ إلى منطقةٍ، ويُكرِّر ما يفعله ممَّا ذُكِر سابقًا حتى يُثَبِّت هذه الفريضة وإقامة شعائرها في ديوانهم ومجلسهم.

وبعد ذلك اتجَّه إلى تعليم الناشئين من الأولاد وتحفيظهم القرآن الكريم بدايةً من جزء عمَّ، وكانت هذه المراكز في الدواوين التابعة للعائلات، ومنها ديوان آل صافي في خان يونس بالقرب من السكَّة الحديد، وديوان آل كوارع في جورة اللوت، وديوان آل الغلبان في معن، وغيرها الكثير، وكان يستعين بحَفَظَة القرآن الكريم والعلماء في تعليم وتحفيظ الأولاد للقرآن الكريم ـ جزاهم الله خير الجزاء ـ.

ثم انتقل إلى المرحلة الثانية وهي مرحلة بناء المساجد في قطاع غزة، ثم انتقل إلى الضفة الغربيَّة، ثم إلى الأراضي الفلسطينيَّة المحتلة عام ١٩٤٨م، حيث كانت المساجد قليلة جدًّا تُعدُّ على الأصابع، فكان يختار الأماكن الآهلة بالسكَّان، ويدعو أهل المنطقة ويُرغِّبهم في التبرُّع بقطعة أرض لهذا الحي، مُبيِّنًا لهم أجر وثواب من بنى بيتًا لله، أو ساعد في بناء بيوت الله، فكان الناس يتسابقون للتبرُّع بالأرض، فكان يُؤذِّن بالناس، ويُصلِّي بهم في العراء، وكان يشتري جهاز مكبر صوت يعمل على البطارية ويضعه في الأرض، وينادي على أهل الحي لجمع التبرُّعات، ثمَّ يقوم بعد ذلك بجمع المال للمشروع، وكان من طبعه أن يجلس عند من يستضيفه أيامًا متواصلة لإتمام هذه المهمة، ورفع البناء على الأرض التي سيقام عليها المسجد.

وكان من عادته ـ رحمه الله ـ أنَّه يقف بنفسه مع العمَّال الذين يقومون بالبناء؛ حيث كان يخلع جبَّته وعمامته، ويضعهما على الأرض، ويساعدهم بيده وجهده، ويدعو الناس للمساهمة كلٌّ بجهده وجسده لتوفير جزءٍ من المال والوقت.

وكان وفدٌ من مدينة الخليل على رأسه الشيخ عبد الحميد نصر من قرية (دورا) قضاء الخليل يحضر إلى الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ كل جمعة ليزكِّيهم ويرسلهم إلى المساجد مع بعض مشايخ غزة لجمع الأموال لبناء مسجد في قرية (سعير) بالخليل، وجلسوا فترة طويلة يجمعون من قطاع غزة والضفة الغربية، ولكنَّهم لم يحصلوا على مبلغ يكفيهم لبناء مسجدهم فما كان منه إلا أن قال لهم: «عليكم أن تذهبوا إلى تجار الحديد والإسمنت والبلاط والبوية[1]، وتطلبوا منهم المواد فهذه أفضل وأسرع من جمع الأموال»، فقالوا له: لا نستطيع فعل ذلك، فوعدهم بالذهاب إليهم ليقوم معهم بزيارة التجار لجمع تلك المواد، وبالفعل ذهب إلى هناك، ومكث ثلاثة أيام متواصلة قضاها عندهم في مدينة الخليل، وجمع لهم كل ما يلزمهم لإتمام بناء ذلك المسجد، وكان يأمرهم بمساعدة العمَّال أحيانًا في حمل مواد البناء على السيارات؛ ليوفر بذلك أجرة العمَّال للاستفادة منها في بناء المسجد.

وحينما ذهبوا إلى أحد المحاجر التي تبرَّع صاحبها لهم بسيَّارتيْن من الحجر القدسي، فقالوا: نريد أن نستأجر عمَّالًا، فردَّ عليهم قائلًا: «وأنتم ماذا تفعلون؟!» فما كان منه إلا أن خلع جبَّته وعمامته ووضعهما على الأرض، وقال: نحن الذين سنقوم بتحميل هذه الحجارة على الشاحنة وأنا أوَّلكم، وأمر شخصيْن أن يصعدا على ظهر الشاحنة، ووقف هو ورجلان يضعون لهم الحجارة على ظهر الشاحنة، وبالفعل استمرُّوا في تحميل هذه الشاحنة، وبعد ساعات قدَّر الله تعالى أن تسقط مجموعة من الحجارة على قدميه، ممَّا أدَّى إلى كسرٍ في قدمه اليمنى، فأخذوه للعلاج، ووُضعت الجبيرة على قدمه، وبعد ذلك عاد إلى منزله في غزة لا يستطيع المشي على قدميه حتى شفاه الله بعد فترة، وكان صابرًا محتسبًا مؤمنًا بقضاء الله وقدره.

---

(١) البوية: هي الطلاء الذي يُطلى به الجدران والأبواب وغير ذلك، وهي التي تعرف بالدهان.

ولمْ يَقِفْ دور الشيخ ـ رحمه الله ـ عند البناء فقط، بل عمل على تخريج الدعاة والعلماء الذين سَيَعْمُرُون تلك المساجد، وسُيَعَلِّمُون الناس أمور دينهم في تلك المساجد التي أعاد لها وظيفتها لتكون مشعل هداية، ونور، وعلم، وعمل.

وفي هذا الصدد يقول د. يوسف سلامة: «الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ كان عالمًا يعي أهمية المساجد ودورها في نشر العلم والنور، فقد كان ـ رحمه الله ـ حريصًا على تشييد المساجد في كافَّة الأراضي الفلسطينية، وأعرف أنَّ الشيخ سليم أنشأ مساجد عديدة في قطاع غزة، والضفة الغربية، وفي الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، وشَرُفْتُ بمعيته في هذا العمل الإيماني، وكان يأتي لمسجدنا يجمع التبرعات لبناء المساجد منذ عام ١٩٧٤م، وكان ـ رحمه الله ـ موضع ثقة عند أهل الخير في بلادنا المباركة، وأذكر أنه كان حريصًا على أن يؤدي المسلمون الصلاة جماعة في المساجد.

وذات يوم جاءني وذهبنا سويًّا إلى «قرية المصدر» فجاء شيخ العشيرة؛ الشيخ (فريح فرحان المصدر) ـ رحمه الله ـ واستقبلنا، فسأله الشيخ ـ رحمه الله ـ هل عندكم مسجد تُصَلّون فيه الصلوات في جماعة؟ فأجابه: إننا نصلي في مسجد المغازي الكبير، فما كان من الشيخ ـ رحمه الله ـ إلا أن وضع خطوطًا على قطعة أرضٍ استحسنها، وَحَدَّ حدودًا للمسجد وقال: نريد أن نبني هنا مسجدًا. فسألته ما المطلوب؟، قال: أَذِّن لصلاة المغرب، فَأَذَّنتُ، وجاء الناس لصلاة المغرب، وقد بارك الشيخ فريح المصدر شيخ عشيرة النصيرات هذه الخطوة المباركة وشَجَّع عليها، وعندما غادرنا سألتُه عن الهدف فأجاب ـ رحمه الله ـ قائلًا: لِيُصلي الناس الصلوات في جماعة، ويوم الجمعة يأتون للمسجد الجامع الكبير في معسكر المغازي لصلاة الجمعة، وبقي الأمر على ذلك إلى أن زاد عدد المصلين في القرية، وبالتالي أصبح مسجدًا وجامعًا في نفس الوقت والحمد لله»[١].

---

(١) مقابلة مع د. يوسف سلامة.

أمَّا أ. د. زكريا الزميلي فيقول: «كان للشيخ دورٌ بارز في بناء المساجد، فقد كان يحدِّثنا أنه كان يبني المسجد بأسرع وقت ممكن بمجرد توفر الأرض؛ فقد كان يذهب إلى التجار ويحثُّهم على دفع زكاة أموالهم، ويوفر لوازم البناء كالحجارة وغير ذلك، وأحيانًا كان يحمل الحجارة أو يساعد في الحمل على ظهره أو يده..، وكان بمجرد سماعه عن إنشاء مسجد يسارع إلى إتمامه بأي طريقة»[١].

يقول الأستاذ عايش يونس: «شارك الشيخ مشاركة فعالة في بناء مسجد السلام برفح كما شارك في بناء المساجد التالية: مسجد علي بن أبي طالب، والفاروق[٢]. ويضيف الأستاذ عبد القادر عبد الرازق: كان للشيخ الفضل في بناء الكثير من المساجد في أطراف رفح مثل: مسجد الحاج مضيف ضهير»[٣].

ولم يقتصرْ شيخنا ـ رحمه الله ـ على التوجيه والإشراف والمتابعة، وإنما كان يُساعد عُمَّال الباطون ويحمل دَلْوَيْنِ من الباطون متأسيًا بالنبي ﷺ كي يسرع عملية البناء ولمواجهة قرارات اليهود، كما في قضية مسجد (النور) بمنطقة قاع القرين ـ والتي سيأتي ذكرها ـ.

يقول الشيخ/ فؤاد أبو سعيد: «إذا سألت عن بنائه للمساجد، وجمعِ التبرعات فلا يحتقر مما يجمع، يطرق أحد الأبواب، تخرج امرأة يطلب منها التبرع لبناء مسجد، تعتذر المرأة بالفقر وقلة المادة، فلا يتركها إلا وقد تبرعت ولو ببيضة، فيقال له: (بيضة؟!! وما تفعل البيضة؟) فيقول ـ رحمه الله ـ: (نَعَم! المرأةُ؛ نسأل الله أن يُبنَى

(١) مقابلة مع أ. د. زكريا الزميلي.
(٢) مقابلة مع الأستاذ عايش يونس.
(٣) مقابلة مع الأستاذ عبد القادر عبد الرازق.

لها بيتٌ في الجنَّة، والبيضة يأكلها عامل ممن يبني المسجد!!) وقد جعل أحد جيبيه للتبرعات، والأخرى له خاصَّة، حتى لا يختلطا»[١].

وعن اهتمام الشيخ ببناء المساجد، ودوره الفاعل في عمارتها يقول د. يونس الأسطل: «لا يُمَاري أحد في أنَّ الشيخ كان مهتمًّا بإقامة المساجد، وأستطيع أن أزعم أن كثيرًا من الناس قد تأثَّر بفكرته، فأقاموا المساجد في أحيائهم متأثِّرين بدعوة الشيخ واهتمامه، وإن لم تكن له مشاركة مباشرة في رفع قواعدها.

أمَّا المساجد التي أجزم أو يغلب على ظنِّي أنَّ الشيخَ قد بَنَاهَا أو حرَّض عليها فهي كثيرة وعديدة، أذكر منها:

١ ـ مسجد التموين، الذي أطلق عليه فيما بعد لقب «مسجد الإسلام»، الكائن في أرض الحاج/ شحادة المصري في أول جورة اللوت.

٢ ـ مسجد الشهداء أو مسجد السوق، المشار إليه من قبل عند الإشارة إلى مركز إعداد الطلبة للالتحاق بالكليات الشرعية في السعودية.

٣ ـ مسجد الصحوة، وهو القابع على طريق خان يونس الغربية شمال الكتيبة في منطقة الربوات الغربية، ويعرف محليا باسم مسجد «عودة أبو عايش».

٤ ـ مسجد السلام في منطقة القرارة، الواقع على مفترق الطريق الشرقية في حي العبادلة.

٥ ـ مسجد أبي العجين في منطقة الشيخ حمودة في أقصى القرارة بمحاذاة دير البلح، شرقي مغتصبة «كفار داروم» سابقًا.

٦ ـ مسجد آل فياض بمنطقة الزنَّة إلى الشمال من بني سهيلا، شرقي السطر.

---

(١) حوار مع الشيخ/ فؤاد أبو سعيد.

٧ ـ مسجد الدعوة بمنطقة معن عند آل مسمح على طريق رفح الشرقية، بعد المقبرة القابعة فوق ظهرة الشيخ محمد.

٨ ـ مسجد عند آل قديح في منطقة عبسان، وربما كان هو مسجد النور ـ غير أني لست جازمًا ـ.

٩ ـ مسجد النور في أول قيزان النجار على طريق رفح الغربية.

وهناك عدد آخر من المساجد خارج خان يونس كانت له مشاركة ما في رفعها، وأهم ما يمكن أن يذكر هنا هو مسجد المجمع الإسلامي في منطقة جورة شمس جنوب غزة حي الزيتون، الذي صار له فيما بعد فرع في خان يونس عند مثلث بني سهيلا في محيط مدرسة الأقصى الحالية، وأمّا عن مصادر التمويل فإنه كان يغري أهل الحي بأن يتبرعوا بقطعة أرضٍ، ثم يجمع تبرعات محلية لتأسيس المسجد، ومن ثم يجري الجمع له من المساجد الأخرى، ومن التجَّار، ومن بعض الزائرين في الصيف، ولم يكن يهتم بالزخرفة، بل كان يمقتها وينهى عنها، كما لم يكن يهتم بالمآذن ولا حتى القباب، فلم تكن المساجد في حاجة إلى تكاليف كثيرة، وعندي اعتقاد أنه جمع بعض التبرعات من الخارج لبعض تلك المساجد، ولا أجزم إلا في مشروع المجمع الإسلامي»[1].

ومن المساجد التي أشرف الشيخ على بنائها، وجمع التبرعات اللازمة لقيامها:

ـ مسجد حمزة، الواقع في منطقة خربة العدس، بمحافظة ر فح.

ـ مسجد التقوى، وهو القابع في منطقة المنارة ـ المكيمل الجنوبي ـ، بمحافظة خان يونس.

---

(١) حوار مع د. يونس الأسطل.

ـ مسجد التوحيد في منطقة معن؛ حيث قام الشيخ ـ رحمه الله ـ بتأسيسه، والإشراف على بنائه، وعيَّن أحد تلاميذه الشيخ (حسين الغلبان) إمامًا للمسجد.

ـ مسجد الحاج مسلم الرياطي بمحافظة دير البلح.

ـ مسجد الفراحين، بمنطقة عبسان الصغيرة.

ـ مسجد أبو طعيمة، بمنطقة عبسان الكبيرة.

ـ مسجد خزاعة (القديم).

ـ مسجد الصالحين، الكائن في منطقة جورة اللوت، بخان يونس.

ـ مسجد الحاج خليل المصري، في منطقة المنارة، بمحافظة خان يونس.

ـ مسجد في قرية المصدر.

ـ مسجد في منطقة الزوايدة.

ـ مسجد خالد بن الوليد، الواقع في منطقة الزنَّة، شرق محافظة خان يونس.

ـ مسجدين في مدينة رهط[١].

ـ مسجد في منطقة «سعير[٢]» قضاء الخليل.

---

(١) **رَهَطْ**: تجمع سكَّانيٌّ لعرب بئر السبع، نشأ بعد سنة **١٩٤٨**م، يبلغ عددهم حوالي ألفي نسمة، وفيه مدرسة، ومسجدان، يعتمدون على الزراعة البعليَّة.
انظر: محمد شراب: **معجم بلدان فلسطين**، ص**٤٢٤**.

(٢) سَعِير: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء وراء. إلى الشمال الشرقي من الخليل، على مسيرة ٨ كيلو مترات عنها، مساحتها ٧٦ دونمًا، تحيط بها عدة جبال عالية.
ذكرها معجم البلدان (**٣/ ٤٣٨**) (صيعير: بالكسر ثم السكون، ثم عين مهملة مكسورة ثم ياء أخرى وآخره راء، وهو من الصَّعر، وهو ميل العنق، والصيعرية اعتراض في السير).
وفي الأنس الجليل: (وبالقرب من مدينة سيدنا الخليل عليه السلام قرية تسمى سعير وهي الفاصلة بين عمل الخليل، وعمل القدس بها قبر داخل مسجدها يقال إنه قبر العيص =

ـ مسجد في منطقة (كفر كنا) ـ قضاء الناصرة ـ، بَنَاهُ بالتعاون مع الشيخ سالم داود صقر ـ رحمه الله ـ وكان زميلًا له في الأزهر الشريف، وهو أحد علماء الناصرة.

كما شارك الشيخ في بناء مساجد في منطقة «مجد الكروم» ـ قضاء عكا ـ

ـ مسجد في (البعنة) ـ قضاء عكا ـ.

ـ مسجد في قرية (ناصرة البطوف) ـ قضاء عكا ـ.

أما المساجد التي بناها أو أسْهم في بنائها في جمهورية مصر العربية فهي:

ـ مسجد في منطقة بئر العبد.

ـ مسجد في منطقة الماسورة.

ـ مسجد في منطقة الجورة.

كَمَا كَانَ يُنْشِئُ مكتبات علمية داخل المساجد، ويتَولَّى تزويدها بالكتب والإشراف عليها، وكان يقوم بجمع الكتب من المكتبات، ومن أهل الخير، وممن يعرفهم.

يقول د. يوسف سلامة: «كان ـ رحمه الله ـ يهتم برسالة المسجد، ويعمل على إنشاء مراكز تحفيظ القرآن الكريم، وتأسيس المكتبات الإسلامية، وكان يعمل على إيجاد مكتبة في كل مسجد حتى لو كانت صغيرة، وإن اقتصرت على كتاب رياض الصالحين للإمام النووي ـ رحمه الله ـ، أو تفسير القرآن العظيم لابن كثير ـ رحمه الله ـ، حتى تكون تلك المكتبة مرْجِعًا للشباب؛ خُصوصًا أنَّ هذا الأمر كان في بدايات النهضة الإسلامية وإقبال الشباب على دراسة العلوم الشرعية في بلادنا المباركة»[1].

= عليه السلام، وقد اشتهر ذلك عند الناس، وصار يقصد للزيارة والله أعلم). انظر: مصطفى مراد الدباغ: **موسوعة بلادنا فلسطين**، ج٥/ ق٢/ ص١٧٣.

(١) مقابلة مع د. يوسف سلامة.

مواقف وطرائف خلال مسيرة الشيخ في بناء المساجد:

بناء مسجد النور:

قام ـ رحمه الله ـ بالإشراف على بناء مسجد (النور) في منطقة قاع القرين، وكان المقاولُ عمر الأغا، ولما علمت سلطات الاحتلال الصهيوني ببناء المسجد دون ترخيص أمرت بإيقاف أعمال البناء في المسجد، واقتادت الشيخ سليم شراب للمحكمة العسكرية.

وقد أوردت جريدة الميثاق اليومية المحلية[١] بتاريخ الجمعة **٢٣** صفر **١٤٠٥**هـ الموافق: **١٦/ ١١/ ١٩٨٤**م خبرًا حمل عنوان: (الحكم على الشيخ شراب بتهمة ترميم مسجد في غزة). وجاء في تفاصيل الخبر:

حكمت المحكمة العسكرية في غزة **١٣/ ١١**[٢] على الشيخ سليم سالم شراب، والمقاول عمر الأغا بغرامة مقدارها **١٥** ألف شاقل[٣]، أو الاعتقال لمدة خمسة عشر يومًا لكلٍّ منهما بحجة ترميم مسجد قاع القرين.

أمَّا من ناحية إتمام بناء المسجد فقد أحال القاضي العسكري أمره إلى الحاكم العسكري في المنطقة وهو المخول في منح رخصة بناء المسجد في خلال ستة أشهر أو

---

(١) كان أول صدور لها بتاريخ **١٣/ ٢/ ١٩٨٠**م، ومحرِّرها محمود الخطيب، وكانت تتبع الجبهة الشعبية، وبسبب مواقفها المعلنة ضد سلطات الاحتلال الصهيوني مُنعت من التوزيع أكثر من **١٥** مرة سنوياً.

(٢) في العام **١٩٨٤**م.

(٣) شاقل، أو شيكل، أو شيقل: العملة الرسمية للكيان الصهيوني، وحسب اتفاقية باريس عام **١٩٩٤**م فإنّ الشيكل من العملتين المستخدمتين في الأراضي الفلسطينية إلى جانب الدينار الأردني، والسلطة الفلسطينية لا تشارك في الإشراف على العملة ولا تصدرُ أوراقاً مالية خاصّةً بها.

هدمه إن لم يرخص أثناء هذه الفترة. وقد رافع المحامي محمد أبو شرار عنهما وذكر أن قانون تنظيم المدن لا ينطبق على هذا المسجد، والمنطقة لا تخضع للتنظيم؛ لأنه لا يوجد لها خرائط هيكلية، وليس لها لجنة محليّة، ولم يُنشَرْ القانون في الصحف ولم يُصَدَّق عليه من قبل المختصين، وإن الأماكن المقدسة لها حرمتها، ولم يحصل في الماضي هدم أي مسجد، وقانون العقوبات الفلسطيني يحذر من التعرض لأماكن العبادة بسوء حسب المادة ١٤٦، ١٤٨، ١٥٠.

والجدير ذكره أنَّ المسجد لم يُرْفَعْ بنيانه، ولم يكتمل بناؤه إلا بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية عام ١٩٩٤م.

مسجد (حمزة) في منطقة خِرْبَة العدس[١]:

قَدِم الشيخ سليم شراب لمنطقة خربة العدس لتأدية العزاء لإحدى العائلات القاطنة في المنطقة في امرأةٍ تُوفِّيت، فسألهم الشيخ ـ رحمه الله ـ أين تصلون؟

فقالوا: كُلٌّ في ديوانه العائلي.

فقال لهم: من الواجب قيام مسجد في هذه المنطقة، وبدأ يحثهم على التبرع لصالح إنشاء المسجد.

فتبرَّع أحد المواطنين بقطعة أرضٍ كان يملكها، وسارع الناس للتبرع بكل ما يقدرون، وحضرت النسوةُ وجُدْنَ بِحُلِيِّهِنَّ، وبفضل الله تم بناء المسجد، وأصبح من المساجد الكبيرة والعامرة.

---

(١) خربة العدس: منطقةٌ زراعيةٌ تقع شمال مدينة رفح، وتقطنها عائلات كبيرة من المواطنين الأصليين اللذين لم يتعرضوا للتهجير عام ١٩٤٨م، ومعنى كلمة (خربة): عزبة، ويرجعُ أصلُ التسمية إلى كثرة زراعة نبات العدس.

تَأْسِيسُ جَمْعيّةِ دَارِ الكِتَابِ والسُنَّة

يُعتبرُ الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ المؤسس الأول لدار الكتاب والسنة؛ فكان يُمَثِّل الأب الكبير، والموجِّه والمُرشد لكل الذين قاموا بتأسيس دار الكتاب والسنة، وتحويلها من سينما إلى دار صلاحٍ وتقوى، خُصوصًا وأنه كان الأكبر سنًّا، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر جَهَارًا نهارًا، حتى أنه أصبح يُمَثِّلُ مصدرًا لغيرة الشباب المسلم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[1].

شَهِدَت محافظة خان يونس قيام سينما سُمِّيت بسينما (الحرية)، وكانت تعُجُّ بالمنكرات وسيِّءِ الأخلاقِ، وليس بخافٍ على أنَّ دُورَ السِّينما تُعّدُّ بمثابة وكْرٍ كبير للمفسدين ومُتَعَاطي المخدِّرات، وتُشَكِّلُ بؤرة للفساد والإسقاط الأمني، وبلغت السينما مبلغها وأوجها في الفساد والفجور؛ فتواعد أهل السنَّةِ في خان يونس ـ آنذاك ـ، وقرَّرُوا إغلاق السينما مُتَحَدِّين بذلك سلطات الاحتلال الصهيوني؛ على إثر الاحتكاكات التي كان يقوم بها العاملون في السينما مع شباب أهل السنَّة، وقد تولَّدَت هذه الاحتكاكات نتيجة قيام مشايخ أهل السنَّة بالحملة الدعويَّة الهادفة إلى ردِّ الناس إلى الدين، ودعوتهم للابتعاد عن المعاصي والمنكرات، ومن جملة المعاصي ارتياد الناس دور السينما التي لها الدور الأبرز في إفساد أخلاق الشباب.

كما قرَّرُوا المرابطة بمسجدهم؛ مسجد أهل السنَّة الذي كان يعتبر منزلًا لكل أنصار أهل السنة، والانطلاق منه؛ إلّا أن المستثمرين للسينما والعاملين فيها سرَّعوا من عمليَّة الهجوم على السينما، وذلك بقيامهم بالتعدِّي على المرابطين في المسجد، وجرح أربعة منهم.

وعندما دخل وقت المساء اجتمع ما يقارب من خمس مئة مُعَمَّم من أنصار أهل السنَّة والجماعة، وبجهود رجال الإصلاح نزل مُسْتَثْمِرُو السينما عند مطلب أهل

(١) مقابلة مع الشيخ/ حسن أبو شقرة.

السنَّة، وطلبوا التفاوض، وتمَّت عملية التفاوض على أن يقوم أهل السنَّة بدفع مبلغ ثمانية آلاف دينار أردني مقابل إخلاء السينما، واستلام المبنى.

يقول الشيخ/ محمد أبو جامع: «ذهبت إلى الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ وأطلعته على تفاصيل الاتفاق، وطلبت منه المساعدة في توفير المال.

فقال لي: تعال سَأُشْرِكُ الأمة كلها بهذا العمل، وأخذ يمرُّ على الدكاكين فما هو إلا يومٌ واحدٌ وحصلنا على ألف وثمان مئة دينارًا.

قلنا له: يا شيخ لا يكفي ذلك.

وبعدها اتخذْنا الخطوة الثانية؛ حيث ذهبنا إلى الشيخ عكرمة صبري، وكان يعرفني، ويعرف الشيخ سليم شراب؛ حيث كانت لنا عضوية في هيئة علماء بيت المقدس فقمت وأعطيته مفاتيح السينما، وقلت له: نريد يا شيخ تحرير السينما.

فقال لي الشيخ عكرمة صبري: في الأسبوع القادم ستكون خطبتي في المسجد الأقصى. وفي الأسبوع التالي وقف الشيخ خطيبًا، وقال: يا أهل بيت المقدس، ويا أهل الضفة: انظروا ماذا فعل إخوانكم في خان يونس أزالوا المنكر وحوَّلوا دار الفساد إلى صرح إسلامي، فغادرنا القدس بأربعة آلاف وخمس مئة دينارًا أردنيًّا»[1].

وتم إبرام الاتفاق على نقل ملكيَّة السينما لأهل السنَّة، وكان رأي الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ أن تكون مكتبة عامَّة، وأعدَّ مذكرةً وذهب بها إلى رئيس بلدية خان يونس الحاج/ سليمان زارع الأسطل ليوقِّع عليها، وجمع توقيعات الوجهاء، والأعيان، والعلماء، والدعاة، ولا تزال تلك الورقة موجودة حتى يومنا الحاضر.

---

(١) مقابلة مع الشيخ/ محمد أبو جامع.

وقد حُوِّلت السينما إلى مكتبة علميَّةٍ نافعةٍ جَمَعَتْ الكتب الإسلاميَّة القيِّمة، وبعد فترة من الزمن تحوَّلت إلى صرْحٍ إسلاميٍّ، ومعقلٍ لأهل السنة والجماعة، ونشر الدعوة الإسلامية، ونشر مذهب أهل السنة وفق منهج القرآن والسنة بفهم سلف الأمة.

تَأْسِيسُ المُجَمَّع الإسلامي

إنَّ أول مَنْ أَرْسَى دعائم المجمع الإسلامي بمدينة غزة هو شيخنا؛ الشيخ/ سليم شراب ـ رحمه الله ـ، فهو واضع اللبنة الأولى، وهو صاحب الفكرة، وهو الذي أطلق عليه في بادئ الأمر مسجد «قباء»، ثم طَوَّرَ الفكرة وحوَّل المسجد إلى مجمع إسلامي في عهده ـ رحمه الله ـ، وتأسيس الشيخ للمجمع الإسلاميِّ لا يختلف فيه اثنان، ولا ينتطح فيه عنزان!

وفي ذلك يقول د. لطفي شبير: «يُعتَبَرُ الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ أوَّل مَنْ فَكَّرَ في إنشاء المجمع الإسلامي بمدينة غزة، وكان الاقتراح أن تكون له أنشطة مميزة، وأراد الشيخ بذلك أن يكون المسجد ذو نمطٍ مغاير للمساجد الأخرى»[١].

ويقول الشيخ محمد حسن شمعة[٢] ـ رحمه الله ـ: «وكان للمجمع الإسلامي

---

(١) مقابلة مع د. لطفي شبير (أستاذ الفقه المساعد بالجامعة الإسلامية بغزة، وزميل الشيخ)، أجراها معه الباحثان: محمد الناجي، وطه أبو طه، بتاريخ ٦/ ١١/ ٢٠١٠م، في منزله بمحافظة خان يونس.

(٢) **الشيخ/ محمد حسن شمعة**: ولد بمدينة المجدل في ديسمبر عام **١٩٣٥**م، وهاجر مع أهله من المجدل إلى غزة بعد نكبة **١٩٤٨**م، وعمل مُدَرِّسًا في مدارس وكالة الغوث قرابة (٤١ عامًا) من العام **١٩٥٥** واستمر حتى **١٩٩٦**.

شغل العديد من المناصب أبرزها:

نائب رئيس المجمع الإسلامي في غزة منذ العام **١٩٨٥** وحتى عام **٢٠٠٣**، عضو مجلس أمناء =

دورٌ كبيرٌ في نشر الثقافة والوعي الديني والتعليمي في قطاع غزة، حيث كان أول رياض أطفال في القطاع، **ولقد كان المجمع الإسلامي في الأصل فكرة الشيخ سليم شراب** ـ رحمه الله ـ التي كانت علاقته بالشيخ عبد العزيز بن باز ـ أحد كبار علماء السعودية ـ جيدة فضمن مصدرًا للتمويل، وطرح الشيخ سليم شراب الفكرة، وتحَمَّسَ لها الحاج (أحمد دلُّول)، وكانت الفكرة إنشاء مسجد وإلحاق الأنشطة المتعددة به، وتم البدء بالحصول على الأرض، وتم الشروع في البناء، وكان العمال يقومون بالبناء أيام الجمعة والسبت مستغلين أيام إجازاتهم، وترأس في بداية الأمر الشيخ سليم شراب مجلس الإدارة...»[1].

يقول الشيخ/ مجدي المصري: «لقد أسْهم الشيخ (سليم شراب) مساهمة كبيرة وفعَّالة في إنشاء المجمع الإسلامي، وكان يقوم بنفسه بجمع الأموال لبناء المجمَّع، حتى وصل به الأمر ليجمع من داخل مناطق فلسطين المحتلة (الناصرة وغيرها)

= الجامعة الإسلامية من العام **١٩٩٣**م وحتى وفاته.

التحق بشعب الإخوان المسلمين في مدينة غزة وهو طالب في المرحلة الإعدادية منذ مطلع الخمسينات قبل أن تغلق هذه الشعب بقرار من النظام المصري في حينه. وبدأ مع الشيخ أحمد ياسين وعدد قليل من الإخوان الجهود لإعادة تنظيم وتفعيل جماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة مباشرة بعد العام **١٩٦٧**م.

شارك مع الشيخ أحمد ياسين وعدد من الإخوة في تأسيس حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في ديسمبر **١٩٨٧**م. واعتقل في سجون الاحتلال الصهيوني في سبتمبر **١٩٨٨** ومكث نحو ثلاثة عشر شهرًا في الاعتقال. كما أُبعد مع المئات من قيادات وكوادر حركتي حماس والجهاد الإسلامي إلى مرج الزهور في ديسمبر **١٩٩٢**م. وشغل حتى وفاته منصب رئيس مجلس شورى حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في فلسطين.

توفي صبيحة يوم الجمعة الموافق ١٠/ ٦/ ٢٠١١ في مدينة غزة بعد صراعٍ مع المرض.

(١) مقابلة مع الشيخ/ محمد حسن شمعة ـ رحمه الله ـ في ذكرى استشهاد الشيخ/ أحمد ياسين، عبر الرابط: https://www.paldf.net/forum/showthread. php?t=588604

لإكمال البناء، وكان من ضمن أعضاء اللجنة المشرفة على بناء المجمع الشيخ (أحمد دلُّول)، حيث كنت أخرج برفقته، مصطحبين معنا مجموعة من أبناء عائلة (عبد العال) في سيَّارةٍ لنا، ونقوم بجمع التبرعات، وحث الناس على التبرع، وقد وفَّقنا الله لإتمام ورفع طابقين من هذا الصرح الإسلاميِّ الشامخ»[١].

وقد عملَ الشيْخُ سليم شُرَّاب ـ رحمه الله ـ بِمُعَاوَنَةِ أعضاء مجلس إدارة المجمع (الهيئة التأسيسية) على تجهيز قانون المجمع الإسلامي؛ ليتم ترخيصه، وتسجيله كجمعية عثمانية، وجاء في مطلعه:

شُعُورًا مِنَّا بأداءِ الواجبِ نَحْوَ أمَّتنا والعمل على سعادتها، وشعورًا منَّا أنَّ الكل راحلٌ إلى الله، وأنه محاسَبٌ عمَّا جَنَتْ يداه في هذه الدنيا، واسْتِلْهَامًا من قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ﴾ [النور: ٥٥]، وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٨٨-٨٩]، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِي أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨] وحتى يكون العمل الصالح لنا ذخرًا عند الله، فقد عزمنا على متابعة إنشاء وإدارة المجمع الإسلامي؛ ليحقق أهدافًا إسلاميةً سامية؛ للمحافظة على العقيدة من الزيغ، والأمة من الضياع، والتراث من الاندثار[٢].

وجاء في المادة الثانية أنَّ شعار المجمع الإسلامي هو الإيمان بالله، العمل الصالح، الحق والصَّبر.

---

(١) مقابلة مع الشيخ/ مجدي المصري.

(٢) المجمع الإسلامي: **القانون الأساسي للمجمع الإسلامي بغزة**، ص١.

وتحدَّثت المادة الثالثة عن أهداف المجمَّع فوَضَعَتْهَا كالتالي:

١ ـ رعاية الشباب الناشئ، وحفظهم من الانحراف بتعليم مبادئ الإسلام، وملء أوقات فراغهم بالرياضة البدنية.

٢ ـ رعايةُ أفراد المجتمع، وحمايتهم من المرض، ومعالجة المصابين منهم عن طريق العيادة، وتقديم الخدمات الصحيَّة قدر المستطاع.

٣ ـ رعاية الأفراد والمعوزين اجتماعيًّا، ومدُّ يَدِ المساعدة لهم بقدر الإمكان.

وبعد الانتهاء مِنْ وضْعِ النِّظام الأساس للمجمع الإسلامي، وتشكيل الهيئة الإدارية، قام مؤسسوه بتقديم طلب لمديرية الداخلية التابعة لسلطات الاحتلال الصهيوني لترخيص المُجَمَّع، والسماح له بمزاولة أعماله على وجهٍ مسموح به. ولكنَّ المشروعَ المُقَدَّم لسلطات الاحتلال قوبل بالرفض عدَّة مرات، وفي كلِّ مَرَّةٍ كان الأعضاءُ يعيدون الكَرَّةَ، ويحاولون من جديد.

وقد ذهب وفد مُكَوَّنٌ من الشيخ/ أحمد ياسين، والشيخ سليم شراب، والشيخ أحمد دلول إلى الشيخ محمد عواد ـ رحمه الله ـ، وأكدوا رغبتهم في الحصول على ترخيص للمجمع، وأقنعوه بأنَّهم ماضون في هذا الطريق مَهْمَا كلَّف الثمن، فكانت هذه المقابلة هي الفَيْصَل، فوافَق الشيخ/ محمد عواد، وأَبْلَغَ ضابط ركن الأديان بذلك، فأعطيت رخصة المجمع الإسلامي عام ١٩٧٣م.

وفي هذا السياق يقول الشيخ/ أحمد عبد الرازق: «عندما بُنِيَ المجمَّعُ الإسلاميّ طلب اليهود من القائمين على المجمع اعتماد أسماء علماء يقومون بالوعظ والإرشاد؛ لأنه كان من بنود أهداف إنشاء وتأسيس المجمع القيام بمهام الوعظ والإرشاد، وكان الاحتلال لا يعترف إلا بحملة الشهادات الرسميَّة، ولم يكن يعترف وقتها إلا بخريجي

الأزهر، فطلبوا مني أن أعطيهم بطاقتي الشخصية حتى يأخذوا تصريحًا من الاحتلال الصهيوني لافتتاح المجمع الإسلامي، فرفضت طلبهم.

فعرضوا هذا الأمر على الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ فأعطاهم، وذلك يدل على محبته لتسهيل الأمور التي تخدم شعبنا الفلسطيني[١].

❊ ❊ ❊

(١) مقابلة مع الشيخ/ أحمد عبد الرازق.

المَبْحَثُ الثَّالِث

وَعْيُه السِّيَاسِيُّ وَحَيَاتُه الجِهَادِيَّةِ

- تَمْهِيدٌ
- فِي صُفُوفِ جَماعَةِ شَبَاب سَيِّدِنَا مُحَمَّد ﷺ
- تَأْسِيسُ اتِّحَاد الطَّلَبَةِ الفِلِسْطِينيِّين.
- العَالِمُ المُجَاهِدُ وَالقَائِدُ الفَذُّ.
- السِيَاسِيُّ المُحَنَّك.

المَبْحَثُ الثَّالِث
وَعْيُه السِّيَاسِيُّ وحَيَاتُه الجِهادِيَّةِ

تَمْهِيدٌ

إنَّ الناظرَ في حياةِ الشيخِ سليم شراب ـ رحمه الله ـ يجدُ بأنَّها حيَاةٌ حافلةٌ بالعطاءِ والتضحية والثبات، مليئةٌ بالمواقف الجهادية والرجولية القائمة على محاربة الكيان الصهيوني بكلِّ أشكال الجهاد والنضال، ورفض الضيم والظلم الواقع على أبناء فلسطين.

شأنه في ذلك شأن مَن سبقه مِن أهل العلم العاملين المجاهدين، كإمام أهل السنة أحمد بن حنبل، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وبائع الأمراء وسلطان العلماء العز ابن عبد السلام،..... وغيرهم كثير.

في صُفُوفِ جَمَاعةِ شَبَاب سَيِّدِنَا مُحَمَّد ﷺ

بدأ شيخُنا ـ رحمه الله ـ مسيرة الجهادِ والكفاحِ منذُ أن كان طالبًا بجامعة الأزهر بمصر في أواسط الأربعينات من القرن الماضي حيث التحق في صفوف جماعة (شباب سيدنا محمد ﷺ)[1]، وقد سخَّرت تلك الجماعة طاقاتها وإمكانياتها من أجل نصرة

(١) **جماعة شباب محمد** ﷺ: أُسِّسَت بعد تأسيس جماعة الإخوان المسلمين، وخرجت من رحمها، أسسها مجموعة من قادة وشباب الإخوان الذين انشقوا عن الجماعة عام **١٩٣٩**م وعلى رأسهم (محمود أبو زيد عثمان)، وحدَّدوا خلافهم مع الإخوان في عدة نقاط أبرزها: عدم أخذ قيادة الإخوان بمبدأ الشورى في اتخاذ القرار ممَّا عدُّوه مخالفة لتعاليم السياسة الشرعية =

الأرض المقدسة فلسطين، وصدِّ مخططات الصهاينة، وكان عمل الجماعة مُنْصَبًّا على

= الإسلامية، وكذلك عمل جماعة الإخوان المسلمين تحت لواء الحاكِمِين بغير ما أنزل الله على حد تعبير المجموعة المنشقة ويقصدون به رضا جماعة الإخوان بالعمل السياسي في إطار القانون الوضعي السائد والذي يحكم العمل الحزبي والنقابي.

وقد طرحت جماعة «شباب محمد ﷺ» في مسألتي «الحكم بما أنزل الله» و«وسيلة تغيير الواقع» أطروحات تشبه ما تم طرحه بعد ذلك بأكثر من خمس وعشرين سنة من قبل تنظيم الجهاد مما دعا أحد أبرز منظري تنظيم الجهاد (د. أسامة عبد الله حميد) إلى اعتبار أن «جماعة شباب محمد ﷺ» هي المرحلة الأولى من تاريخ التيار الجهادي في مصر؛ إلا أن معلوماتي الموثوقة تفيد أن مؤسسي تنظيم الجهاد الأوائل لم يسبق لهم أن اتصلوا لا بجماعة الإخوان المسلمين ولا شباب محمد.

وكانت جماعة «شباب محمد ﷺ» تؤمن أنه لا سبيل لنهضة الأمة الإسلامية والخلاص من مشاكلها إلا بإقامة الخلافة الإسلامية والعودة للإسلام الصافي كما كان عليه النبي ﷺ وهي في ذلك مثل سائر الجماعات الإسلامية السابقة واللاحقة لكنها زادت عليهم شيئًا جديدًا وهو أنها حدَّدت أنه لا سبيل لتنفيذ ذلك سوى بالتشدد والتعصب للإسلام بمعنى عدم المهادنة أو اللين وكذلك استخدام الجهاد المسلح، وقد أعلنت «جماعة شباب محمد ﷺ» ذلك في أدبيَّاتها وعلى رأسها مجلة النذير التي آلت لها ملكيتها من الإخوان المسلمين بعدما انشق صاحب امتيازها وهو (محمود أبو زيد عثمان) مع من انشق وشارك في تكوين «جماعة شباب محمد ﷺ».

وقد بلغت «جماعة شباب محمد ﷺ» مبلغًا لا بأس به من الانتشار والقوة أيام حرب فلسطين عام **١٩٤٨**م إذْ أرسلت في إحدى المرات ما يعادل نحو **٢٠**٪ من كتائب المتطوعين الذاهبين لفلسطين بينما أرسل الإخوان المسلمون نحو **٧٠**٪ من هذه الكتائب واشتركت جميع الأحزاب والجمعيات الأخرى في **١٠**٪ الباقية.

لكن جاء عبد الناصر للحكم وتقلَّصت الحريات وبمرور السنوات تقلص وجود «جماعة شباب محمد ﷺ» حتى لم يعد منها شيء في نهاية السبعينات من القرن العشرين سوى بعض الكتيبات والمنشورات التي تصدرها من حين لآخر بإشراف (المحامي: محمد عطية خميس) رئيس «جماعة شباب محمد ﷺ» حينئذ، وبوفاة محمد عطية خميس في أوائل الثمانينات =

التخطيط والإعداد للقتال والجهاد على أرض فلسطين، وجمع التبرعات التي كانوا يحرصون على طُهْر مَوْرِدِهَا؛ فلم يُدْخلوا فيها درهمًا من سُحْت، أو مليمًا من ربًا، وإنما كانت تُجمع من شباب الجماعة، وأنصارها المخلصين. وكانت تسلم تلك الأموال أوَّلًا بأول لمفتي فلسطين الحاج/ أمين الحسيني لشراء الأسلحة ومعاونة المجاهدين.

ولعلَّ من أبرزِ ما نادت به الجماعة من ثوابت ومبادئ يتضح لنا من خلال نداء وجَّههُ المركز العام لشباب سيدنا محمد ﷺ إلى أنصار الدعوة خاصَّة والأمة المسلمة بوجهٍ عام قال فيه:

(..... اليوم وقد تَبَلْبَلَتْ الأفكار، واختلطت السبل، واحتارت الأمة، واهتاجت الخواطر، ووقف الغاصب موقف الضاحك المطمئن لحاله، الساخر المتربص لمستقبله، يعد العدة لاستئناف مداوراته ومحاوراته، وتنفيذ مؤامراته ودسائسه، كسبًا للوقت، وتوطيدًا لاحتلاله، وتأكيدًا لِبَغْيِه وعدوانه. اليوم يجب أن لا تزحزحنا العاصفة، أو يجرفنا التيار، فَنَنْساق في طريق الفوضى والدَّمار، دون إعداد أو تبصرة، ودون إحكام أو نور.

يا شباب محمد ﷺ.. ويا أنصار دعوة الإيمان والعزَّة والفضيلة..

أنتم بإذن الله صخرة النجاة.. وعليكم بفضل الله سوف تعقد الآمال، فاثبتوا على الحق الذي أنتم عليه، **واحتفظوا بكتيبتكم المؤمنة بعيدة عن دنس الأحزاب**

= انتهى أي ذكر لـ«جماعة شباب محمد ﷺ» في الشارع السياسي والإسلامي بمصر. (انظر: عبد المنعم منيب: **خريطة الحركات الإسلامية في مصر**، ص ٣٨-٣٩ منشور على الإنترنت عبر الرابط: http://www.ikhwanwiki.com/images/c/cf/%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D9%81%D9%89_%D9%85%D8%B5%D8%B1. pdf

وفوضى السياسة المرتجلة، حتى تستطيعوا أداء رسالتكم الصادقة، وإعلاء صوتكم المدوي، مجلجلًا بالدعوة إلى طريق الهداية والعزة، وسبيل الحياة والسيادة، حتى يقضي الله أمرًا كان مفعولًا.

بيِّنوا للأمة فساد السياسة التي سارت عليها، سياسة الخنوع والاستجداء، سياسة المفاوضات والمساومات، **وضِّحوا للأمة فساد الرجال الذين اعتمدت عليهم حتى الآن**.. رجال الأحزاب والأهواء.. رجَال المُجون والاستهتار.. رجال الحفلات والصالونات.

صارِحُوا الأمة بفساد الوسائل التي التجأت إليها، والأسلحة التي اعتمدت عليها.. مِنْ هِتافاتٍ وخُطَبٍ، ومظاهرات وإضراب، فكل ذلك لن يَرُدَّ ظلمًا، ولن ينصر حقًّا، ولن يضرَّ عدوًّا.

فكيف يمكن أن نتوقع النصر بسياسة خانعةٍ ذليلةٍ، ورجال ماجنين، وأسلحة مفلولة؟؟

أطلقوها مدوية في كل مكان: لا قيام لأمة لا خلاق لها.. ولا نجاح لكفاحٍ تكتنفه المعاصي، ولا أمل في مستقبل لا يقوم على الإيمان والطهر.

أطلقوها مدوية في كل وقت: الشهوات وحدها هي عِلَّة العلل، هي عدونا الألد، وخصمنا المبين، هي التي فكَّكَت عُرَى الأمة ومزَّقت وحدتها، وقطعتها شيعًا وأحزابًا، هي التي ملأت القلوب هلعًا وجُبنًا.. والنفوس حرصًا وشُحًّا، ويأسًا واستسلامًا، هي التي فتكت برجولة الرجال؛ ففقدوا الحميَّة للأوطان والغيرة على الأعراض، ودنست طهر النساء فتبرجن تبرج البغايا، وتبذلن تبذل الأنعام، هي التي حملتنا على الإعجاب بالغاصب، وخَطْبِ وُدِّه، واتباع سبيله، هي التي دفعتنا إلى التفاخر ببضاعته، والإقبال على تجارته، واحتقار بضاعة الوطن والإعراض عنها.....).

وقدْ كان الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ عُضْوًا فاعِلًا ومؤثِّرًا في تلك الجماعة، وهذا ما يظهر من خلال المراسلات التي كان يتلقاها شيخنا من قادة تلك الجماعة.

ففي تاريخ الخامس عشر من شهر ذي القعدة عام ١٣٦٦هـ تلقَّى شيخنا ـ رحمه الله ـ رسالةً من أمين لجنة الطلبة في الجماعة مضمونها:

«نتشرف بدعوتكم للاجتماع بدار الأرقم يوم الجمعة الموافق ١٨ ذي القعدة سنة ١٣٦٦هـ الساعة الرابعة بعد صلاة العصر؛ تمهيدًا لتكوين لجنة الطلبة بالمركز العام. فنرجو عدم التخلف»(١)

وفي تاريخ الخامس والعشرين من محرم سنة ١٣٦٧هـ وردت لشيخنا رسالة من أمين الألوية في الجماعة (محمد فهمي عبد الوهاب) مفادها:

«قَرَّرَ مجلس شورى شباب سيدنا محمد ﷺ بجلسته غير العادية المنعقدة بعد صلاة عصر يوم الأربعاء الموافق ١٩ من المحرم سنة ١٣٦٧هـ افتتاح مكتب بالمركز العام للتدريب على الأعمال العسكرية لإنشاء كتيبة شباب سيدنا محمد ﷺ استعدادًا لمواجهة الظروف الحاضرة سواءً في مصر أو فلسطين.

وعليه رأينا دعوة حضرتكم إلى حضور الاجتماع الذي سيعقد بالمركز العام في يوم الجمعة الموافق ٢٩ محرم سنة ١٣٦٧هـ بعد صلاة العشاء خاصًّا بأعضاء وأنصار شباب سيدنا محمد ﷺ للعمل على تنفيذ هذا القرار، وتقييد أسماء حضرات المتطوعين، والرجاء عدم التخلف للأهمية...»(٢)

---

(١) جزءٌ من الرسالة التي أرسل بها أمين لجنة الطلبة في جماعة شباب سيدنا محمد ﷺ للشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ، يقابل ذلك التاريخ ٣/ ١٠/ ١٩٤٧م.

(٢) جزءٌ من الرسالة التي أرسل بها أمين الألوية في جماعة شباب سيدنا محمد ﷺ للشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ.

وقد أرسل رئيس جماعة شباب سيدنا محمد ﷺ رسالة للشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ جاء فيها:

«قرر مجلس الشورى أن لا يقف شباب سيدنا محمد ﷺ مكتوفي الأيدي إزاء قضية فلسطين في انتظار ما تقوم به اللجنة العجيبة المُسَمَّاة بلجنة وادي النيل لإنقاذ فلسطين بعد أن مضى على تكوينها أكثر من شهر دون عمل مجدي.

لذلك فإن الواجب الإسلامي يحتم علينا أن نبذل ما في جهدنا لأجل معونة إخواننا في الدين والوطن، ولهذا الغرض فإني أتشرف بدعوتكم لأجل حضور الاجتماع الهام الذي يعقده أنصار الدعوة بالقاهرة بعد صلاة مغرب الخميس للنظر في هذا الموضوع النبيل.

ولي وطيد الأمل في تلبية الدعوة والحضور في الميعاد المحدد»[1].

كما قام شيخنا ـ رحمه الله ـ بلعب دور مؤثِّر وفعَّال أثناء تواجده في صفوف تلك الجماعة، من خلال تحريض عناصرها، ومناصريها على الجهاد على أرض فلسطين، وللانتفاض في وجه الظلم والطغيان، وفي سبيل ذلك أعدَّ نشيدًا إسلاميًّا حماسِيًّا، وعَنْوَنَ له بالنشيد الوطني الإسلامي.

فتية الهادي أيا حزب القدير ... ازأروا بالحق في دنيا الفجور
وانفخوا في الكون أبواق النذير ... وارفعوا في الأفق أعلام البشير
أنقذوا الأوطان إنا ... في سبيل الله عشنا
في سبيل الله نفنى ... لا نهاب الصاعقات
يا حماة الحق هيَّا للعلا ... نبتني للدين صرحًا أُمْحِلا

(١) رسالة أرسل بها رئيس جماعة شباب سيدنا محمد ﷺ للعالم المجاهد/ سليم شراب ـ رحمه الله ـ.

واملأوا التاريخ من مجد غلا ... وابعثوا أحكام ذكرٍ عُطِّلا
أنقذوا الأوطان إنا ... في سبيل الله عشنا
في سبيل الله نفنى ... لا نهاب الصاعقات
ما ارتضينا الدين يومًا يستكين ... فانفضوا عنكم غبار الراقدين
واستعيدوا مجد قومٍ سالفين ... وانشروا الإسلام فوق العالمين
أنقذوا الأوطان إنا ... في سبيل الله عشنا
في سبيل الله نفنى ... لا نهاب الصاعقات
كيف نرضى الذل فينا والشنار ... يا شبابًا ذكرهم في الأرض طار
كيف ننسى مجد أبطال كبار ... كيف نحيا والحمى يشكو الأسار
أنقذوا الأوطان إنا ... في سبيل الله عشنا
في سبيل الله نفنى ... لا نهاب الصاعقات
فلتعيدوا عهد سعد والوليد ... واحكموا الدنيا بعدلٍ من جديد
أنذروا الكفار بأسًا من حديد ... إنما الإسلام بشرى للوجود
أنقذوا الأوطان إنا ... في سبيل الله عشنا
في سبيل الله نفنى ... لا نهاب الصاعقات

ابن اللواء
سليم سالم الشامي[1]

(١) المقصود بالشامي، أي الشيخ سليم سالم شراب الذي أُطلق عليه الشامي نسبة لبلاد الشام.

تَأْسِيسُ اتِّحَاد الطَّلَبَةِ الفِلِسْطِينِيِّين

تُعتبر فترة دراسة الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ في مصر من أكثر الفترات حساسِيَّةً وتعقيدًا في المشهد السياسي الفلسطيني والمصري على حدٍّ سواء؛ فقد قُسِّمت فلسطين بقرارٍ دوليٍّ جائرٍ عام ١٩٤٧م، واحتُلَّت أجزاء كبيرة منها عام ١٩٤٨م، وأُعلِن قيام الكيان الصهيوني، بينما كان الوضع في مصر يشبه تمامًا ما هو عليه الوضع في فلسطين وفي غيرها من البلدان من حالة الذل والهوان الذي وصلت إليه أمة الإسلام.

ولقد شَهِدَ العام ١٩٤٨م تحوُّلًا نوعيًّا في حياة شيخنا المجاهد/ سليم شراب ـ رحمه الله ـ حيث كان حاضرًا وبقوَّةٍ أثناء تأسيس اتحاد الطلبة الفلسطينيين، وأسْهم في أنشطته، وعمل كل ما بوسعه ليبقى نهج الاتحاد إسلاميًّا.

شكَّل الاتحاد مرحلةً مُهِمَّة ومفصليَّة في تاريخ الحركة الطلابيَّة الفلسطينية؛ إذ جاء تأسيسه في وقت كان الطلاب الوافدين إلى مصر ـ من أجل الدراسة ـ تشغلهم مشكلات المسلمين وقضايا الإسلام في كل مكان، وفي مقدمة تلك القضايا قضية فلسطين وما آلت إليه نتيجة التخطيط الصليبي اليهودي العالمي الذي شرّد الشعب الفلسطيني وأسلم البلاد إلى الطغمة اليهودية والعصابات الصهيونية؛ فكان الشبان يتحرقون شوقًا للعمل الجاد الذي يعطي فلسطين حقها ويمكِّن شعبها المسلم من استرداد حقوقه المشروعة وبخاصة أن قضية فلسطين هي قضية المسلمين جميعًا وليست قضية الشعب الفلسطيني وحده؛ لأنها بلاد المقدسات فيها أولى القبلتين وثالث المساجد التي تُشّد إليها الرحال وهي وقفٌ للمسلمين جميعًا.

يقول الأستاذ سليم الزعنون: «الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ من أعمدة النظام

الطلابي في جامعة الأزهر، وهو من الرعيل الأول في رابطة الطلبة الفلسطينيّين[١]، وهو من مجموعة كان يُعتمد عليها في الرابطة، وكان رفيق كل من: صلاح خلف، وفتحي البلعاوي، وياسين الشريف، وكان الرئيس الراحل ياسر عرفات يعتمد عليه في الأزهر الشريف، ويُعدُّ الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ أحد الثلاثة الذين أسَّسوا جمعيَّة الخريجين الفلسطينيّين[٢]»[٣].

ولقد ذكر أكثر من مؤرخ بأن مؤسسي اتحاد الطلبة الفلسطينيين الأوائل كانوا من الإسلاميين كشيخنا؛ الشيخ/ سليم شراب، والشيخ/ هاني بسيسو، وخليل الوزير (أبو جهاد)، وصلاح خلف (أبو إياد)، وفتحي البلعاوي، وسليم الزعنون (أبو الأديب)، وغيرهم.

يقول الكاتب/ محسن الخزندار: «... في بداية **١٩٥٠م** تأسست رابطة الطلاب الفلسطينيين في القاهرة بجهود عناصر الإخوان المسلمين من أبناء فلسطين، وقد حرصت حركة الإخوان المسلمين على مد نفوذها إلى قطاع الطلبة في المدارس والجامعات والاتحادات والمؤسسات في قطاع غزة ومصر.

كان أعضاء الهيئة الإدارية لهذه الرابطة: ياسر عرفات، وصلاح خلف، وعبد الفتاح الحمود، وفتحي البلعاوي، وحسام أبو شعبان، وبشير البرغوثي، وعزت عودة،

---

(١) الجدير ذكره أنَّ رابطة الطلبة الفلسطينيِّين حملت هذا الاسم عند تشكيلها وانطلاقتها الأولى وكان على رأسها الراحل/ ياسر عرفات، وفي العام **١٩٥٦م** أُسندت رئاستها إلى (أبي إياد؛ صلاح خلف) وتمَّ تغيير اسمها إلى الاتحاد العام للطلبة الفلسطينيِّين.

(٢) **جمعيَّة الخريجين الفلسطينيِّين**: أسَّسها الراحل/ ياسر عرفات عام **١٩٥٦م** بمعيَّة الشيخ/ سليم شرَّاب، ود. أمين الأغا، وكان تأسيسها بعد تخرُّج المذكورين وإنهائهم الدراسة، وهي بمثابة الجمعية العامة للاتحاد العام للطلبة الفلسطينيِّين.

(٣) مكالمة هاتفيَّة مع الأستاذ/ سليم الزعنون.

وحسني زعرب، وزهير العلمي، ورجب القدسي، وخميس شاهين، ونديم النحوي، وقنديل شبير، ونجيب أبو لبن، وفايز الحزينة، وناجي الأسطل، وكامل الشوربجي، وتوفيق شديد، وهاني البورنو، وعدنان الريس، وأمين الأغا، ومحمد يونس، وفاتح نجيب، وأسعد الصفطاوي، **والشيخ سليم شراب**، وهشام العلمي. وقد تمكن شباب الرابطة من الاتصال بالعالم الخارجي فقد مثلت الرابطة في مؤتمر اتحاد الطلاب العالمي المنعقد في وارسو عام **١٩٥٥**م، ومؤتمر اتحاد الطلاب العالمي الثاني المنعقد في موسكو عام **١٩٥٦**م.

كما حصلت الرابطة على دعم الهيئة العربية العليا، والحاج أمين الحسيني، وعلى دعم مالي من المملكة العربية السعودية، وقام وفد من رابطة اتحاد الطلبة بمقابلة الرئيس جمال عبد الناصر وطالبوا بتسليح المواطنين في قطاع غزة، وكان لرابطة الطلاب الفلسطينيين وجود حاضر منذ بداية الخمسينات، واشترك أعضاء الرابطة في دعم المقاومة السرية في غزة عام **١٩٥٦**م، وفي المظاهرات ضد التدويل. وكان لحركة الإخوان المسلمين دور فاعل في هذه الرابطة سواء في نشاط الهيئة الإدارية أم في العلاقات الخارجية في داخل الوطن وخارجه»[١].

وقد عمل الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ في اللجنة الثقافية التابعة للاتحاد، وقد صدر قرار تعيينه بتاريخ **٤/ ٤/ ١٩٤٨**م، وجاء في قرار التعيين المهور بتوقيع السكرتير العام للاتحاد:

«أحيطكم علمًا بقرار الهيئة الإدارية في اختياركم عضوًا في اللجنة الثقافية لما

---

(١) محسن الخزندار: **الإخوان وفلسطين تاريخ مشرِّف وعريق**، مقال منشور عبر الإنترنت على موقع رابطة أدباء الشام، على الرابط التالي:
http://www.odabasham.net/show.php?sid=30311

عهدت فيكم من همَّةٍ ونشاطٍ، وإخلاص، ونرجو أن نقف على رأيك في هذا بأقرب وقت...»[١].

كما قام الشيخ ـ رحمه الله ـ باستلام رسالة من ممثل الاتحاد الأستاذ/ فهمي الشنطي بتاريخ **٢٩** ربيع الثاني **١٣٦٧** هـ ورد فيها:

«نظرًا للمرحلة الدقيقة التي تجتازها بلادنا العزيزة، ونظرًا للأضرار المادية التي لحقت ببعض إخواننا الطلبة نتيجة الاضطرابات وخروج بلادنا من كتلة الاسترليني رأينا من المصلحة الملحة اجتماعنا لتقرير ما يتطلبه الواجب والعمل على تسهيل الناحية المادية، وغيرها. فنأمل حضوركم إلى دار الأخ الأستاذ/ إبراهيم شرارة الساعة السادسة من مساء الجمعة...».

يقول الحاج/ عطية شراب ـ شقيق الشيخ ـ: «كان الرئيس الراحل ياسر عرفات (أبو عمار) إذا أراد أن يخوض انتخابات اتحاد الطلبة الفلسطينيين في القاهرة لينافس على مقعد الرئاسة جاء إلى شقيقي الشيخ/ سليم ـ رحمه الله ـ وطلب منه حشد شباب الإخوان؛ ليُصَوِّتُوا له، وكان الشيخ يشترط على أبي عمار لكي يدعمه في الانتخابات أن يحافظ على النهج الإسلامي، وأن يخدم القضية الفلسطينية»[٢].

ويقول الأستاذ حسني زعرب: «... وبعد تخرجه من الأزهر وتخرج المهندس ياسر عرفات من كلية الهندسة بجامعة القاهرة، شكَّلا ـ رحمهما الله ـ جمعية الخريجين الفلسطينيين[٣]»[٤].

---

(١) رسالة أرسل بها السكرتير العام لاتحاد الطلبة الفلسطينيين بالقاهرة للشيخ/ سليم شراب ـ رحمه الله ـ.

(٢) مقابلة مع الحاج/ عطية شراب.

(٣) جمعية الخريجين الفلسطينيين كانت رديفًا للاتحاد العام لطلبة فلسطين ولم تُعمِّر طويلاً.

(٤) مكالمة هاتفية مع الأستاذ حسني زعرب.

العَالِمُ المُجَاهِدُ والقَائِدُ الفَذُّ

بعد أن تَمَكَّنَ العدوُّ الصهيوني مِن احتلال قطاع غزة في العام ١٩٦٧م، وإخضاعِه لنفوذه وسطوته، لم يكن أمام الشيخ ـ رحمه الله ـ خيارًا إلا جهاد المحتل ومقاومته بكافة السبل والوسائل، مخالفًا بذلك الموقف مواقف كثير من الناس الذين رضوا بالذلة والهوان والاستسلام، ونادوا بضرورة التعايش والتكيُّف مع الواقع الموجود والمفروض.

شاركَ الشيخ ـ رحمه الله ـ مشاركةً فعَّالة في مقاومة الصهاينة المحتلين، وكان له دورٌ بارز في مواجهة العدوِّ الصهيوني في حرب حزيران سنة ١٩٦٧م وبعدها؛ حيث كان القائد المسؤول في المقاومة الشعبية بمنطقة شرق سكة الحديد في مدينة خان يونس: (جورة اللُّوت، قيزان النجار، ومنطقة مَعِن)، التي شُكِّلت بقرار مِن أحمد الشقيري ـ رحمه الله ـ رئيس منظمة التحرير الفلسطينية آنذاك.

ومما لا شكَّ فيه أن موقف الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ أغاظ أعداء الله اليهود، فقاموا باعتقاله بدعوى قيامه بعمليات عسكرية ضدهم، وحيازته لأسلحة، فلبث في السجن خمسين يومًا واجه فيها أبشع ألوان العذاب، حيث ظهرت عليه تشويهات في الوجه، وكُسِرَ ضلعين مِن صدره، فقابل الشيخ السجن والسجَّان بصبر وثبات ويقين، وعزيمة لا تلين.

وقد أخبر الشيخ حيدر مشتهى عن حادثةٍ حصلت مع الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ في المسجد العمري الكبير في أثناء حظر التجوال، حيث كان جنود الاحتلال منتشرين حول المسجد، فسأل سائلٌ داخل المسجد الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ: ما حكم سرقة اليهود؟

فطلب ـ رحمه الله ـ مكبر الصوت ونادى بأعلى صوته قائلًا: سرقة العدوّ

الصهيوني حلالٌ حلال حلالٌ، فالله أحلَّ لنا دماءهم فمن باب أولى سرقة أموالهم[١]، وهذا أثناء حظر التجوال[٢].

ويمكنُنَا القول بأنَّ الشيخَ ـ رحمه الله ـ لم يتركْ مجالًا، ولم يُفَوِّتْ نشاطًا، ولم يدّخر جُهدًا من شأنه إحياء قضية فلسطين في نفوس أبناء الشعب الفلسطيني، والدعوة إلى تحريرها بالبَنَانِ واللِّسَانِ والسِّنَان.

ورغم مرارة الاعتقال لدى الاحتلال وما يلاقيه الأسير الفلسطيني من عذابٍ وتنكيلٍ إلا أن الشيخ ـ رحمه الله ـ وبعد خروجه من سجون الاحتلال الظالم مضى في طريقه الذي يقربه من الله عز وجل؛ مبتغيًا مرضاة الله سبحانه وتعالى، محتسبًا الأذى واللأواء في سبيل الله، راجيًا بجهاده ومواقفه رفع الذل والضيم عن أبناء شعبه، وكنس المحتل عن أرضه.

ومن المواقف الشُّجَاعَةُ للشيخ سليم ـ رحمه الله ـ: وقوفُه أمام الحاكم العسكري الصهيوني وتحدِّيه له حينما طُلب من المزارعين في قطاع غزة وضعَ عداداتٍ لمياه الآبار الارتوازية، وتحديد كمية المياه التي يجب على كلِّ مزارعٍ فلسطيني استهلاكها ومحاسبته على الزيادة في ذلك، حيث ذهب مع جمع من المزارعين وقتئذ ورفض قرارهم هذا. حتى وصل الأمرُ بجيش الاحتلال الصهيوني أن قاموا بالاعتداء عليه بالضرب في مقر الحاكمية، وما كان منه ـ رحمه الله ـ إلا أن صَفَعَ الحاكم العسكري الصهيوني صفعة على

---

(١) هذا الحكم الفقهيّ الصادر عن الشيخ سليم شراب يُحتمل أن يكون قاله من باب التحريض على الاحتلال وإغاظتهم، ولا يُمْكن تعميمه كحكْمٍ شرعيٍّ يُعْمل به؛ إذ إنَّ العلماء المعتد برأيهم لهم قولٌ في هذه المسألة.

(٢) هذه الحادثة رواها الشيخ حيدر مشتهى (مؤذن مسجد الأمين محمد ﷺ، وخطاط مشهور، وصديق للشيخ سليم شرّاب ـ رحمه الله ـ).

وجهه ردًّا لكرامته وثأرًا مِن عَدُوِّه، وتم حجزه يومها وقرَّروا محاكمته، ولولا اعتصام الذين كانوا معه من المزارعين المحتجين وتهديدهم الحاكم، وعدم خروجهم من مقر الحاكمية إلا بالشيخ لَمَا تَمَّ الإفراج عنه، وحُكِم عليه بعدها بغرامة مالية.

وكانت خطب الشيخ ودروسه ـ دائمًا ـ لا تخلو مِن حديثه عن اليهود والتحريض على محاربتهم وجهادهم، وكان ينتقص من شأن الحاكم العسكري دون أن يخشى أحدًا إلا الله عز وجل، وشكَّل قدوةً عمليَّةً في مواقفه المتمثلة في رفضه ابتزاز اليهود وإغراءاتهم للعمل معهم، لدرجة أنه ذات مرة ذهب إلى الداخل الفلسطيني المحتل ـ الأراضي الفلسطينية المحتلة عام **١٩٤٨م** ـ ليشكو أحد حكام مدينة خان يونس الدروز[١] ـ حينها ـ لعائلته بعد أن قام هذا الحاكم بإيقاف بناء مسجد، وإنزال الحديد عن سطحه، وحَبس الشيخ ورفاقه.

ويوم أن اشتدَّت عنجهيَّة الاحتلال الصهيوني وظلمه لأبناء الشعب الفلسطيني بلغ الخوف من الناس مبلغه، وكان الوُعَّاظ والخطباء يتجنَّبون الحديث عن الاحتلال الصهيوني عَبْر مكبرات الصوت في المساجد؛ خشية أن يَدهم المسجد ويعتقل المصلين والمتحدث إليهم. لكنَّ الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ كان يُقدم العزيمة على الرخصة ـ وأنَّى له أن يترخص وهو أهلٌ للعزيمة ـ فكان يرفضُ الحديث عن الاحتلال والتحريض عليه في الخفاء، وكان إذا ما أراد ذكر الاحتلال الصهيوني في المسجد والتحريض عليه حَرَصَ أن يكون ذلك عبر مكبرات الصوت الخارجية؛ ليسمعَ التحريض من بداخل المسجد وخارجه، وَلِتَصِلَ الرسالة للاحتلال الصهيوني في نفس الوقت دون خوف من أحد.

---

(١) **الدروز**: فرقةٌ إسماعيليةٌ تؤمنُ بإمامة الحكم بأمر الله الفاطمي الذي تولى الخلافة في رمضان (٣٨٦هـ-٩٩٦م).

السِيَاسِيُّ المُحَنَّك

لعلَّ مَن عايش الشيخ وعاصره يدرك مدى فطنة الشيخ وكياسته؛ إذ إنه من أكثر الناس علمًا وفقهًا في السياسة الشرعية، وكان لا يفصل بين السياسة والدين، فالسياسة الشرعية الصحيحة مرتبطة بالدين، وليس أدل على ذلك من رغبته الشديدة في تأسيس برامج الفتوة للشباب المتعلم، علاوة على حصوله على أكبر رقم حاز عليه بناة المساجد التي هي مصانع للرجال، والتي كانت وما زالت تشكل أكبر سلاح يُشهر ضد العدو الصهيوني.

وقد تجَلَّت سياسة وحنكة الشيخ ـ رحمه الله ـ تجاه ما يسمى بالثورة الإيرانية عام **١٩٧٩**م حينما صفَّق لها الكثير، وروّج لها فئامٌ مِنَ المثقفين، وعقدوا المؤتمرات والمهرجانات التي تنادي بدعمها. في حين أن الشيخ ـ رحمه الله ـ اتخذ موقفًا مغايرًا، ودعا للتمسك بمنهج أهل السنة والجماعة، وناهض تلك الثورة المزعومة، وحاورَ ثم حارب كل من روَّج لها[1].

والمُطَّلع على رسائل الشيخ ـ رحمه الله ـ يُدرك بأنَّه من كبارِ السَّاسة، والمفكرين؛ ففي رسالة أرسل بها لصناع القرار المصريين بعد الثورة على الملكية عام **١٩٥٢**م، وضَّح فيها معالم وحدود العلاقة بين فلسطين ومصر، وما ينبغي أن تكون عليه، ووضع حلولًا استراتيجيَّة لتعمير سيناء، كما حذَّر من خطر اليهود الداهم، والمحدق، ووضع وسائل وآليات مقترحة لمواجهة المد السرطاني والخطر الصهيوني، وتنبأ بالعدوان الثلاثي عام **١٩٥٦**م قبل وقوعه، كما شخَّص الحالة المعيشية للفلسطينيين من الناحية الدينية، والسياسية، والعسكرية، والاقتصادية، والنفسية. ويُعْتبر توصيف

(١) أتينا على ذكر ذلك مفصّلاً في الفصل الأول ص ١١٨-١٢٠.

الشيخ للحالة من أفضل وأدق ما كُتب في تلك الحقبة التاريخية، وتعد تلك الوثيقة مرجعًا تاريخيًّا مهمًّا.

❊ ❊ ❊

المَبْحَثُ الرَّابِع

مَرَضُهُ وَوَفَاتُهُ

- مَرَضُـهُ
- وَفَـاتُهُ

المَبْحَثُ الرَّابِع
مَرَضُهُ ووَفَاتُهُ

مَرَضُهُ

بعدَ حياةٍ دعويَّةٍ وعِلْمِيَّةٍ، ومسيرةٍ جِهَادِيَّةٍ حافلة بالعطاء والتضحية والثبات، رَقَدَ شيخُنا ـ رحمه الله ـ في مشفى ناصر بمحافظة خان يونس إثر مرضٍ مُفاجِئٍ باغَتَه، وتَدَهْوُرٍ حادٍّ أصابَ صحته، وقد شخَّص الأطباء مرضه بأنه ناجمٌ عن تَضَخُّمٍ في القلب، وعُرِف فيما بعد بأنَّ مرضَه ناجمٌ عن سُمٍّ دُسَّ له، مع المُلاحظة بأنَّ الشيخ ـ رحمه الله ـ لمْ يشْكُ مرضًا قبلَ مرضِه الذي ماتَ فيه، وقد استمرَّ في بيته مريضًا بضعة أيام قبل نقله لمشفى ناصر بمدينة خان يونس.

يقول الشيخ همام شرّاب: «ومن حرص والدي ـ رحمه الله ـ على مشاركة الناس أفراحهم وأحزانهم، وصله خبر وفاة رجلٍ من آل صليِّح بمنطقة (معن)، فألحَّ على أنجاله أن يحملوه؛ لأداء واجب العزاء ـ وكان يشقُّ عليه المشي والحديث ـ وأمرهم أن يذهبوا به على دابَّةٍ ـ إذ لم يكنْ لديْه سيَّارة، وكانت السيَّارات في البلد قليلة ـ وذهب معه أحد أبنائه، وأوصله إلى بيت العزاء، واستغلَّ والدي ـ رحمه الله ـ وجوده عند الناس، فقام بإلقاء درسٍ على الحضور، وكان بعنوان: كيفيَّة تغسيل الميِّت وتكفينه والصلاة عليه، حيث طبَّق ذلك عمليًّا»[1].

---

(١) هذه الحادثة رواها الشيخ همام شراب للباحثين: محمد الناجي، طه أبو طه.

وكان ـ رحمه الله ـ ينزل إلى مسجد المشفى في كلِّ صلاة ليصلّي جماعة مع المسلمين، ونصحه الأطباء بعدم النزول إلى المسجد؛ لأنَّ وضعه الصحِّي لا يسمح له بذلك، حيث كان تشخيص مرضه (تضخُّم في القلب)، ولكنَّه لم يأبه بذلك، وكان يُواظب على صلاة الجماعة، ويُلقي على المسلمين مواعظ ودروسًا عقب الصلوات المكتوبة، حتى أنَّه ألقى في أحد أيام الجمعة خطبة جمعة وتحدَّث فيها على أنَّ المؤمن قد يُبتلى ويُمْتحن من الله عزَّ وجل، وعليه شكر الله، وسؤال الله تعالى الشفاء، وكلُّ ذلك يحدث في وقتٍ نصحه فيه الأطبَّاء بعدم الإكثار من الكلام لأنَّه ينعكس سلبًا على صحَّته، ولكنَّه رفض أن ينصاع لتعليمات الأطباء، مُؤْثِرًا أن يستمرَّ في دعوته وتعليمه المسلمين.

وكان طلابُه ـ رحمه الله ـ ومُرِيدُوهُ ومُحِبُّوهُ يَتَفَقَّدُونَهُ، ويَزُورُونَهُ فِي المَشْفَى الذي يرقد فيه، وكان يحثُّهم على المُضِيِّ في طريق الدعْوَةِ إِلَى الله تعالى على بصيرةٍ.

يقول الشيخ حَسَن اللحَّام ـ أحد طلاب الشيخ، ومفتي محافظة غزة ـ: «كنتُ أُلْقِي درس التوحيد على طلبة الشيخ في مسجد الشهداء عصر يوم الأربعاء، وبعد أن أفرغَ من الدَّرسِ أذهب لزيارة الشيخ في المشفى.

فكان الشَّيْخُ **يقولُ لي**: حُثَّ الناس على الدعاء لي بالشفاء، أمَا سمعت بحديث النبي ﷺ: «دُعَاءُ المسْلِمِ مُسْتَجَابٌ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ»[1].

فقلتُ له: إنَّهُم يدْعُونَ لك.

ويُضيف الشيخ اللحَّام قائلًا: تزوجتُ في شهر ديسمبر من العام **١٩٨٥**م، وفي شهر فبراير من العام **١٩٨٦**م يسَّر الله لي العمل على بند البطالة لمدة عامين ونصف

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب (ص١٠٩٤) رقم الحديث (٨٨/ ٢٧٣٣). من حديث أم الدرداء، بلفظ (دعوة المرء المسلم لأخيه...)

لدى وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، فذهبت للشيخ/ سليم ـ رحمه الله ـ في المستشفى لأبشرَّه بالخبر، ففرح فرحًا شديدًا، وقال ـ رحمه الله ـ: (هذه رِزْقة المرأة)، وتلا قول الله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢][١].

وبِحَسْبِ من زَارَهُ في أيَّامه الأخيرة فإنَّ الشيخ ـ رحمه الله ـ كان يؤمُّ الناس، وكان ينزل عن سريره، ويذهب إلى المسجد لأداءِ الفرائض المكتوبة، وكان يُلْقي المواعظ عقب الصَّلوات، بالرغم من نُصْح وتوصيةِ الأطبَّاء لشيخنا ـ رحمه الله ـ بالراحة، وعدم بَذْلِ الجهد.

يقول الشيخ رمضان الشاعر: «كان الشيخ سليم مريضًا على سرير المستشفى في خان يونس وخرج لصلاة الجمعة رغم منع الأطباء له»[٢].

يَسْأَلُ عَنِ العِلْمِ حَتَّى فِي مَرَضِ وفَاتِهِ

يقول الشيخ/ فؤاد أبو سعيد: «زرته في مستشفى ناصر بخان يونس في مرضه الذي مات فيه، فسألني عن حديث (عفريت نفريت من لم يصب منه)، فقلت: لا أعرفه، فقال: ابحث عنه.

ـ وأثناء كتابتي لهذه السطور بحثت عنه، فوجدته بهذا اللفظ: عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَجِيهَ آلِ فُلَانٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا رُزِئْتَ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٍ.» قَالَ: (لَا!) قَالَ: «إِنَّ أَبْغَضَ عِبَادِ الله إِلَى الله الْعِفْرِيتُ النِّفْرِيتُ الَّذِي لَمْ يُرْزَأْ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٍ» قَالَ: فَبَايَعَهُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ. هَكَذَا جَاءَ مُرْسَلًا. شعب الإيمان (١٢/ ٣٠٩، ح

(١) مقابلة مع الشيخ/ حسن اللحام.
(٢) مقابلة مع الشيخ رمضان الشاعر.

٩٤٤٠) وحكم عليه الألباني بالوضع رقم **(٥٨٢١)** في سلسلة الأحاديث الضعيفة **(١٢/ ٧٠٤)** وقال: [والحديث؛ مما أورده السيوطي في «الجامع الصغير» وأعله بالإرسال، ولم يتكلم على إسناده المناوي بشيء، ولذلك؛ كنت أشرت في «ضعيف الجامع» **(١٣٥٨)** إلى ضعفه؛ لإرساله، والآن وقد يسر الله الوقوف على سنده وتبين أن فيه ذاك الوضاع الكديمي؛ فقد عدلت عن تضعيفه إلى الحكم عليه بالوضع.»[١].

وبعد بضعة أيام قَضَاها الشيخ في مشفى ناصر تدهورت صحته تدهورًا خطيرًا، وساءت حالته الصحية، وعجز الأطباء عن مُداواتِه؛ فقرَّروا سريعًا نقله إلى مشفى مدينة المجدل[٢] المحتلة، وهناك تبينَّ الأطباء ـ اليهود ـ بأنَّ أحشاء الشيخ ـ رحمه الله ـ ذائبة، ومُتَهَتِّكَة.

---

(١) حوار مع الشيخ/ فؤاد أبو سعيد.

(٢) **المجدل وعسقلان:** تُعد مدينة عسقلان من أقدم مدن فلسطين، وهي مدينة ساحليَّة، ذات شأن اقتصادي على مدى تاريخها الطويل، ويعود ذلك إلى مينائها البحري وموقعها الإستراتيجي القريب من الحدود المصريَّة ـ الفلسطينيَّة وواجهتها للقادمين من البحر تجَّارًا كانوا أم غزاة، وكانت عُرْضة للغزو الدائم في التاريخ القديم، ولم يُعرف جيشٌ حاول فتح فلسطين لم يحاول السيطرة على عسقلان، ولم يحدث أن فتحت فلسطين من الجنوب إلا بعد فتح عسقلان، وقد فُتِحت عسقلان في العام الثالث والعشرين من الهجرة صلحًا على يد الصحابي الجليل معاوية ابن أبي سفيان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وكانت «جند فلسطين»؛ أي: مركز قيادة الجيوش العربيَّة والإسلاميَّة طوال فترة الحكم الإسلامي، وصفها المقدسي البشاري في كتابه (أحسن التقاسيم) بقوله: «عسقلان على البحر جليلة، كثيرة المحارس والفواكه وأشجار الجميز، جامعها في البزازين، وقد فرش بالرخام، بهيَّة فاضلة، طيِّبة، حصينة، قزها فائق (وهو حرير دودة القز التي كانت تشتهر به)، وخيرها دافق، والعيش بها رافق». (انظر: عبد الرحيم أحمد حسين: **قصة مدينة المجدل وعسقلان**، ص٢١، ٣١، ٣٦. وكذلك: محمود صالحة: المجدل.. **عسقلان تاريخ وحضارة**، ص٩).

وقد سأل رئيس قسم القلب في المشفى نجل الشيخ سليم؛ (مالك) وكان يتحدث العبريَّة ما نوع المُسْكِرات، والمشروبات، والمخدرات التي كان يتعاطاها والدك؟

فردَّ عليه: إنَّ والدي عالمٌ، وشيْخٌ إسلاميٌّ جليلٌ.

فأجابَ الطبيب قائلًا: إنَّ جميع أحشائه من قلبٍ وكبدٍ وكِلَىً وطُحالٍ كلها ذائبة تمامًا، ومتهتكة. ثُمَّ نظرَ الأطبَّاءُ إلى بعضهم البعض، وقال أحدهم لزملائه من الأطباء: **إذًا هذه آثار سُمٍّ!!**

وَفَاتُهُ

لا شكَّ أنَّ موتَ العُلماءِ خطْبٌ جَلَلٌ، ومصابٌ كبيرٌ، ورَزِيَّةٌ عظيمةٌ.

لَعَمْرُكَ مَا الرَزِيَّـةُ فَقْـدُ مَـالٍ وَلَا فَـرَسٌ تَمُوتُ ولَا بَعـيرُ
ولَكِـنَّ الرَزِيَّـةَ فَقْـدُ شَخْـصٍ يَـمُـوتُ بِمَـوْتِـهِ خَلْقٌ كَثِـير

لكنَّها سُنَّة الله الجارية على خلقه، والَّتي لا تتغير، ولا تتبدَّل، وهي التي جَرَتْ على أشرفِ الخلق محمد ﷺ، والصالحين من بعده من الدعاة، والأعلام، والعلماء.

ففي مساء يوم الأربعاء الموافق الرابع والعشرين من جمادى الآخرة عام ١٤٠٦هـ، الموافق الخامس من شهر آذار عام ١٩٨٦م حان الأجل المحتوم، ووافت المنيَّةُ شيخنا ـ رحمه الله ـ، ففاضت روحه الطاهرة إلى بارئها، ولَفَظَ شيخنا أنفاسَهُ الأخيرة، ورحل عن الدُّنيا وهو يوصي نجله الشيخ (همام) بأمانة الدعوة ويقول له: (الدَّعوةَ، الدَّعوةَ).

يقول الأستاذ فؤاد هنية: «ذهبت إلى مشفى المجدل لزيارته في مرضه الذي مات فيه، وقد وصلْت المشفى عند صلاة العصْر، فقال لي ابنه همام: ادع لصاحبك فإنه

يُحتضر، وما هو إلَّا وقتٌ يسير حتى أُعْلن نبأ وفاته ـ رحمه الله ـ، وانتظرنا عدَّة ساعات لإنهاء الإجراءات والترتيبات اللازمة وحَمَلْتُه في سيَّارتي الخاصَّة، وأحضرْت جثمانه إلى قطاع غزة حيث وصلْنا منزله عند أذان العشاء، ولقد كانت وفاة الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ خسارة للمجتمع الفلسطيني»[١].

وفي صبيحة يوم الخميس الموافق الخامس والعشرين من شهر جُمَادَى الآخرة عام ١٤٠٦هـ كانت مدينة خان يونس بشكلٍ خاص، وقطاع غزة بوجهٍ عام على موعدٍ مع حدثٍ مشهود؛ حيث أُحْضِرَ جثمانُه ـ رحمه الله ـ من مدينة المجدل المحتلة ـ حرَّرها الله عما قريبٍ ـ.

وتنفيذًا لوصيَّة الشيخ ـ رحمه الله ـ الذي أوصى بأن يُغسِّله الشيخ/ محمد عجُّور، فقد قام بتغسيله وتكفينه، وساعده في الغُسْل الشيخ/ محمد أبو كميل.

وحُمِلَتْ جنازته ـ رحمه الله ـ في موكبٍ مهيبٍ، بحضور جَمْعٍ غفير لم يُشهد له مثيل، وَصُلِّيَ عليه صلاة الجنازة مرَّتين؛ مرَّة أمام منزله بطلبٍ من الشيخ/ حامد طهبوب الذي حضر من الخليل ليشهد جنازة الشيخ، والمرَّة الثانية في المسجد الكبير بمدينة خان يونس[٢].

وقدْ شَارَكَ في جنازَتِه ـ رحمه الله ـ العلماء، والدعاة، والقضاة، وطلبة العلم، والْتَحَمَ في جَنَازَتِه أهل الضفة مع أهل غزة، وأهل القدس مع أهْلنا القَاطِنِين داخل فلسطين المحتلة والتي تُعْرف بأراضي (٤٨)، وشهد الجنازة الكبار والصغار، الشيوخ والأطفال، الأصدقاء والخصوم؛ فكان شيخنا حاضرًا في قلوب الناس في حياته، وبعد مماته، وقد لحده في قبره الشيخ/ أبو محفوظ خزيق ـ رحمه الله ـ.

---

(١) مقابلة مع فؤاد هنية.

(٢) الباحثون يسردونَ الوقائع ويؤرِّخونها ولا يُأصّلون لذلك شرعيًّا.

يقول فضيلة الشيخ عبد الكريم الضاش ـ رحمه الله ـ: «كنت عندما أسير من منزلي إلى مسجد صلاح الدين[١] أشعر بالتعب والمشقَّة، ويوم وفاة الشيخ سليم كنت في معهد الأزهر بغزة، فسَمِعْت الشيخ محمد عواد ـ شيخ المعهد ـ يقول بصوتٍ عالٍ: لا إله إلا الله، إنّا لله وإنَّا إليه راجعون، الشيخ سليم توفَّاه الله، فجاءت الحافلات وانطلق الجميع ـ مدرسين وطلابًا ـ للمشاركة في الصلاة على الشيخ واتباع جنازته، ووصلْنا بالحافلات إلى الموقف، وسِرْتُ على قدَميَّ من موقف السيارات إلى منزل الشيخ، ومِن منْزل الشيخ سليم إلى المسجد الذي صُلِّيَ عليه فيه، واتَّبعْت الجنازة، وكلُّ ذلك مشْيًا على الأقدام، ولم أشعر بأيِّ تعبٍ»[٢].

ويقول الشيخ حسن أبو شقرة: «لقد مات شيخ السنة والجماعة في خان يونس بل في قطاع غزة كله، وشُيِّع بجنازةٍ لم تشهدْ لها خان يونس مثيلًا من قبل؛ إذْ جمعت أبناء الضفة الغربية، وقطاع غزة كبيرهم وصغيرهم، شيخهم وطفلهم، العدو والصديق، كل هؤلاء خرجوا مع جنازة الشيخ، وأذكر يومها أن الجنازة قد رفعت إلى أعلى والشباب يقولون: يا شيخ النعش يريد أن يطير إلى أعلى، واضطررنا للإسراع في الجنازة حتى وقفنا على باب القبر»[٣].

يقول الشيخ رمضان الشاعر: «كانت جنازته سريعة فقد حضَرْتها وشاركْتُ فيها، وهذا دليلٌ على صلاحه»[٤].

---

(١) يقصد الشيخ أنه على قصر المسافة بين بيته ومسجد صلاح الدين فإنه يشعر بالمشقة، بينما لم يشعر بالمشقة في جنازة الشيخ ـ رحمه الله ـ رغم المسافات الكبيرة التي قطعها يوم جنازة الشيخ.

(٢) مقابلة مع الشيخ/ عبد الكريم الضاش ـ رحمه الله ـ.

(٣) مقابلة مع الشيخ/ حسن أبو شقرة.

(٤) مقابلة مع الشيخ/ رمضان الشاعر.

رحم الله إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ وهو يقول: (قولوا لأهل البدع، بيننا وبينكم شهود الجنائز).

وقد ألقيت عند قبره العديد من الكلمات التي بيَّنت مآثره، ومناقبه، وجهوده البارزة والجَلِيَّة في خدمة الدعوة الإسلامية. حتى أنَّ خُصُومَه الذين اختلفوا معه في يومٍ من الأيام ـ سامحهم الله ـ شَهِدُوا جنازته، وأَقَرُّوا للشيخِ بحقِّهِ عِنْدَ قبرِهِ، ويكفي الشيخ فخرًا أنَّ مخالِفيه امتدحوه قبل مُوافقِيه!

حَقًّا لقد كان الشيخ الإمام سليم شراب ـ رحمه الله ـ من الرجال المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه؛ فقد قضى نحبه شهيدًا ـ نحسبه كذلك، ولا نزكيه على الله، وهو حسيبه ـ.

رَحِمَ اللهُ شيْخَنا رحمةً واسعةً، وطَيَّبَ ثرَاهُ، وأكرمَ في الجنَّةِ مثواه مَعَ النبيينَ والصديقينَ والشهداءِ والصالحينَ، وحَسُنَ أُولئكَ رَفيقًا.

* * *

الفصْلُ الرَّابعُ

شَذَرَاتٌ مِنْ وَفَاءٍ لِصَاحِبِ التَّضْحيَةِ والعَطاءِ

وفيهِ ثَلاثةُ مبَاحِث:

المبحَثُ الأوَّلُ: رِثَاؤُهُ يَوْمَ وَفَاتِهِ.

المبحثُ الثاني: الشَّيْخُ فِي عُيونِ مُحِبِّيهِ

المبحَثُ الثَالِثُ: تَكْريمُ المُؤَسَّساتِ الرسْمِيَّة والدَعَويَّةِ للشَّيْخِ سَلِيم شُرَّابْ

المَبْحَثُ الأوَّلُ

رِثَاؤُهُ يَوْمَ وَفَاتِهِ

❁ في وَدَاعِ العالِمِ الجَلِيل.. الشيخ سليم شرَّاب ـ رحمه الله ـ .

❁ رَجُـلٌ بِأُمَّة.

❁ عَلَى مِثْلِ أَبِي هُمَام فَلْتَبْكِ البَوَاكِي.

❁ الدَّاعِيَةُ الصَّادِق.

❁ العَالِمُ المُتَوَاضِع.

في وداع العالم الجليل... الشيخ/ سليم شراب ـ رحمه الله ـ

الشيخ / يوسف جمعة سلامة[١]

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد ـ ﷺ ـ وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أيها الإخوة الأكارم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يقول الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٥]، ويقول سبحانه وتعالى أيضًا: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴾ [الفجر: ٢٧-٣٠].

الإخوة الأكارم:

إننا نجتمع اليوم لنودّع شيخًا جليلًا وعالمًا عاملًا وداعيةً مخلصًا، أفنى حياته في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إنه فضيلة الشيخ/ سليم سالم شراب ـ رحمه الله ـ، ونحن في هذه اللحظات نستحضر جهوده المباركة التي بذلها في سبيل الدعوة الإسلامية ونشر الوعي الديني في مجتمعنا الفلسطيني، ليكون ذلك حافزًا للجميع على تقدير هذا الشيخ الفاضل وأمثاله حقَّ التقدير، والاقتداء بهم والسير على خطاهم في نشر الدعوة الإسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة، ومن المعلوم

---

(١) سبق التعريف به ص١٣٧.

أن الأمة الإسلامية قد امتازت على غيرها من الأمم بالخيرية والوسطية، كما في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقوله تعالى أيضًا: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

ومن المناسب في هذه اللحظات ونحن نودع شيخنا الجليل أن نؤكد على أن ديننا الإسلامي الحنيف قد حثَّنا على ذكر محاسن الموتى ومآثرهم، وخصوصًا إذا كانوا من العلماء العاملين، ليتَّعِظ الناس بها، ففي ذلك تنبيه لقلوبهم وشَحْذٌ لِهِمَمِهِمْ، كما جاء في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «اذْكُرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ، وَكُفُّوا عَنْ مَسَاوِئِهِمْ»(١).

وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن الرسول الكريم ﷺ كان يذكر شهداء الصحابة الكرام رضي الله عنهم بالمدح الجزيل.

فقد أثنى رسولنا ﷺ على جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله: «رَأَيْتُ جَعْفَرًا يَطِيرُ فِي الجَنَّةِ مَعَ الملائِكَةِ»(٢).

وأثنى رسولنا ﷺ على سعد بن معاذ رضي الله عنه بقوله: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ـ عزَّ وجلَّ ـ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ»(٣).

وأثنى رسولنا ﷺ أيضًا على غسيل الملائكة ـ حنظلة بن أبي عامر رضي الله عنه ـ بقوله: «إِنَّ صَاحِبَكُمْ تُغَسِّلُهُ الملائِكَةُ، يَعْنِي حَنْظَلَةَ، فاسْأَلُوا أَهْلَهَ مَا شَأْنُهُ، فَسُئِلَتْ

(١) أخرجه الترمذي.
(٢) أخرجه الترمذي.
(٣) أخرجه ابن ماجه.

صَاحِبَتُهُ، فَقَالَتْ: خَرَجَ هُوَ جُنُبٌ حينَ سَمِعَ الْهَائِعَةَ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: لِذَلِكَ غَسَّلَتْهُ الملائِكَةُ»(١).

لذلك يجب على الأمة أن تكرم علماءها ورجالاتها المخلصين الذين قضوا حياتهم في سبيل خير هذه الأمة، وأي خير أفضل من الدعوة إلى الله، وأي خير أفضل من هداية الناس إلى الحق، إلى الهدى، إلى الصدق، إلى الإسلام.

إننا نجتمع اليوم لنودِّع أستاذًا وعالمًا كان لا يخشى في الحق لومة لائم، أقدامه تشهد له، والأرض التي سار عليها تشهد له ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۞ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة: ٤-٥]، بأنه كان يجوب المساجد في المدن والقرى والمخيمات معلنًا ذكر الله، محاربًا البدع، مرشدًا الناس إلى ما فيه الخير في دينهم ودنياهم.

واعتبر الإسلام فَقْدَ العلماء ثُلْمًا تُصَاب به الأمة، لقوله ﷺ: «إِنَّ الله لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، ولَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا، فأَفْتَوْا بغَيْرِ عِلْمٍ، فضَلُّوا وأَضَلُّوا»(٢).

إن عقيدة الإسلام علمتنا أن الخلود لله عزَّ وجلَّ، وأن كلَّ من عليها فان، وأن كتاب الله لَيَعِدُ بِحُسْنِ الصبر عَمَّن نفقد حُسْنَ العوض منه، وإنا لنستنجزُ الله وعده أن يَهَبَنا ـ ونحن الضعفاء ـ قوة من عنده، ورحمة من لدنه.

رحمك الله أبا همام رحمة واسعة، كما نسأل الله الكريم أن يُكرم نُزُلَه، وأن يعوضنا عنه وعن غيره من العلماء العاملين خير العوض، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده، واغفر لنا وله يا رب العالمين.

---

(١) أخرجه البيهقي.

(٢) أخرجه البخاري.

رَجُلٌ بِأُمَّة[١]

الشيخ / محمد حسن عواد[٢]

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

سبحان من يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين،،

مـن كـان لا يطأ الـتراب برجله يطـأ الـتراب بناعـم الخـد[٣]

---

(١) العنوان (رجلٌ بأمَّةٍ) اجتهاد من الباحث، والمضمون كلمة ألقاها سماحة الشيخ/ محمد حسن عواد نيابة عن معهد فلسطين الديني (الأزهر)، والمؤسسات الإسلامية المنبثقة عنه يوم وفاة الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ بتاريخ ٢٦ جمادى الآخرة عام ١٤٠٦ هـ، وأصل تلك الكلمة تسجيل صوتي قام الباحث/ محمد الناجي بتفريغه، وتحويله إلى نص مكتوب.

(٢) **الشيخ/ محمد حسن محمد عواد**: من مواليد الفالوجا ـ بلدة فلسطينية محتلة تقع على بعد ٣٥ كم شمال شرقي غزة ـ عام ١٩٠٧م، ارتحل إلى الأزهر بمصر والتحق بكلية الشريعة، وتخرج منه عام ١٩٢٧م، وفي عام ١٩٣٨م شغل منصب رئيس بلدية الفالوجا، واشترك في جميع المعارك التي وقعت مع المحتل الصهيوني بعد صدور قرار تقسيم فلسطين، وفي آذار من العام ١٩٥٠ عُيِّنَ عضوًا في محكمة الاستئناف بغزة، ثم أصبح رئيسًا لها في العام ١٩٧٢م.
قام ـ رحمه الله ـ بتأسيس معهد فلسطين الديني (الأزهر) بغزة عام ١٩٥٤م وتولى المشيخة فيه حتى وفاته، كما أسس الجامعة الإسلامية بغزة برفقة الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ وشغل منصب رئيس مجلس الأمناء الأول. كما أسَّس جامعة الأزهر بغزة بقرارٍ من منظمة التحرير الفلسطينية، وشغل منصب رئيس مجلس الأمناء فيها في الفترة (١٩٩٢-٢٠٠٠م)، فارق هذه الدنيا بتاريخ ١٨ فبراير ٢٠٠٣م بإمارة رأس الخيمة بدولة الإمارات العربية المتحدة.
(انظر: نعمان فيصل: **أعلام من جيل الرواد**، ص ٥٣٠-٥٣٩).

(٣) البيت للصحابي الجليل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥] وقال تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٦-٢٧].

وقال الشاعر(١):

كلُّ ابن أنثى وإن طالت سلامته ... يومًا على آلةٍ حدباء محمول

أيها الإخوة المشيعون:

جاء في الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِنَّ الله لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ الْعِبَادِ ولَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فضَلُّوا وَأَضَلُّوا»(٢).

وقال تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [آل عمران: ١٨-١٩]

بدأ الحق بنفسه، وثَنَّى بملائكة قدسه، وثَلَّثَ بالعلماء؛ لأنَّ العلماء ورثة الأنبياء، وهم مشكاة الهداية، ومصابيح الظلام، والعلماء هم خير البرية.

---

(١) القائل هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني.

(٢) أخرجه الشيخان في صحيحيهما، البخاري في كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم (ص٤٥) رقم الحديث (١٠٠)، ومسلم في كتاب القدر، باب رَفْعِ الْعِلْمِ وَقَبْضِهِ وَظُهُورِ الْجَهْلِ وَالْفِتَنِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ (ص١٠٧٢) رقم الحديث (١٣/ ٢٦٧٣). من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۞ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ﴾ [البينة: ٧-٨]

والله يشهد ويقول: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨]

وقد ورد في الحديث الشريف «يُوزَنُ مِدَادُ العُلَماءِ يَوْمَ الْقيامَةِ بِدَمِ الشُّهَداء، فيَرْجَحُ مِدَادُهُمْ عَلَى دِمَائِهِمْ أَضْعَافًا مُضَاعَفةً»(١).

ومن المعلوم أن أرخص ما للعالم مداده، وأغلى ما للشهيد دمه، فيرجح الأرخص على الأغلى، فما بالك بدم العلماء؟!

ويقول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: ٩]

وجاء في الحديث الشريف: «إِنَّ الملائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ العِلْمِ رِضًا بِما يَصْنَعُ»(٢).

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، باب تفضيل العلماء على الشهداء (١/ ١٥٢) رقم الحديث (١٥٣). من حديث أبي الدرداء.
وإسناده ضعيف جدًّا، ضعفه الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار في تخريج أحاديث الإحياء (١/ ١٢) رقم (١٤).
وقد خرّجه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة، وبين مواضعه وطرقه، وخلص إلى تضعيفه من جميع طرقه.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، في المقدمة، باب فضل العلماء، والحث على طلب العلم (١/ ٢١٦) رقم الحديث (٢٢٦).
وأشار بشار معروف في الهامش إلى مواضعه في كتب السنة، وحكم بصحته.
وخرجه أحمد في مسنده (٣٠/ ٩) رقم (١٨٠٨٩)، وانظر: الأرقام: (١٨٠٩٣، ١٨٠٩٨، ١٨١٠٠)، بألفاظ متقاربة، وفيها: رضا بما يصنع، ورضا بما يطلب، ورضا بما يفعل.

أيها الإخوة المشيعون:

فقيدُنا المرحوم[١] هو فقيد الأمة، وفقيد العلماء، فقدينا المرحوم الشيخ / سليم شراب كان من العلماء العاملين في حقل الدعوة الإسلامية المتفانين في سبيلها، ويعتبر من كبار رجال الدعوة الإسلامية؛ حيث كان لا يتوانى عن القيام بها في سبيل الله، ورفعة شأن الإسلام والمسلمين، فكان دائمًا يحمل في جيبه كتب العلم ويوزعها على الناس، وكان يقوم بنشر الدعوة الإسلامية في كل مكان في النوادي، والجمعيات، والجامعات، والمعاهد، والمساجد، والمدائن، والأسواق، وفي كل مكان غير مُبَالٍ بالمشقَّات التي كان يلاقيها في تَنَقُّلَاتِه وأسفاره ماشيًا على قدميه، وبرغم ما لاقى من الصعاب فإنَّه كان مُثابرًا ومُصِرًّا على نشر الدعوة الإسلامية ويكفيه هذا فخرًا واعتزازًا.

قام ـ رحمه الله ـ بالتدريس في معهد الأزهر الديني، وفي الجامعة الإسلامية بغزة؛ فكان خير رجل يؤدي عمله بصدق، وإخلاص، وإتقان، ووفاء عن علم وبصيرة وفقه ومقدرة وكفاءة.

وكان ـ رحمه الله ـ لَيِّنًا في مواطن اللِّين، لكنَّه عنيف في قول الحق والجهر به، وهو شأن الرجال العاملين.

لم يكتفِ المرحوم بالدعوة القوليَّة، وإنما عمل على إنشاء وإعمار بيوت الله باعتبارها زادًا للدعوة الإسلاميَّة، وأرسل العديد من أبناء هذا الوطن إلى الجامعات الإسلامية خارج القطاع ليتلقوا العلوم الشرعية فجزى الله الشيخ سليم كل خير.

وإن دَلَّتْ جنازة الشيخ سليم على شيءٍ فإنما تدل هذه الجموع الحاشدة الآتية من

---

(١) منهجُ أهل السنّة والجماعة أنهم لا يجزمون لأحدٍ بجنةٍ أو رحمة، أو لعنةٍ أو عذاب، وإنما يعلِّقونَ ذلكَ على مشيئة الله تعالى، وعليه فالصواب قولنا: المرحوم بإذن الله.

أماكن مختلفةٍ بعيدةٍ لتشيع جنازته ـ رحمه الله ـ.

وإنني باسمي، وباسم القضاة والعلماء، وجمعيَّات تحفيظ القرآن الكريم، ومعهد الأزهر الديني والعاملين فيه، وطلابه وطالباته أتقدم بكبير وخالص العزاء لأسرة الفقيد، ولأهالي خان يونس جميعًا، وخصوصًا العلماء؛ لأنَّ المرحوم كان عضوًا في الهيئة العلمية للدعوة الإسلامية. فرحم الله الفقيد رحمةً واسعةً، وأدخله فسيح جنَّاته، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وإنَّا لله وإنا إليه راجعون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❊ ❊ ❊

عَلَى مِثْلِ أَبي هُمَام فَلْتَبْكِ البَوَاكِي[١]

د. محمد الشيخ محمود صيام[٢]

الحمد لله الذي لا يحمد على النوازل والكوارث سواه، وأشهد أن لا إله إلا الله الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيُّكم أحسن عملًا وهو العزيز الغفور، وأشهد أنَّ محمدًا عبد الله ورسوله إمام الصابرين، وسيد الخلق أجمعين، وبعد،

---

(١) العنوان (عَلَى مِثْلِ أبي هُمَام فَلْتَبْكِ البَوَاكِي) اجتهاد من الباحث، وفي المحتوى كلمة ألقاها الدكتور/ محمد صيام ممثلًا عن الجامعة الإسلامية بغزة يوم وفاة الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ بتاريخ ٢٦ جمادى الآخرة عام ١٤٠٦هـ، وأصل تلك الكلمة تسجيل صوتي قام الباحث/ محمد الناجي بتفريغه، وتحويله إلى نصٍّ مكتوب.

(٢) **الدكتور/ محمد الشيخ محمود صيام** من قرية (جورة عسقلان: جنوبي فلسطين)، ولد سنة **١٩٣٥**م في محافظة الشرقية بمصر من أم مصرية، وأب فلسطيني من علماء الأزهر. أنهى دراسته الثانوية في غزة، ودراسته العليا في مصر، وعمل مدرسًا وموجهًا للغة العربية والتربية الإسلامية في رفح والكويت. حصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة أم القرى بالسعودية (سنة ١٩٨٠، ١٩٨٣). وتولى إدارة الجامعة الإسلامية بغزة (١٩٨٤-١٩٨٨)، ثم أبعدته سلطات الاحتلال من القطاع، ويشغل منصب عميد معهد الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر للمعارف والدراسات المقدسية.

والشيخ صيام أديب وداعية، وخطيب مؤثر من خطباء الحركة الإسلامية، كان أحد خطباء المسجد الأقصى المبارك منذ عام ١٩٨٦ وحتى عام ١٩٨٨، وهو أديب من جيل المحنة، اكتوى بنارها منذ صغره، وعاش مع المآسي والنكبات التي حلّت بوطنه، وآمن بحتمية الحل الإسلامي لقضايا أمته، واختار طريق الحق ليكون جنديًّا من جنوده، وشارك في مجالات عديدة من مجالات العمل الإسلامي.

للمزيد: صفحة الدكتور محمد صيام على موقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك).

أيها الجمع الكريم:

هذا هو حال المسلمين يقدمون كل يوم عالمًا جديدًا، أو شهيدًا شهيدًا؛ إذ تتوالى قوافل الشهداء وتتسابق قوافل العلماء الأجلاء إلى جنة الخلد عند رب السماوات والأرض؛ ذلك أن الله يُعَجِّلُ بخيارهم، وينتقي بَرًّا مِنْ أبرارهم، وذلك هو أبا همام اليوم لم يفقده آل شراب وحسب، ولم تفتقده خان يونس فحسب، بل افتقده المسلمون جميعًا، ولذلك فَلْتَبْكِ عليه البواكي.

لِتَبْكِ عليه المساجد في المدن، والقرى، والضواحي، والأطراف؛ حيث قضى حياته في إعمارها وتعميرها، وَلْتَبْكِ عيه حلقات الدرس، والوعظ، والإرشاد؛ حيث كان فَارسًا من فرسانِهَا، بل أبرز جنودها، وأعظم شهودها. لِتَبْكِ عليه المنتديات في المناسبات الدينيَّة، والوطنيَّة والاجتماعيَّة؛ حيث كان صاحب الرأي المسموع فيها، وصاحب الجرأة في إعلاء كلمة الحق التي يتباطأ الكثير عن إعلانها، وفي إحياء السنة التي كادت أن تموت، وفي محاربة البدعة التي كان يعاني في محاربته الكثير، وقد أوذي في سبيل الله بسبب ذلك. لِيَبْكِ عليه معهد الأزهر الديني، والجامعة الإسلامية اللذان كان شيخنا من أبرز العاملين فيهما، والمدافعين عنهما، المكافحين لدعمهما وإرساء منهجهما وفلسفتهما. لِيَبْكِ عليه طلاب العلم كما ذكر الإخوة الذين كان يجوب من أجلهم البلدان، ويحصل على المساعدات والمنح والقبول لهم في كل مكان. لِتَبْكِ على فضيلة أبي همام الشيخ سليم شراب الأمة بأسرها؛ بَيْدَ أنَّ الله سبحانه وتعالى جعله من أعلام المسلمين، يتحدث الناس بسيرته العطرة، ويسيرون على منهجه السمح، وهذا حسبه عند ربه سبحانه وتعالى.

أسأل الله سبحانه وتعالى، بل أتوسَّل إليه بكتابه الذي أنزل، ورحمته التي وسعت كل شيء أن يضاعف في حسناته، وأن يعلي من درجاته، وأن يدخله فسيح جناته، وأن

يلهم آل شراب خاصة، والمسلمين عامة الصبر الجميل على فَقْدِ هذا العالم الجليل، كما نسأله سبحانه وتعالى أن يرحمنا إذا صرنا إلى ما صار إليه الشيخ، وأن لا يحرمنا أجره، ولا يفتننا بعده.

وسلام الله ورحمته عليه وعليكم وبركاته، والسلام عليكم ورحمة الله..

❊ ❊ ❊

الدَّاعِيَةُ الصَّادِق[١]

الشيخ/ عبد الكريم خليل الكحلوت ـ رحمه الله ـ[٢]

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]

هاتان صفتان امتدح الله تبارك وتعالى من تحلَّى بهما: الدعوة إلى الله، والجهر بقول لا إله إلا الله.

والحقُّ يقال: لقد كان فقيدنا ـ رحمه الله ـ مِنْ أَجَلِّ مَنْ تَحَلَّى بهذا.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

(١) العنوان (الداعية الصادق) اجتهادٌ من الباحث، وفي المضمون كلمة ألقاها سماحة الشيخ/ عبد الكريم الكحلوت ممثلًا عن لجنة التوجيه والوعظ والإرشاد الديني بمعهد فلسطين الديني (الأزهر) بغزة يوم وفاة الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ بتاريخ ٢٦ جمادى الآخرة عام ١٤٠٦هـ، وأصل تلك الكلمة تسجيل صوتي قام الباحث/ محمد الناجي بتفريغه، وتحويله إلى نصٍّ مكتوب.

(٢) ولد العلامة الشيخ عبد الكريم الكحلوت ـ البصير بقلبه ـ في قرية نعليا في ١٥/ ديسمبر/ ١٩٣٥م، وهاجر مع أسرته إلى غزة عندما حدثت النكبة عام ١٩٤٨م، وأنهى علومه الدراسية في المعاهد الأزهرية بمصر عام ١٩٦٠م، وحصل على ليسانس الشريعة والقانون من الأزهر عام ١٩٦٦م، وتتلمذ على يد علماء الأزهر الكبار. =

العَالِمُ المُتَوَاضِع(١)

الشيخ/ محمد الكفراوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩]

= عُيِّنَ عام **١٩٧١**م مدرسًا بالمعهد الديني الأزهر بغزة لمدة **٢٣** سنة، واختير خلالها موجهًا للمواد الشرعية واللغوية بالمعهد الديني لمدة ثمان سنوات، وكان أمينًا للجنة الفتوى بالمعهد لمدة عشر سنوات، وفي عام **١٩٧٨**م عين مدرسًا بالجامعة الإسلامية بغزة لمدة ثمانية عشر عامًا حتى العام **١٩٩٦**م، كما عمل في عام **١٩٩٤**م مدرسًا بجامعة الأزهر بغزة لمدة أربعة أعوام، وعمل إمامًا وخطيبًا وواعظًا بوزارة الأوقاف من العام **١٩٦٧**م حتى وفاته عام **٢٠١٤**م.
عمل ـ رحمه الله ـ مفتيًا لمحافظة غزة في الفترة (**١٩٩٤-٢٠٠٦**)، وعمل عضوًا في مجلس الإفتاء الأعلى بفلسطين منذ عام **١٩٩٤**م وحتى وفاته.
عمل ـ رحمه الله ـ محاضرًا بكلية الدعوة الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية منذ عام **٢٠٠٤**م، وفي العام **٢٠٠٥**م عُيِّن ـ رحمه الله ـ عميدًا للمعاهد الأزهرية بفلسطين بموجب قرار رئاسي. وقد وافته المنية مساء الإثنين الموافق **٢٤** ربيع الآخر**١٤٣٥**هـ. انظر: (نعمان فيصل: **أعلام من جيل الرواد**، ص٦١٤_٦١٥).

(١) العنوان (العالم المتواضع) اجتهاد من الباحث، وفي المضمون كلمة ألقاها الشيخ/ محمد الكفراوي ممثلًا عن دائرة الأوقاف الإسلامية وشئون المقدسات بالضفة الغربية والقدس المحتلة يوم وفاة الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ بتاريخ **٢٦** جمادى الآخرة عام **١٤٠٦**هـ، وأصل تلك الكلمة تسجيل صوتي قام الباحث/ محمد الناجي بتفريغه، وتحويله إلى نصٍّ مكتوب.

عَرَفْتُك يا شيخ سليم، عَرَفْتُك في دُنْيَاك تعيش في عِزَّةٍ ورِفْعَة، عَرَفْتُك في السعوديَّة، في القاهرة، في أبي ظبي، في الأردن وأنت تحمل الأوراق لطلَّابك، وتأبى إلا أن تنام في غرفٍ بسيطة فكنت مثالًا للعالم المتواضع في كل موقعٍ حَلَلْتَ به.

عَرَفْتُكَ منذ سنوات إنسانًا تعمل لغيرك، وتبني لغيرك؛ فلقد كنت عالمًا مجاهدًا. وهذه الوفود، وهذه الحشود، وهذه الوجوه التي جاءت اليوم تدل على أنك كنت مثال العالم المتواضع، فإلى جنات الخلد يا أخي أبا همام، وإن كنَّا نرثيك اليوم فإنَّنا نرثي عالمًا فَقَدْناه، وللأسف في قلوبنا حسرة، ولكنك مع الصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

❊ ❊ ❊

المبْحَثُ الثَّاني

الشَّيْخُ فِي عُيونِ مُحِبِّيه

- الشَّيْخُ سَلِيم شُرَّاب رَمْزُ الدُّعَاةِ وعلَمُ العُلَماءِ.
- رَحَلْتَ كَرِيمَ الرَّاحِ.

الشَّيْخُ سَلِيم شُرَّاب رَمْزُ الدُّعَاةِ وَعلَمُ العُلَمَاءِ[١]

الأستاذ الدكتور/ عبد السلام حمدان اللوح[٢]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَيُّهَا الجَمْعُ الكريم كُلٌّ بِاسْمِهِ، ولَقَبِهِ، ومَوْقعِهِ.. أُحَيِّيكُمْ جميعًا بِتَحِيَّةِ الإسلامِ، فالسَّلامُ عليكُمْ وَرحمةُ الله وبرَكاتُهُ وَبعْدُ،

فَبِالأصَالَةِ عَنْ نَفسي، وَبِالنِّيابَةِ عَنْ إِخوَانِي طَلَبة الشَّيْخِ سليم شراب فَإِنَّنَا نَشكُرُ لجنةَ التحكيمِ الشرعيةِ فِي محافظةِ رَفَحَ التي دَعَتْ لِهَذا الجَمْعِ المُبارَكِ فِي دِيوانِ الشَّيخِ «عبد الهادي لافي»، ونحْمدُ اللهَ أن جَعَلنَا خَلَفًا لِشَيْخِنَا وَأُستَاذِنَا سَمَاحَة الشَيخ الإمام سليم سالم شراب يرحمه الله. يَرْحَمُهُ اللهُ رحمةً تَجْعله مع النبِّيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

---

(١) كلمة ألقاها أ. د عبد السلام اللوح عدَّدَ فيها أبرز مناقب ومآثر الشيخ، وذلك في حفل تكريمي نظَّمَتْه لجنة التحكيم الشرعية بمحافظة رفح في شهر شعبان ١٤٢٧هـ؛ تقديرًا لجهود الشيخ سليم شراب في خدمة الدعوة الإسلامية. وقد قام بتفريغ الملف الصوتي إلى النص المكتوب الباحث: محمد الناجي، والعنوان من صُنْع الباحث، وهو مُقْتبسٌ من بين ثنايا الكلمة.

(٢) وُلِد الأستاذ الدكتور/ عبد السلام حمدان عودة اللوح عام ١٩٥٧م بمحافظة دير البلح وسط قطاع غزة، وهو أحد طلبة الشيخ سليم شراب، وزميل الشيخ في التدريس بالجامعة الإسلامية بغزة؛ حيث عمل محاضرًا في قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة منذ العام ١٩٨٠م، له العديد من الأبحاث والدراسات المنشورة والمحكَّمَة، نال درجة الأستاذية عام ٢٠٠٩م وبذلك يكون أول من حصل عليها في قطاع غزة في هذا التخصص.

اللهمَّ صل وسلم وبارك على سيدنا ونبينا وأسوتنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين من العلماء العاملين، والدعاة المخلصين، واجعلنا وشيخنا أبا همام منهم يا رب العالمين. وبعد،

فقد قال أحكم الحاكمين في كتابه الحكيم بعد أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]. حَقًّا لقد كان الشيخ الإمام سليم شراب من الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فقد قضى نحبه شهيدًا حيث أصيب بتضخم في القلب إِثْر سُمٍّ دُسَّ له، وقد كانت له جنازة لم تشهد فلسطين مثلها من قبل، شارك فيها جَمْعٌ غفير من أهل الضفة الغربية وشمال فلسطين وقطاع غزة، وقد كانت وفاته ـ رحمه الله ـ في الخامس من شهر مارس عام ١٩٨٦م. حَقًّا إن الرجال قليل في زمان كثر فيه الرويبضة، والرويبضة كما أخبر نبينا ﷺ هو الرجل التافه يتكلم في أمر العامة.

لقد كان الشيخ الإمام أبو الهمام من أولئك الرجال الذين هم كالدرر اللوامع، يُبَدِّدُون ظلمات الجاهلية المنتنة، وينشرون العلم في زمن غلب فيه الجهل والغفلة عن دين الله تعالى.

كان شيخنا ـ رحمه الله ـ يقضي ليله ونهاره لِيُرَبِّي شبابا يحملون راية العلم والتعلم، وقد نجح في ذلك نجاحًا باهرًا، حيث كان يختار وينتقي ممَّن يرى فيهم حب العلم ونشره فيرسلهم إلى الجامعات في السعودية بمنحٍ دراسيَّة كاملة، وكذلك في جامعات دول الخليج كجامعة أبو ظبي وجامعة قطر، كما حصل على منح دراسية للطالبات حيث تمَّ قبول مجموعة من الطالبات في كلية الشريعة للبنات في الرياض، وكان ـ رحمه الله ـ يشترط على المبتعثين للدراسة أن يعودوا إلى أرض الوطن للعمل في حقل الدعوة الإسلامية في فلسطين، وكان يسعى دومًا إلى توفير عملٍ شريفٍ للداعية. حيث كان

ممثلًا لفلسطين لدى إدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعوديَّة، وبحكم مركزه كان يبعث بتزكياته وتوصياته لتوفير مكافآتٍ ماليَّة تصرف للدعاة والعاملين في فلسطين، وبهذا فقد تسبب وساهم ـ رحمه الله ـ في بناء بيوت وتكوين أسر وسَتْر عائلات، والمتسَبِّبُ في الشيء كفاعله.

كان يعمل دومًا ويخدم دون أن ينتظر جزاءً أو شُكورًا، وكان يستقبل طلَّابه وإخوانه في بيته، ويقوم على خدمتهم من طعامٍ وشراب ومبيت، يعاملهم معاملة الأب الحنون، والصديق المخلص، لا يخدع ولا يغش، ولا يماري في الحق، جريءٌ في مواقفه، شجاعٌ في مواجهته للباطل، لا يخشى في الله لومة لائمٍ، يصول ويجول في فلسطين الحبيبة من البحر إلى النهر ومن الجنوب إلى الشمال، لا يُفَرِّقُ بين قريةٍ أو مدينةٍ هنا أو هناك، وحيثما حلَّ نفع، فلا ينزل منزلًا إلا ويدع فيه أثرًا من آثاره، وعلمًا من علومه، فإمَّا أن يبنيَ مسجدًا بِوَضْعِ حجر الأساس ثم يُكَوِّن لجنةً قائمةً على إتمامه ثم يتعهَّدُهم بين الحين والآخر ليطمئنَّ على سيْر العمل ونجاحه، فإن وجد اعوجاجًا قَوَّمَهُ، وإن وجد خيرًا أثنى عليه وانطلق إلى غيره، وهكذا لا تجد قريةً أو مدينةً إلا وله فيها أثرٌ يشهد له بعمله الدؤوب وجهده المتواصل، لا يعرف الكلل ولا الملل؛ فتجده يسير في الحرِّ على قدميْه مُتَنَقِّلًا من مكانٍ لآخر، والناس في قيلولةٍ واسترخاءٍ، وتراه يسير بليلٍ يزور أخًا أو يصلح بين متخاصمين والناس في نوم بين أهلهم وأبنائهم، وقد ينشغل بعمل الخير ويمضي من الليل نصفه أو يزيد فلا يجد مواصلةً تنقله إلى بيته فيصرّ على السير على قدميه حتى يصل وقد أوشك الليل أن ينجلي بصبحٍ ـ هذه أحداث نعرفها جيِّدًا ـ، وكان يحدِّثنا عنها من باب الفكاهة فيقول: لقد تأخَّرْت الليلة في مدينة كذا، فلما هَمَمْت لركوب سيارة تحملني إلى بيتي أَضْرَبَتْ السيارات أن تحملني فأَضْرِبْتُ عنها كما أضربَتْ عنِّي وقلت قدماي تحملني، وانطلقت أمشي على سكَّة الحديد حتى وصلت بيتي قرابة الفجر.

ـ رحمه الله ـ كان يعمل الليل والنهار محتسبًا ذلك في سبيل الله تعالى، وفي سبيل نصرة هذا الدين، ونشر العلم بين المسلمين، وبناء المساجد في كل مكان يتواجد فيه الناس، فكان بذلك شعلة في العمل والنشاط؛ لأن الأمل كان يرافقه دَوْمًا بنُصرة الحق وأهله من خلال بناء جيلٍ يحمل القرآن والسنة علمًا وعملًا ودعوةً، ولا شك أنه زرع ونَمَا زرعه حتى آتى ثِمَارًا ناضجةً يانعةً يطيب قطافها. نعم إنه زَرَعَ ولم ينتظرْ قطف الثمار، إنَّ كلَّ همِّه أن يزرع ويتعهَّد زرعه قَدْر جهده وطاقته البشريَّة المتميزة.

فكان ـ رحمه الله ـ أمةً في عطائِه وجهدِه وجهادِه، فقد ابتعثني وغيري من إخواني ـ رحمه الله ـ للدراسة في جامعة محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية سنة ١٩٧٦م، وقد درست بكلية أصول الدين، وتخرجت منها عام ١٩٨٠م بتفوُّق مما أتاح لي فرصة العمل بالجامعة الإسلامية بغزة معيدًا بكلية أصول الدين، وكان ـ رحمه الله ـ دائم العمل الدعوي والوظيفي، وكُنَّا دومًا في زياراتٍ متواصلةٍ، لا يمرُّ يومان أو ثلاثة إلا ويأتي في بيتي أو آتيه في بيته ليتم التشاور والتنسيق في كل جديدٍ يقع، ويطرأ بين الحين والآخر، ويعرض علينا ما يكتبه من نشراتٍ علميَّةٍ ودينيَّةٍ ودعويَّةٍ؛ ليقوم الجميع بتوزيعها في المساجد والتجمُّعات، وما زلت أحتفظ بجميع نشراته وبياناته في زمنٍ لم يكن فيه مثل هذا الجهد المتميز؛ حيث كان الدعاة المتخصصون يُعَدُّونَ على الأصابعِ، وفي عام ١٩٨٣م التحقت بالدراسات العليا في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية فكان ـ رحمه الله ـ يتعهدني برعايته ومساعدته ومعونته رغم بُعْدِي عنه، وصعوبة الاتصال به، وأذكر رواية تدل على ذلك ففي عام ١٩٨٥م تقريبًا حيث كنت منقطعًا عن العمل لأجل الدراسة، وكانت الظروف الماديَّة صعبة وقاسية بالذات على طلبة العلم المتفرغين وخاصة في بلد كالأردن، وإذ بطارقٍ يطرق باب بيتي ففوجئت حيث كان أحد طلاب الشيخ الإمام ـ رحمه الله ـ فاستقبلته

بالترحاب والفرح والانشراح، وكأن الشيخ نفسه قد زارني، وبدأت أسأله عن الشيخ وأخباره ونشاطاته، والفرحة تملأ قلبي؛ حيث اعتبرْت أنَّ هذه الزيارة هي نوعٌ من تعهُّد الشيخ الإمام لإخوانه وطلابه، ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، وإذا بالضيف يخرج من جيبه أربعين دينارًا، ويقول: هذه بعثها لك فضيلة الشيخ لأنه يعلم صعوبة الظروف المعيشية عندكم. فقلت: يرحمه الله، ولماذا يكلف نفسه هذا العبء؟! فَلَعَلَّهُ أحوج منَّا إليها، وحاولت استرجاعها معه فأبَى إلا أنْ يُوَفِّيَ بإيصال أمانة الشيخ لابنه وطالبه، فعَظُمَ الأمر في نفسي وكأنه قد أرسل لي أربعة آلاف دينار. نعم فقد كانت قيمتها الشرائية تعادل أربع مئة دينار في أيامنا هذه، وأما قيمتها المعنوية فقد كانت لا تقدر بثمن؛ حيث يزيد قطعًا عن أربعين ألف دينار. لعلي لست مبالغًا بهذه الأرقام ولكنها السعادة والشعور بالتواصل بين الأب الروحي وأبنائه الذين لم يؤدوا له حق الأبوة بعد. لكن الحسرة والألم أني لم أعد من الأردن إلا في نهاية الدراسة، وكان ذلك في الشهر التاسع من العام ١٩٨٦ م، وقد فُجِعْنَا قبل ذلك بخبر وفاة شيخنا ونحن في خارج البلد، فَحُرِمْنا المشاركة في تشييع جنازته، لكنَّ قومَنَا وإخواننا قد كَفَّوا وَوَفَّوا وأدوا للشيخ الإمام حقه، ولم يُقَصِّرْ أحد من أهل فلسطين ممَّن عرفوا الشيخ بدعوته وإخلاصه ونشره للعلم؛ كُلٌّ قد جاء من أقصى القرى والمدن الفلسطينية، ولما عُدت من السفر سارعْت لزيارة قبره في مدينة خان يونس، واعتذرت إليه بعدم حضوري ووداعه يوم فراق الدنيا، وانتقاله إلى رضوان ربه، ثم ذهبت إلى بيته أستذكر مكان جلوسه وكلامه وأفعاله متمنيًا أن أرى الشيخ دومًا في وجوه أبنائه وإخوانه وطلابه.

والآن وبعد عشرين عامًا ونيف نقف معشر طلابه ومحبيه؛ لنتذكر مواقفه وشجاعته ونصائحه، ونقول لشيخنا وإمامنا لَيْتَكَ بين ظهرانينا تقف معنا، وبيننا، تنصحُ لنا، ونسمع إليك، تأخذ بأيدينا إلى طريق النجاة من فتن الدنيا وعذاب الآخرة،

تُحَذِّرُنا مما يقع بنا من مكرٍ ودهاء، وكيد الأعداء وجفوة الأصدقاء، نقولها ونحن نشعر بتقصيرنا تجاه مسيرة شيخنا، وتحقيق آماله في وحدة طلابه وجمع شتاتهم. فلقد فقدنا الرابطة التي تربطنا، والجامع الذي يجمعنا، واللقاء الذي يضمنا بين جنباته، فما أحوجنا اليوم إلى لقاء ليجمع شتاتنا بعد أن فقدنا شيخًا عالمًا، وداعية متميزًا، وقائدًا مجاهدًا، وأبًا حانيًا، ورجلًا شجاعًا، فقدناك يا أستاذ الأساتيذ، ويا رمز الدعاة، ويا علم العلماء، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهمَّ أجرنا في مصيبتنا وأبدلنا خيرًا منها، واجمع اللهم شتاتنا في لقاءٍ يُؤَلِّف بين قلوبنا، ويجمع شملنا، ويوحد كلمتنا، اللهم آمين آمين يا رب العالمين.

❊ ❊ ❊

رَحَلْتَ كَرِيمَ الرَّاحِ

الشاعر/ إبراهيم عمر الأغا

خليلَيَّ ما لِلشِّعْرِ في الحُبِّ هائِمُ ... وطَيْرُ المَنَايَا في سما العِلمِ حائِمُ

إذا ما بَدَتْ شمسُ العلومِ وأسْفَرَتْ ... بدا نحْرُها لِلكَوْنِ والنَّحْرُ باسِمُ

تَقَلَّدَ بَدْرًا يَرْسُمُ الأُفْقَ نُورُهُ ... يَؤُمُّ سَبِيلَ الحَقِّ والبَدْرُ عالِمُ

مَحَتْ ظُلْمَةُ الحَقِّ اليَقِينِ رُسُومَهُ ... وحَدُّ حُسَامِ البَدْرِ حَيْرانُ واجِمُ

فَتُشْرِقُ هامُ المَوْتِ فِيْنَا وتَمْتَطِي ... وتَغْرُبُ في بَحْرِ المَنايا العَمَائِمُ

فَقَدْنا حَبِيبًا يَسْلُبُ القلبَ حُبُّهُ ... قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْراهُ والدَّمْعُ ساجِمُ

تَشَرَّبَ عِزًّا آلُ سَرْحانَ مَجْدُهُ ... سَلِيْمٌ مِنَ الآفاتِ والأصْلُ سالِمُ

عَلى سِنَةٍ لِلعِلْمِ والجَهْلُ ظاهِرٌ ... وللشرِّ كَفٌّ شامِخُ العُودِ لاطِمُ

ولَيْلُ الخَطايا حالِكٌ لَيْسَ يَنْجَلِي ... ومَيْدانُ قَذْفِ الحَقِّ ما فيهِ راجِمُ

أقامَ لنا اللهُ الكريمُ يَتَائِمًا ... يُنِيرُ سَناهُنَّ الدُّجَى وهْوَ عاتِمُ

فَمِيلادُهُ يا قَوْمِ «صَلْدٌ مُظَفَّرٌ»[1] ... بِعَدِّ حُروفٍ ما قَلاهُنَّ غَانِمُ

ونِسْبَتُهُ لِلآلِ فَخْرٌ لهُ ومَنْ ... يَصِيرُ إلى العَبَّاسِ في القَلْبِ جَاثِمُ

لهُ في قلوبِ الخَلْقِ شأنٌ ورِفْعَةٌ ... يُرَجِّيهِ في النَّاسِ الجِسامُ الأعاظِمُ

---

(١) «صلد مظفر» تقابل تأريخ عام ١٩٢٦م ـ وهو عام مولده رحمه الله ـ بحساب الجُمَّل، وهو ضرب من الحساب قائم على تخصيص رقم لكل حرف مرتبة ترتيبًا أبجديًا.

صَبًا مِنْ عَوَرْتَا[1] هَبَّ في خَانَيُونُسٍ ... فَجَاءَتْكَ بِالخَيْرِ العَمِيمِ النَّسَائِمُ

أُصولٌ تَشِيْمُ الطِّيبَ في كُلِّ مَحْفِلٍ ... وطِيْبُ الفَتَى مِنْ صَوْلَةِ الشَّرِّ عاصِمُ

لهُ هِمَّةٌ لَمْ تَرْضَ لِلنَّفْسِ بُلْغَةً ... بِغَيْرِ الثُّرَيَّا وَهْوَ كالصَّخْرِ عازِمُ

فَمِنْ مَجْلِسِ الكُتَّابِ أعْلَتْهُ سَوْرَةً ... إلى الأزْهَرِ الدَّانِي فَرَاحَ يُزَاحِمُ

وما زالَ في التَّحْصِيلِ دَأْبًا وهِمَّةً ... لهُ في صُفُوفِ الأعْظَمِينَ مَعَالِمُ

إلى أنْ بَدَا فَوْقَ السِّمَاكَيْنِ نَجْمُهُ ... يُشَارُ لهُ بالفَضْلِ والفَضْلُ خَائِمُ

وأشْيَاخُهُ يا ابْنَ الكِرَامِ كَواكِبٌ ... كَلَيْلِ تَمَامِ البَدْرِ ما فيْهِ واهِمُ

فَحَافِظُ خَيْرٍ وابْنُ مَنُّونَ بَعْدَهُ ... أمِيْنٌ هُوَ السُّبْكِيُّ للغَيْظِ كاظِمُ

يَبُزُّهُمُ أوْ كادَ والفَخْرُ فِيهِمُ ... وتَفْخَرُ باللَّيْثِ المِكَرِّ الصَّوَارِمُ

حَلِيمٌ صَبُورٌ لَيِّنُ القَلْبِ مازِحٌ ... وفي نائِبَاتِ الحَقِّ صِنْدِيدُ حازِمُ

لهُ في مَحَارِيبِ الصَّلاةِ مَدَامِعٌ ... تَسِيلُ بِهَا العَيْنَانِ والخَوفُ هاجِمُ

يَقُومُ مِنَ الليلِ الطَّوِيلِ تَهَجُّدًا ... وتَجْفُو عَنِ العَرْشِ الدَفِيءِ المَحَاجِمُ

تَقِيٌّ خَفِيٌّ زاهِدٌ مُتَوَرِّعٌ ... يَجُودُ بِفَضْلِ الزَّادِ والثَّغْرُ باسِمُ

وأضْيَافُهُ لا يَشْتَكُونَ تَكَلُّفًا ... ويُعْطِي بِمِلءِ الكَفِّ يَحْكِيْهِ حاتِمُ

ويُؤْثِرُ أقْوامًا بما هو أهْلُهُ ... وما سَعَةُ الإيثارِ يا أنْتَ خارِمُ

إذا أَمَّهُ الأضْيَافُ قالَ ائتَدِمْ لنَا ... وجُدْ لا بَدَا مَنْ تَزْدَرِيهِ المَكَارِمُ

لهُ هِمَّةٌ لَوْ كانَ فِيهَا خِلافُهُ ... لَخَرَّ كَأَنَّ الصُّلْبَ لِلأَرْضِ لاثِمُ

وفَرَّ ولَمْ يُعْقِبْ إذا أزَّهُ النِّدَا ... وهِمَّةُ شَيْخِي شاهِدٌ والعَزَائِمُ

كَمَا فَرَّ مِنْ قَلْبِ السَّمَا وهْيَ شاهِدٌ ... إذا اشْتَمَّ رِيْحَ الصَّقْرِ فيها الحَمَائِمُ

على هامَةِ الأيَّامِ يا صاحِ يَرْتَقِي ... وما هُوَ مِنْ بُؤْسِ المَشَقَّةِ نادِمُ

---

(١) عَوَرْتَا: قرية فلسطينية، سبق التعريف بها، والإشارة إليها ص ٥٧.

تَـرُوحُ بِرِيـحِ الفِعْلِ والقَـوْلُ ناظِرٌ ... وتَـأتي بِرِيـحِ النَّـصْرِ والقَـوْلُ نائِمُ
أبٌ واسِـعُ الصَّـدْرِ الحنُـونِ مُعَزَّرٌ ... وَجـارٌ نَصُـوحٌ أثْمَـنُ الجـارِ ذاكُمُ
تَصَابـى معَ الأطفـالِ رِفْقًـا ورَحْمَةً ... وتَصْبُـو معَ الأشْبَالِ أُسْـدٌ ضَرَاغِمُ
دَعَـوْتَ إلى التَّوْحِيدِ والشِّرْكُ ظافِرٌ ... فـأقْـوَيْـتَ بُنْيَـانًـا لـهُ ودَعَـائِـمُ
وأعْلَيْـتَ رايـاتِ اعتِقَـادٍ مُطَهَّـرٍ ... مِنَ الـرَّأيِ والتَّأوِيـلِ والجَمْعُ لائِمُ
أمَرْتَ بِمَعـروفٍ وأنْكَـرْتَ مُنْكَرًا ... فَـوَلَّى مِـنَ الإنْكَـارِ والـرأسُ وارِمُ
وشَمَّـرْتَ لا تَلْوِي عَنِ الـشَّرِّ حَمْلَةً ... وأنْـتَ لِجَمْـعِ الـشَّرِّ لا شَـكَّ هازِمُ
لَئِمْـتَ وبِدْعَاتُ الرِّجَـالِ حَوَاسِرٌ ... قَصَمْتَ ومـا لِلمُحْدَثَاتِ عَوَاصِمُ
هَدَمْتَ قُبُورًا جُصِّصَتْ واسْتَحَلَّهَا ... طَوَافًـا طَغَـامُ النَّاسِ والكُـلُّ هائِمُ
أبَيْـتَ سُـفُورًا يَدَّعِيـهِ حَضَـارَةً ... عَـدُوٌّ مِـنَ الإسْـلامِ خَزْيَـانُ ناقِـمُ
وأهْرَقْتَ مِنْ سُـمِّ الرَّوَافِضِ دَعْوَةً ... وسُـمُّـهُـمُ لا تَـدَّعِيـهِ الأرَاقِـمُ
وكِـدْتَ وكـادَ القَومُ والخَـيْرُ فِيكُمُ ... وكَيْـدُ أولاءِ القـومِ فيـهِ تَعَاظُـمُ
فَنَاظَرْتَهُـمْ والرَّأيُ للـرأيِ ضارِبٌ ... وأنْـتَ لِسَـيْفِ الحـقِّ مَتْـنٌ وقائِـمُ
وناجَزْتَهُـمْ والحـقُّ لِلَّيْـثِ ناجِـذٌ ... وقَـدْ عَجَمَتْكُمْ في المَنايـا العَوَاجِمُ
وجَلَّيْـتَ مِنْ عَـيْنِ الحَقِيقَـةِ مَوْرِدًا ... زُلالًا وعَـيْنُ الـشَّرِّ غَـوْراءُ زارِمُ
وحارَبْتَ تَغْرِيْبَ الأعَادِي وكَيْدَهَا ... وقَـدْ كـانَ للـشَّرْعِ الأغَـرِّ يُصَـادِمُ
فَبَـيْنَ اخْتِـلاطٍ يُورِثُ الـشَّرَّ والبَلَا ... ويَعْجَـزُ عَـنْ وَصْـفِ البَلِيَّـةِ ناظِمُ
وخَـيْرُ لُغَاتِ الأرْضِ يَبْغُونَ وَأْدَهَا ... ومَكْـرُهُـمُ لِـلْـثُّعْـلُـبَـانِ مَعَالِـمُ
تَشَـبَّهْتُمُ هَـدْيَ الأَجَاوِيْـدِ عِنْدَمَـا ... تَشَـبَّـهَ بِـالقَـوْمِ الأسافِـلِ جـارِمُ
فَعَزَّ بِكُمْ مَهْدُ الرِّسَـالاتِ وارْتَقَتْ ... بِكُمْ فَوْقَ هامِ الشَّمْسِ فَخْرًا سَلالِمُ
وأَوْرَقَ عُـودُ الحَـقِّ في كُلِّ مَضْرِبٍ ... وقَـدْ زالَ بِـالإصْرَارِ عَنْـهُ القَمَاقِـمُ

ولَكِـنَّ أمْـرَ الله في النَّـاسِ نافِـذٌ ... ولِلعِـزِّ دَرْبٌ شائِـكٌ ومَلاحِـمُ
ولا يَنْـزِعُ اللهُ العُلـومَ إذا خَلَـتْ ... مِـنَ العَـالِمِ الفَـذِّ الهُـمَامِ العَـوالِمُ
ولَكِـنَّ نَـزْعَ العِلـمِ فُقْـدَانُ أهْلِـهِ ... نُجُومِ السَّـما والأعْظَمِـينَ الأكَارِمُ
قُتِلْـتَ بِسُـمٍّ كـانَ لِلسُّـمِّ شَانِئًـا ... وكَـفُّ الغُـلامِ الغِـرِّ بِالسُّـوءِ قادِمُ
قُتِلْـتَ بِسُـمٍّ الخِـبِّ فالسُّـمُ ظـالِمٌ ... وما السُّـمُّ يَسْـتَعْدِي بَلِ الخِبُّ ظالِمُ
رَحَلْـتَ كَرِيمَ الـرَّاحِ كالبَـدْرِ آفِلًا ... ويَرْجُـوهُ سَـيَّارٌ إذا اللَيْـلُ آزِمُ
رَحَلْـتَ وخَلَّفْـتَ الدِّيـارَ بَلاقِعًـا ... ومـا كـانَ إلا الـدَّارُ فِيهَـا التَّرَاحُمُ
رَحَلْـتَ إلى الجَبَّـارِ والقَلْـبُ طاهِرٌ ... وأنْـتَ مِـنَ الإشْرَاكِ بـالله سـالِمُ
رَحِيْلُكَ عنْ أهْلِيْكَ «ساقٌ مُضَرَّجٌ»[1] ... وما ضَرَّجَ السَّاقَ الكَرِيمَ الصَّوَارِمُ
فيا حَـسْرَةً في النَّفْـسِ يُلْهِبُ جَمْرُها ... وحَرُّ لظاها في حَشَـا القَلْبِ ضارِمُ
بَكَتْـكَ بِـلادُ العُرْبِ مَبْلَـغَ جَهْدِهَا ... وقَـدْ نَجَمَـتْ بِالخَيْرِ فيهـا النَّوَاجِمُ
بَكَتْـكَ جُمُوعُ الإنْسِ والجِـنِّ جَهْرَةً ... بَكَتْـكَ عُمُومًـا أو بَكَتْـكَ عَمَاعِـمُ
بَكَتْـكَ لُيُـوثُ العِلْـمِ في كُلِّ مَحْفِلٍ ... ودَانَ بِـمَا لا يَدَّعِيـهِ الضُّبَـارِمُ
بَكَتْـكَ القِبَابُ الغُرُّ مـا صاحَ تَحْتَهَا ... وأَذَّنَ في المِحْـرابِ لِلبَيْـتِ خَـادِمُ
فيـا أيها المِصْبَـاحُ في ظُلْمَـةِ الدُّجَى ... تَؤُمُّـكَ أبْصَـارُ الرِّجَـالِ الخَضَارِمُ
بِذِكْـرِكَ يـا أُسْـتَاذُ أتْعَبْـتَ هِمَّتِـي ... ولَمْ تُـوفِ حَقَّ الأعْظَمِـينَ التَّرَاجِمُ
ومـا قُلـتُ لَمْ أبْلُـغْ بِهِ كَعْـبَ عِزكُمْ ... وقَـدْ عُقِمَتْ دُونَ الكَـلامِ المَعَاجِمُ
فيـا رَبِّ صَـبْرًا لا يَنُـوءُ بـهِ الجَوَى ... وأعْقِـبْ لنَا والخَـيْرُ في الصَّبْرِ لازِمُ
وأسْـبِغْ عَلَيْهِ الدَّهْرَ ما هَبَّتِ الصَّبَا ... فُيُوضًا مِنَ الرَّحْمَاتِ والشَّيْخُ راحِمُ
فَتَنْحـو لهُ بِالخَـيْرِ والعَفْـوِ والرِّضَا ... وتَسْـقِيهِ مـا غَنَّـى الحَـمَامُ الغَمَائِـمُ

(١) «ساق مضرج» تقابل تأريخ سنة ١٩٨٦م بحساب الجمل كما سبق، وهي سنة وفاته ـ رحمه الله ـ.

المبْحَثُ الثَّالِثُ

تَكْريمُ المُؤَسَّسَاتِ الرسْمِيَّة والدَعَوِيَّةِ للشَّيْخِ سَلِيم شُرَّابْ

- تَكْرِيمُ وَزَارَةِ الأوقَافِ وَالشُؤُونِ الدِينِيَّةِ بِفِلِسْطِينَ.
- تَكْرِيمُ المُؤَسَّسَاتِ الدَّعَوِيَّةِ.

المبْحَثُ الثَّالِثُ
تَكْريمُ المُؤَسَّسَاتِ الرسْمِيَّة والدَعَوِيَّةِ للشَّيْخِ سَلِيم شُرَّابْ

تَكْرِيمُ وَزَارَةِ الأوقَافِ والشُؤُونِ الدِينيَّـةِ بِفِلِسْطِينَ

يُعَدُّ الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ من رجالات فلسطين البارزين، وعلمائها الأوفياء المخلصين؛ الذين خدموا دين الله سبحانه وتعالى والدعوة الإسلامية، وسَعَوْا في نشر العلم الشرعي، وكانت له بصمات واضحة جليلة لا تزال آثارها ومعالمها ـ حتى يومنا هذا ـ شاهدة على صدق توجهه، وحسن إخلاصه.

ولمَّا كان هذا هو حال شيخنا ـ رحمه الله ـ كان لِزَامًا على المؤسسات الدينية الرسمية في فلسطين ممثلةً بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية أن تُكَرِّمَ العلماء العاملين المجتهدين، والدعاة المخلصين.

ومن بين أولئك شيخنا المترجم له ـ يرحمه الله ـ؛ حيث قامت الوزارة بتكريم عدد من العلماء والدعاة، وحفظة القرآن الكريم في حفل مهيب أقيم في مساء يوم الثامن والعشرين من شهر رمضان المبارك **١٤١٥** هـ، الموافق: **٢٧/ ٢/ ١٩٩٥** م، وكان من بين المُكَرَّمين شيخنا ـ رحمه الله، وقد كانت هذه سُنَّة حسنة حرَصَت عليها وزارة الأوقاف والشئون الدينية سنويًّا.

ولمْ تقتصِرْ وزارة الأوقاف والشؤون الدينية على هذا التكريم، فقامت بتنظيم حفل افتتاح (قاعة الشيخ/ سليم سالم شراب) عام **١٤٢٦** هـ ـ وهي قاعة المحاضرات

العلميَّة في كلية الدعوة الإسلامية بمحافظة دير البلح ـ. وضَمَّنت الاحتفال بكلمات المحبة والوفاء لرجل الدعوة التضحية والعطاء.

علاوةً على ما تقدم ذكره، فإن الوزارة قامت بطباعة كُتَيِّبٍ، اشتمل على عدَّةِ ورقاتٍ مِنْ حياة الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ. لكن هذا الكتيِّب ـ على أهميته ـ يبقى منقوصًا؛ إذْ إنَّه أغفل بعض الجوانب والمحطَّات في حياة الشيخ ـ رحمه الله ـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

وقائع حفل افتتاح قاعة الشيخ/ سليم سالم شراب

الذي نظَّمتْه وزارة الأوقاف والشؤون الدينيَّة بكليَّة الدعوة الإسلاميَّة

مقدم الحفل: الأستاذ/ جمال المغاري ـ مدير أوقاف المحافظة الوسطى سابقًا ـ

الحمد لله القائل: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١]. وأشهد أن لا إله إلا الله سبحانه القائل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: ٩] وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله القائل: «العُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنبيَاء»(١)، اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عليهِ وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،،

(١) أخرجه أبو داود: كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم (٣/ ٣١٧) رقم الحديث =

الأخ محافظُ المحافظة الوسطى د. عبد الله أبو سمهدانة.

الأخ معالي وزير المواصلات م. سعد الدين خرما.

سماحة الأخ الشيخ د. يوسف جمعة سلامة؛ وزير الأوقاف والشؤون الدينية.

سماحة الشيخ/ عبد الكريم الكحلوت؛ مفتي محافظة غزة.

الإخوة قادة الأجهزة الأمنية والمدنية والسياسية.

الإخوة أصحاب الفضيلة العلماء كواكب الأرض والسماء.

الإخوة رؤساء البلديات.

الإخوة أساتذة الجامعات.

فضيلة الشيخ/ همام شراب.

الحضور الكرام كل باسمه ولقبه.

الحفل الكريم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

أهلًا وسهلًا ومرحبًا بكم في هذا الحفل (**حفل افتتاح قاعة المرحوم الشيخ سليم شراب في كلية الدعوة الإسلامية بمحافظة دير البلح**). والذي تقيمه وزارة الأوقاف والشئون الدينية برعاية سماحة الشيخ د. يوسف جمعة سلامة ـ وزير الأوقاف والشئون الدينية ـ؛ إيمانًا من الوزارة بأنَّ التعرفَ إلى سِيَرِ العلماء العاملين

= (٣٦٤١)، والترمذي: كتاب العلم، باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة (٥/ ٤٩) رقم الحديث (٢٦٨٢)، وابن ماجه في المقدمة، باب فضائل الصحابة والعلم (١/ ٢١٣) رقم الحديث (٢٢٣)، وأحمد في مسنده (٣٦/ ٤٥) رقم الحديث (٢١٧١٤). من حديث أبي الدرداء.

وقال الشيخ شعيب محقق المسند بعد تخريجه وبيان مواضعه بمتابعاته وشواهده: حسن لغيره.

أمثال الشيخ العالم، العامل، الداعية، المجاهد/ سليم شراب ـ رحمه الله ـ مقصد عظيم لا يسعى إليه إلا الصادقون الراغبون في التأسِّي بهم في طلبهم للعلم، وفي دعوتهم، وفي إخلاصهم، وأخلاقهم، وعبادتهم، ومعاملتهم. رُوِيَ عن أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ «الحكاياتُ عنِ العلماءِ ومحاسنِهم أحبّ إليَّ مِنْ كثيرٍ من الفقه؛ لأنها آداب القوم وأخلاقهم».

الحفل الكريم:

يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]

حَقًّا لقد كان الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ بِنَصِّ هذه الآية مِنْ أحسنِ الناسِ قولًا؛ لأنه جمع بين الدعوة إلى الله، والعمل الصالح، ولا نزكي على الله أحدًا.

ولقد وُلِد الشيخ ـ رحمه الله ـ سنة ستٍّ وعشرين وتسع مئة وألف ميلادية في مدينة خان يونس، وتوفي فيها عام ستٍّ وثمانين وتسع مئة وألف ميلادية عن عمر يناهز الستين عامًا.

أمَّا الآن فمع كلمة راعي الحفل سماحة الشيخ د. يوسُف جمعة سلامة، وزير الأوقاف والشئون الدينية فليتفضل مشكورًا.

كلمة د. يوسف جمعة سلامة ـ وزير الأوقاف والشؤون الدينية ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن اقتفى أثرهم، وسار على دربهم إلى يوم الدين.

سماحة الشيخ عبد الكريم الكحلوت ـ رحمه الله ـ.

أخي وزميلي الشيخ همام شراب نجل الشيخ ـ رحمه الله ـ.

أساتذتي العلماء.

الإخوة رؤساء البلديات.

هذه الوجوه الكريمة من محافظات الوطن من أبنائنا، وأهلنا من العلماء، ورجال الإصلاح.

آل شراب الأفاضل.

الحفل الكريم:

أحيِّيكم جميعًا بتحية الإسلام فالسلام عليكم جميعًا ورحمة الله وبركاته.

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣] صدق الله العظيم

نحتفل في هذه الصبيحة الميمونة بإطلاق اسم المرحوم فضيلة الشيخ سليم سالم شراب من علماء فلسطين على قاعة كلية الدعوة الإسلامية، ومن هذه اللحظة يصبح اسم هذه القاعة قاعة فضيلة الشيخ المرحوم سليم سالم شراب ـ رحمه الله ـ لتنضم إلى

شقيقتها قاعة وزارة الأوقاف التي سبق وأن أطلق عليها اسم المغفور له ـ بإذن الله ـ؛ فضيلة الشيخ/ حمدي مدوخ شيخ القراء ـ رحمه الله ـ والمقصودُ من هذا العمل هو تكريم العلماء، وحفظ حقهم.

قال الشاعر:

مَا الْفَخْـرُ إِلاَّ لِأَهْـلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمُ عَلَى الْهُدَى لِمَنِ اسْـتَهْدَى أَدِلاَّءُ
وقَـدْرُ كُلِّ امْـرِئٍ ما كَانَ يُحْسِـنُهُ والْجَاهِلُـونَ لِأَهْلِ الْعِلْـمِ أَعْدَاءُ
فَفُـزْ بِعِلْـمٍ تَعِـشْ حَيًّـا بِـهِ أَبَدًا النَّـاسُ مَوْتَى وأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ

ولد شيخنا الجليل ـ رحمه الله ـ عام ستة وعشرين وتسع مئة وألف للميلاد، وانتقل إلى جوار ربه عام ستة وثمانين وتسع مئة وألف عن عمر بلغ الستين عامًا، والرسول عليه السلام يقول: (أعمار أمتي بين الستين والسبعين والقليل من يتجاوز)[1].

إنَّ الرسول ﷺ قد بيَّن لنا فضل العلماء العاملين بقوله: «إِنَّ اللهَ ومَلاَئِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ في جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ»[2].

---

(١) أخرجه الترمذي: كتاب الدعوات، باب فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله (٥/ ٥٥٣) رقم الحديث (٣٥٥٠)، وابن ماجه: كتاب الزهد، باب الأمل والأجل (٥/ ٦٣١) رقم الحديث (٤٢٣٦)، وابن حبان في صحيحه (٧/ ٢٤٦) رقم الحديث (٢٩٨٠). من حديث أبي هريرة. وقال الترمذي: حسن غريب.

(٢) أخرجه الترمذي: كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة (٥/ ٥٠) رقم الحديث (٢٦٨٥). من حديث أبي أمامة.
وقال الترمذي: غريب. وفي بعض النسخ: حسن غريب، وصححه الشيخ الألباني في أكثر من موضع من مصنفاته.

وعنه أنه قال فيما أخرجه أبو داود والترمذي «وفَضْلُ العَالِمِ عَلى الْعَابِدِ كفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الأَنْبيَاءِ، إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا وَلَكِنَّهُمْ وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ فَقَدْ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»[1].

كما وبين عليه ﷺ في الحديث المتفق عليه أن فَقْدَ العلماءِ يُعتبرُ ثلمًا تصاب به الأمة فقال ﷺ: «إِنَّ الله لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ الْعِبَادِ ولَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا فَسُئِلوا فأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»[2].

أيها الحفل الكريم:

لقد تعرفت إلى الشيخ ـ رحمه الله ـ طيلة ما يقرب من ربع قرن، عرفته أستاذًا، ومعلمًا، وشيخًا، وداعيةً، ورأيت فيه من الصفات، والخصال الكثير.

كان يُقال بأنَّ الشيخَ سليم رجلٌ صَعْبٌ، حَادُّ المزاجِ، قاسٍ في الدعوةِ. لكنْ (لا).

كما يقال اليوم عن المذهب الحنبلي فلان حنبلي أي: شديد، أو مُتَشَدِّد؛ مع أن العلماء الأجلاء يقولون بأنه من أصول المذهب الحنبلي جواز جمع الصلاة للحامل والمرضع فذاك من التيسير الذي لم تشهده مذاهب فقهية أخرى.

الشيخ (سليم) كان صاحبَ رأيٍ في الدعوة، كان مدرسةً يمتاز عن غيره بصوته الجهوري، وبمداعباته الكثيرة في المساجد التي كانت فقيرة الشباب وقتئذ، يستمعون إلى حنكته، وإلى بعض لطائفه؛ ليدخل البسمة حتى لا يملَّ السامع.

---

(١) تقدَّم تخريجه ص ٣٠.

(٢) سبق تخريجه ص ٣٢.

عرفت الشيخ وهو يجوب فلسطين لإنشاء المؤسسات الإسلامية، والمساجد، والمدارس، كان لا يكل، ولا يمل ـ رحمه الله ـ.

وأذكر أنَّه قَبْل ثلاثين سنة تقريبًا بدأ الشيخ ـ رحمه الله ـ بإرسال العديد من أبناء فلسطين لإكمال دراستهم العليا في الجامعات سواء السعودية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، أو جامعة أم القرى بمكة المكرمة، أو جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، أو حتى بكلية الشريعة في قطر، وغيرها.

وفي مسجدنا أذكر كان الأستاذ/ محمد خميس صيدم ـ وقد أنهى عمله قبل أشهر كناظر لمدرسة ـ كان يتولى تدريس أولئك الطلبة النحو والصرف والبلاغة متطوعًا، واليوم أصبح من هؤلاء علماء أجلاء كبار من هؤلاء الذين أرسلهم:

د. سالم سلامة، الشيخ/ فؤاد أبو سعيد، الشيخ/ عبد العزيز الحاطي ويعمل الآن في القضاء الشرعي، وغيرهم، وما ذكرتهم فقط على سبيل المثال، وكذلك من المنطقة الوسطى د. عبد السلام اللوح، ود. محمد أبو شعبان، ولفيف كبير من العلماء من المنطقة الجنوبية، والوسطى، وغزة، والشمال ممن أصبحوا اليوم عمداء كليات، وأساتذة في الجامعات، ويتبوَّؤون مواقع جليلة.

الشيخ ـ رحمه الله ـ كان له دورٌ بارزٌ في تنشيطِ الحركةِ الإسلاميَّةِ في معهد فلسطين الديني (الأزهر) بغزة، حيث كان أحد الأساتذة العاملين.

الشيخ ـ رحمه الله ـ كان مع عددٍ من الإخوةِ ممَّنْ دعموا إنشاء جامعة إسلامية بغزة، والتي أصبحت حِضْنًا دافئًا لطلاب العلم الشرعي في فلسطين.

الشيخُ كان له دورٌ بارزٌ في نشرِ العلم في المحافظات الشمالية أعني: الضفة الغربية، وكم كان يأتي بالمساعدات لبناء المساجد، والمساعدات لطلبة العلم، وغير ذلك ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ.

أذكر أنه كان عالمًا يعتز بعلمه، وهو عالمٌ مشهورٌ عنه التواضع، والأخلاق الحميدة، والصفات الكريمة، ذات يوم كنت أؤدي واجب العزاء عندنا في المخيم لعائلة أبو سعيد وقتها، كان المتوفى هو المرحوم ـ بإذن الله ـ (فرحان أبو سعيد)، وكان من عادة الناس في ذلك الوقت أن تلحق النسوة بالجنازة يصْرُخْن ويَلْطُمْن، فلما ذهبت مع بعض الإخوة إلى بيت العزاء سألني بعض الجالسين ما حكم الشرع في زيارة النساء للقبور؟ قلت: لا شيء فيها إن التزمت المرأة الأحكام الشرعية المطلوبة، وخَرَجْتُ بعد ذلك مِن العزاء.

فجاء بعدي فضيلة المرحوم الشيخ/ سليم شراب فسأله الناس ـ وكان من عادتهم كثرة السؤال ـ ما حكم زيارة النساء للقبور؟ فأجابهم: حرامٌ شرعًا.

فَرَدُّوا عليه بأن فلانًا جاء وقال بالجواز، فقال لهم: (أنا أقول حرام يعني حرام).

وجاء وصَلَّى بنا العشاء في المسجد إمامًا، ثم دَعَوْتُهُ إلى بيتي وأفتخر بالرابطة الأسرية التي كانت تربطني بالشيخ ـ رحمه الله ـ، فجاء ونام عندي تلك الليلة، فسألني أنتَ ذهبتَ إلى عزاء فلان؟ فقلت له: نعم، قال: وقلتَ لهم بأن زيارة النساء للمقابر حلال؟! قلت: نعم، وهذا ما علَّمْتنا إياه يا فضيلة الشيخ.

قال: حرام؛ لقول الرسول ﷺ: «لَعَنَ اللهُ زَوَّارَاتِ القُبُور»[1]، فقلتُ له: في نيلِ الأوطار يذكر بابًا كاملًا في زيارة النساء للقبور، منها ما ذكره الإمام مسلم في صحيحه «كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيارةِ القُبُور فزُورُوهَا فإنَّهَا تُذَكِّرُ بِالآخِرَةِ»[2]، ومنها حديث

---

(١) سبق تخريجه ص ١١٥.

(٢) أخرجه بهذا اللفظ الترمذي: كتاب الجنائز، باب الرخصة في زيارة القبور (٣/ ٣٧٠) رقم الحديث (١٠٥٤)، وأحمد في مسنده (٣٨/ ١١٣)، رقم (٢٣٠٠٥)، وفي سنن أبي داود: كتاب الجنائز، باب في زيارة القبور (٣/ ٢١٨) رقم الحديث (٣٢٣٤)، بلفظ «فإنَّ في زيارتها =

البخاري أن الرسول ﷺ مرَّ على امرأةٍ وهي تبكي عند قبر ابْنٍ لها فقال لها: اتق الله.... فلو كانت الزيارة حرامًا لقال لها بأن الزيارة حرام.

فقال ـ ذلك الشيخ الذي تعلمنا على يديه العلم والأدب والأخلاق ـ: صدق الله وصدق رسوله، ليس معنى ذلك أنه لا يَعْرِف، كيف لا يعرف، وهو أستاذنا وشيخنا ومعلمنا؛ لكنه تواضع العلماء.

هذا العلم وهذه الأخلاق التي نحتاجها اليوم عندما نرى فلانًا يُكَفِّرُ فُلَانًا، وفُلَانًا يلعنُ فلانًا، وفلانًا يسيء لفلان، وفلانًا يجرحُ فلانًا، وفلانًا يخالف فلانًا، والمقصود فقط هو مبدأ المخالفة ليس إلَّا.

العلم رحمٌ بين أهلِه، والعلماء الأفذاذ والأئمة الكبار سطَّروا صفحاتٍ مشرقةٍ في هذا المجال.

الإخوة الأكارم:

بلادنا فلسطين زاخرة بالعلماء منهم الإمام الشافعي صاحب المذهب المعروف وصاحب كتاب الأم، ومنهم الإمام ابن حجر العسقلاني صاحب كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري أصح كتاب بعد كتاب الله، ومنهم الإمام ابن قدامة صاحب كتاب المغني الذي يُعَدُّ أساسًا للمذهب الحنبلي، ومنهم القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني الذي كان مستشارًا لصلاح الدين الأيوبي، حتى قال فيه القائد صلاح الدين: «ما حقَّقْتُ من انتصاراتٍ بفضل سيفي إنما بعلم القاضي الفاضل»، ومنهم الشيخ/

= تذكرة». وفي صحيح مسلم: كتاب الجنائز، باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه (ص٣٧٧) رقم الحديث (١٠٦/ ٩٧٧) بدون قوله: «فإنها تذكر بالآخرة». كلهم من حديث بريدة بن الحصيب.
وقال الترمذي: حسن صحيح.

خلوصي بسيسو قاضي غزة الشرعي الأسبق الذي كان عالمًا في اللغة والفقه والتفسير، ومنهم الشيخ/ محمد عواد الذي أسَّس المعهد الديني (الأزهر) وشارك في تأسيس الجامعة الإسلامية بغزة، ومنهم الشيخ/ حمدي مدوخ شيخ القراء ـ رحمهم الله جميعًا ـ، ومنهم الشيخ محمد قوصة[١] ندعو الله له بالصحة والعافية وهو مريض منذ سنوات طويلة، ومنهم أستاذنا وشيخنا الشيخ / عبد الكريم الكحلوت ـ رحمه الله ـ[٢] نسأل الله أن ينفع به وبأمثاله من علماء المسلمين.

بلادنا مهمَّةٌ في التاريخ الإسلامي، بلاد الأقصى، بلاد قبلة المسلمين الأولى، بلاد أرض المحشر والمنشر، البلاد العظيمة هي فلسطين التي باركها الله وبارك حولها.

الإسلام هو الذي أعز هذه البلاد، وفلسطين ما أخذت مكانتها إلا بعد الإسلام يوم أكرمها الله بأولى القبلتين، وثاني المسجدين.

الإسلام حطَّم أكبر قائدين كسرى وقيصر وأعطاهم خالد وعمر رضي الله عنهما.

الإسلام حطَّمَ أكبر قُوَّتين فارس والروم وأعطى العالم حضارتين بغداد في الشرق وقرطبة في المغرب.

هذا هو الإسلام الذي أرسله الله رحمة للعالمين، هذا هو الإسلام الذي يجمع ولا يفرق، هذا هو الإسلام الذي قال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]، هذا هو الإسلام الذي كرَّم العلماء فقال: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ»[٣]، هذا هو الإسلام الذي يدعونا للدفاع عن مقدساتنا، عن المسجد الأقصى،

---

(١) توفي الشيخ/ محمد قوصة يوم الأربعاء ٢٩/ محرم/ ١٤٢٩هـ وفق٦/ ٢/ ٢٠٠٨م.

(٢) توفي الشيخ/ عبد الكريم الكحلوت ـ رحمه الله ـ يوم الإثنين ٢٤/ ربيع الآخر/ ١٤٣٥هـ وفق ٢٤/ ٢/ ٢٠١٤م.

(٣) أخرجه الشيخان في صحيحيهما، البخاري: كتاب العلم، باب مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ (ص٣٩) رقم الحديث (٧١)، وانظر الأرقام: (٣١١٦، ٧٣١٢)، ومسلم: كتاب =

عن المسجد الإبراهيمي، وغيرهما من المقدسات الإسلامية.

هذا هو الإسلام الذي يعتمد على كتاب الله الكريم، وفيه قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ [الفجر: ٢٧-٣٠]

شكرًا لكم على تلبيتكم دعوتنا؛ لتكريم هذا العالم الجليل، وأسأل الله أن نلتقي في مناسبات عديدة طيبة فيها الوفاء لمن يستحقون الوفاء.

وسلام من الله عليكم ورحمته وبركاته،،

سماحة وزير الأوقاف والشؤون الدينيَّة الأسبق د. يوسف جمعة سلامة يُلْقي كلمته في حفل افتتاح قاعة الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ.

= الزكاة، باب النهي عن المسألة (ص٣٩٨) رقم الحديث (٩٨/ ١٠٣٧). من حديث معاوية.

مقدم الحفل: الأستاذ/ جمال المغاري

الحفل الكريم:

إن الشيخ العالم العابد الداعية سليم شراب ـ رحمه الله ـ كان يتصف بصفات عظيمة، ومناقب كثيرة.

والآن مع كلمة زملاء وأصدقاء الشيخ يلقيها سماحة مفتي غزة فضيلة الشيخ عبد الكريم الكحلوت فليتفضل مشكورًا.

كلمة سماحة الشيخ/ عبد الكريم خليل الكحلوت ـ رحمه الله ـ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله محمد وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

كلمةُ حَقٍّ يجب أن أقولها: إنَّ وزارةَ الأوقافِ سَنَّتْ سُنةً طَيِّبَةً بدأت بهذه السُنَّة وهي تخليد رجالات شعبنا الذين تركوا على تاريخ هذه الأمة بصمات واضحة جليلة.

جَيِّدٌ، ومَنْهجٌ طَيِّبٌ، وسُنّةٌ كَرِيمَةٌ، جَزاهُمُ اللهُ عن بلدِنا وأهلِه وعلمائِه وخِيرَتِهِ خَيْرًا، وبعد،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

يقول ربنا جل شأنه: ﴿تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣] هذا هو هدف الشيخ ـ يرحمه الله ـ إذْ كان من طُلَّابِ الآخرةِ لا من طُلَّابِ الدنيا، وإن جاز لنا أن نتكلم عن الشيخ بما عرفناه منه، وعرفناه من شخصه فقد عايشته زمنًا طويلًا على قرب، وصلة موصولة.

عايشته ـ رحمه الله ـ في المعهد وفي الجامعة الإسلامية وكثيرًا كثيرًا ما قضيت وإياه ليالٍ متواصلات نكتب ما شاء الله لنا أن نكتبه.

لقد تميز ـ رحمه الله ـ هذا ما علمته منه علم اليقين بأمورٍ ثلاثة:

الأمر الأول: التواضع؛ كان التواضع من أخلاقه من أجَلِّ أخلاقه.

وهذه قصة الشاب الذي قابله ضرْبًا؛ لكن ذلك الشاب كان عنيفًا أخذته العزة بالإثم فضرب الشيخ ضرْبًا موجعًا حتى أسقط بعض أسنانه.

وجاءني أهل ذلك الشاب وقالوا: بِحُكْم علاقتك بالشيخ سليم، وتأثيرك عليه، وسَماعِهِ منك اِنْهِ هذه المشكلة.

قلت لهم: نعم. الشيخ سليم يسمع مني، ويسمع ما أقول، ويتأثر بما أقول؛ إلا أن هذه المسألة تَخَطَّت القيم والأعراف والعادات، يعني: فِعْلَتكم التي فعلتموها أشبه بفعلة بني إسرائيل في أنبيائهم هكذا فعل بنو إسرائيل في أنبيائهم لما أمروهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فعلوا بهم هذه الفِعْلَة.

ورجلٌ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يتلقى هذا الجزاء؟!! ما أظن أن لي في هذه المسألة كلمة أجرؤ أن أقولها للشيخ ـ رحمه الله ـ.

ولكن الشيخ عفا عمَّن أساء إليه احتسابًا لوجه الله تعالى.

إذًا الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ كنت عايشته زمنًا طويلًا في العمل، في الدراسة؛ فهو أخٌ كريمٌ، وصديقٌ حميمٌ، عَفُوٌّ عَمَّنْ أساءَ إليه، مُحْسِنٌ لَمَنْ أساءَ إليْهِ، لا يُقَابِلُ السَيِّئة بمثلها، ولكنه يعفو ويغفر، وتلك أخلاق الأنبياء.

رحم الله الشيخ كان حريصًا على أمرين: على كثرة المساجد، وعلى كثرة طلاب العلم، وكان سهْلٌ عليه أن يلقى من المشقة ما لا يمكن أن يتحمله غيره، هانت عليه نفسه، وهانت عليه حاله؛ حتى يحقق ما يصبو إليه، ويتمناه. وقَّافٌ عند الحق، آمرٌ بالمعروف وناهٍ عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، وربما عادى أقرب الناس إليه في الله، وربما صادق أبعد الناس عنه في الله، فهو رجل ربَّاني، رجل من أهل العلم.

نسأل الله له حسن الجزاء، نسأل الله أن يرزقنا بأمثاله من أهل العلم المخلصين

الذين أخلصوا لله، وأخلصوا في سبيل الله، وجاهدوا في سبيل الله.

نسأل الله له رحمة واسعة، كما نسأل الله تبارك وتعالى أن يمطر ضريحه بسحائب رحمته، ورضوانه. إنَّهُ المستعان، وصلِّ اللهم على محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

سماحة مفتي غزة السابق الشيخ عبد الكريم الكحلوت ـ رحمه الله ـ يُلْقِي كلمته في حفل افتتاح قاعة الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ

مقدم الحفل: الأستاذ/ جمال المغاري

الحفل الكريم:

إنَّ شيخَنا الجليل ـ رحمه الله ـ كان له فضل كبير بعد الله عز وجل على كثيرٍ من رُوّاد العلم الشرعي، والدعاة، وأساتذة الجامعات.

ما الْفَخْـرُ إلاَّ لِأَهْـلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمُ عَلَى الْهُدَى لِمَنِ اسْـتَهْدَى أَدِلاَّءُ
وقَـدْرُ كُلِّ امْـرِئٍ مَا كَانَ يُحْسِـنُهُ وَالْجَاهِلُـونَ لِأَهْلِ الْعِلْـمِ أَعْدَاءُ
فَفُـزْ بِعِلْـمٍ تَعِـشْ حَيًّـا بِـهِ أَبَدًا النَّـاسُ مَوْتَى وأَهْلُ العِلْمِ أحْيَاءُ

أمَّا الآن فمع كلمة تلاميذ الشيخ، وفضيلة الدكتور الشيخ/ محمد نجم الأستاذ بجامعة الأزهر، وكلية الدعوة الإسلامية فليتفضل مشكورًا،،

كلمة الدكتور الشيخ/ محمد مصطفى نجم

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام الدعاة والأنبياء والمرسلين، الذي أوحى الله إليه أن اتبع ملة إبراهيم حنيفًا، وعلى آله وصحبه والتابعين، الذين عبدوا الله حتى أتاهم اليقين.

أما بعد،،

فيا أيها الحضور الكرام كل باسمه ومكانه، ومكانته، ومنزلته، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

في هذه اللحظات نذكر شيخنا ومُربّينا الشيخ/ سليم سالم شراب ـ يرحمه الله تبارك وتعالى ـ الذي كان صاحب رؤية عميقة، وصاحب فكرة في الدعوة إلى الله عز وجل.

كان شيخُنَا ـ رحمه الله ـ صاحبَ فِكْرةٍ، صاحبَ دعْوةٍ، صاحبَ عقِيدةٍ، ونحن نعلم أنَّ صاحبَ الفكرةِ إذا ماتَ أو قُتِلَ فإن الفكرة لا تموت ولن تموت. وما أقولُه مِصْدَاقًا لقوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، كما يقول الله تبارك وتعالى في آيةٍ ثانيةٍ من سورةِ آل عمران نفسِهَا مُبَيِّنًا لنا بأنَّ صاحبَ الدعوةِ أو الفكرةِ، وبأنَّ القائدَ إذا قُتِلَ أو تُوُفِّيَ فإن الفكرة لا تموت ولا تهزم.

قال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ۚ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٦] فكان شيخنا ـ رحمه الله

تبارك وتعالى رحمة واسعة ـ صاحبَ رؤيةٍ، كما أنه كان يرى بأنَّ الإسلامَ يَسَعُ الجميع، وأنَّ كُلَّ مُوَحِّدٍ يُعَدُّ مسلمًا، وأنَّ الإسلام كالوطن يسع الجميع، كما أنه كان يدعو إلى الله تبارك وتعالى على بصيرة مع نسيان ذاته ونكرانها، كان ينسى ذاته دائمًا، وكان في دعوته للآخرين لا يريد أن يسجل مواقف عليهم من حيث النصر أو عدم النصر، وإنَّما كان الحقُّ رائده، وكانت دعوة العامة على قاعدة قول النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب: «لَئِنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»[1].

ولمْ يكن قصده أن يصل إلى مكانٍ معين، أو أن يُرى في منزلة أو في أي موقعٍ من المواقع إلا أن يكون داعية إلى الله عز وجل، إلا أن يدعوَ إلى الله تبارك وتعالى.

كما أنه يرحمه الله تبارك وتعالى نال وحاز ثقة السعوديين في أن يُدَرِّسَ العقيدة الإسلامية في السعودية قبل أن يرجع إلى وطنه فلسطين داعية ومستمرًا في دعوته إلى الله تبارك وتعالى، كما أنه كان يجمع طلابه ـ وأنا واحد من طلابه ـ كنا نلتقي كل يوم أربعاء في محافظة خان يونس في مسجد الشهداء، ولم يكن له إلا باب واحد يفتح على الناحية الغربية، أما الآن فله بابان؛ باب شرقي، وباب غربي، كنا نلتقي كل يوم أربعاء، وننهل من علمه، كما كان يخصص لنا أساتيذ أفاضل ليعلمونا الفقه والتفسير والحديث والقرآن والتجويد، وغير ذلك، ومن كان يريد أن يدرس الدراسات الشرعية كان لا بد له أن يمكث عامًا كاملًا على الأقل حتى يحوز ثقة الشيخ، ومن أراد أن يَدْرُسَ عِلْمًا من العلوم الدنيوية كالطبِّ والصيدلة ونحوهما كان لا بد أن يمكث بين يدي الشيخ،

---

(١) أخرجه الشيخان في صحيحيهما، البخاري: كتاب الجهادِ والسير، بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ النَّاسَ إِلَى الإِسْلاَمِ والنُّبُوَّةِ،... (ص٥٦٥) رقم الحديث (٢٩٤٢). وانظر الأرقام (٣٠٠٩، ٣٧٠١، ٤٢١٠)، ومسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي ابن أبي طالب (ص٩٨٠) رقم الحديث (٣٤/ ٢٤٠٦). من حديث سهل بن سعد الساعدي.

وتحت عينه ورعايته مدة لا تقل عن أربع سنوات حتى إذا ما وثق من دينه وخلقه أرسله ليدرس هذا العلم.

كما أنه يرحمه الله تبارك وتعالى إذا ما عاد الطلبة من الخارج ـ لأنه كان يرسل الطلاب والطالبات لتلقي العلم الشرعي وغيره ـ زارنا في بيوتنا، كما أنه كان يدعونا جميعًا إلى المسجد نفسه كي نعلم الطلبة الذين سيذهبون إلى الجامعات ليدرسوا العلوم الشرعية، كما أنه كان يرسل الواحد منا الذي يسكن غزة يرسله إلى محافظة رفح ليبحث عن مسجد ليخطب فيه الجمعة.

هذا كان دأبه وعادته ـ يرحمه الله تبارك وتعالى ـ.

كما أنه كان يرشد الواحد منا إلى كيفية الدعوة إلى الله عز وجل، كما كان يرافق الواحد منا في سرائه وضرائه، في منشطه ومكرهه.

أذكر في سنة **١٩٨٤** م يوم أن توفيت زوجي ـ يرحمها الله تبارك وتعالى ـ بعد ثوانٍ معدودات وجدته جالسًا إلى جانبي في مركز شرطة غزة كيف جاء، متى جاء، مَنْ أَبْلَغَهُ لا أدري. بعد ثوانٍ كان يجلس إلى جواري، وكان يؤازرني، كما يؤازر الآخرين، وكانت له نظرة ثاقبة فيمن يرسل من طلبة العلم.

كما كان يرحمه الله تبارك وتعالى يوصينا دائمًا بالدعوة إلى الله عز وجل، وكانت وصيته الأخيرة التي لَقَّنَهَا لابنه الأكبر الذي يجلس إلى يساري الشيخ/ همام (الدعوةَ، الدعوةَ) وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة لا يترك الدعوة.

هذه كانت وصيته الأولى والأخيرة؛ كانت الأولى عندما مارسها فكان يلقي الدروس في مستشفى ناصر مع أن الأطباء قد نصحوه بأن لا يلقي الدرس، وأن لا يؤم الناس، إلا أنه كان يدرك معنى الدعوة، ويدرك مغزاها، ويعمل بمقتضاها، ويعلم

أن الدعوة إلى الله تعالى هي أشرف وظيفة، وأهم مهمة وأعظمها، وبالتالي يختار الله لها صفوة خلقه من الأنبياء والمرسلين.

كما أنه كان يناقش من كان عنده انحراف فكري يناقشه على قاعدة قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ ﴾ [الكهف: ٣٧] وهو يحاوره، وهو يحاوره.

وعلى قاعدة قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [سبأ: ٢٤]>

هذا كان جزءًا من دعوته إلى الله عز وجل، وجزءًا من الفكرة التي كان يحملها، كما أنه كان يذهب ليس إلى طلابه فحسب، بل إلى غير طلابه ليقوموا بمهمة الدعوة إلى الله عز وجل، وبوظيفة وبراتب مكفول بمشيئة الله تعالى ليكتب عقدًا مع الإفتاء السعودي ليعمل داعية إلى الله عز وجل، وليكون عيشه وراتبه مكفولًا بإذن الله دون أن ينظر إذا كان يتفق معه في الرأي، أو كان ممن يخالفه الرأي.

كما أنه يرحمه الله تبارك وتعالى كان يوصينا دائمًا ـ كما تفضل الإخوة ـ بأن نكون جريئين في قول الحق، وأن يكون الواحد منا دائمًا داعية إلى الله عز وجل.

وأقولها بصراحة، وليس مجاملة إن كلمة (أُمَّة) وردت في القرآن الكريم كله على أربعة معانٍ:

ـ وردت (أُمَّة) بمعنى المجموعة من الناس:

قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

وقال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

ـ كما وردت بمعنى المجموعة من السنين:

كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ﴾ [يوسف: ٤٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ [هود: ٨].

ـ كما وردت كلمة (أمة) بمعنى الملة، أو الدين، أو النِّحلة.

﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٢].

ـ أما المعنى الرابع لكلمة (أمة) في القرآن الكريم؛ فقد وردت في آخر سورة النحل وردت في الفرد إذا قام بوظيفة الأمة ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٠].

ما فهمنا معنى هذه الآية إلا عندما عاشرنا شيخنا ـ يرحمه الله تبارك وتعالى ـ، فالأمة يكون داعية، يكون قدوة، يكون إمامًا، يكون داعية إلى الله تبارك وتعالى على هدى وبصيرة.

في النهاية نشكر الله تبارك وتعالى أولًا، ثم نشكر وزارة الأوقاف وعلى رأسها سماحة الشيخ د. يوسف جمعة سلامة ـ وزير الأوقاف والشئون الدينية ـ على إتاحة هذه الفرصة لنا على أن نتكلم باسم طلبة شيخنا الشيخ/ سليم شراب، ومن باب التفاؤل سميت ابني الأصغر باسْمِ (سليم)، واللهَ أسألُ أن يكونَ سلِيمُنَا كشَيْخنَا الشيخ سليم، ونسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يجعلنا خير خلف لخير سلف.

بارك الله فيكم، وشكر الله لكم حسن استماعكم،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

د. محمد مصطفى نجم يلقي كلمة تلاميذ الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ

مقدم الحفل: الأستاذ/ جمال المغاري

أيها الحفل الكريم:

حقًّا كما جاء في الصحيحين عن ابن عمر مرفوعًا: «إِنَّ الله لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»(١).

وقال عليه الصلاة والسلام: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاثٍ: مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»(٢).

ومع الكلمة الأخيرة، كلمة آل الفقيد يلقيها ابنُه فضيلة الشيخ/ همام سليم شراب مدير الحج والعمرة بوزارة الأوقاف فليتفضل مشكورًا.

مداخلة للشيخ د. يوسف سلامة:

قبل أن يبدأ الشيخ همام الحديث أقول: بأن الشيخ/ محمد نجم وخلال حديثه ذكر بأنه سمى ابنه الأصغر (سليم) تَيَمُّنًا بشيخه الجليل الشيخ/ سليم شراب ـ رحمه الله ـ، ولكن أخي الشيخ/ همام أشار إليَّ بأن الشيخ/ سليمان الرومي قد سمَّى ابنه (سليم شراب) اسمًا مركبًا، وفاءً للشيخ ـ رحمه الله ـ.

---

(١) الحديث سبق تخريجه ص ٣٢.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الوصية، بَابُ مَا يَلْحَقُ الإنسَانَ مِنَ الثَّوَابِ بعدَ وفَاتِهِ (ص٦٦٩) رقم الحديث (١٤/ ١٦٣١). من حديثِ أبي هريرة.

كلمة الشيخ/ همام سليم شراب

مدير الحج والعمرة بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية

إن الحمد لله نحمده تعالى، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونؤمن به، ونتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

سماحة الأخ د. يوسف جمعة سلامة وزير الأوقاف والشؤون الدينية.

صاحب السماحة الشيخ/ عبد الكريم الكحلوت مفتي غزة، وعميد المعهد الديني الأزهر.

الأخ د. عبد الله أبو سمهدانة محافظ المحافظة الوسطى.

الأخ المهندس معالي وزير النقل والمواصلات.

الإخوة رؤساء البلديات.

السادة أصحاب الفضيلة

الإخوة العلماء

الإخوة الضيوف الكرام كل باسمه وموقعه:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨].

وقال ﷺ: (مَوْتُ قَبِيلَةٍ أَيْسَرُ مِنْ مَوْتِ عَالِمٍ)[١].

وقال الشاعر:

إِنَّ الكِـرَامَ إِذَا مَا أَيْـسَرُوا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ فِي المَنْزِلِ الخَشِنِ

إنه لمن دواعي سروري وسعادتي في هذه الساعة المباركة، وفي هذا اليوم المبارك، وفي هذه المناسبة الكريمة والحبيبة إلى قلبي فيما تَفَضَّل به سماحة الأخ الشيخ د. يوسف سلامة مشكورًا بتتويج اسم والدي الشيخ/ سليم شراب ـ عليه رحمة الله ورضوانه ـ على قاعة المحاضرات العلمية والشرعية في أكبر صرح علميٍّ شيَّدتهُ وزارة الأوقاف والشئون الدينية، والذي يُعتبر مِشْعَلًا مِنْ مشاعل العلم والنور والعقيدة، والدعوة إلى الله، ألا وهو كلية الدعوة الإسلامية بدير البلح، والتي تعتبر واحدة من باكورة إنجازات سماحة الشيخ د. يوسُف سلامة، والتي قَدَّرَ الله عز وجل أن يرفع اسمه على ما كان يسعى إليه والدي ـ رحمه الله تعالى ـ في أن يكون للكليات الشرعية جامعة خاصة لكليات الشريعة، والدعوة، وأصول الدين، والحديث، والقرآن الكريم.

ولا يسعني في هذه المناسبة الكريمة إلا أن أتقدم بأحرِّ وأصدق التهاني والتبريكات لسماحة الأخ الشيخ د. يوسف جمعة سلامة لحصوله على شهادة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى، نسأل الله أن يوفقه لما فيه خير هذه الأمة، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

---

(١) أخرجه ابن شاهين في كتابه الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، باب فضل العلم وفضل من طلبه وفضل من تعلمه (١/ ٧٣) رقم الحديث (٢١٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٥٤٣) في فضل العلم وشرف مقداره، رقم الحديث (١٥٦٧). من حديث أبي الدرداء. وقال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة (١٠/ ٣٩٤)، وضعيف الترغيب والترهيب (١/ ١٨): ضعيف جدًّا.

الإخوة الكرام:

عملًا بقوله ﷺ: (لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ)[1] فلقد كان من سِمَاتِ جُهْده المشكور أن وَفَّقَ الله تعالى هذا الرجل لتحقيق أمنية كان يدعو إليها والدي، ويسعى لتحقيقها؛ فهَا هُم الدعاة الشرعيون العاملون يجوبون بيوت الله في محافظات الوطن بلباس العلماء الأزهري، وكم كان يتمنى هذا ـ عليه رحمة الله ـ، وكم سعى إليه جاهدًا بكل جهدٍ باركه الله تعالى.

وأذكر في هذه اللحظة كلمة قالها والدي ـ عليه رحمة الله ـ لسماحة الشيخ/ محمد عواد ـ رحمه الله ـ إذْ قال له: (نريد أن نوظف مجموعة من العلماء الأزهريين الخريجين الذين يلبسون اللباس الأزهري في محاكم فلسطين، وذلك لأنَّ عددَ القُضَاةِ معدودٌ على الأصابع آنذاك، فضرب له مثلًا، وقال له: (لو أن الله تعالى قدَّر وكنتم في إحدى المناسبات، وذهبتم في سيارة واحدة، وجاء قدر الله تبارك وتعالى ومُتُّم في حادث طرق ـ لا سمح الله ـ من سينوب بعدكم؟ فعليك أن تُوَظِّفَ، وأن تُعَيِّنَ، وأن تُهَيِّءَ هؤلاء ليكونوا خلفًا لكم).

هذه بعض أمنياته وطموحاته التي بفضل الله سبحانه وتعالى تَحَقَّقَت اليوم.

كذلك تحسين الأوضاع المادية للعلماء، والدعاة والعاملين في بيوت الله تعالى بتنسيب من سماحته إلى الرئيس الراحل ياسر عرفات ـ عليه رحمة الله ـ الذي أصدر قراره الحكيم بتكريم أهل العلم ماديًّا ومعنويًّا؛ حيث أصبح اليوم لكل مسجدٍ خطيبٌ، وإمامٌ، ومؤذنٌ، وآذنٌ، وأمينُ مكتبةٍ، ومركزٌ لتحفيظِ القرآن الكريم ـ ولله الحمد ـ مما وَفَّرَ

---

(١) أخرجه أبو داود: كتاب الأدب، باب في شكر المعروف (٤/ ٢٥٥) رقم الحديث (٤٨١١)، والترمذي: أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك (٤/ ٣٣٩) رقم الحديث (١٩٥٤). من حديث أبي هريرة. وقال الترمذي: حسن صحيح.

لقمةَ العيشِ الشريفة لأكثر من ألف أسرة تقريبًا بعد أن كان عدد المستفيدين من دائرة الأوقاف قبل مجيء السلطة يُعَدُّ على الأصابع، ومكافآتهم لا تفوق مئة شيقل تقريبًا[1].

لقد كان لسماحته ـ جزاه الله خيرًا ـ بصمات واضحة في معظم مساجد فلسطين التي أصبح فيها مراكز لتحفيظ القرآن الكريم، والتي خَرَّجَتْ عددًا كبيرًا من الحفظة والحافظات لكتاب الله تعالى؛ حيث أصبح لفلسطين اسمها بين الدول الإسلامية والعربية بفوز العديد من أبنائها في المراتب الأولى في مسابقات حفظ القرآن الكريم الدولية والتي تعقد في كل عام.

ومن الجدير ذكره فإنَّ سماحةَ الشيخ د. يوسف سلامة كانت تربطه بوالدي ـ عليه رحمة الله ـ علاقات أسرية متميزة منذ أكثر من ثلاثين عامًا؛ حيث كان من المقربين إليه، يتبادلون الزيارات فيما بينهم، وكان يصطحبه دائمًا معه في كثيرٍ من المناسبات التي كان يقوم بها في الدعوة إلى الله تعالى، وإصلاح ذات البين، وبناء المساجد، وتزكية طلاب العلم للحصول على منح دراسية من جامعات المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية، ودولة قطر، وتأهيلهم بتدريسهم قواعد اللغة العربية، والفقه، والقرآن الكريم.

كما لا أنسى وقوفه بجانبه في نصرة الحق في العديد من المواقف التي تعرض لها والدي ـ عليه رحمة الله تعالى ـ من الإيذاء بالضرب، والطرد، والشتم في بيوت الله تعالى، وعقد في سبيل ذلك مجالس للصلح وتقريب وجهات النظر، وكذلك وقوفه بجانب والدي في قضية فصله من العمل في الجامعة الإسلامية بغزة؛ حيث كان سماحته من ضمن اللجنة المنتخبة من هيئة علماء قطاع غزة التي اجتمعت في مقر جمعية تحفيظ القرآن الكريم برئاسة سماحة الشيخ/ محمد عواد ـ عليه رحمة الله تعالى ـ والتي كلفت

(١) **الشيقل**: نوعٌ من أنواع العملة المُتداولة فلسطينيًّا، ومئة شيقل تُعادل عشرون دينارًا أردنيًّا تقريبًا.

بمتابعة الموضوع مع المسؤولين في الجامعة لإعادته للعمل ومن معه.

ومِنْ وَفَائِهِ لوالِدي ـ عليه رحمة الله ـ تكريمه له عام ١٤١٦هـ في الاحتفال السنوي الذي تقيمه وزارة الأوقاف في شهر رمضان المبارك من كل عام تكريمًا للعلماء، وحفظة القرآن الكريم.

وكان اللقاء الأخير معه في وداعه له إلى الدار الآخرة يوم وفاته، يوم أن انتقل إلى جوار ربه؛ حيث قام سماحته ـ جزاه الله خيرًا ـ بترتيب مراسم التشييع، والتأبين في المقبرة، والتي أضفى عليها جوًّا روحانيًّا واختار المتحدثين في التأبين بحكمة وحِنْكةٍ؛ حيث جمع في التأبين بين مكانة العلماء العاملين، وبيان مناقب والدي ـ رحمه الله ـ، وكذلك بيان الحكم الشرعي في التأبين.

الإخوة الكرام:

عملًا بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] لم تنته العلاقة بوفاة والدنا، بل امتدت جذورها لآل بيته حيث كان له الفضل بعد الله في ترشيحي لسيادة الرئيس، وصدور قرار من سيادة الرئيس الراحل ياسر عرفات ـ عليه رحمة الله تعالى ـ بتعييني مديرًا لدائرة الحج والعمرة في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

وها هو اليوم وفي أسمى صور الوفاء يعلن تكريمه لوالدنا بتخليد اسمه على هذا الصرح العظيم فلا يسعني إلا أن أقول: «إنَّ الشيءَ مِنْ معدنه لا يستغرب». فجزاك الله عنَّا وعن المسلمين خير الجزاء.

أيها الإخوة الكرام:

لا أريد أن أطيل عليكم؛ فإني أعلم علم اليقين بأنكم كنتم من المقربين إلى والدي ـ عليه رحمة الله تعالى ـ وتعرفونه من قرب، وتُكِنُّونَ له كل حب ومودة، فلا أريد أن

أذكر مناقب الوالد؛ فقد اختصرتها بالكتيب الموجود بين أيديكم، وأقوم بتجهيز كتاب عن سيرته، وأعماله يحوي كل ما نشره من بيانات ونشاطات.

اسمحوا لي أيها الإخوة الكرام من باب الذكرى والنصيحة أن أذكر نفسي أولًا، والإخوة العلماء والدعاة بوجوب الإخلاص في العمل لله تعالى بدليل قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٥] مبتعدين عن أمور الشرك مِنْ رِياءٍ ونفاقٍ، وعُجْبٍ، وغُرورٍ، وسُمْعَةٍ، وكذلك عن الغيبة، والنميمة، والحسد المنتشرة عند البعض؛ فأنتم ورثة الأنبياء، وأنتم القدوة التي يُهتدى بها، وأنتم قادة هذه الأمة على هذه الأرض المباركة، أرض الرباط إلى يوم القيامة.

وعلينا أن نبتعد عن الوهن، وعلينا أن نحب لإخواننا ما نحب لأنفسنا، هذه هي تعاليم الله ورسوله، وصحبه الكرام، والتي كانت بعضًا من كُل سببًا في نجاح دعوته، ووصولها إلى قلوب المسلمين، وحبهم له.

وأخيرًا أيها الأحبة:

أُذَكِّرُكُم بتاريخ وفاة والدنا التي توافق شهر جمادى الآخرة المقبل إن شاء الله، حيث توفي ـ رحمه الله ـ إثر مرضٍ لم يمهله طويلًا؛ إذْ أُصِيبَ بتضخُّمٍ في القلبِ توفي على إثره، نتيجة احتسائه سُمًّا على يد أحد الجبناء والخونة ـ أعوان الصهاينة ـ بحسب تقارير الأطباء الذين كانوا يعالجونه في مستشفى المجدل؛ حيث سألني رئيس قسم القلب، وبحضور مجموعة من الأطباء اليهود قائلًا لي: ما هي أنواع وأسماء المشروبات والمسكرات والمخدرات التي كان يتعاطاها.

فقلت له: ماذا تقول؟!! إنَّ والدي عالمٌ، وشيْخٌ إسلاميٌّ جليل.

فأجاب قائلًا: إنَّ جميع أحشائه من قلب وكبد وكلى وطحال كلها ذائبة تمامًا،

ومتهتكة، ونظروا إلى بعضهم، فقال أحدهم لزملائه من الأطباء: إذًا هذه آثار سُم؛ حيث كان يقف معي أحد الإخوة يجيد العبرية، فحسبنا الله ونعم الوكيل على الخائنين، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وختامًا: بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن عمدة عائلة شراب، وعن جميع أفراد عائلة شراب أكرر شكري وعرفاني لسماحة الأخ الشيخ د. يوسف سلامة على هذا التكريم، وأسأله تعالى أن يحفظكم عونًا وذخرًا لخدمة أهلكم وإخوانكم في أرض الرباط، كما نشكر الإخوة الزملاء في دائرة العلاقات العامة في الوزارة الذين بذلوا جهدًا في تجهيز هذا الحفل كما وأشكر جميع مَنْ شاركنا بالحضور لهذا الحفل الكريم، وبارك الله فيكم، وجزاكم الله خيرًا

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

فضيلة الشيخ/ همام بن سليم شراب يلقي كلمته في حفل افتتاح قاعة بوزارة الأوقاف والشؤون الدينيَّة تحمل اسم والده؛ الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ

مقدم الحفل: الأستاذ/ جمال المغاري

أيها الحفل الكريم:

إنَّ هذا التكريم لفضيلة الشيخ/ سليم سالم شراب هو امتداد لتكريم العلماء في الاحتفال السنوي الذي تقيمه وزارة الأوقاف والشؤون الدينية تكريمًا للعلماء؛ حيث كان الرئيس/ أبو عمَّار ـ رحمه الله ـ يكرم العلماء ويحترمهم.

ووفاءً لذكرى العلماء فقد حضرتم أنتم مِنْ شتَّى أنحاء هذا القطاع لتكريم العلماء والدعاة.

والحمد لله بلادنا اليوم ملئية بالعلماء، وفيها الجامعات العظيمة منها الجامعة الإسلامية صرحًا شامخًا، وها هي جامعة الأزهر منارة علم، وجامعة الأقصى جامعة عريقة، كما توجد والحمد لله كليات متعددة، والحمدُ لله رب العالمين.

أيها الحفل الكريم:

العلماءُ هُمْ قادة الأمة، ومصدرُ عزتها وكرامتها؛ لذلك نحن نُجِلُّهم، ونحترمهم، ونُقَدِّرُهُم أحياءً وأمواتًا، ولا خير في أمَّةٍ لا تقدر علماءها، هذا هو ديننا، دينُ المحبة والإخاء، دين المودَّة والوفاء، والعرفان بالجميل والصفاء. كما قال تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]

وفي الختام:

نشكر لسماحة الشيخ د. يوسف جمعة سلامة ـ وزير الأوقاف ـ هذه اللفتة

الكريمة بتكريمه العلماء، وتتويج اسم المرحوم الشيخ/ سليم شراب على هذه القاعة في هذا الصرح الأكاديمي.

ويأبى ابن الفقيد الشيخ/ همام إلا أن يقدم الدرع لسماحة وزير الأوقاف.

كما نشكر لكم حضوركم جميعًا، تعبيرًا منكم عن حبكم للعلم والعلماء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

❊ ❊ ❊

تَكْرِيمُ المُؤَسَّسَاتِ الشرْعِيَّةِ

يُعدُّ الشيخُ سليم شراب ـ رحمه الله ـ مِنْ أشهرِ الدُّعَاةِ، وأبرزِ العُلماءِ الذين أنجبتهم غزة، وافتخرت بهم.

وفي إطارِ الجهودِ التي بذَلَتْهَا المؤسَّسَات الرسْمِيَّة والأهْلِيَّة لتكريمِ الشيخِ، وإبرازِ جهوده العلميَّةِ والدعويَّة قامت لجنة التحكيم الشرعية بمحافظة رفح في عام ٢٠٠٦م بتنظيم احتفال تكريمي تقديرًا لجهود الشيخ في الدعوة إلى الله، ونشر العلم الشرعي.

واشتمل الاحتفال على العديد من الكلمات التي بيَّنت مناقب الشيخ ومآثره، وقد قُمْنا بتضمين هذا الكتاب بعْضًا من تلك الكلمات؛ لأهميتها.

كما قامت اللجنة بإعداد كُتَيِّبٍ تَرْجَمَتْ فيه سيرة الشيخ ـ رحمه الله ـ، ولكن يؤخذ على هذا الكتاب ما أُخِذ على سابقه، وهو عدم شمولية الكتاب، وعدم تغطيته لجوانب كثيرة من حياة الشيخ سليم شُرَّاب ـ رحمه الله ـ.

وجديرٌ بالذكر أنَّ جمعية دار الكتاب والسنة قامت بإعداد نبذة عن حياة الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ ونشرتها في مجلة رسائل أهل السنة، في العدد السادس والعشرين، الصادر في شهر ربيع الآخر عام ١٤١٦هـ.

❊ ❊ ❊

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: القُرآن الكريم.

ثانيًا: كتب السنة :

١ـ **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**: محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

٢ـ **الترغيب في فضائل الأعمال**: عمر بن أحمد «ابن شاهين» (٣٨٥هـ)، تحقيق محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٣ـ **الجامع الصغير**: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، دار الفكر.

٤ـ **الجامع لشعب الإيمان**: أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)، تحقيق الدكتور عبد العلي حامد، إدارة الشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف بقطر، ١٤٢٩هـ.

٥ـ **السلسلة الصحيحة**: محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف بالرياض ١٤١٥هـ.

٦ـ **السلسلة الضعيفة**: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٧ـ **السنن الكبرى**: أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)، دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة الأولى ١٣٤٤هـ.

٨ ـ **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**: محمد بن حبان البستي (٣٥٤هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ .

٩ـ **المستدرك على الصحيحين**: محمد بن عبد الله «الحاكم النيسابوري» (٤٠٥هـ)، تعليق مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

١٠ـ **المسند (البحر الزخار)**: أحمد بن عمرو البزار (٢٩٢هـ)، تحقيق عادل سعد، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٢٧هـ.

١١ـ **المسند**: أبو داود الطَّيالسيّ، سُلَيمان بن داود (٢٠٤هـ)، تحقيق محمد عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

١٢ـ **المسند**: أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي (٣٠٧هـ)، تحقيق حُسَين أسد، دار المأمون، دمشق، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ.

١٣ـ **المعجم الأوسط**: سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)، تحقيق طارق عوض الله وزميله، دار الحرمين، القاهرة ١٤١٥هـ.

١٤ـ **المعجم الصغير**: سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)، تحقيق محمد شكور أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار، عمّان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١٥ـ **المعجم الكبير**: سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي السلفي، الدار العربية للطباعة، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.

١٦ـ **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار**: عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ)، بعناية أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٧ـ **جامع بيان العِلم وفضله**: يوسف بن عبد الله بن عبد البر القُرطبي (٤٦٣هـ)، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

١٨ـ **سنن ابن ماجه**: محمّد بن يزيد القزويني (٢٧٥هـ)، تحقيق الدكتور بشار معروف، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١٩ـ **سنن أبي داود**: سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥هـ)، تعليق محمّد محيي الدِّين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٠ـ **سنن الترمذي**: محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد شاكر وآخرون، نشر مصطفى الحلبي، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ.

٢١ـ **سنن النسائي**: أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ)، ترقيم عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٢٢ـ **صحيح ابن حبان**: محمّد بن حبان التميمي (٣٥٤هـ)، تحقيق شُعَيب الأرنَؤُوط، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.

٢٣ـ **صحيح البخاري**: محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ١٤٢٩هـ.

٢٤ـ **صحيح مُسلم**: مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ)، بعناية أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ١٤١٩هـ.

٢٥ـ **فتح الباري**: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٢٦ـ **فيض القدير شرح الجامع الصغير**: محمد عبد الرؤوف المناوي (١٠٣١هـ)، ضبط أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٢٧ـ **مجمع الزوائد**: علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ.

٢٨ـ **مسند الإمام أحمد**: أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١هـ)، تحقيق بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٢٩ـ **مسند الحميدي**: عبد الله بن الزبير الحميدي (٢٩١هـ)، تحقيق حسين أسد، دار السقا، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

ثالثًا: البيانات الصادرة عن الشيخ ـ رحمه الله ـ:

١ـ إِخْرَاجُ الجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بِغَزَّةَ عَنْ مَسيرَتِها الإسلاميّةِ في بِدايةِ عامِها الرّابع.

٢ـ البَيَانُ الأَوَّلُ: هَدْمُ أركانِ الإِسْلامِ في الجامِعة، ودَعْمُ وتَرسيخُ الثَّقافةِ الأُورُوبيّة بها.

٣ـ البيانُ الثَّانِي: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾.

٤ـ البَيَانُ الثَّالِثُ: تَأَمَّلْ كَيْفَ يَكِيدُونَ للإِسْلامِ؟!

٥ـ البَيَانُ الرَّابِعُ: المَصَالِحُ تُبِيحُ المُنْكَرَات، وَالمَنَافِعُ تُحَلِّلُ المُوبِقَات، مَاذَا يُبَيِّتُونَ لِأُمَّتِنَا وَجَامِعَتِنَا؟

٦ـ بيانٌ مِنْ فضيلة الشيخ سليم شراب ردًّا على بيان مجلس طلاب الجامعة الإسلامية.

٧ـ مخالفةُ نظامِ الساعاتِ المعتمدةِ لنظامِ أسلوبِ الدراسةِ الإسلاميةِ.

رابعًا: الوثائق والتسجيلات والصحف:

١ـ حوار مع الشيخ محمد حسن شمعه ـ رحمه الله ـ.

٢ـ شريط فيديو: حفل تكريم الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ، الذي أقامته لجنة التحكيم الشرعية برفح عام ٢٠٠٦م.

٣ـ شريط كاسيت: وقائع تأبين الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ عام ١٩٨٦ م، وهو موجود بحيازة محمد لافي.

٤ـ صحيفة الفتح، القاهرة: العدد ٣٢ السنة الأولى، ٢٠/ ١/ ١٩٢٧م، والعدد ١١٧ السنة الثانية ١١/ ١٠/ ١٩٢٨م.

٥ـ مخطوط: حول تأييد الثورة الإيرانية، وهو موجودة بحيازة محمد لافي.

خامسًا: اللقاءات والمقابلات:

١ـ مقابلة مع **إبراهيم بشير الفرَّا** (مدير مكتب العمل بمحافظة خان يونس سابقًا، وخطيب وواعظ)، أجراها معه الباحث: طه أبو طه، بتاريخ ١١ صفر ١٤٣٦هـ، في مدينة خان يونس.

٢ـ مقابلة مع **إبراهيم محمد السقَّا** (نقيب المحامين الأسبق ونائب في البرلمان الفلسطيني ١٩٦١-١٩٦٧م)، أجراها معه الباحث: طه أبو طه، بتاريخ ١١ صفر ١٤٣٦هـ، بمكتبه في مدينة خان يونس.

٣ـ مقابلةٌ مع **أحمد عبد الرازق** (رفيق الشيخ، ومدير عام الوعظ والإرشاد بوزارة الأوقاف سابقًا)، أجراها الباحث: محمد الناجي بتاريخ ٢٣ذي الحجة ١٤٣٤هـ، في منزله بمدينة غزة.

٤ـ مقابلةٌ مع **إسماعيل حمدان بلبل** (عميد المعاهد الأزهرية بفلسطين)، أجراها الباحث: محمد الناجي بمشاركة سليمان الرومي، بتاريخ ٢ربيع الأول ١٤٣٤هـ، في مكتبه بمدينة غزة.

٥ـ مقابلةٌ مع **جابر زايد السميري** (تلميذ الشيخ، والأستاذ بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بالجامعة الإسلامية ـ غزة) أجراها معه الباحث: محمد الناجي، بتاريخ **٢٣** ذي الحجة **١٤٣٤**هـ بمكتبه في الجامعة.

٦ـ مقابلةٌ مع **جمعة شعبان وافي** (أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المساعد بجامعتي القدس المفتوحة، والأمة) أجراها معه الباحثان: محمد الناجي، طه أبو طه بتاريخ **٣** يونيو **٢٠١٤**م، في منزله بمحافظة خان يونس.

٧ـ مقابلةٌ مع **حسن إسماعيل اللحام** (أحد تلاميذ الشيخ، ومفتي محافظة غزة) أجراها الباحثان: محمد الناجي، طه أبو طه، بتاريخ ٤ ذي الحجة **١٤٣٤**هـ، في منزله بمدينة دير البلح.

٨ ـ مقابلةٌ مع **حسن غانم أبو شقرة** (رئيس جمعية الولاء الخيرية) أجراها الباحثان: محمد الناجي، طه أبو طه، بتاريخ ١ شعبان**١٤٣٤**ه، في منزله بمحافظة خان يونس.

٩ـ مقابلة مع **رمضان سالم الشاعر** (أستاذٌ بمعهد الأزهر الديني بغزة سابقًا) أجراها معه الباحثان: محمد الناجي، طه أبو طه، بتاريخ ١٤ صفر **١٤٣٦**هـ، في منزله بغزة.

١٠ـ مقابلةٌ مع **سامي محمد أبو عرجة** (أحد تلامذة الشيخ، وأستاذ الفقه المقارن المشارك بجامعة الأزهر بغزة)، أجراها الباحث: محمد الناجي، بتاريخ ١٨ ذي الحجة **١٤٣٤**هـ، في مقر المجلس الأعلى للإفتاء بمدينة غزة.

١١ـ مقابلة مع **عايش عبد الخالق يونس** (خطيب وواعظ، ومدرس لغة عربية سابق، وأحد رجالات الإصلاح ومختار عائلة يونس وأهالي بربرة في رفح)، أجراها الباحث: طه أبو طه، بتاريخ ١٠ صفر **١٤٣٦**هـ، في منزله بمدينة رفح.

١٢ـ مقابلةٌ مع **عبد القادر عبد الرازق** (إمام مسجد العودة، وخطيب وواعظ، ومدرس تربية دينية سابق، ومختار قرية زرنوقة، وعضو لجنة الإصلاح وشؤون العشائر)، أجراها الباحث طه أبو طه بتاريخ ١٠صفر **١٤٣٦**هـ، في منزله بمدينة رفح.

١٣ـ مقابلة مع **عبد الكريم سليم الضاش ـ رحمه الله ـ**، أجراها معه الباحثان: محمد الناجي، طه أبو طه، بتاريخ ١١ صفر **١٤٣٦**هـ، بمنزله بمدينة غزة.

١٤ـ مقابلةٌ مع **عبد الكريم خليل الكحلوت ـ رحمه الله ـ** (مفتي محافظة غزة السابق، وزميل الشيخ) أجراها معه الباحث: محمد الناجي بمشاركة الشيخ سليمان الرومي، بتاريخ **٢** ربيع الأول **١٤٣٤**هـ في مقر دار الإفتاء بمدينة غزة. وقد وافته المنية مساء الاثنين **٢٤** ربيع الآخر **١٤٣٥**هـ.

١٥ـ مقابلةٌ مع **عبد الله سليمان المصري** (رئيس مجلس إدارة جمعية دار الكتاب والسنة، ورفيق الشيخ) أجراها معه الباحث: محمد الناجي بمشاركة الشيخ سليمان الرومي، بتاريخ **٢٣** صفر **١٤٣٤**هـ، بمقر جمعية دار الكتاب والسنة بمحافظة خان يونس.

١٦ـ مقابلةٌ مع **عودة أبو العجين** (أحد المخاتير والوجهاء، ورفيق الشيخ)، أجراها معه الباحثان: محمد الناجي، طه أبو طه بتاريخ **١٢/ ١٠/ ٢٠١٣** في ديوانيته بالمحافظة الوسطى.

١٧ـ مقابلة مع **فؤاد محمد هنية** (رجل أعمال وعضو مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة محافظة غزة) أجراها معه الباحثان: محمد الناجي، طه أبو طه، بتاريخ **١٥** صفر **١٤٣٦**هـ، في مقر عمله بغزة.

١٨ـ مقابلةٌ مع **لطفي عليان شبير**(أستاذ الفقه المساعد بالجامعة الإسلامية ـ غزة)، أجراها معه الباحثان: محمد الناجي، طه أبو طه، بتاريخ **٦/ ١١/ ٢٠١٤**م، في منزله بمحافظة خان يونس.

١٩ـ مقابلةٌ مع **مجدي المصري** (رفيق الشيخ) أجراها معه الباحث: محمد الناجي بمشاركة الشيخ سليمان الرومي، بتاريخ **١٠** صفر **١٤٣٤**هـ، في مدينة خان يونس.

٢٠ـ مقابلةٌ مع **محمد أبو جامع**، أجراها معه الباحث: محمد الناجي بمشاركة الشيخ سليمان الرومي، بتاريخ **٢٤** صفر **١٤٣٤**هـ، بمنزله بمحافظة خان يونس.

٢١ـ مقابلةٌ مع **نافذ حسين حماد** (تلميذ الشيخ، وأستاذ الحديث الشريف وعلومه بالجامعة الإسلامية بغزة) أجراها معه الباحثان: محمد الناجي، طه أبو طه، بتاريخ **٦** ذي الحجة **١٤٣٤**هـ ، في منزله بمدينة غزة.

٢٢ـ مقابلةٌ مع **نظمي عودة أبو مصطفى** (أستاذ الصحة النفسية، وتلميذ الشيخ) أجراها معه الباحثان: محمد الناجي، طه أبو طه بتاريخ **٢٩** جمادى الأولى **١٤٣٥**هـ في مكتبه بجامعة الأقصى بخان يونس.

٢٣ـ مقابلة مع **همام سليم شراب** (نجل الشيخ المترجم له) أجراها معه معدّو الكتاب.

٢٤ـ مقابلةٌ مع **يوسف جمعة سلامة** (وزير الأوقاف والشئون الدينية الأسبق) أجراها معه الباحثان: محمد الناجي، طه أبو طه، بتاريخ: ١٦ ذي الحجة ١٤٣٤هـ، في منزله بمعسكر المغازي.

سادسًا: المكاتبات:

١ـ مكاتبةٌ مع **حسام النبريص** (أحد الدعاة في محافظة خان يونس) أجراها معه الباحث: بلال عابدين.

٢ـ مكاتبةٌ مع **زكريا إبراهيم الزميلي** (أستاذ التفسير وعلوم القرآن، وأحد تلامذة الشيخ) أجراها معه الباحث: بلال عابدين، بتاريخ ٢٧ صفر ١٤٢٢هـ.

٣ـ مكاتبةٌ مع **سعد عبد الرحمن الحصين ـ رحمه الله ـ** (أحد الدعاة الإسلاميين البارزين)، أجراها معه الباحث: محمد الناجي بتاريخ ٢/ رجب/ ١٤٣٥هـ، عن طريق المراسلة بالبريد الإلكتروني.

٤ـ مكاتبةٌ مع **فاطمة سلامة شراب** (إحدى تلميذات الشيخ) أجراها الباحث: بلال عابدين، بتاريخ ٢٢ صفر ١٤٢٢هـ

٥ـ مكاتبةٌ مع **فؤاد يوسف أبو سعيد** (أحد تلاميذ الشيخ، ونائب رئيس المجلس العلمي للدعوة السلفية بفلسطين)، أجراها معه الباحث: طه أبو طه، بتاريخ ١٦ محرم١٤٣٥هـ.

٦ـ مكاتبةٌ مع **مالك سليم شراب** (أحد أنجال الشيخ) أجراها معه الباحث: بلال عابدين، في شهر صفر عام ١٤٢٢هـ.

٧ـ مكاتبةٌ مع **محمد أسعد التميمي** (الكاتب والباحث السياسي المتخصص بالقضايا الإسلامية) أجراها معه الباحث: محمد الناجي عبر موقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) بتاريخ ١٩ ربيع ثان ١٤٣٥هـ.

٨ ـ مكاتبةٌ مع **يونس محيي الدين الأسطل** (أحد تلاميذ الشيخ، والنائب في البرلمان الفلسطيني)، أجراها معه الباحث: بلال عابدين عام ١٤٢٢هـ، وقد تم عرض محتوى المادة عليه عام١٤٣٤هـ فأقرَّها مع إجراء تعديلاتٍ عليها.

سابعًا: المكالمات الهاتفية:

١ـ مكالمة هاتفية مع **حسني سالم زعرب** عضو المجلس الوطني ومحافظ مدينة خان يونس سابقًا أجراها معه الباحث طه أبو طه بتاريخ ٧/ صفر/ **١٤٣٦**هـ.

٢ـ مكالمة هاتفيَّة مع **سليم ديب الزعنون** (رئيس المجلس الوطني الفلسطيني)، أجراها معه الباحث/ طه أبو طه، بتاريخ **١١** صفر **١٤٣٦**هـ، عبر الهاتف.

٣ـ مكالمةٌ هاتفية مع **عادل نعمان الجنيدي** (أحد دعاة الخليل)، أجراها معه الباحث: محمد الناجي بتاريخ **١٩** ربيع الآخر **١٤٣٥**هـ

٤ـ مكالمةٌ هاتفية مع **عز الدين طه** (أحد مرافقي الشيخ والملازمين له)، أجراها معه الباحث: محمد الناجي بتاريخ **٢١** صفر **١٤٣٦**هـ.

٥ـ مكالمةٌ هاتفية **مع عطية سالم شراب** (شقيق الشيخ)، أجراها معه الباحث: محمد الناجي، بتاريخ **٢٦** ربيع أول **١٤٣٥**هـ، عبر الهاتف.

٦ـ مكالمةٌ هاتفية مع **عكرمة سعيد صبري** (مفتي القدس والديار الفلسطينية السابق)، أجراها معه الباحث: محمد الناجي بتاريخ **٢٤** جمادى الآخرة **١٤٣٥**هـ.

ثامنًا: الكتب:

١ـ **إتحاف الأعزة في تاريخ غزة**، عثمان مصطفى الطباع (**١٣٧٠** هـ)، تحقيق: عبد اللطيف أبو هاشم، مكتبة اليازجي، الطبعة الأولى، **١٤٢٠**هـ.

٢ـ **اتفاقيات الهدنة العربية الإسرائيلية**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، الطبعة الأولى **١٩٦٨**م.

٣ـ **الإدارة التعليمية في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة**، فتحي صبح، جامعة عين شمس، كلية البنات، **١٩٨٢**م.

٤ـ **الأدب العربي المعاصر في فلسطين (١٩٦٠-١٩٨٠)**، كامل السوافيري، دار المعارف ـ القاهرة، بدون رقم طبعة.

٥ـ آراء ابن حجر الهيثمي الاعتقادية عرض وتقويم في ضوء عقيدة السلف، محمد بن عبد العزيز الشايع، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٦ـ أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني (١٨٠٠-١٩١٨م)، عادل مناع، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ـ بيروت، الطبعة الثانية، **١٩٩٥**م.

٧ـ أعلام من جيل الرواد من غزة هاشم منذ أواخر العهد العثماني حتى القرن العشرين (١٨٠٠-٢٠٠م)، نعمان عبد الهادي فيصل، مكتبة اليازجي ـ غزة، الطبعة الأولى **٢٠١٠**م.

٨ـ تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٩ـ تاريخ الجامعة الإسلاميَّة بغزة خلال ثلاثين عامًا.. دراسةٌ وثائقيَّة ١٩٧٨-٢٠٠٨م، زكريا السنوار ورأفت مطير، الجامعة الإسلامية ـ غزة، **٢٠٠٩**م).

١٠ـ تاريخ الفكر التربوي ونظام التعليم في فلسطين، فؤاد العاجز ومحمد سلمان، مطبعة المقداد ـ غزة، الطبعة الأولى **١٩٩٧**م.

١١ـ التطور الثقافي في فلسطين (١٩١٤-١٩٦٧م) دراسة في التاريخ الحضاري، أحمد محمد الساعاتي، مطابع مركز رشاد الشوا الثقافي، الطبعة الأولى **٢٠٠٥**م.

١٢ـ تميمُ بن أوسٍ الداري رضي الله عنه راهبُ أهل عصره وعابدُ أهل فلسطين، محمد محمد حسن شراب، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ـ دمشق، الطبعة الاولى **١٤١٠**هـ-**١٩٩١**م.

١٣ـ الحاج ظافر خليل الشوا ١٣٢٦-١٤٢٤هـ / ١٩٠٨-٢٠٠٣م أحد أبرز مؤسسي جماعة الإخوان المسلمين في غزة : مقابلات ووثائق، خالد يونس الخالدي ونهاد الشيخ خليل وعصام محمد عدوان، مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني ـ غزة، **٢٠١١**م.

١٤ـ حياة علم من أعلام الإسلام الشيخ عيسى منون، يوسف عبد الرزاق ومحمد عيسى منون، **١٣٧٧**هـ-**١٩٥٧**م.

١٥ـ خريطة الحركات الإسلامية في مصر، عبد المنعم منيب، منشور عبر الإنترنت.

١٦ـ **دليل المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة**، الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة، السنة التاسعة، العدد الرابع، ربيع أول **١٣٩٧**هـ/ **١٩٧٧**م.

١٧ـ **الرد على الزنادقة والجهمية**، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: محمد حسن راشد، المطبعة السلفية ـ القاهرة، **١٣٩٣**م.

١٨ـ **سير علماء وخطباء محافظة رفح**، لجنة التحكيم الشرعية بمحافظة رفح، مطبعة حمزة ـ خان يونس، **١٤٢٩**هـ-**٢٠٠٨**م.

١٩ـ **صفحات من حياتي**، عمر الأشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع ـ الأردن، الطبعة الأولى **٢٠١٠**م.

٢٠ـ **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: **٧٥١**هـ)، دار السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، **١٣٩٤**هـ.

٢١ـ **علماء ومفكرون عرفتهم** ، محمد المجذوب ، دار الشواف، الطبعة الرابعة **١٩٩٢**م.

٢٢ـ **غزة خمسة آلاف عام حضور وحضارة**، جمعة أحمد قاجة، شركة بيسان للنشر والتوزيع والإعلان، بيروت، ودار الطارق للدراسات والثقافة والنشر دمشق، الطبعة الثالثة **٢٠١٢**م.

٢٣ـ **غزة وقطاعها**، سليم عرفات المبيض، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، **١٩٨٧**م.

٢٤ـ **فضل العقيدة الإسلامية**، سليم سالم شراب، بعناية محمد لافي، لجنة التحكيم الشرعية برفح، الطبعة الثانية **١٤٢٧**هـ.

٢٥ـ **فلسطين ـ القضية ـ الشعب ـ الحضارة**، بيان نويهض الحوت، دار الاستقلال للدراسات والنشر ـ بيروت، الطبعة الأولى **١٩٩١**م.

٢٦ـ **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (**١٠٣١**هـ)، المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر، الأولى، **١٣٥٦**

٢٧ـ **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا**، الدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر. دمشق ـ سورية، الطبعة: الثانية **١٤٠٨** هـ-**١٩٨٨**م، تصوير: **١٩٩٣**م.

٢٨ـ **القانون الأساسي للمجمع الإسلامي بغزة**، مطبعة زهير ومحمد غازي مصطفى بسيسو، غزة، ١٩٧٣م.

٢٩ـ **قراء من أرض الإسراء فضيلة الشيخ حمدي سعيد مدوخ شيخ المقارئ الفلسطينية**، يوسف جمعة سلامة، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٣٠ـ **قصة مدينة المجدل وعسقلان**، عبد الرحيم أحمد حسين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينيَّة.

٣١ـ **قطاع غزة (١٩٤٨-١٩٩٣م) دراسة تاريخية سياسية اجتماعية**، غازي الصوراني، الطبعة الأولى ٢٠١٣م.

٣٢ـ **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (٧١١هـ(، دار صادر ـ بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ .

٣٣ـ **المجدل**.. عسقلان تاريخ وحضارة، محمود صالحة، مراجعة: ناهض زقوت، المركز القومي للدراسات والتوثيق، غزة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

٣٤ـ **المعجم الأوسط**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد بن عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين ـ القاهرة.

٣٥ـ **معجم البلدان**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (٦٢٦هـ)، دار صادر ـ بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ م.

٣٦ـ **معجم اللغة العربية المعاصرة**، أحمد مختار عبد الحميد عمر (١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٣٧ـ **معجم بلدان فلسطين**، محمد محمد حسن شراب، الأهلية للنشر والتوزيع ـ الأردن، الطبعة الثانية ٢٠٠م.

٣٨ـ **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

٣٩ـ مقدمات العلوم والمناهج المجلد الخامس التبشير والاستشراق والدعوات الهدامة، أنور الجندي، دار الأنصار للطبع والنشر.

٤٠ـ من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، عبد الله العقيل، دار البشير، الطبعة الثانية ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٤١ـ الموسوعة الفلسطينية، هيئة الموسوعة الفلسطينية، هيئة الموسوعة الفلسطينية ـ دمشق.

٤٢ـ موسوعة بلادنا فلسطين، مصطفى مراد الدباغ، دار الهدى للطباعة والنشر ـ كفر قرع، طبعة ٢٠٠٢م.

٤٣ـ نبذة عن سيرة الحافظ المقرئ المعلِّم لكتاب الله فضيلة الشيخ عبد الله محمد مصطفى عوض الله، لجنة التحكيم الشرعية في محافظة رفح، مطبعة حمزة -خان يونس، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

تاسعًا: المواقع الإلكترونية:

١ـ الموسوعة الحرة ويكيبيديا:

http://ar.wikipedia.org/wiki

٢ـ موقع الشيخ فؤاد أبو سعيد:

http://www.alzafran.com/new/news.

٣ـ موقع جامعة الأزهر:

http://www.azhar.edu.eg/pages/history.htm

٤ـ موقع الدكتور محمد محمود صيام على شبكة التواصل الاجتماعي فيس بوك:

https://www.facebook.com/pages

٥ـ موقع رابطة أدباء الشام:

http://www.odabasham.net/show.php?sid=30311

٦ـ موقع رابطة العلماء السوريين:

http://www.islamsyria.com/cvs.php?action=details&CVID=18

٧ـ موقع شبكة فلسطين للحوار:

https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=5886

٨ـ موقع عائلة العقاد:

http://www.elakkad.com/news.php?action=view&id=131

٩ـ موقع قصة الإسلام:

http://islamstory.com/ar/%D8%AD%D9%85%D8%AF%D9%8A_%D9%85%D8%AF%D9%88%D8%AE

١٠ـ موقع كلية أصول الدين بالقاهرة جامعة الأزهر:

http://www.osolelden.com/articles-97.html

١١ـ موقع مؤسسة فلسطين للثقافة:

http://www.thaqafa.org/site/pages/details.aspx?ItemId=7368#.VIDPxtKsXy5

١٢ـ موقع مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقيَّة:

http://www.aqsaonline.org/news.aspx?id=3045

١٣ـ موقع مشيخة الأزهر:

http://onazhar.com/page2home2.php?page1=7&page2=124

❋ ❋ ❋

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	٥
قالوا في الشيخ سليم شرَّاب ـ رحمه الله ـ	٧
تقديم فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ جابر بن زايد السميري	١١
تقديم/ جهاد بن جميل العايش آل عملة	١٣
تقديم فضيلة الشيخ الدكتور سلمان بن نصر الداية	١٥
تقديم فضيلة الدكتور عدنان بن علي رضا النحوي ـ رحمه الله ـ	١٩
تقدمة بقلم: الشيخ الدكتور عكرمة بن سعيد صبري	٢٣
تقديم فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ نافذ بن حسين حمَّاد	٢٧
تقديم بقلم معالي الشيخ الدكتور / يوسف بن جمعة سلامة	٢٩
المقدمة	٣٥
تمهيد الحياةُ الدينيَّةُ والسياسيَّةُ والاجتماعيَّةُ والثقافيَّةُ في فلسطين	٤١
الحياة الدينيَّة والسياسيَّة	٤٢
الحالة الاجتماعية	٤٦
الحياة الثقافية	٤٧

الموضوع | الصفحة

الفصل الأول

سيرة عطرة وتاريخ مجيد

المبْحَثُ الأوَّلُ: المَوْلِدُ وَالنَّشْأَةُ ٥٥

اسْمُهُ وكُنْيَـتُهُ ٥٥

مَوْلِدُهُ ونَشْأَتُهُ ٥٥

عَائِلَةٌ فِلِسْطِينِيَّة أَصِيلَةٌ ٥٧

أُصُولٌ مُبَارَكَةٌ ٦٢

شَغَفُهُ فِي طَلَبِ العِلْمِ ٦٤

• المراحل العلميَّة الأولى للشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ: ٦٤

• الشيخ سليم شراب في أحضان الأزهر الشريف (الدراسة الجامعيَّة للشيخ): . ٦٥

شُيُوخُهُ ٧٠

المبْحَثُ الثَّانِي: أَخْلَاقُهُ ومَنَاقِبُهُ ٧٩

تَمْهِـيدٌ ٧٩

العَابِدُ الزَّاهِد ٨١

العَالِمُ الوَرِع ٨٥

الدَّاعِيَةُ الكَرِيم ٩١

صَاحِبُ الهِمَّةِ العَالِيَةِ وَالعَزِيمَةِ الرَّاسِخَةِ ٩٤

الأَبُ الحَنُون والجَارُ الحكِيم ٩٩

المَبْحَثُ الثّالِثُ: عَقِيدَتُهُ ومَنْهَجُهُ ١٠٧

التَّوْحِيدُ أَوَّلا ١٠٧

الموضوع	الصفحة

عَقِيدَةُ السَّلَف ١١٠
مُحارَبةُ الأفْكارِ الهَدّامةِ ١١٣
مُحارَبَتُهُ لِلشِرْكيَّات ١١٣
مُحارَبَتُهُ لِلتَشَيُّعِ ١١٨
مُحارَبَتُهُ لِلتَّغْرِيب ١٢٠
جهوده في الدفاع عن اللغة العربية: ١٢١
دعوته إلى مخالفة الغرب والمشركين: ١٢٥

الفصل الثاني

حياة الشيخ العلمية

المبحثُ الأوَّلُ: مَكانَتُهُ العِلْميَّة ومَظاهرُ اهْتِمامِهِ بالعِلمِ الشَّرْعيّ ١٣١
تمهيدٌ ١٣١
صُحْبَةُ العُلماءِ الأفْذاذ ١٣٤
صاحِبُ الكَلِمةِ المَسْموعةِ والتزْكيةِ المقبولةِ ١٦١
أَشْرَفُ العُلومِ وأفْضَلُ البِقَاع ١٦٥
الإنْفاقُ علَى طَلَبةِ العِلْمِ ١٦٧
مُؤَلَّفَاتُهُ وَرسَائِلُهُ ١٧٠
المَبْحَثُ الثَّاني: أَبْرَزُ تَلاميذِهِ ١٧٩
المبْحَثُ الثّالِث: إِنْشاؤُهُ وتَأسِيسُهُ المرَاكِزَ والمُؤَسَّسَاتِ التَعْلِيميَّة ١٩٥
تمهيد ١٩٥
شُعَاعُ النُّورِ ١٩٦

الموضوع	الصفحة

تَأْسِيسُ الجامِعةِ الإسْلامِيّةِ بِغَزّةَ ٢٠٠
إنفاذ الوصية!! ٢٠٩
أينما حلَّ نَفَعَ ٢١١

الفصل الثالث

جهوده الدعوية ومواقفه الجهادية والسياسية

المَبْحَثُ الأَوَّل: اشْتِغَالُهُ بِالدَّعْوَةِ إلى الله والأَمْرِ بِالمعْرُوفِ ٢١٧
تَمْهِيـدٌ ٢١٧
مَنْهَجُ الشَّيْخِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الله تَعَـالى ٢١٨
أَمْرُهُ بِالمَعْرُوفِ وَنَهْيُهُ عَنِ المُنْكَرِ ٢٣١
المبْحَثُ الثَّانِي: بِنَاءُ المَسَاجِدِ والمُؤَسَّسَاتِ الإسْلَامِيَّة ٢٣٧
جُهُودُهُ فِي بِنَاءِ المْسَاجِدِ وعِمَارَتِهَا ٢٣٧
مواقف وطرائف خلال مسيرة الشيخ في بناء المساجد ٢٤٨
تَأْسِيسُ جَمْعيّةِ دَارِ الكِتَابِ والسُنَّة ٢٥٠
تَأْسِيسُ المُجَمَّع الإسلامي ٢٥٢
المَبْحَثُ الثَّالِث: وَعْيُه السِّيَاسِيُّ وحَيَاتُه الجِهادِيَّةِ ٢٥٩
تَمْهِيدٌ ٢٥٩
فِي صُفُوفِ جَمَاعةِ شَبَاب سَيِّدِنَا مُحَمَّد ﷺ ٢٥٩
تَأْسِيسُ اتِّحاد الطَّلَبةِ الفِلِسْطِينِيِّين ٢٦٦
العَالِمُ المُجَاهِدُ والقَائِدُ الفَذُّ ٢٧٠
السِيَاسِيُّ المُحَنَّك ٢٧٣

الموضوع	الصفحة

المَبْحَثُ الرَّابع: مَرَضُهُ ووَفَاتُهُ ٢٧٧
مَرَضُهُ ٢٧٧
وَفَاتُهُ ٢٨١

الفصل الرابع

شذرات من وفاء لصاحب التضحية والعطاء

المَبْحَثُ الأوَّلُ: رِثَاؤُهُ يَوْمَ وَفَاتِهِ ٢٨٧
في وداع العالم الجليل... الشيخ/ سليم شراب ـ رحمه الله ـ ٢٨٩
رَجُلٌ بِأُمَّة ٢٩٢
عَلَى مِثْلِ أَبي هُمَام فَلْتَبْكِ البَوَاكِي ٢٩٧
الدَّاعِيَةُ الصَّادِق ٣٠٠
العَالِمُ المُتَوَاضِع ٣٠١
المَبْحَثُ الثَّانِي: الشَّيْخُ فِي عُيونِ مُحِبِّيه ٣٠٣
الشَّيْخُ سَلِيم شُرَّاب رَمْزُ الدُّعَاةِ وَعلَمُ العُلَمَاءِ ٣٠٥
رَحَلْتَ كَرِيمَ الرَّاحِ ٣١١
المَبْحَثُ الثَّالِثُ: تَكْرِيمُ المُؤَسَّسَاتِ الرسْمِيَّة والدَعَوِيَّةِ للشَّيْخِ سَلِيم شُرَّابْ ٣١٧
تَكْرِيمُ وَزَارَةِ الأوقَافِ والشُؤُونِ الدِينيَّـةِ بِفلِسْطِينَ ٣١٧
تَكْرِيمُ المُؤَسَّسَاتِ الشرْعِيَّةِ ٣٥١
قائمة المصادر والمراجع ٣٥٣
فهرس المحتويات ٣٦٧

قرة عين الأصحاب

بمآثر ومناقب الشيخ

سليم بن سالم شراب

رائد الدعوة السلفية في فلسطين

رحمه الله تعالى

(١٣٤٤ - ١٤٠٩هـ)

حياته وعلمه ودعوته وجهاده

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

www.aqsaonline.org
chief_aqsa@hotmail.com

صورة الواجهة الأمامية: المسجد العمري الكبير في غزة

صورة الواجهة الخلفية: مبنى القلعة بمحافظة خان يونس

تصوير: خدمة مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

قرة عين الأصحاب بمآثر ومناقب الشيخ سليم بن سالم شراب

إعداد
مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية